صحف

الصحف اليمنية تدين صمت العربي حول احداث السودان 6

مدارات

أحمد مريود: شخصية وطنية سورية في مواجهة الاستعمار 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2403 Tuesday 28 January 1997

العدد 2403 الثلاثاء 28 كانون الثاني (يناير) 1997 - 19 رمضان 1417 هـ

كاتب

8 رؤوف مسعد: في الكتابة الأدبية المصرية الجديدة

محاضرات

9 محاضرات «ريث» تستضيف راديكالية سوداء هذا العام

اتهمت المتمردين بقتل المحافظ ومدنيين.. والقاهرة تراجع موقفها وتنفي تبنيها للمعارضة السودانية

الخرطوم تعلن عن مجازر وخطف نساء من الكرمك.. وجبهة جديدة مع اوغندا

الخرطوم - لندن - «القدس العربي»:

اتهمت الخرطوم أمس قوات المتمردين التي تحتل مدينة الكرمك بارتكاب مجازر ضد المواطنين والمسؤولين المحليين في المدينة واغتيال محافظها وتعهدت بتحرير كافة الأراضي التي استولى عليها المتمردون قبل عيد الفطر المبارك. وبينما واصلت المعارضة نفيها وقوع معارك جديدة اكد بيان للحكومة السودانية ان الجيش نجح في شن هجوم مضاد على ما اسماه بقوات أثيوبية في منطقة «أم درفا» جنوب الروصيرص في ولاية النيل الأزرق، مما أسفر عن وقوع اعداد كبيرة من القتلى وفرار الناجين الى داخل الأراضي الأثيوبية.

وفي غضون ذلك ذكرت مصادر مطلعة ان القاهرة بدأت مراجعة موقفها تجاه الأحداث في السودان خاصة بعد تواتر الانباء عن وصول مساعدات عسكرية ايرانية وهو ما نقلته الخرطوم أمس مما أثار مخاوف من ان تستغل طهران الأحداث لاقامة قواعد عسكرية في السودان.

واعتبرت مصادر مصرية ان القاهرة قد خففت موقفها ضد النظام الاسلامي في السودان، وحرصت على احتواء التصريحات اللاذعة التي أدلى بها الرئيس حسني مبارك غداة لقائه مع نائب الرئيس السوداني الزبير صالح.

وأكدت ان تأييد سورية والسعودية والامارات وقطر للحكومة السودانية شكل نوعا من الضغط على القاهرة التي شعرت بحاجة الى التأكيد على انها مستعدة للتعامل مع النظام الحالي بشروط، وانها لا تتبنى المعارضة كما تتهمها الخرطوم.

واتهمت الحكومة السودانية قوات المتمردين بارتكاب اغتيالات ومذابح واعمال بشعة استهدفت السودانيين هناك، حيث يوجد أربعة الاف من الاسرى، فيما اجبرت ثلاثين الفا لهجر قراهم ومناطقهم. وقال المدير التنفيذي لمحافظة الكرمك، علي خلف الله ان مجموعة من المواطنين الاسرى تمكنوا من الهرب من معسكرات الاسرى افادوا بأن القوات المعتدية تفرض حصارا خانقا على المواطنين داخل مدينة الكرمك، مشيرا الى استهداف المعتدين للقيادات السياسية والعسكرية والتنفيذية وقيادات الدفاع الشعبي والشرطة الشعبية، حيث وجد جثمان كل من رئيس محلية الكرمك وامين امانة المؤتمر الوطني بالمحافظة عند مدخل المدينة بعد اطلاق الرصاص عليهما.

وقال ان قوات اقلية التقراي، وهو الاسم الذي تطلقه الخرطوم على حكومة اثيوبيا نفذت مذابح بشعة في رئاسة محلية الكيلي وان عمليات التصفية شملت المسك نايل ناظر قبائل جنوب الغونج بمحافظة الكرمك وتسعة من افراد اسرته.

وقال مدير ادارة السلام وحقوق الانسان بوزارة العلاقات الخارجية، السفير الشفيع احمد محمد ان الاجهزة المعنية مثل الصليب الاحمر والهلال الاحمر قد تم مخاطبتها وتزويدها بالمعلومات اللازمة حول المفقودين والمختطفين. وقال ان النظام الاثيوبي سيرتكب مجازر اخرى ان لم تقم المنظمات بدورها.

واكد ان بعض المختطفين قد تمت تصفيتهم جسديا بجانب اجبار الشباب على الانخراط في قوات التقراي وحمل السلاح ضد القوات المسلحة السودانية وتصفية من يرفض طلبهم. وفي السياق ذاته دعا اتحاد عام المرأة السودانية كافة المنظمات الدولية والاقليمية لوقف الاعتداءات الصارخة التي تتعرض لها النساء من قبل القوات الاثيوبية وحركة التمرد. واشار بيان صادر بهذا الخصوص الى تعرض الطالبات القصر والنساء الى الاغتصاب والاختطاف.

يذكر ان 160 طالبا وطالبة بجانب 15 معلما قد تم احتجازهم من قبل قوات الغزو. وقال يوسف البشير احمد، رئيس مجلس ولاية النيل الازرق ان قوات التقراي بدأت عمليات القتل من اول هجوم لها والذي استهدف قرى ميتزا وبجر وباقورو. واضاف ان الهجوم شارك فيه نحو ثمانين بالمئة من جيش التقراي، توغل الى حوالي 50 ميلا داخل الاراضي السودانية. واوضح انه اثناء الهجوم على قرية قفه كان هناك 120 فردا من قوات الدفاع الشعبي. وانسحبت هذه القوات وقد اخذ المتمردون 20 فتاة و8 من النساء المتقدمات في السن. وقتلوا 12 فردا من قوات الدفاع الشعبي، بينما احتجزوا مئة فتاة في الكرمك وادخلوهن الاراضي الحبشية. وقاموا بتصفية كل قيادات اللجنة الشعبية وذبحوا ملك الفوغ بجانب 15 فردا في منطقة ديم اسعد.

على صعيد آخر اتهم العميد صلاح الدين محمد كرار نائب وزير شؤون رئاسة مجلس الوزراء السوداني أوغندا بالتدخل في المعارك الدائرة في جنوب وشرق السودان كما جدد اتهام بلاده لاثيوبيا واريتريا بالعمل على زعزعة الاستقرار في السودان.

وقال كرار في حديث لصحيفة «الوطن» العمانية امس ان اوغندا دخلت «كطرف ثالث في التآمر لفتح جبهة في الوقت الحاضر» وان هناك «حلفاء قائما بين اثيوبيا واريتريا «لزعزعة الاستقرار في السودان واستغلال حركة التمرد في الجنوب كواجهة لهذا التحرك».

واكد كرار ان «خروج الصادق المهدي من السودان هو جزء من الخطة التي اعدتها قوة أجنبية تهدف الى الزج بالمعارضة الشمالية» في المعارك. لكنه رفض تحديد من هي هذه القوة الأجنبية.

من جهته أكد وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات ان الجيش السوداني سيحتفل بعيد الفطر في مدينة الكرمك، القريبة من الحدود الاثيوبية، والتي احتلتها قوات المعارضة في 12 كانون الثاني (يناير) الجاري. وقال سبدرات أثناء توديعه موكبا من المقاتلين المتجهين الى شرق البلاد ان «الدعوة الى صلاة عيد الفطر ستتم من مساجد الكرمك». ويصادف عيد الفطر بعد 12 يوما. وأضاف في كلمته التي نقلتها صحيفة «السودان الحديث» امس ان «تحرير أرضنا ليست المشكلة، انما المشكلة الحقيقية في الحفاظ على وحدة السودان».

ويستمر تدفق المقاتلين السودانيين على الجبهة في اطار الاستعداد لشن هجوم مضاد لاستعادة المناطق التي احتلتها قوات التجمع الوطني الديمقراطي التي تضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين في ولاية النيل الازرق وبينها مدينتا الكرمك وقيسان.

السفارة الامريكية في الرياض تحذر رعاياها من «هجمات رمضانية»

الرياض - اف ب - نيويورك - «القدس العربي»:

حذرت السفارة الاميركية في الرياض امس الاثنين الرعايا الامركيين في المملكة العربية السعودية البالغ عددهم 40 الف شخص من احتمال وقوع اعتداءات عليهم خلال شهر رمضان.

وقالت رسالة وجهتها السفارة ان «البعثة الدبلوماسية لا تزال تتلقى معلومات تشير الى احتمال وقوع اعتداءات ارهابية جديدة تستهدف المصالح الاميركية في المملكة العربية السعودية».

واكدت السفارة ان «البعثة الدبلوماسية والقنصلية العامة (في جدة) والممثلين للعسكريين الاميركيين في المملكة عززوا وحسنوا اجراءاتهم الامنية».

ودعت السفارة الـ40 الف اميركي للموجودين في المملكة الى «اتخاذ الاحتياطات ومضاعفة الحذر» خصوصا خلال شهر رمضان وعيد الفطر. وتجدر الاشارة الى ان السفارة الاميركية في الرياض توجه بصورة منتظمة رسائل للرعايا الاميركيين في المملكة منذ الاعتداء الذي وقع في الرياض في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وكانت الضغوط الأمريكية قد تكثفت في الأسبوعين الاخيرين على الحكومة السعودية للتعاون مع محققي مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف- بي- اي) والسماح لهم باستجواب المعتقلين في انفجار الخبر.

وعلمت «القدس العربي» ان الزيارة المفاجئة التي قام بها أمس الأول السيدين عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، وفاروق الشرع وزير الخارجية الى الرياض تناولت هذه الضغوط الأمريكية الى جانب قضية الشرق الأوسط.

وكانت مصادر أمريكية وسعودية اتهمت سورية بقتل جعفر الشويخات احد المتهمين في تدبير الانفجار المذكور بعد اعتقاله في أحد السجون السورية. وقالت ان السلطات السورية انكرت في البداية وجود المتهم على ارضها، ولكنها عادت واعتقلته بعد عودته من طهران، ثم قالت بعد ذلك انه انتحر في السجن.

وتخشى السلطات السعودية ان يؤدي استجواب المتهمين من قبل محققين أمريكيين الى كشف تورط جهات خارجية في الانفجار قد يكون من بينها ايران وسورية مثلما قالت مزاعم أمريكية في هذا الخصوص.

وفي نيويورك قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الولايات المتحدة «لا يمكن ان تتعايش مع الانفجار الارهابي» الذي حدث الصيف الماضي في السعودية «الى ان يتم تقديم الذين نفذوه للعدالة والكشف عن المساعدات العسكرية والمالية التي تلقوها».

واضافت في افتتاحية عددها الصادر أمس ان وزيرة العدل جانيت رينو ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) لويس فريه لديهما «الاسباب الكافية «للضغط على الحكومة السعودية كي تتعاون» في التحقيق في حادث تفجير قاعدة امريكية في الظهران شرق السعودية في حزيران (يونيو) الماضي، والذي تسبب في مقتل 19 جنديا امريكيا وجرح 500 آخرين.

واشارت الى ان العلاقة الامريكية السعودية «حساسة ومعقدة»، لكنها قالت ان «الصراحة بعض الأحيان مطلوبة». وكانت رينو وفريه انتقدا التعاون السعودي بهذا الشأن. وقالت «نيويورك تايمز» انهما «قلقان بشكل خاص من ان تقوم السلطات السعودية باعدام المتهمين الرئيسيين قبل ان يتمكن الامريكيون من التحقيق معهم»، مشيرة الى ان هذا ما حدث اثناء التحقيق في الاعتداء على امريكيين يعملون في مبنى الحرس الوطني في الرياض عام 1995، والذي اسفر عن مقتل 5 أمريكيين وهنديين.

واعلنت جماعات اسلامية تطالب برحيل القوات الاجنبية من المملكة مسؤوليتها عن هذين الاعتداءين. وادى اعدام المتهمين الرئيسيين في انفجار الرياض، وعددهم اربعة، الى منع اجراء «تحقيق شامل ربما كان سيحدد فيما اذا كانت هناك شبكة ارهاب واسعة في السعودية والشرق الأوسط. يحتمل ان تكون مدعومة من ايران»، حسب تعبير الصحيفة الامريكية.

وقالت «نيويورك تايمز» ان العائلة المالكة في السعودية «تريد حماية عسكرية امريكية، لكنها لا ترغب برؤية ما يأتي معها من تعقيدات». وتابعت ان القيادة السعودية «تتردد» ايضا بالاعتراف بوجود معارضة عنيفة داخل المملكة تهدف الى اسقاط العائلة المالكة واخلاء القوات الأمريكية. واعتبرت ان «الحساسية السعودية تجاه المساعدة الامريكية في التحقيق حول الانفجار مدمرة للمصالح الامريكية والسعودية» في آن معا.

لكنها اضافت ان «نفاذ صبر الادارة الامريكية تجاه التحقيقات السعودية لم يصاحبه حرص مساو لمحاسبة الضباط العسكريين الامريكيين الذين كانوا يتولون مسؤولية الأمن في الظهران»، مشيرة الى ان وليام كوهين وزير الدفاع الجديد يجب ان لا يبحث عن اعذار لـ«اهمال» اللواء تيريل سكاولير قائد القوات الامريكية في الظهران.

الموفد الاوروبي الخاص بالشرق الاوسط يحمل رسالة من تل ابيب الى دمشق

نتنياهو: نسعى لايجاد صيغة لتقريب المواقف مع سورية
اسرائيل تتهم ايران باعادة تسليح حزب الله بالكامل

■ دمشق - القدس - ا ف ب - رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام البرلمان امس انه يجري السعي الى صيغة للتقريب بين مواقف سورية واسرائيل لاستئناف محادثات السلام المتوقفة بين البلدين.

وعرض نتنياهو موقف اسرائيل من مرتفعات الجولان المحتلة باعتبارها «رصيدا استراتيجيا حيويا» لاسرائيل في حين تريد سورية استعادتها.

واضاف «نسعى الى صيغة مقربة بين هذين الموقفين المتعارضين». ومضى قائلا «اعتقد انه بوجود حسن النية من الجانبين وبمساعدة الولايات المتحدة نستطيع التوصل الى صيغة لاستئناف المحادثات المباشرة مع سورية».

وتحدث نتنياهو الى البرلمان عن مسألة المحادثات مع سورية بعد ان تقدم 40 عضوا معارضا بطلب مكتوب بحضوره الى الكنيست لمناقشة الموضوع.

وجاء في بيان أصدره مكتب نتنياهو ان رئيس الوزراء عين امس وزير الدفاع اسحق موردخاي رئيسا للوفد الاسرائيلي في المفاوضات الامنية مع سورية في حال استئنافها. كما عين وزير الخارجية ديفيد ليفي رئيسا لوفد المفاوضات مع الفلسطينيين.

ووصل الموفد الاوروبي الخاص بالشرق الاوسط ميغيل انخل موراتينوس امس الى دمشق في زيارة تستمر ثلاثة أيام «تتعلق بعملية السلام» بين سورية واسرائيل.

وقال موراتينوس، بعيد وصوله، انه يحمل «رسالة اسرائيلية (تعكس) ثقة ورغبة في اطلاق عملية السلام من جديد ومعاودة المفاوضات» السورية - الاسرائيلية المعلقة منذ سنة.

وذكر موراتينوس انه اجتمع مساء أمس الاول «مع ليفي ومع دوري غولد»، المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ولم يشأ الموفد الأوروبي الرد على سؤال عن امكان تقديمه اقتراحات جديدة الى المسؤولين السوريين.

وتطالب سورية اسرائيل بأن تعيد اليها كامل هضبة الجولان التي تحتلها الدولة العبرية منذ 1967، وتريد معاودة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) 1996. لكن نتنياهو يصر على معاودة المحادثات من دون شروط مسبقة.

وتأتي جولة موراتينوس بعد توقيع الفلسطينيين والاسرائيليين في 15 كانون الثاني (يناير) الجاري اتفاقا في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (الضفة الغربية).

وكانت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية اشادت أخيرا بحرص الاتحاد الاوروبي «على الاطلاع المباشر ومن كثب على تطورات العملية السلمية».

ورحبت بانتقال الاتحاد الأوروبي من دور «المراقب المتريث الى دور جديد قائم على الاسهام والمشاركة» في عملية السلام. واعتبرت أن زيارة موراتينوس تندرج في هذا الاطار.

وكان موراتينوس جال في المنطقة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، بعد توليه مهامه، فزار اسرائيل وسورية ومصر والأردن ولبنان لتأكيد دور الاتحاد الأوروبي في عملية السلام.

من جهة اخرى قال مسؤول اسرائيلي امس ان ايران اعادت تسليح جماعة حزب الله بالكامل منذ ان شنت اسرائيل هجومها المكثف الذي استمر 17 يوما في نيسان (ابريل) الماضي والذي تسبب في استنزاف ترسانة الجماعة من الاسلحة.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان ايران ارسلت 30 شحنة من الاسلحة على طائرات بوينغ 747 عن طريق دمشق على مدى الشهور التسعة الماضية لحزب الله الذي يقاتل من اجل حمل اسرائيل على مغادرة جنوب لبنان. وتنفي ايران انها تزود حزب الله بالاسلحة.

واضاف المسؤول «ان ايران متورطة الى حد كبير بالطبع في هذا المسعى الرامي الى دعم قدرات حزب الله من اجل مواجهة اسرائيل مرة اخرى. ومنذ عملية عناقيد الغضب نظمت 30 رحلة جوية خاصة تحمل اسلحة من ايران في هذا الاطار».

وسئل ان كانت هذه الشحنات قد اعادت ترسانة حزب الله الى ما كانت عليه قبل عملية عناقيد الغضب فقال «اعتقد ان الشحنات رفعت مستواهم الى اعلى مما كان عليه قبل الهجوم».

ولم يستطع المسؤول تحديد انواع الاسلحة التي نقلت في الشحنات.

لكن مصادر أمنية اسرائيلية قالت ان ايران تزود حزب الله بصواريخ كاتيوشا وصواريخ مضادة للدبابات وبنادق الية.

ويرابط نحو الف جندي اسرائيلي في الاراضي التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وشنت اسرائيل هجوما بريا وبحريا وجويا كبيرا على حزب الله في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي فيما قالت انه حملة لوقف الهجمات بالكاتيوشا على شمال اسرائيل.

ونزح نحو 500 الف لبناني خلال القصف وقتل 200 شخص على الاقل معظمهم من المدنيين. واطلق حزب الله المئات من صواريخ الكاتيوشا خلال القتال.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان الاسلحة افرغت من الطائرات الايرانية في شاحنات في دمشق ثم نقلت الى مخابىء حزب الله في جنوب لبنان.

ومضى يقول ان بامكان سورية التي لها قوات قوامها 35 الف جندي في لبنان وقف هذه العمليات بسهولة «فبعد عناقيد الغضب اصبح لسورية سيطرة على حزب الله بنسبة مئة في المئة».

وتتهم اسرائيل سورية بتشجيع هجمات حزب الله من اجل الضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات على طاولة المفاوضات.

(تفاصيل ص 4)

قوات اسرائيلية تهاجم مجموعة من البدو لاخراجهم من اراضيهم بهدف توسيع مستوطنة معاليه ادوميم في منطقة القدس (رويتر)

اتهام المخابرات التركية بتمويل الحرب ضد الأكراد بأموال المخدرات

أنقرة - ا ف ب: نقلت صحيفة «حريات» التركية عن مسؤول كبير في المرصد الجيوسياسي للمخدرات في باريس اتهامه الاستخبارات التركية بتمويل العمليات ضد المتمردين الاكراد بأموال المخدرات.

وتساءل هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان المخدرات الاتية من تركيا تعبر منطقة البلقان والقوقاز لتصل الى اوروبا. ولو لم تكن بعض الاوساط تحمي هذه التجارة كيف كانت لتتم؟».

وكانت تركيا نفت الاربعاء الاتهامات التي وجهها قضاة المان ومفادها خصوصا ان الدولة التركية ولا سيما وزيرة الخارجية تانسو تشيلر تؤمن تغطية لعمليات تهريب الهيروين الموجهة الى اوروبا.

وأشار أحد قضاة فرانكفورت رولف شفاليه الثلاثاء الى وجود روابط وثيقة بين المهربين والحكومة التركية.

اغتيال سياسي جزائري معارض للاسلاميين

■ باريس - رويتر: ذكرت صحيفة جزائرية امس ان ثلاثة مسلحين قتلوا برصاصهم واحدا من العناصر النشطة ينتمي لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المناهض للاسلاميين في الجزائر العاصمة. وقالت صحيفة «الوطن» الجزائرية ان المهاجمين اطلقوا الرصاص على سعيد ربحي فأردوه قتيلا الاحد وهو يهم بالانطلاق بسيارته من أمام منزله في حي القبة وهو أحد معاقل الاسلاميين الاصوليين بالعاصمة.

ويعمل ربحي البالغ من العمر 44 عاما سائقا لدى شركة محلية.

وقتل ربحي بعد يومين من توعد الرئيس الجزائري اليمين زروال في كلمة للأمة بأن حكومته ستحارب حتى تستأصل «الارهاب» الذي قال ان جهات أجنبية تخطط له من الخارج من أجل زعزعة الاستقرار في البلاد.

وفاة الأميرة شيخة أخت الملك فهد

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الأميرة شيخة أخت الملك فهد توفيت امس الاثنين عن 82 عاما.

ونقلت الوكالة عن بيان للديوان الملكي قوله ان الأميرة شيخة بنت عبد العزيز ستدفن اليوم الثلاثاء بعد الصلاة على جثمانها في مسجد الامام ترك بالرياض.

استقالة سفير سويسرا في أمريكا بسبب انتقاده لمنظمات يهودية

■ زوريخ - رويتر: قدم سفير سويسرا لدى الولايات المتحدة استقالته امس الاثنين بعد الازمة التي اثارها تسرب وثيقة سرية يدعو فيها الى «شن حرب» على الجماعات اليهودية وكبار منتقدي سويسرا في مسألة أرصدة ضحايا النازي اليهود الى الصحافة. وفي رسالة اعلنت نصها وزارة الخارجية قال السفير كارلو جاميتي انه يستقيل «لانني لا اجد من الملائم مواصلة عملي كسفير لهذه البلاد حتى موعد التقاعد المقرر وهو 31 يوليو (تموز) 1997».

ونقلت وكالة انباء محلية عن وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي قوله للصحافيين في بيرن ان الحكومة قبلت استقالة جاميتي وستطلب من النيابة التحقيق في تسرب الوثيقة.

وكتب جاميتي يقول في استقالته «وضعني تسرب الرسالة والتقارير التي تناولتها في الاعلام ورد الفعل الذي اعقب ذلك من قبل الاشخاص الذين تضرروا في وضع لا يحتمل». واضاف انه تضرر من اتهامه بمعاداة السامية.

وتدهورت العلاقات المتوترة اصلا بين سويسرا والمنظمات اليهودية التي تسعى للحصول على تعويضات عن ضحايا الجرائم النازية بعد نشر مقتطفات من الرسالة السرية امس الاول.

مجلس الامن يعتبر ان ليبيا «خرقت» الحظر

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: اعتبر مجلس الامن الدولي امس الاثنين ان طرابلس «خرقت» الحظر المفروض عليها بعد هبوط طائرة ليبية في غانا لكنه لم يقرر بعد ما سيكون رده على ذلك. وصرح رئيس مجلس الامن الحالي السفير الياباني هيساشي اوادا للصحافيين ان اعضاء المجلس الـ15 اجمعوا خلال اجتماعات تشاور مغلقة على القول انه «حصل انتهاك للقرار 748» الصادر في العام 1992 والذي يفرض حظرا جويا على ليبيا المتهمة بالارهاب الدولي. لكنه اضاف ان المحادثات ستستمر لتحديد طبيعة الرد على هذا الانتهاك. وافاد بعض الدبلوماسيين الغربيين ان مجلس الامن قد يعد بيانا يتلوه رئيسه.

أنباء عن معركة بين أقارب حسين كامل وقوة أمنية بقيادة ادهام التكريتي

عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر بالمعارضة العراقية في عمان ان معركة مسلحة جرت قرب بغداد بين مجموعة من أقارب حسين كامل وقوة أمنية يتزعمها رعد ادهام التكريتي العقيد في جهاز الامن الخاص بسبب «تفاخره» الأخير - حسب زعمها - بمشاركته بقتل حسين كامل وشقيقه، ولم تذكر المصادر نتيجة المواجهة واذا ما كانت أوقعت ضحايا. ولكن معلومات أكدت ان المعركة بين الطرفين انتهت بعد وصول فوج كبير من الأمن الخاص الى ساحة المعركة.

وكانت مصالحة عشائرية تمت في بغداد مؤخرا واعتبرت حسين كامل وشقيقه «شهيدين» وانهما راحا ضحية غضب عائلتهما من فرارهما.

وذكرت انباء اخرى للمعارضة ان اشتباكات مسلحة متقطعة تدور منذ أيام في منطقة أهوار البصرة بين مجموعات تنتمي للمقاومة الاسلامية والقوات الحكومية. ولم يتسن تأكيد هذه المعلومات من مصدر مستقل.

واعتبر مراقبون ان المعارضة العراقية في الأردن أصبحت تشعر بدنو وقت رحيلها مع تزايد التقارب بين عمان وبغداد، وهو ما يدفعها حاليا الى نشر أنباء عن اضطرابات أمنية لتعزيز فرص بقائها.

عدد من أعضاء التنظيم من طلابها.. واعترافاتهم تدين استاذين بها بالترويج للالحاد

مصر: دعوى لاغلاق الجامعة الامريكية بسبب تنظيم «عبدة الشيطان»

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

تشهد احدى محاكم القاهرة خلال الايام المقبلة دعوى قضائية رفعها خمسة محامين وشيخ احد المساجد الاهلية يطالبون فيها الحكومة المصرية باغلاق الجامعة الامريكية بسبب تنظيم عباد الشيطان الذي القي القبض على افراده مؤخرا في ثلاث مدن مصرية بينها العاصمة والاسكندرية والاسماعيلية. والمحامون الخمسة هم سمير عبد الباقي ورشدي محمد وصلاح عبد الرحمن وسعيد صلاح وآمال عبد الحكيم وامام مسجد التقوى بحي السكاكيني عطية عبد الفتاح.

وقد قام هؤلاء برفع الدعوى ضد الحكومة المصرية من اجل اغلاق الجامعة بسبب دراسة معظم افراد التنظيم بها.

الجدير بالذكر ان اثنين من المدرسين بالجامعة الامريكية بالقاهرة قد ورد ذكرهم على لسان بعض المقبوض عليهم، حيث اكدوا انهم عرفوا بمعتقدات عبادة الشيطان والاستماع للموسيقى السوداء من خلالها.

وثارت تكهنات حول احتمال استدعاء الاستاذين للمثول امام سلطات التحقيق للاستماع لاقوالهما فيما ذكره عدد من المتهمين.

وذكر صلاح عبد الرحمن احد المحامين الخمسة لـ«القدس العربي» ان الجامعة الامريكية بالقاهرة ينبغي ان تغلق على الفور بعد ان ضبط هذا التنظيم حيث اصبحت تمثل خطرا على الشباب المصري الذين اصبحوا بمعزل عن قضايا المجتمع واصبح ولاءهم اكثر للولايات المتحدة.

واضاف ان هذه الجامعة لم يعد لها دور تقوم به سوى الانشطة والابحاث البعيدة عن هدف العملية التعليمية، لكنها تقوم بها لحساب جهات مجهولة وبعض من هذه الابحاث له علاقة بالامن القومي.

وقال عبد الرحمن ان الجامعات المصرية تقوم بدورها على الوجه الامثل وليس هناك داع لتواجد الجامعة الامريكية التي لم تقدم خدمات ذات قيمة للمجتمع المصري.

واكد الشيخ عطية عبد الفتاح انه يعتبر العمل على اغلاق الجامعة الامريكية من خلال اللجوء للمحاكم هو نوع من الجهاد في سبيل الله بعد ان اصبحت تحتوي على بؤر لتفريخ الشباب المعلب والذي اصبح تابعا لتقاليد الشباب الامريكي.

واضاف ان تنظيم عباد الشيطان الذي تم ضبطه مؤخرا كشف عورات الجامعة الامريكية وينبغي على الحكومة المصرية ان تغلق ابوابها حماية للشباب المصري بعد ان انجرف عدد من الطلبة عن طريق الالحاد.

وذكر عبد الفتاح انه سبق وحذر من حالة التغييب التي يتعرض لها الطلبة المصريون الذين يدرسون بالجامعة الامريكية، وقد وصل الامر ببعضهم الى حد عدم معرفته بالعلم المصري وشكله وهي معلومة يعرفها تلاميذ المرحلة الابتدائية.

على صعيد اخر يشعر المشرفون على مقر الجامعة بالقاهرة بحرج شديد بسبب الصورة التي اصبحت عليها في نظر المجتمع المصري. وخاصة في اوساط المثقفين والكادحين من ابناء الشعب حيث لحقها التشويه الذي تزايد خلال المرحلة الاخيرة ووصل الى مداه عقب كشف النقاب عن تنظيم عباد الشيطان والذي انشأ افراده ناديا خاصا بهم اطلقوا عليه نادي القدر السيء.

ويشعر مسؤولو السفارة الامريكية بالقاهرة بالانزعاج الشديد بسبب الصورة السيئة التي اصبحت تلاحق الجامعة.

واكد مصدر مسؤول داخل السفارة لـ«القدس العربي» ان السفير الامريكي ادوارد ووكر طلب من المسؤولين عن النشاط الثقافي بالجامعة الاقتراب اكثر من قضايا الشارع المصري والمواطن البسيط في مختلف الانشطة بما فيها الندوات التي تقام بها. وذكر المصدر ان السفير منزعج بشدة بسبب ما ورد عن تورط استاذين بالجامعة في الدعوة للتنظيم وطلب من بعض موظفيه اعداد ملف بانجازات الجامعة منذ انشائها وحتى الان.

كما طلب ادوارد ووكر من مستشاره الخاص متابعة سير التحقيقات مع افراد التنظيم من خلال ما يرد عنها في الصحف والرد مباشرة عن اي ادانة قد تتعرض لها اي جهة تابعة للجامعة او للسفارة الامريكيتين.

تقارير تؤكد اصابة يلتسين بعجز دائم والكرملين عاجز عن اخفاء خطورة الحالة

موسكو - من باولا ميسانا:

بات قصر الكرملين عاجزا امس عن اخفاء خطورة وضع بوريس يلتسين الصحي بعد اعلان الغاء سفره الى لاهاي مطلع شباط (فبراير) المقبل وأصبحت فرضية ان يكون الرئيس الروسي مصابا بعجز دائم مطروحة. وصرح رئيس الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف الموجود حاليا في ستراسبورغ لاذاعة «اصداء موسكو»: «ان شخصا في مثل حال (الرئيس الروسي) يجب ان يمضي وقته مع احفاده فهذا افضل له ولعائلته وللبلاد بشكل عام». ولم تنشر او تبث أي صورة للرئيس الروسي منذ السادس من كانون الثاني (يناير) الجاري، أي قبل يومين على ادخاله المستشفى لاصابته بالتهاب في الرئتين. ولم تؤخذ أي صورة ليلتسين لدى خروجه من المستشفى الذي أعلن رسميا في 20 من الشهر الجاري ولا عن زيارته المفاجئة للكرملين الاربعاء الماضي التي يشكك فيها البعض. وأوضح سيرغي ياسترجيمبسكي الناطق باسم الرئيس الروسي قبل أيام قليلة «لا يمكننا بعد نشر اي صورة له»، من دون ان يعطي أي تفاصيل أخرى. وأكد في الوقت ذاته ان الرئيس الروسي يتعافى حاليا وان ارتباطاته الدولية القريبة لا تزال قائمة.

وكان الكرملين ينشر حتى الان في اسرع وقت ممكن صورا للرئيس الروسي وقد فعل ذلك عندما اخضع لعملية جراحية في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 28

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2403 الثلاثاء 28 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 19 رمضان 1417 هـ

«جبهة مورو الاسلامية للتحرير» توقع اتفاق هدنة مع حكومة مانيلا

■ سلطان كودارات (الفيليبين) ـ ا ف ب: أعلن مسؤول عسكري فيليبيني أن اتفاقا على وقف النار وقع امس الاثنين بين الانفصاليين المسلمين وحكومة مانيلا، يضع حدا للمعارك العنيفة التي شهدتها الأسبوع الماضي جزيرة ميندانا (جنوب البلاد) وأدت الى سقوط 40 قتيلا على الأقل.

وأوضح الجنرال جوزلين نازارينو الذي شارك في توقيع الاتفاق، أن مقاتلي جبهة مورو الاسلامية للتحرير سيلتزمون الوضع الراهن.

واندلعت المواجهات في 16 كانون الثاني (يناير) الجاري اثر مكمن نصبه مقاتلو جبهة مورو في محاولة لخطف رئيس بلدية احدى قرى مقاطعة ماغيندناو. لكن رئيس البلدية نجح في الافلات من المحاولة، وسيتيح له وقف النار ممارسة مهامه من جديد.

وأمل الضابط الفيليبيني في التوصل الى وقف اطلاق نار شامل مناطق جنوب البلاد كلها.

ويتوقع أن تبدأ في 25 شباط (فبراير) المقبل و26 منه محادثات بين جبهة مورو الاسلامية ومانيلا، في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام منفصل.

ولم تشارك جبهة مورو الاسلامية للتحرير في اتفاق سلام وقعته، في نهاية 1996، مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني، الحركة الانفصالية الرئيسية في جنوب البلاد، لوضع حد لـ24 عاما من الحرب.

البرلمان الالباني يخول الرئيس استخدام الجيش لحراسة المباني الحكومية

■ تيرانا ـ رويتر: قرر برلمان البانيا امس الاول الاحد منح الرئيس صالح بيريشا سلطات خاصة لاستخدام قوات الجيش لحراسة الطرق والمباني الحكومية بعد انتشار احتجاجات عنيفة في البلاد لانهيار خطة الاستثمارات.

واشتبك الوف المحتجين مع الشرطة في تيرانا وقال التلفزيون الالباني ان اضرابات وقعت في 13 مدينة اخرى خاصة في الجنوب حيث دفع كثير من الناس مدخراتهم في صناديق استثمارات فاشلة.

وقال التلفزيون ان المحتجين اشعلوا النار في محاكم ومقار للحزب الديمقراطي الحاكم ومبان بلدية في بضع مدن.

وقال وزير الخارجية تريتان شيهو لرويتر «سيتمكن رئيس الجمهورية من تنفيذ القرار (بتخويله استخدام القوات) كقائد للقوات المسلحة».

ومضى يقول «هذا القرار لا علاقة له بحالة الطوارئ ولكن يجب منع مهاجمة الطرق وخزانات للمياه والنفط ومباني البلديات والمواقع الاستراتيجية».

وقال البرلمان ان استخدام هذه السلطة سيكون مؤقتا ومحدودا بفترة لم تتقرر بعد.

واتخذ البرلمان القرار في جلسة طارئة بعد ان اشعل متظاهرون النار في مبان خاصة بالجنوب واشتبكوا مع الشرطة في العاصمة.

من جهة اخرى قال مسؤول سجون كبير امس الاثنين ان سجينين قتلا عندما قام السجناء باعمال شغب في سجن في البانيا الاحد بعد السماع عن موجة احتجاجات في انحاء البلاد.

وقال بيدري كوكو نائب مدير عام السجون ان السجناء في سجن باردور اشتبكوا مع الحراس والشرطة واشعلوا النار في زنازين السجن الواقع بالقرب من كافاجي على بعد 50 كيلومترا غربي تيرانا.

واضاف «بعد ان سمعوا نشرة الانباء الاساسية حاولوا استغلال الوضع وأرادوا الخروج من السجن.

«تأثروا باحداث التخريب المتعمد والدمار في انحاء البلاد».

موسكو تلمح الى عزمها بيع نيقوسيا أسلحة مضادة للدبابات والصواريخ

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن مسؤول عسكري روسي رفيع امس الاثنين قوله أن روسيا قد تبيع الحكومة القبرصية اليونانية نظاما دفاعيا متطورا جدا مضادا للصواريخ ومضادا للطائرات، اذا استمر التوتر مع تركيا.

وأشار المسؤول نفسه الذي طلب عدم كشف اسمه الى أن روسيا قد تبيع قبرص أنظمة دفاع جوي من نوع «تور ـ ام 1»، يمكن استخدامها ضد أسلحة جوية شديدة الدقة، كالصواريخ العابرة والقنابل الموجهة، وضد الطائرات والمروحيات.

وكان الوضع بين القبارصة الأتراك واليونانيين توتر فجأة بعدما أعلنت نيقوسيا، في 4 كانون الثاني (يناير) الجاري، شراء صواريخ أرض ـ جو روسية من طراز «اس ـ 300» يصل مداها الى 150 كيلومترا.

ووصلت ثلاث سفن حربية تركية السبت الى شاطئ فاماغوستا (شمال قبرص) في زيارة دعم من تركيا للقبارصة الاتراك.

وهددت تركيا الأسبوع الماضي باتخاذ اجراءات سياسية وعسكرية، من ضمنها بناء قاعدتين عسكريتين، بحرية وجوية، في شمال قبرص، اذا بدلت أثينا او نيقوسيا الوضع القائم في الجزيرة منذ 22 عاما.

وانقسمت قبرص شطرا يونانيا وشطرا تركيا منذ التدخل العسكري التركي في شمالها عام 1974، في اثر محاولة انقلاب قومية في نيقوسيا دعمتها السلطات العسكرية في أثينا، يهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

الاستخبارات الامريكية دربت منفيين من التبت على حرب العصابات

■ شيكاغو ـ رويتر: ذكرت صحيفة امس الاول الاحد ان الاستخبارات الامريكية دربت نحو 400 من المنفيين من التبت بقاعدة عسكرية في ولاية كولورادو في اطار حرب ثوار مولتها الحكومة الامريكية على التبت وبدأت منذ أواخر الخمسينات ومنيت بالفشل.

واوردت صحيفة (شيكاغو تريبيون) تقريرها التفصيلي من نيبال نقلا عن مصادر في التبت ومخضرمين في الصراع يعيشون حاليا في كاتمندو عاصمة التبت.

ونقلت عن المصادر قولها ان المنفيين ارسلوا ايضا الى اوكيناوا في اليابان لتدريبهم في حملة ساعد الشقيق الاكبر للدالاي لاما في تنسيقها.

وقال التقرير ان الثوار اسقطوا بالمظلات في التبت بعد تدريبهم حيث قاموا بحملة مكلفة ولكن فاشلة على الحكام الصينيين الذين ضموا التبت الى الصين عام 1950. واضافت ان الولايات المتحدة انهت اشتراكها عام 1968.

وقال ناوانغ جايلتسن الذي يعيش في كاتمندو وتلقى تدريبه في كولورادو للصحيفة «لم يكن بيننا من يعرف كيف يقاتل الصينيين بالاسلوب الحديث».

ومضى يقول «ولكن الامريكيين علمونا. تعلمنا التمويه والتقاط الصور للتجسس وتدربنا على الاسلحة وتشغيل اجهزة اللاسلكي».

ونقلت الصحيفة ايضا عن عميل سابق للاستخبارات المركزية الامريكية قوله ان الهدف من حملة الثوار كان «جعل التبت باهظة التكاليف للصين. كان من المفروض ان يقوم الثوار هناك بمضايقتهم وجعل الامور صعبة عليهم».

القائد السابق للقوات الشيشانية اصلان مسخادوف (يسار) يحيي مؤيديه عقب ادلائه بصوته امس في انتخابات الرئاسة (رويتر)

مسخادوف يعتزم مطالبة موسكو بدفع تعويضات

مرشحو انتخابات الرئاسة الشيشانية يتعهدون تحقيق الاستقلال الكامل

غروزني ـ من اليستير ماكدونالد:

ادلى الشيشان باصواتهم امس الاثنين في انتخابات ستعزز مطالبهم بان تمنح روسيا السيادة لاقليمهم.

واكبر مرشح للفوز في انتخابات الرئاسة هو اصلان مسخادوف الذي قاد المقاتلين الشيشان في حربهم التي استمرت سنتين امام واحدة من اقوى دول العالم عسكريا.

غير ان كل المرشحين الرئيسيين في القائمة المؤلفة من 13 مرشحا يلزمون انفسهم بتحويل وضع الحكم الذاتي الفعلي الذي تحقق بانسحاب القوات الروسية في الشهر الماضي الى سيادة كاملة بعد الحكم الروسي الذي عانى منه شعب الشيشان على مدى 200 عام.

وتعارض روسيا كلية انفصال الاقليم، وقال نائب لوزير خارجيتها انها ستقطع العلاقات الدبلوماسية مع اي دولة تعترف بالشيشان.

وقال مسخادوف انه عازم على الحصول على اعتراف دولي والسعي الى الحصول على تعويضات من موسكو عن الدمار الهائل الذي جلبته الدبابات والطائرات والمدفعية الروسية على مدن الشيشان ومصانعها. وقد قتل عشرات الألوف من المدنيين في الهجمات الروسية.

وسيختار الناخبون ايضا نوابا من بين 850 مرشحا لشغل مقاعد البرلمان المحلي المؤلف من 63 مقعدا.

وزينت سيارات ومبان بملصقات للمرشحين الرئيسيين في اول انتخابات تجري في اقليم الشيشان الذي يبلغ حجمه نصف مساحة بلجيكا.

ولم تصدر ارقام محددة عن عدد الناخبين وان كان يحتمل ان يصل الى نصف مليون ناخب، وربما يصوت ما يصل الى 60 الف لاجئ من خارج الشيشان في اكثر من 12 مركز اقتراع اقيمت قرب الحدود.

وقد قال رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين انه سيعمل مع اي زعيم منتخب في الشيشان.

وسلم الرئيس بوريس يلتسين الذي لا يزال يتعافى من جراحة في القلب ان ارسال الجيش لسحق محاولة الشيشان الاستقلال كان اكبر خطأ ارتكبه.

فوافق يلتسين على اجراء انتخابات في اطار اتفاق سلام ابرم في العام الماضي. ولكنه لحفظ ماء الوجه اصر على ارجاء النظر في مسألة سيادة الشيشان الى خمس سنوات.

الا ان مسخادوف وباقي المرشحين الرئيسيين يقولون انهم لن يؤجلوا مفاوضات الاستقلال.

ويراقب الانتخابات حوالي 100 مراقب اجنبي بينهم روس.

وستغلق مراكز الاقتراع الساعة الثامنة مساء (1700 بتوقيت غرينتش) ويتوقع اعلان النتائج الاولية مساء الاثنين او صباح الثلاثاء.

واظهرت استطلاعات رأي اجريت في الاسبوع الماضي ان مسخادوف البالغ من العمر 45 عاما وهو كولونيل سابق بالجيش السوفيتي قد يحصل على اكثر عن 50 في المئة من الاصوات وهو ما يكفي لفوزه في الانتخابات.

وان لم يفز مرشح بنسبة 50 في المئة فستجري انتخابات اعادة خلال اسبوعين.

والمرشحون الثلاثة الرئيسيون الاخرون هم سليم خان يندربييف وشامل باساييف قائد الثوار العسكري وموفلادي اودوجوف المتحدث باسم الثوار.

الكنيسة الصربية تقود مسيرة للمعارضة في بلغراد

بلغراد ـ ا ف ب ـ رويتر:

قال شهود ان اكثر من 300 الف شخص اشتركوا في مسيرة مهيبة في قلب بلغراد امس الاثنين دعت اليها الكنيسة الارثوذكسية الصربية القوية للاعراب عن الاحتجاج على تلاعب في انتخابات محلية.

وتقدم البطريرك بافال الموكب ومعه 20 من كبار رجال الدين فيما قال الشهود ان المسيرة التي سرعان ما تضخم حجمها بدأت الساعة السابعة والنصف صباحا (630 بتوقيت غرينتش) من امام مقر الكاتدرائية الارثوذكسية الصربية بشوارع وسط المدينة في جو صباحي مشمس لتشق طريقها بهدوء.

وهذا اضخم تجمهر من نوعه منذ ان خرج نصف مليون شخص الى الشوارع في الرابع عشر من يناير كانون الثاني الجاري.

وراقبت قوات الشرطة المسيرة عن كثب وهي التي كانت تستخدم الهراوات خلال الايام القليلة الماضية لفض مظاهرات مؤيدة للديمقراطية استمرت عشرة اسابيع.

وكانت الشرطة ازالت في وقت سابق طوقا امنيا وقف حائلا دون متظاهرين مؤيدين للديمقراطية بين الطلبة قاموا بمسيرات استمرت ثمانية ايام في تحد للسلطات.

وفور ازالة الطوق الامني انطلق نحو 50 الف من الطلبة ومؤيدوهم الى الشوارع ظافرين في الساعات الاولى من صباح اليوم. وانضمت مسيرة الطلبة الى موكب الكنيسة في وقت لاحق في مسيرة منظمة فيما راقبت قوات الشرطة الموقف عن كثب.

واشتراك الكنيسة في المسيرات من شأنه ان يكثف الضغوط على الحكومة الاشتراكية للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش ليعترف بالفوز الذي حققته للمعارضة ممثلة في ائتلاف زايدنو في انتخابات بلدية جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

والغت الحكومة فوز المعارضة في 14 مدينة بما في ذلك العاصمة بلجراد فيما يتعرض ميلوسيفيتش لضغوط قوية من الغرب للاعتراف بفوز المعارضة.

وكان شهود عيان اكدوا ان الشرطة الصربية ضربت بالهراوات عدة متظاهرين مساء امس الاول الاحد في بلغراد.

وافاد احد الشهود في حديث لاذاعة «بي 92» المستقلة «ان الشرطة انهالت بالهراوات على ستة او سبعة اشخاص على الاقل» الا ان هذا الشاهد الذي اكد انه تعرض ايضا للضرب، لم يتحدث عن اي اصابة خطيرة.

وكان نحو 20 الف متظاهر تجمعوا الاحد في وسط بلغراد بعد ان تمكنوا من اجتياز حواجز شرطة مكافحة الشغب وكان المتظاهرون قدموا سيرا على الاقدام من احياء عديدة من المدينة في محاولة للانضمام الى الطلاب الذين يواجهون منذ اسبوع حزاما امنيا اقامه رجال الامن.

فارسلت على الفور تعزيزات امنية لحصر المتظاهرين على الارصفة. وكانت المواجهة بين المتظاهرين ورجال الامن مستمرة عند الساعة 21.00 حسب التوقيت المحلي (20.00 تغ) ويسودها التوتر فيما كان عدد اخر من السكان يحاولون الالتحاق بالطلاب.

زائير تستعين بمرتزقة اوروبيين لمواجهة المتمردين التوتسي

جنوب افريقيا تستضيف مؤتمرا طارئا لبحث الصراع في وسط افريقيا

كيسانغاني ـ من وليام واليس:

قال شهود عيان ان جثة جندي من المرتزقة البيض مات في القتال مع الثوار بشرق زائير وصلت بالهليكوبتر الى مدينة كيسانغاني قبل يومين.

واضاف الشهود ان الجثة كانت مخبأة في مصنع منسوجات قبل اعادتها الى اوروبا.

وتعتبر الرواية تأكيدا لادلة بان زائير تستعين بنحو 100 مرتزق غالبيتهم من صربيا بيوغوسلافيا السابقة لاستعادة اراض يسيطر عليها الثوار.

ولا تنفي زائير وجود مسلحين بيض يرتدون بزات القتال في مقر قيادة الهجوم المضاد بالمدينة.

قال كولونيل في الجيش «انهم ليسوا مرتزقة. ارسلهم وكلاء أجانب كمساعدين ومدربين للجيش».

ولكن مصادر أمنية وسكان عليمون يقولون ان اغلبية البيض الذين وصلوا الى زائير منذ كانون الاول (ديسمبر) ارسلوا بالفعل الى مواقع بالقرب من ارض يسيطر عليها الثوار.

قالت شخصية كبيرة من شرق زائير لرويتر ان مهمة هؤلاء البيض مساندة الجيش في محاولة استعادة مهبط الطائرات الرئيسي من ايدي الثوار.

وفي فندق بالم بيتش على ضفاف نهر زائير حيث يصل اجر الغرفة الى 120 دولارا في الليلة يمكن رؤية مرتزقة بقيادة مساعد بلجيكي للمرتزق الفرنسي الشهير بوب دينار يلعبون الورق.

وفي اماكن اخرى بكيسانغاني تزار طائرات هليوكبتر في طلعات قتالية فوق مبان متهاوية اكلها النمل.

وتقول مصادر قريبة من رئيس الاركان الزائيري الجنرال ماهيلي ليكو بوكونغو ان طيارين من شرق اوروبا يقودون طائرات هليكوبتر قتالية روسية حصلت عليها زائير حديثا.

ويذكر ان الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي يحكم زائير منذ انقلاب عام 1965 عين عند عودته من اوروبا في كانون الاول (ديسمبر) بعد جراحة لازالة ورم سرطاني الجنرال ماهيلي.

واعاد تنظيم الجيش لنقل القتال الى مواقع الثوار.

ويسيطر ثوار بقيادة التوتسي الذين قاموا بثورتهم في تشرين الاول (اكتوبر) متهمين زائير بحرمانهم من حق المواطنة على مدن واراض تقع على الحدود مع رواندا وبوروندي واوغندا.

وقالت الحكومة في الاسبوع الماضي انها استعادت مدينة واليكالي التي تبعد 120 كيلومترا عن مقر قيادة زعيم الثوار لوران كابيلا جوما بعد قتل 200 من الثوار.

وقالت المصادر القريبة من ماهيلي ان طائرات ام اي 21 قصفت طابورا من الثوار في معركة للاستيلاء على المدينة وان الثوار حاولوا التقدم الى طريق وحيد مفتوح الى كيسانغاني.

وقال سكان في كيسانغاني على اتصال باللاسلكي انه تم قصف مواقع للثوار تبعد 100 كيلومتر من بوتيا وهي مركز تعدين استراتيجي.

كما افادت تقارير عن وقوع معارك بالقرب من وامبا التي تبعد 400 هليكوبتر من كيسانغاني.

واعيد تسليح مئات من اهل كاتانجا العجائز المحاربين القدامى في ثورة كاتانجا الانفصالية في الستينات والسبعينات للاشتراك في القتال ضد الثوار.

وتحول مطار كيسانغاني الى خلية نحل حيث يقود طائرات عسكرية مئات الجنود الحكوميين الذين يرتدون بزات قتال علقوا عيها قنابل يدوية.

وكان وزراء خارجية دول افريقية وصلوا الى جنوب افريقيا امس الاثنين لاجراء محادثات طارئة بشأن الصراع في منطقة وسط القارة الافريقية حيث يشن جيش زائير هجوما مضادا ضد المتمردين لاستعادة اراض في شرق البلاد. وقال بيان لوزارة خارجية جنوب افريقيا «يجيء عقد الاجتماع بعد مزاعم جديدة باقتراف مذابح اخرى في بوروندي وفي وقت اعلنت فيه حكومة زائير شن هجومها المضاد في شرق البلاد». وقال ماركو بوني المتحدث باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا ان وزراء خارجية جنوب افريقيا وكينيا والكونجو وتنزانيا وزيمبابوي ونائب وزير الخارجية في الكاميرون سيعقدون جلسة قبل ان يطرحوا افكارهم على رؤساء دولهم.

ومضى يقول «قد يكون الاجتماع تمهيدا لعقد مؤتمر قمة».

وكان مؤتمر قمة اقليمي اخر عقد في ديسمبر كانون الاول بشأن الازمة كلف مجموعة الوزراء بزعامة كينيا بمتابعة الجهود الرامية الى انهاء الازمة في وسط القارة الافريقية.

ترفض اعتبار ايران طرفا محايدا

طالبان تقترح ابرام اتفاق هدنة وترفض مشاركة معارضيها في الحكم

■ كابول ـ رويتر: جددت ميليشيا طالبان الافغانية اقتراحا بوقف اطلاق النار على خصومها الذين ضعفت قوتهم ولكنها استبعدت اي اتفاق بالمشاركة في السلطة.

وقال امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام لرويتر «كنا مهتمين من البداية بفكرة وقف اطلاق النار. نريد وقف اطلاق النار الان فورا مع تبادل للاسرى في اليوم الاول لسريان الهدنة».

واضاف ان التحالف المعادي لطالبان الذي يتزعمه احمد شاه مسعود القائد السابق لقوات الجيش والجنرال عبد الرشيد دستم يجب الا يستغل اي هدنة لتقوية موقفه العسكري.

وقال متقي «يجب ان يكون هناك ضمان من المعارضة بانهم لن يعيدوا جمع قواتهم خلال وقف اطلاق النار او يعززوها».

والحقت ميليشيا طالبان هزائم رئيسية بمسعود ودستم شمالي كابول في الاسبوعين الماضيين واجبرتهما على الانسحاب من مواقع سبق ان احتلتها ثم خسرتها بعد استيلائها على العاصمة الافغانية في السابع من ايلول (سبتمبر).

وجاء اقتراح وقف اطلاق النار الاخير بعد ختام محادثات اجرتها فصائل افغانية في طهران وقاطعتها طالبان على اساس ان ايران ليست طرفا محايدا.

وقال بيان صدر في نهاية المحادثات «دعا المشاركون الى وقف فوري لاطلاق النار وخلق مناخ امن في كابول وتبادل للاسرى».

واضاف انه «لا يمكن الاستغناء عن اشتراك جميع الاطراف في السلطة في نظام الحكومة الوطنية».

غير ان متقي اوضح ان حركة طالبان غير راغبة في المشاركة في السلطة مع فصائل معادية.

وقال «حكومتنا تمثل كل اقليم من اقاليم افغانستان والسلطة سواء كانت عسكرية او ادارية يشارك فيها مندوبون من كل انحاء افغانستان. «يمكن لأي شخص ان يشارك في السلطة ما لم يكن مجرما».

الرئيس الروسي يلغي زيارة الى هولندا

اولبرايت: علاقات واشنطن وموسكو لا تتوقف على وضع يلتسين الصحي

■ موسكو ـ واشنطن ـ رويتر: اعلن متحدث باسم الكرملين امس الاثنين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الغى زيارة كان يزمع القيام بها لهولندا بناء على اوامر اطبائه.

وقال المتحدث ان الاطباء نصحوا يلتسين بعدم مغادرة موسكو. ويقضي يلتسين حاليا فترة نقاهة من مرضه بالالتهاب الرئوي الذي اصابه بعد اسبوعين فقط من عودته الى الكرملين بعد اجراء جراحة لتغيير شرايين في القلب.

واضاف المتحدث انه «نتيجة لذلك تم الاتفاق مع حكومة هولندا ورئيس الاتحاد الاوروبي على ارجاء الزيارة».

وفي واشنطن قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول الاحد ان العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا لا تتوقف على الرئيس الروسي المريض بوريس يلتسين.

وقالت اولبرايت في حديث لشبكة ان. بي. سي ان الاجتماع المقرر بين يلتسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون في الولايات المتحدة في اذار (مارس) لا يزال متوقعا ولكن لم يتحدد موعده أو مكانه بعد. واضافت «وبناء على هذا ففي حين نرجو الخير لبوريس يلتسين الذي ترتبط معه بعلاقة طيبة جدا فمن المهم ان يدرك الناس ان علاقتنا مع روسيا تعتمد على الطريق الذي يسيرون فيه وعلى اشخاص اخرين في الحكومة وعلى امكانية أن نعمل معا بصورة افضل».

ومضت اولبرايت قائلة ان التركيز الان على الاجتماع المقرر في شباط (فبراير) بين نائب الرئيس الامريكي آل غور ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين.

وقالت اولبرايت ان «حكومة يلتسين وتشرنوميردين على الطريق الصحيح ونحن نتعاون معها».

وامتنعت وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة عن التعقيب على محاولات في البرلمان الروسي للاطاحة بيلتسين.

وقالت «القضية هي ان روسيا بحاجة للاستمرار على الطريق الصحيح من حيث المبادئ الديمقراطية والاتجاه الى اصلاحات السوق وسنعمل كل ما يوسعنا للتعاون معهم من اجل التأكد من حدوث هذا».

يتهمه بابرام صفقة سرية مع نواز شريف

عمران خان يطالب باقالة الرئيس الباكستاني ويتعهد بالقضاء على الفساد في حال فوزه

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

يتألق عمران خان بطل الكريكيت السابق اناقة ويحظى بمسامع قرويين فقراء يسعى للفوز باصواتهم في الانتخابات العامة التي ستجري يوم الثالث من شباط (فبراير).

في سترة زرقاء فوق قميص وسروال كاكي وابتسامة عريضة يبلغ عمران رسالته في عبارات سهلة يفهمها الحاضرون.

يصور عمران اللاعب الجديد على الساحة السياسية نفسه على انه قوة جديدة قادرة على تطهير نظام لطخ سمعته رئيسا الوزراء السابقان نواز شريف وبنظير بوتو وزوجها آصف علي زارداري ورئيس الجمهورية فاروق ليغاري على حد قوله.

في اجتماع انتخابي باحدى القرى حضره بضع عشرات من الشباب. قال عمران ان جميعهم على شاكلة واحدة وانهم «نهبوا البلاد ونهبوا الشعب. والان يجب ان نضع حدا لهذا».

وتعهد عمران بأنه سيطيح بنظام سياسي، قال انه ينيب الفقير ويزيد من ثراء الغني.

ولكن قد يكون هذا طموحا جريئا في باكستان حيث يهيمن على الساحة السياسية حزب الشعب الباكستاني بزعامة بوتو وحزب الرابطة الاسلامية الباكستانية برئاسة شريف منذ انتهاء الحكم العسكري في عام 1988 وبرغم اعتقاد سائد بان الفساد استشرى تحت حكم الزعيمين فان بوتو وشريف لا يزالان مرشحين بارزين في السباق الانتخابي الذي دعا اليه ليغاري بعد اقالته لحكومة بوتو في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واتهامها بالفساد وسوء الحكم.

وتعهد ليغاري بشن حملة لمكافحة الفساد وكلف حكومة انتقالية بالاشراف على الانتخابات على ان يستبعد منها سياسيين سمعتهم ليست فوق مستوى الشبهات.

ولكن لم يستبعد احد من السياسيين الكبار عدا زارداري الذي اعلن من سجنه انه لن يخوض للمعركة الانتخابية.

وانتهز عمران هذا الوضع ليطالب باستقالة ليغاري لضمان نزاهة الانتخابات.

وزعم عمران ان ليغاري ابرم صفقة سرية مع شريف تقضي بأن تشكل الجبهة الاسلامية الحكومة القادمة بشرط قبول نصيحة مجلس الدفاع والامن القومي الذي تم تشكيله حديثا.

ونفى كل من ليغاري وشريف هذا الاتهام.

وفي سعيه للفوز بمقعد في الجمعية الوطنية المكونة من 217 عضوا رشح عمران الذي شكل في الاونة الاخيرة حزب طريق الانصاف نفسه في تسع دوائر.

ويمكن ان تسهم موجة تذمر ضد السياسيين الباكستانيين المخضرمين في نجاح عمران الذي شيد مستشفى للسرطان في لاهور بعد فوزه ببطولة العالم للكريكيت في عام 1992 واعتزاله.

وبدت على عمران (43 سنة) الذي لا يزال رشيقا علامات الاجهاد وهو يطوف بالقرى ليشرح برنامجه الانتخابي ولكنه لم يتخل عن حيوره وتفاؤله.

ويدرك انصار عمران الصعوبات التي يواجهها الحزب من نقص الاموال والخبرة. ولكن احدهم قال «هذا سيتحقق بمرور الوقت».

وفي عام 1995 تزوج عمران الذي نبذ حياة اللهو بعد العودة الى جذوره الاسلامية من جمايما غولدسميث ابنة رجل المال الانكلو /فرنسي السير جيمس غولدسميث.

وتلعب جميما التي اعتنقت الاسلام دورا متواضعا في حملة عمران الانتخابية وتحضر اجتماعات نسائية قليلة تخطب فيها بأوردية لم تملك ناصيتها بعد.

صرب بوسنيون يهاجمون مسلمين قرب خط الحدود

■ باري (البوسنة) ـ رويتر: قال شهود عيان ان حشدا من الصرب هاجموا مسلمين يقومون بتوصيل مواد بناء الى قرية يقوم المسلمون بالاستيطان فيها من جديد على الجانب الصربي من خط الحدود في البوسنة.

وقالوا ان سائق الجرار شمس الدين موبيتش البالغ من العمر 34 عاما ضرب بعد ان اوقفه نحو 100 رجل مسلح بالقضبان على طريق الى قرية جايفي بشمال شرقي البوسنة قرب حاجز تفتيش لقوات حفظ السلام الروسية.

وقال ممرضون ان موبيتش عولج في المركز الطبي ببلدة كوراي القريبة على جانب الاتحاد الفيدرالي الكرواتي المسلم لخط الحدود ثم اخلي سبيله.

وقال عمال مسلمون جاءوا لاقامة مساكن مؤقتة للاجئين ان عدة اشخاص اخرين تعرضوا لاعتداءات ايضا.

وقالت قوة تثبيت السلام التي يرأسها حلف شمال الاطلسي ان رجلا تعرض «لاصابات طفيفة» بعد ان ضربه صربي في وجهه وقالت ان الحشد الصربي سرق بعض مواد البناء.

وكانت جايفي مسرحا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاخطر اشتباك بين المسلمين والصرب منذ توقيع معاهدة دايتون للسلام في البوسنة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

ووقعت سلسلة اشتباكات على خط الحدود مع محاولة اللاجئين المسلمين عبور الخط للعودة الى ديارهم قبل الحرب في اراض صربية.

الجيش الصيني ينوي اعادة استخدام كلمة «رفيق»

■ بكين ـ ا ف ب: قالت صحيفة «الجيش» امس الاثنين ان الجيش الصيني يعتزم اعادة استخدام كلمة «رفيق» في صفوفه قبل تعميمها على باقي شرائح المجتمع.

وكتبت الصحيفة في افتتاحيتها ان استخدام كلمة «رفيق» «يجب الا ينظر اليه كأمر خاص باليساريين».

واضافت الصحيفة «ان كلمة رفيق، وخلافا للتعابير المبتذلة والمتخلفة او تلك التي تركز كثيرا على علاقات تبعية المرؤوس للرئيس، تدل على التقارب بين البشر» مضيفة ان اعتمادها «من شأنه ان يساهم في «تعزيز الحضارة الروحية الاشتراكية».

الا ان كاتب الافتتاحية لم يذهب الى طرح عودة المساواة التامة في صفوف الجيش التي ادت بين العام 1965 و1988 الى الغاء حمل شارات الرتب العسكرية والى الغاء الاشارة الى التراتبية العسكرية.

وفي حال تم تبني اقتراح الصحيفة، سيتوجب على الجنود ذكر رتبة العسكري الذي يتحدثون اليه تتبعها كلمة «رفيق».

الاليزيه يبدد شائعات حول تعديل حكومي

■ باريس ـ ا ف ب: نفت الرئاسة الفرنسية امس الاثنين انباء نشرتها بعض الصحف وتحدثت عن تعديل وزاري مرتقب تمهيدا للانتخابات التشريعية للعام 1998.

واكدت المتحدثة باسم الاليزيه «ان التعديل الوزاري ليس واردا في الوقت الحاضر ولا اساس له» واصفة الانباء في هذا الشأن بانها «محض شائعات».

وكانت صحيفة «ليبيراسيون» اليسارية ذكرت نقلا عن «احد اقارب الرئيس (جاك شيراك) قوله ان عملية (التعديل) ستتم تحت الضغط اثناء شهر شباط (فبراير) بدلا من الربيع».

وصرحت المتحدثة باسم الرئاسة كاترين كولونا «ان هذه الشائعات ليست سوى تكهنات» واضافت «ان تعديلا وزاريا ليس واردا حاليا ولا اساس له».

وانطلقت الشائعات حول تعديل وزاري بشكل منتظم منذ الازمة الاجتماعية التي شهدتها فرنسا في نهاية عام 1995 وادت الى تراجع كبير لشعبية الحكومة في استطلاعات الرأي.

الا ان شيراك استبعد مرارا مثل هذا الاجراء مشيرا الى ان الفريق الوزاري يعمل في اطار الاستمرارية. كما استبعد ايضا احتمال اقالة رئيس وزرائه الان جوبيه الذي هبطت شعبيته الى حد كبير قبل ان تشهد نوعا من التحسن في الوقت الراهن.

قال ان عمان حريصة على التقارب مع بغداد دون اغضاب دول الخليج

مسؤول أردني: لا اتصالات مع المعارضة العراقية ولا قرار بترحيلها

عمان ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤول بارز في الحكومة الأردنية ان حكومته أعلمت حركة «الوفاق» العراقية المعارضة انها لم تعد مستعدة لإقامة وادارة الاتصالات الرسمية معها.

وقال المسؤول في تصريح خاص بـ«القدس العربي»: حتى الآن لم نطلب من الوفاق رسميا اغلاق مكاتبها او مغادرة الأراضي الاردنية. لكننا قلنا لقيادات وكوادر المعارضة العراقية الموجودة في الأردن ان الحكومة لا تستطيع توفير «الحماية السياسية» اللازمة لأي فصيل عراقي معارض.

وأوضح قائلا: قيادات المعارضة العراقية التي كانت تقيم علاقات واتصالات مع الحكومة الأردنية فهمت الآن بشكل واضح ان الأردن لن يقيم علاقات سياسية معها. ولم يعد مستعدا لتوفير الحماية السياسية لها. وأضاف: لكن توفير الأمن الشخصي لأي عربي موجود على الأراضي الأردنية هو أمر تلتزم به الحكومة الأردنية، لأن ذلك يدخل في باب واجبات السيادة.

ويعني ذلك بلغة المراقبين السياسيين ان الحكومة الأردنية تنصح المعارضين العراقيين الموجودين داخل أراضيها بالبحث عن بديل آخر، حيث قال هذا المسؤول: ان الأردن لم يعد يتبنى سياسة تدعو للتغيير في العراق، حيث ان الاتصالات بين عمان وبغداد متيسرة الآن، وقال: اذا كانت لدينا أي ملاحظات على بغداد سنبلغها بأنفسنا للاخوة في العراق.

وحتى الآن لم يتخذ الأردن قرارا سياسيا بانهاء وجود حركة «الوفاق» المعارضة في عمان، لكن يلاحظ ان الاتصالات بين الحكومة وقيادات الحركة لم تعد موجودة، كما ان الحركة توقفت عن ممارسة أي نشاط سياسي واعلامي انطلاقا من العاصمة الاردنية، في حين ان اذاعتها التحريضية التي تبث عدة ساعات من عمان ما زالت موجودة على الأراضي الاردنية، ويستبعد ان يتخذ الأردن قرارا معلنا بابعاد المعارضين الذين اقام معهم بعض العلاقات والاتصالات طوال الشهور الماضية، لكن الملاحظ ان حركة «الوفاق» خففت كثيرا من برامجها السياسية انطلاقا من عمان، ويعتقد حتى الآن ان الحركة قد تتخذ قرارا فرديا «بترميز» وجودها في عمان.

وكان زعيم الحركة اياد علاوي قد نفى المعلومات التي ذكرت ان الاردن طلب منه عدم الاقامة في عمان، لكن هذا النفي لم يقنع المراجع السياسية في عمان بأن فكرة «احتضان» الأردن للوفاق ما زالت تشكل توجها سياسيا أردنيا، رغم ان القيادة الأردنية لا تطرد بالعادة أي معارض عربي يتواجد داخل الأراضي الاردنية، في حين ان الحكومة طلبت عدة مرات من قيادات في حركة «حماس» المعارضة للسلطة الفلسطينية مغادرة الأراضي الاردنية. وذكرت انباء ان عاملين في حركة «الوفاق» يجرون اتصالاتهم لضمان الاقامة في احدى الدول الاوروبية قد تكون «السويد»، في حين ان اتصالات اخرى تجري مع لندن.

وتحسنت العلاقات بين الأردن والعراق مؤخرا، حيث قررت بغداد زيادة كمية النفط المجاني التي تقدمها للاردن، لكنها زادت سعر النفط الذي تقدمه لعمان بأسعار تشجيعية بنسبة 4 دولارات للبرميل الواحد، ورغم هذه الزيادة الا ان عمان استمرت بالحصول على نفط عراقي بأسعار تفضيلية.

وقالت مصادر أردنية ان الخلافات حول حجم الديون الأردنية على العراق ما زالت قائمة حيث ترغب بغداد بخصم قيمة الديون من قائمة النفط المجاني الذي قدم للأردن طوال السنين الماضية. وقالت ان مفاوضات جادة للاتفاق على هذه الديون ستجري بين الطرفين في وقت قريب.

ونقل صحافيون أمس عن وزير الطاقة الأردني هاشم الدباس قوله ان بغداد «تبرعت» ببئر نفطية كاملة على الحدود العراقية ـ الاردنية لعمان، وقوله: ان الرئيس صدام حسين تبرع بهذه البئر لغرض استثمارها من قبل الاردن، وكانت وكالة الانباء الفرنسية قد ذكرت امس ان عمان رفضت دفع ثمن سياسي للنفط العراقي يتمثل في طرد المعارضين واجراء لقاء سريع بين الرئيس العراقي والعاهل الأردني. وقال مسؤولون أردنيون ان عمان ترغب بتنمية علاقاتها مع بغداد بشكل تدريجي لا يضطرها لاغضاب دول الخليج، وانها تفضل ان يكون لها دور رئيسي في تحسين العلاقات العربية ـ العراقية قبل تتويج المصالحة بين الاردن والعراق. ولذلك يبحث الاردن حاليا مبادرة يتبنى فيها لاحقا الدعوة لاعادة العراق الى مؤسسة القمة العربية، وعلمت «القدس العربي» ان القيادة الاردنية بحثت هذه المسألة مع القيادة السعودية قبل عدة أيام، التي فضلت بدورها التريث وان كانت لم تتخذ موقفا سلبيا من الطرح الأردني.

الى ذلك تحاول وزارة الطاقة الاردنية الحصول على موافقة عراقية على العمل المشترك بين البلدين لاستثمار عدة آبار نفط تقع على الحدود الثنائية. يفترض ان يتوجه وفد اردني وزاري ثالث الى بغداد قريبا لبحث هذا الأمر.

ومن جهة اخرى نسبت صحف أردنية الى مصادر في المعارضة العراقية قولها ان مجموعة مجهولة حاولت الاسبوع الماضي اغتيال رئيس جهاز المخابرات العراقي مانع رشيد التكريتي قرب منطقة العوجة في تكريت، وقالت ان المحاولة فشلت حيث أصيب اثنان من مرافقي المسؤول الأمني العراقي.

خلال زيارته الأخيرة لباريس

طارق عزيز يعترف بوجود «معارضة وطنية» ويشيد برموزها ويأخذ عليها عدم تشكلها في اطار

باريس ـ «القدس العربي»:

أقر نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بوجود «معارضة وطنية»، وميز بينها وبين المعارضة الأخرى المرتبطة بقوى أجنبية. جاء ذلك في عشاء العمل الذي اقامه «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» على شرفه وحضره صناعيون وممثلو شركات ورجال أعمال وباحثون وشخصيات فرنسية.

وقد لوحظ خلال زيارة السيد طارق عزيز الأخيرة لباريس رغبته في الحديث، وعرض وجهة نظر حكومته من مختلف القضايا، وبالاضافة للاحاديث واللقاءات التي عقدها مع محطات الاذاعة والتليفزيون الفرنسية والعربية العاملة على الأراضي الفرنسية، طلب شخصيا من وزارة الخارجية الفرنسية ان تنظم له ندوة يلتقي خلالها بشخصيات سياسية واعلامية فرنسية بغية عرض جوانب السياسة العراقية في المجال الدولي، من أجل رفع الحصار، وبالذات الجانب المتعلق بفرنسا، وما يأمله العراق منها بهذا الخصوص.

وقد فكرت الخارجية الفرنسية بالاتصال بـ«معهد العالم العربي» كمكان لعقد الندوة المذكورة، لكنها تراجعت عن هذه الفكرة، وطلبت من «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ـ IFRI» الحكومي ان يتولى هو تنظيم الندوة التي جرى عقدها بالفعل في الساعة السادسة من مساء يوم الخميس 1997/1/15 وحضرها عدد محدود من الشخصيات الفرنسية وبعض الباحثين العرب القريبين من المعهد المذكور.

وخلال ساعة ونصف الساعة، هو الوقت الذي استغرقته الندوة، ألقى الضيف العراقي كلمة عن العلاقة الفرنسية ـ العراقية، ونوع الدعم الذي يطلبه العراق من فرنسا من أجل رفع الحصار...

والشروط التي وضعها الضيف، جعلت النتيجة تأتي مخيبة للآمال.

وفي الليلة ذاتها وعلى عادة المعهد المذكور أقيم «عشاء عمل» على شرف الضيف، حضره صناعيون، وممثلو شركات ورجال أعمال، اضافة لشخصيات أخرى، فاختلفت الاجواء، وان ظلت مضبوطة باخلاق مهنة الحاضرين.

ووصلت الأسئلة لحد الاستفسار عن أوضاع العراق الداخلية والصعوبات التي تواجهها السلطة في السيطرة وبسط سيطرتها، واهمية الديمقراطية في ظروف كهذه.

ولقد فوجئ الحضور من ردة الفعل التي صدرت عن نائب رئيس الوزراء العراقي، اذ بادر الى شكر صاحب السؤال وحياه لانه اتاح له فرصة الحديث عن الوضع الداخلي ومسالة التعددية والديمقراطية، وأجاب باقتضاب قائلا: «أوضاعنا صعبة بالفعل، لا ننكر ذلك. لكنها ليست بالسوء الذي يجري تصويره من قبل البعض، أما بخصوص موضوع الديمقراطية، فهو أمر حيوي، وضروري جدا، وحساس، ونحن نفكر به دائما، انما مع من نقيمها، فـ«حزب الدعوة» هو الحزب الوحيد الموجود على الأرض، وهو حزب قائم على أساس ديني، والتعامل معه يحمل خطرا على الوحدة الوطنية...».

ثم بادر أحد الحاضرين وتساءل، اذا ما كان هنالك من قوى معارضة وطنية يمكن التوصل معها الى صيغة أولية تفتح الطريق نحو توسيع قاعدة المشاركة الوطنية، والتحول نحو التعددية والديمقراطية.

وأجاب طارق عزيز على الفور مؤكدا وجود هذا التيار، وذكر بالاسم عبد الأمير الركابي كمثال على الموقف والجهد الوطني المخلص والنزيه. وقال انه سبق وتحاور معه، وهو يعلم بأن هذا التيار موجود وممثل باعداد كبيرة من الكفاءات، وأصحاب المواقف الوطنية والتاريخ الوطني.

ثم عاد مرة أخرى ليذكر عبد الامير الركابي، واثنى على قدراته وعلى جهوده ومبادراته في أكثر من مجال عربي من أجل رفع الحصار وتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي ومن أجل بلورة خط وطني وتيار وطني معارض. ثم قال: غير اننا وللأسف لم نسمع بأن هذا التيار قد تمكن من ان يتشكل في اطار سياسي، وهذه عقبة فنحن كدولة نجد من الطبيعي ان نتعامل مع جهة.

رفض طلب بتشكيل حزب مسيحي اردني يثير اول «مواجهة» من نوعها في البرلمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تسببت رغبة محدودة من مواطن أردني بتشكيل حزب ديني مسيحي بأزمة حادة في عمان داخل البرلمان شاركت فيها الحكومة، وتسببت هذه الرغبة في مشادة كلامية نادرة بين نائب اسلامي بارز هو عبد الله العكايلة والنائب المسيحي في البرلمان فرح الربضي، وشارك في المشادة ايضا عدد من النواب الاسلاميين وكذلك المسيحيين. وحدث الخلاف عندما اعلن النائب المسيحي بسام حدادين انه يوافق على الغاء «الكوتا» المسيحية في البرلمان (تسعة نواب) في حالة تحريم الاحزاب الدينية، وذلك في اشارة واضحة لجبهة العمل الاسلامي بوصفها ابرز الاحزاب الدينية، وكان حدادين يرد بذلك على اقتراح ادلى به الاسلامي عبد الرحيم العكور اغضب حدادين الذي ينتمي الى الحركة اليسارية التي لا تعترف اصلا بفكرة الاديان. النائب المسيحي فرح الربضي ناصر زميله الحدادين، الامر الذي اغضب النائب العكايلة حيث بادر لاتهام الربضي بـ«الصليبية»، والدعوة الى الطائفية. وابرزت الصحف التجارية هذه «الطوشة» البرلمانية صبيحة اليوم التالي.

وتدخل رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي للاصلاح بين النائبين ودعاهما لضبط النفس. لكن خلفية الخلاف الحقيقية تتمثل في اعتقاد التيار الاسلامي بان النائب الربضي هو المسؤول عن فكرة الحزب المسيحي. وكان احد المواطنين قد تقدم بطلب لتأسيس حزب مسيحي الى وزارة الداخلية التي رفضت الترخيص.

اما النائب الربضي فأوضح لـ«القدس العربي» انه ليس صاحب هذه الفكرة، وانه لا يؤيدها، وقال انه تشاور مع رجال الدين المسيحي وخرجوا بتوصية ضد فكرة «الحزب المسيحي». وقال: ما يهمنا الحفاظ على انجازات هذا الوطن في الوحدة الوطنية، وفي الابتعاد عن الطائفية.

والمعروف ان 3٪ فقط من المجتمع الاردني يدينون بالدين المسيحي، ولا يوجد في الاردن اي مشكلة طائفية من اي نوع، لان المسيحيين ممثلون في البرلمان ومجلس الوزراء، والهيئات القيادية العليا. والعلاقة بين المسيحيين والدولة بنفس الوقت ايجابية، حيث ان الملك حسين يرفع دائما شعار التسامح الديني.

والخلاف بين الربضي والعكايلة هو الخلاف الاول بين نائب اسلامي، وآخر مسيحي منذ انطلقت المسيرة الديمقراطية في البلاد عام 1989، وهو خلاف تم تطويقه بمبادرة من الكباريتي.

من جهة اخرى قالت مصادر في الحركة الاسلامية ان المؤتمر العام لجماعة «الاخوان» وذراعها السياسي المتمثل بجبهة العمل الاسلامي اتخذ الاسبوع الماضي قرارا يقضي برفض المشاركة في تعديل حكومي مفترض يفترض ان يجريه الكباريتي على حكومته نهاية الشهر القادم، ويحبط هذا القرار الذي اتخذه المؤتمر بصفته المرجعية محاولات حثيثة قامت بها قيادات معتدلة في التيار الاسلامي لاقناع القيادة المتشددة بضرورة المشاركة بالحكومة. ويتردد ان قيادات معتدلة مثل النواب المعتدلين عبد الله العكايلة وبسام العموش وحمزة منصور خرجت من الاجتماع الاخير لاعضاء المؤتمر «غاضبة» بسبب عجزها عن استصدار قرار من الجماعة والحركة يقضي بالمشاركة بالتعديل الوزاري القادم. وكان رئيس الوزراء الكباريتي قد حصل على وعد من قيادات معتدلة في التيار الاسلامي بالمشاركة بحكومته القادمة من خلال قائمة «اصدقاء» الاسلاميين التي تضع خمسة شخصيات اسلامية مستقلة من خارج كادر الجبهة الاسلامية.

ويبدو ان القيادات المؤيدة للمشاركة في الحكومة ما زالت تواصل جهودها لخلق رأي عام داخل الحركة الاسلامية يؤيد هذه المشاركة، في حين ان الكباريتي يراهن على مشاركة الاسلاميين في تعديله الوزاري حتى ينهي حالة «الخصومة» بينه وبين القوة السياسية الاساسية.

وكان الكباريتي قد بدأ قبل يومين مشاورات التعديل التي يفترض ان تبدأ بشكل رسمي بعد عيد الفطر السعيد. وشملت الاتصالات الاولية التي اجراها الكباريتي عدة شخصيات اسلامية وقومية، وشخصيات تكنوقراطية.

ويتوقع ان يخرج من الفريق الوزاري الحالي ما بين 13 ـ 16 وزيرا من النواب الذين يرغبون في اعادة ترشيح انفسهم للانتخابات البرلمانية المقبلة حيث سيطبق لاول مرة ومنذ عام 1989 وبناء على تعليمات «القصر» مبدأ الفصل بين النيابة والوزارة. فيما سيحتفظ عدد من النواب بحقائبهم الوزارية دون العودة لترشيح انفسهم. وقالت معلومات صحافية امس ان الرجل الثاني بالحكومة وزير التعليم العالي عبد الله نسور اشترط تسميته رسميا نائبا لرئيس الوزراء للبقاء في التشكيل الحكومي المقبل، والمعروف ان النسور من الاعمدة الرئيسية لحكومة الكباريتي طوال فترة حكمها، كما انه من ابرز الخبراء في اللعبة البرلمانية السياسية منذ عدة اعوام.

جدل بين الامم المتحدة والعراق حول مهام المراقبين الدوليين

بغداد ـ من ليون برخو:

قال دبلوماسيون امس ان الامم المتحدة تفتقر الى المال اللازم لتعيين مراقبين لتوزيع الغذاء وانه لا تزال تجري مساومات مع العراق حول قضايا يجب ان تسوى قبل ان يستفيد العراقيون من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال الدبلوماسيون ان الامم المتحدة انتهت من تحديد 151 موظفا دوليا يتعين وجودهم لمراقبة توزيع الغذاء ولكنها لا تملك المال الكافي لتعيينهم.

وقال دبلوماسي «اذا لم يصلوا فلا اعتقد انه سيكون هناك اي توزيع للغذاء من مبيعات النفط».

وبدأ العراق يصدر النفط الخام الشهر الماضي في اطار اتفاق مع الامم المتحدة يسمح بتصدير نفط قيمته ملياري دولار خلال ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وامدادات انسانية اخرى لتعويض اثار العقوبات وقال متحدث باسم الامم المتحدة في نيويورك يوم الجمعة ان حسابا فتح خصيصا لايداع عائدات بيع النفط كان يفترض ان يكون به 200 مليون دولار بحلول امس الاثنين.

واضاف ان 53,1 مليون دولار اخذت من الحساب حتى الان بما في ذلك 33,9 مليون دولار للجنة تعويضات مقرها في جنيف تصدر احكامها حول تعويض ضحايا الغزو العراقي. وذهب الباقي الى نشاطات اخرى للامم المتحدة مرتبطة بحرب الخليج.

واقرت لجنة تابعة لمجلس الامن عددا من عقود الاغذية التي قدمها العراق ولكن دبلوماسيين قالوا ان العراق لم يدفع حتى الان اي اموال من الحساب الخاص في فرع بنك ناسيونال دي باري في نيويورك.

وقال دبلوماسي «حتى لو اكتملت العقود فلا اري كيف يمكن ان تشحن الاغذية الى العراق وتخزن اذا لم يكن المراقبون هناك».

واضاف «تحتاج الامم المتحدة لدفع اجور المراقبين وامدادهم بالسيارات وايوائهم وتوفير وسائل الاتصال الضرورية لهم.

بدون المال لا يمكن ان تحقق ذلك».

وقال انه ينبغي ايضا حل خلافات مع العراق بشأن مهام المراقبين وحرية حركتهم.

الأردن: الافراج عن رئيس تحرير «عبد ربه» بكفالة بعد توقيفه 3 أيام

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصادر قضائية امس أن محكمة البداية قررت الافراج بكفالة عن رئيس تحرير صحيفة «عبد ربه» الاسبوعية الساخرة بعد ثلاثة أيام من توقيفه في قضيتين رفعهما ضد صحيفته وزير ونائب.

وكان المدعي العام في عمان جمال الزعبي أصدر الخميس الماضي قرارا بتوقيف عمر النادي لمدة 15 يوما على ذمة التحقيق في شكوى رفعها النائب الاسلامي ابراهيم زيد الكيلاني بعدما نشرت الصحيفة كاريكاتيرا للكيلاني أعتبره «اتهاما له بالنفاق».

وكانت «عبد ربه» كتبت تحت رسم للكيلاني «نظرة، فابتسامة فوزارة» في تلميح الى «نفاق» النائب المعني في سعيه للحصول على مقعد وزاري. أما الشكوى الثانية فتقدم بها وزير الاشغال العامة النائب المقرب من السلطة عبد الهادي المجالي اتهم فيها الصحيفة «بالاساءة الى كرامة الافراد». وكانت «عبد ربه» نشرت للمجالي بورتريه بالقلم والصورة تحت عنوان «الجنرال».

تجدر الاشارة الى أن هذا النائب كان مديرا للامن العام في منتصف الثمانينات قبل سنوات عدة من رفع الاحكام العرفية التي كانت مفروضة على البلاد منذ الحرب العربية ـ الاسرائيلية سنة 1967. وتتميز «عبد ربه» بين الصحف الاسبوعية بمقالاتها التهكمية والصور المركبة لأعضاء الحكومة والنواب عبر تركيب صور رؤوسهم على أجساد أطفال أو نساء تحت عناوين «براعم» او «فاتنات». وشهد الاسبوع الماضي اصدار حكمين بالسجن والتغريم بحق رئيسي تحرير صحيفتين اسبوعيتين أخريين وذلك في قرارات قضائية نادرة ضد صحافيين أردنيين.

فقد أصدرت محكمة بداية عمان حكما بحبس نائل صلاح رئيس تحرير صحيفة «الحقيقة» مدة ستة أشهر مع تغريم صحيفته خمسة الاف دينار (سبعة الاف دولار) اثر ادانته في عدة قضايا تتعلق بنشر «معلومات غير دقيقة وتقارير تتحدث عن قضايا لا اخلاقية في المجتمع».

وقبل ذلك بأيام حكمت المحكمة نفسها على عبد الله عيسى رئيس تحرير «الحوار» بالسجن ستة أشهر وبغرامة مالية قدرها 500 دينار (700 دولار) بعد أن ادانته بالاساءة الى الزعماء العرب والمسلمين.

ولا يزال الصحافيان طليقين بانتظار صدور قرار الاستئناف في غضون 15 يوما.

صحيفة سعودية: أولبرايت ستكون «الالمع» في ادارة كلينتون.. وستتخلى عن «تزمتها»

■ الرياض ـ ا ف ب: قالت صحيفة «الرياض» السعودية امس الاثنين ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستكون «الاكثر لمعانا» في فريق الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال ولايته الثانية، واعربت عن اعتقادها بان اولبرايت ستتخلى عن «نزقها» واسلوبها الذي عرفت به.

واضافت الصحيفة ان «المهمات الصعبة التي تنتظر الرئيس الامريكي ادت الى اختياره لاعضاء حكومته تبعا لما يريد ان يبنيه من أسس تستجيب لطموحاته»، مؤكدة ان «اولبرايت ربما كانت احسن العناصر لهذا الدور وتبعاته القائمة».

وتوقعت الصحيفة ان يختلف سلوك اولبرايت التي عرفت بانها «شخصية نزقة ومتوترة وصاحبة لهجة قاسية» اثناء توليها لمنصب سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة لان «منصبها القديم شرفي ومنبري الصفة والدور بعكس دورها كوزيرة خارجية تنطق باسم دولة عظمى تحسب عليها الفواصل والنقاط».

واضافت «الرياض» ان السبب في نجومية اولبرايت «لا يعود لكفاءتها او اهمية منصبها فقط بل لان السياسة الخارجية الامريكية تتوازى بالاهمية مع كبر اقتصادها وقوتها العسكرية».

وكان مسؤولون امريكيون انتقدوا مؤخرا المملكة العربية السعودية واتهموها بعدم التعاون مع السلطات الامريكية في التحقيقات الجارية بشأن اعتداء الخبر ضد الامريكيين في 25 حزيران (يونيو) من العام الماضي.

لكن اولبرايت التزمت الحذر في تعليقها على هذا الانتقاد يوم الجمعة الماضي في مؤتمرها الصحافي الاول كوزيرة للخارجية.

وقالت أولبرايت «لقد تعاون معنا السعوديون وتأمل ان يكون هناك تعاون كامل في ما تبقى من التحقيق».

وكانت اولبريات أكدت انها تنوي مواصلة الاهتمام بعملية السلام في الشرق الاوسط وانها تعتزم دفع المفاوضات على المسارين الاسرائيلي ـ السوري والاسرائيلي ـ اللبناني.

اغتيال لواء شرطة متقاعد في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) ـ رويتر: قالت مصادر أمنية ان من يشتبه بأنهم متشددون قتلوا برصاصهم ضابط شرطة متقاعدا برتبة لواء في بلدة اشمونين بصعيد مصر امس انتقاما لمقتل رفاق لهم على أيدي الشرطة هذا الاسبوع.

وقالت المصادر ان المسلحين الذين يعتقد انهم أعضاء في الجماعة الاسلامية المتشددة اقتحموا منزل اللواء متقاعد التوني محمد عبد الرحمن واطلقوا عليه الرصاص ليردوه قتيلا.

وقالت المصادر ان نجل القتيل ضابط شرطة ايضا برتبة نقيب كان اشترك ضمن حملة أمنية قتلت بالرصاص ثلاثة اشخاص يشتبه بأنهم اسلاميون متشددون السبت بعد معركة مسلحة استمرت أربع ساعات في صعيد مصر بالقرب من قرية الشيخ صالح باشا في محافظة المنيا.

وتقع الاشمونين وهي موقع اثري وسياحي به اثار فرعونية وبطلمية على بعد نحو نحو 260 كيلومترا الى الجنوب من القاهرة.

وقتل اكثر من الف شخص في أعمال العنف السياسي بين قوات الأمن والمتشددين في صعيد مصر. وتشن الجماعة الاسلامية حملة عنيفة للاطاحة بنظام الحكم منذ عام 1992.

فرنسا تأمل في انتهاء العنف بالجزائر بعد الانتخابات المقبلة

■ باريس ـ ا ف ب: عبرت فرنسا امس عن الامل في ان تسمح الانتخابات التشريعية والبلدية المقبلة في الجزائر بتحقيق «مصالحة وطنية حقيقية وبانهاء العنف»، رافضة الاتهامات بانها «تلتزم الصمت» ازاء حملة الاعتداءات التي يشهدها هذا البلد.

وذكر مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو بأن باريس تدين «بحزم الارهاب والعنف ايا كان مصدرهما».

وقال «اننا نعبر عن تعاطفنا مع الشعب الجزائري وخصوصا مع سكان العاصمة الجزائرية وضواحيها، اثر الاعتداءات الاخيرة التي نسبت الى المجموعات الاسلامية.

واضاف المتحدث الفرنسي ان الجزائر تسير في «عملية ديمقراطية» يفترض ان تتواصل مع تنظيم انتخابات تشريعية وبلدية. وقال «اننا نأمل على غرار الجزائريين في ان تسمح هذه العملية بتحقيق مصالحة وطنية حقيقية وبانهاء العنف». ومن المفترض ان تجري انتخابات تشريعية وبلدية في الجزائر قبل نهاية النصف الاول من العام الجاري.

وتابع دوتريو «اننا نرغب في قيام علاقات طبيعية وودية تسمح بالابقاء على المبادلات بين بلدينا التي تساهم في مساعدة الشعب الجزائري».

وتطالب المجموعات الاسلامية الجزائرية بوضع حد لـ«المساعدة الفرنسية» الى الجزائر التي تراوح بين خمسة وستة مليارات فرنك فرنسي (قرابة مليار دولار) سنويا مؤكدة انها تساهم فقط في اطالة حالة الحرب في هذا البلد.

من جهتها اعتبرت المعارضة الاشتراكية في فرنسا ان على باريس «الا تبقى صامتة والا تعطي الانطباع بانها تدعم السلطة الجزائرية من دون شروط».

واعتبر زعيم الحزب الاشتراكي ليونيل غوسبان الاحد ان على فرنسا ان تدعم «القوى الديمقراطية» في الجزائر حيث «يتركز كل شيء على محورين احدهما ارهاب متعصب يقتل المدنيين وثانيهما سلطة سياسية لا تتطابق مع تطلعات اي كان». واضاف جوسبان «ينبغي محاربة الارهاب (...) لكن علينا ان نقول اننا غير مستعدين لدعم السلطة الجزائرية مهما فعلت واننا لسنا واقفين الى جانبها مهما كانت الظروف».

طهران تعلن قتل 7 معارضين خططوا لاعمال تخريبية

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان قوات الامن الايرانية قتلت خلال اليومين الماضيين سبعة عناصر من مجاهدي الشعب، اكبر حركات المعارضة المسلحة للنظام الايراني. وأوضحت الوكالة ان اربعة عناصر قتلوا الاحد في منطقة مهران (غرب) فيما كانوا يحاولون التسلل الى الاراضي الايرانية من الاراضي العراقية.

واضافت ان هؤلاء كانوا ينقلون «طرودا من المتفجرات من صنع عراقي ومنشورات وصورا لقادة هذا التنظيم» وكانوا يعتزمون القيام «باعمال تخريبية» في ايران.

الى ذلك ذكرت الوكالة ان ثلاثة عناصر آخرين من المجاهدين بينهم امرأة قتلوا الاثنين على ايدي قوات الامن فيما كانوا يسيرون في سيارة مسروقة في مدينة ساري كبرى مدن مازندران على بحر قزوين.

وفي مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري اشار مسؤولو الامن الايرانيون الى مقتل اربعة عناصر من مجاهدي الشعب فيما كانوا يحاولون التسلل الى ايران.

وكان مسؤول في وزارة الاستخبارات الايرانية اكد ان المجاهدين استأنفوا «اعتداءاتهم بالمتفجرات في الاماكن العامة، واغتيالاتهم العشوائية» عبر ارسال «كتائب الموت» من العراق الى ايران. وقد نفى المجاهدون هذه الاتهامات.

وكانت هذه الحركة والسلطات العراقية اتهمت ايران بانها مسؤولة عن الاعتداء بقذائف المدفعية الذي استهدف في السابع من الشهر الجاري مكاتب المجاهدين في بغداد مما اسفر عن سقوط قتيل وعدد من الجرحى. وهو ما نفته ايران.

السجن ثلاثة أشهر لـ26 طالبا اسلاميا

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ ا ف ب: ذكر مصدر قضائي ان محكمة الدار البيضاء حكمت امس على 26 طالبا اسلاميا بالسجن ثلاثة اشهر مع النفاذ وبغرامة 300 درهم (34 دولارا تقريبا) لكل منهم، وبرأت طالبا واحدا.

وأوقف هؤلاء الطلاب خلال تظاهرة قاموا بها هذا الشهر في الدار البيضاء والمحمدية ومراكش احتجاجا على ظروف السكن والنقل.

ومعظم الطلاب الذين حكم عليهم هم أعضاء في منظمة «العدل والاحسان» الاسلامية غير المعترف بها التي يتزعمها الشيخ عبد السلام ياسين (68 عاما). ويعيش هذا الأخير منذ 1989 في الاقامة الجبرية في سالا قرب الرباط.

عائلة المعارض العراقي تحتج على اطلاق الدبلوماسيين المتهمين بقتله

■ بيروت ـ ا ف ب: احتجت عائلة المعارض العراقي طالب سهيل التميمي الذي اغتيل عام 1994 في بيروت، في بيان أصدرته الأحد، على اخلاء سبيل الدبلوماسيين العراقيين الثلاثة الضالعين في قتله وترحيلهم، ووعدت بالانتقام له.

وتساءلت العائلة في بيانها ما اذا كانت «الحصانة (التي للدبلوماسيين الثلاثة) تغطي أنشطة وأعمالا لا تمت بصلة الى العمل الدبلوماسي، كالمس باستقرار الدولة وتشويه سمعتها الأمنية وتعريض صدقيتها الدولية للاهتزاز».

واعتبرت عائلة التميمي الذي كان عضوا في قيادة «مجلس العراق الحر» المعارض للرئيس العراقي صدام حسين والذي يتخذ لندن مقرا له، أن لبنان قد يكون قرر اخلاء سبيل الدبلوماسيين الثلاثة بموجب صفقة سياسية ـ اقتصادية.

واتهمت العائلة الحكومة اللبنانية في هذا السياق بانتهاك «الفقرة 32 من (قرار مجلس الأمن الدولي الرقم) 687 الذي يحذر العراق من أي عمل ارهابي».

وأشادت العائلة بالقضاء اللبناني الذي «تمكن من انتزاع اعترافات هؤلاء الدبلوماسيين بارتكابهم الجريمة».

وخلص البيان «لجميع من وقف معنا وساعدنا وخفف من ألمنا وآزرنا في محنتنا (...) نعده، كما نعد الشعب العراقي، في الداخل والخارج، بأن دم طالب السهيل لن يذهب هدراء».

وكان الدبلوماسيون الثلاثة فارس كامل ناظم وعلي سلطان درويش وهادي حسون نجم أبعدوا السبت الى بغداد، من طريق دمشق.

واعتبرت مصادر دبلوماسية عربية في العاصمة اللبنانية في الافراج عن الدبلوماسيين العراقيين وترحيلهم مؤشرا الى احتمال اعادة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والعراق التي قطعتها بيروت من طرف واحد بعد أسبوع من اغتيال التميمي الذي كان يحمل ايضا جواز سفر اردنيا.

جنازة لألف جندي ايراني قتلوا في الحرب مع العراق

■ طهران ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الرسمي الايراني امس ان ايران ستنظم يوم الجمعة المقبل جنازة لالف جندي قتلوا في الحرب مع العراق (1980 ـ 1988) عثر على جثثهم مؤخرا على الحدود مع العراق.

واضاف التلفزيون ان هؤلاء الجنود لقوا مصرعهم في هجمات عدة شنت على القوات العراقية وان جنازتهم ستقام بعد صلاة الجمعة في جامعة طهران.

ومنذ انتهاء الحرب في آب (اغسطس) 1988، تم العثور على بقايا 30 الف جندي ايراني.

وتفيد الاحصاءات الرسمية الايرانية ان النزاع مع العراق أسفر عن سقوط نحو 300 الف قتيل من الجانب الايراني وأكثر من 500 الف جريح بقي 380 الفا منهم معوقين.

وكان البلدان اكدا في حزيران (يونيو) الماضي انهما على وشك التوصل الى حل لمسألة أسرى الحرب وفقا لما ينص عليه قرار الامم المتحدة رقم 598 الذي انهى الحرب بينهما.

ولا تزال مسألة أسرى الحرب والجنود المعتبرين في عداد المفقودين العائق الرئيسي لاعادة العلاقات الى طبيعتها بين بغداد وطهران.

ويؤكد العراق انه افرج عن جميع الأسرى الايرانيين غير ان ايران تقول ان العراق لا يزال يحتجز خمسة الاف ايراني على الأقل. ويؤكد العراق من جانبه ان ايران لا تزال تحتجز 20 الف اسير عراقي.

وكانت طهران طلبت من بغداد مؤخرا ان تتعاون مع فرق البحث العسكرية بغية العثور على الجنود الذين قتلوا اثناء الحرب.

الغواصة الروسية الثالثة انضمت رسميا الى سلاح البحرية الايراني

■ طهران ـ ا ف ب: أعلن مصدر عسكري امس أن غواصة ثالثة اشترتها ايران من روسيا ضمت الأحد رسميا الى سلاح البحرية الايراني.

وأشار المصدر نفسه الى أن الغواصة، وهي من فئة «كيلو»، سميت «يونس» وفصلت الى قاعدة بندر عباس البحرية، عند مدخل الخليج، وأقيم في المناسبة احتفال شارك فيه كبار الضباط الايرانيين.

وكانت الغواصة، وهي الثالثة التي تشتريها ايران من روسيا، دخلت المياه الاقليمية الايرانية في الخليج في 20 كانون الثاني (يناير) الجاري.

واعتبرت مصادر عسكرية غربية أن هذه الغواصات تمكن البحرية الايرانية، الوحيدة في المنطقة التي تملك غواصات، من زرع ألغام بحرية، من دون أن تثير الانتباه، على طرق الملاحة، وفي نسف السفن في هذه المنطقة التي تعد ممرا اجباريا لخمس كميات النفط العالمية.

وكان قائد القوات البرية الايرانية الجنرال أحمد دادبين أعلن أن هذه الغواصات لا تشكل «تهديدا لأي بلد» وأن «ايران لن تستخدمها سوى لأغراض دفاعية».

رئيس الوزراء التونسي يصل الى مدريد

■ مدريد ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء التونسي حامد القروي الأحد الى مدريد في زيارة عمل تستمر ثلاثة أيام يلتقي خلالها نظيره الاسباني خوسيه ماريا أزنار.

وكان مصدر رسمي أوضح أن القروي سيشارك خلال هذه الزيارة نظيره الاسباني ترؤس الاجتماع السنوي الأول على مستوى عال، الذي تنص عليه «معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون» التي وقعها البلدان في تشرين الأول (أكتوبر) 1995.

وتهدف هذه المعاهدة، وهي الأولى من نوعها بين تونس وبلد أوروبي، الى اقامة آليات للتشاور بين البلدين في المجالين السياسي والاقتصادي.

ولدى وصوله الى مطار مدريد ـ باراخاس، أكد القروي أن محادثاته مع ازنار ستتناول خصوصا تشييد المنطقة الاوروبية المتوسطية.

وأضاف «نرغب في ان تصبح منطقة المتوسط منطقة تسامح وسلام واستقرار» موضحا ان الوضع في الجزائر «ليس ضمن برنامج» محادثاته مع ازنار.

وأعلن القروي ان بلاده تعتزم سحب ترشيحها لاستقبال المؤتمر الاوروبي المتوسطي وقال «نظرا للظروف في الشرق الاوسط وقرار بعض الدول بعدم المشاركة في المؤتمر، قررنا سحب ترشيحنا الا اننا نحفظ مكاننا لمرة أخرى».

وسبق زيارة القروي الى اسبانيا، في بداية الأسبوع، زيارة الى تونس لوزير الدولة الاسباني للتعاون الدولي فرناندو فيلالونغا، خصصت في شكل أساسي لتطوير التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية المختلفة.

واسبانيا هي المستورد الخامس من تونس، والمصدر السادس اليها. ويسعى البلدان في الوقت الراهن الى تطوير المبادلات التجارية بينهما. وبلغ الحجم الاجمالي لهذه المبادلات نحو 600 مليون دولار عام 1995.

مصر: أنباء عن ضبط أسلحة قادمة من السودان

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الاهرام» الرسمية امس ان قوات الامن المصرية افشلت محاولة ادخال اسلحة الى مصر قادمة من السودان ومخصصة «لعناصر اجرامية».

وأوضحت «الاهرام» «ان جهاز مباحث أمن الدولة شارك مع قوات حرس الحدود في متابعة هذه المحاولة الاجرامية منذ بدايتها حيث تم رصد خط سير نقل الشحنة بسيارة نصف نقل عبر حدود السودان الى داخل مصر واحتوت على 64 بندقية الية و7500 طلقة ذخيرة مختلفة الانواع وتم ادخالها الى احدى المناطق الواقعة بين ادفو (جنوب) ومرسى مطروح (على البحر الاحمر)».

وأكدت الصحيفة انه «تم ضبط الشحنة قبل تسليمها للعناصر الاجرامية داخل البلاد» وأشارت الى ان 15 مصريا وسودانيا اشتركوا في هذه المحاولة، ولم تعط الصحيفة تفاصيل اخرى.

ومن جهة اخرى، نقلت «الاهرام» عن مسؤول في الامن ان خمسة اعضاء من تنظيم الجهاد الاسلامي المتطرف تلقوا تدريبات في مخيمات قريبة من الخرطوم، ألقي القبض عليهم مؤخرا.

وامس السبت، كانت صحيفة «اخبار اليوم» الاسبوعية الحكومية تحدثت عن اعتقال 41 عضوا من الجهاد الاسلامي في مصر لدى عودتهم من البانيا وافغانستان حيث تدربوا على تنظيم اعتداءات.

وأكدت «الاهرام» ان رجل الاعمال اسامه بن لادن الذي اسقطت عنه هويته السعودية وتعتبره الرياض وواشنطن من اكبر المولين للحركات المتطرفة، قام بتمويل معسكرات التدريب في البانيا.

الشرع: السعودية تدعم الموقف السوري من المحادثات

دمشق تبحث عن دعم عربي لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها

الرياض - من سليمان نمر:

قال مصدر دبلوماسي عربي في الرياض امس الاثنين ان الجولة الخليجية التي بدأها امس الاول نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع تأتي في اطار بحث سورية عن دعم عربي لمواجهة الضغوط الامريكية التي تريد دفعها الى التفاوض مع اسرائيل بشروط غير مناسبة لها.

وقد وصل خدام والشرع امس الى الكويت وسلما اميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد بعدما سلما امس الاول رسالة مماثلة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وكان الشرع قد صرح لوكالة فرانس برس قبل مغادرته وخدام الرياض ان المسؤولين السعوديين اكدوا «تأييدهم لموقف سورية من استئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي انتهت اليها وهي التعهد بالانسحاب من الجولان» الذي احتلته اسرائيل عام 1967 وضمته عام 1981.

وتابع انه «كان هناك اتفاق في وجهات النظر على ان السلام العادل والشامل في المنطقة لا يتحقق الا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية على اساس مبدأ الارض مقابل السلام».

وقال المصدر الدبلوماسي نفسه ان جولة خدام والشرع الخليجية «تشير الى ان سورية تبحث عن دعم عربي لمواجهة الضغوط التي تتعرض لها من قبل الامريكيين لاستئناف المفاوضات من نقطة الصفر». وقد توقفت المفاوضات الاسرائيلية السورية في شباط (فبراير) الماضي قبل وصول اليمين الاسرائيلي بزعامة بنيامين نتنياهو الى الحكم. واعلن نتنياهو الاسبوع الماضي رفضه تنفيذ التعهدات الشفوية التي قطعها رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين بالانسحاب من الجولان.

وتشترط دمشق ان تعيد اسرائيل هضبة الجولان السورية التي احتلتها عام 1967 وضمتها عام 1981 قبل توقيع اتفاق سلام بين البلدين.

وقال نتنياهو ان «اي اتفاق مكتوب لم يبرم مع سورية. هناك فقط اطار وضع اثناء مؤتمر مدريد (عام 1991) والاشياء التي قد تكون قيلت لا تلزمنا».

واستنادا الى الصحف الاسرائيلية فان رابين اعطى موافقته المبدئية عام 1995 على الانسحاب من الجولان مقابل اتفاق سلام لكن لم يتم توقيع وثيقة في هذا الصدد. وبعد اغتيال رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 اكتشف خلفه شمعون بيريس وجود هذا الاتفاق المبدئي وواصل الالتزام به.

واكدت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان الولايات المتحدة ابلغت اسرائيل سرا، في رسالة بعثت بها الى نتنياهو، انها في حل من التعهد الذي قطعه رابين لسورية.

ورفض الشرع الاربعاء الماضي اقتراحا تقدم به ليفي باستئناف المفاوضات على قاعدة المبادئ التي عقد على اساسها مؤتمر مدريد وطالب الاسرائيليين بالاعلان عن استعدادهم لمواصلة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها وبالاعتراف بالتعهدات التي قطعت سابقا.

ومن المقرر ان يزور خدام والشرع الامارات العربية المتحدة والبحرين واليمن وسلطنة عمان وقطر. يشار الى ان قطر وعمان هما البلدان الخليجيان الوحيدان اللذان بدأ اجراءات لتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

واشار مصدر دبلوماسي عربي في الرياض الى ان خدام والشرع قد يطلبان من قطر وعمان الاستمرار في قرارهما تجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وكانت سلطنة عمان قد اشارت بعد توقيع اتفاق الخليل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى احتمال استئناف اتصالاتها بالدولة العبرية.

المعلم: رابين وبيريس تعهدا بالانسحاب من الجولان رابينوفيتش: لم يكن هناك التزام.. أو أي وعد

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

قال السفير السوري لدى الولايات المتحدة وليد المعلم بأن الرئيس الأسبق للحكومة الاسرائيلية اسحق رابين قد التزم بالانسحاب من كامل مرتفعات الجولان السورية المحتلة كجزء من اتفاق سلام وأن خلفه شمعون بيريس قد أكد هذا الالتزام. وقال في مقابلة مع مجلة الدراسات الفلسطينية التي تصدر باللغة الانكليزية بواشنطن ان المحادثات مع اسرائيل كانت تسير سيرا حسنا في كانون الثاني (يناير) 1996 لدرجة ان الجانبين قد حددا شهر حزيران (يونيو) موعدا نهائيا «لسد الفجوات المتبقية» متوقعين ان يكون توقيع الاتفاق النهائي في ايلول (سبتمبر)». وردا على سؤال حول الطريقة التي عبر فيها رابين عن ذلك قال المعلم «انني أفضل عدم ذكر ذلك» لكنه قال بأن العرض قد جرى تكراره في قاعة المحادثات التي جرت بين الجانبين في مزرعة واي القريبة من واشنطن» وقد طلبت من دينيس روس (المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية - الاسرائيلية) بالقول «أرجو ان تسجل ما قاله الجانب الاسرائيلي».

وقال المعلم الذي كان تولى رئاسة الوفد السوري المفاوض مع اسرائيل انه لم يتم التوقيع على هذه النقاط لأن «الهدف النهائي كان التوصل الى اتفاق شامل». ولكن الذي تم هو ان كل جانب سلم نقاط الاتفاق الى الامريكيين الى ان تتم تسوية كافة القضايا. وكانت المحادثات تتناول مطالب سورية بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان الى جانب بحث ترتيبات أمنية وتطبيع العلاقات.

غير ان السفير الاسرائيلي السابق لدى الولايات المتحدة والرئيس السابق للوفد الاسرائيلي المفاوض مع سورية ايتمار رابينوفيتش قال في حديث مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشر أمس بأنه «لم يكن هناك اتفاق.. لم يكن هناك التزام.. لم يكن هناك وعد». واضاف انه اذا كان المعلم قد سمع من شخص من الجانب الاسرائيلي شيئا ما فانه لم يتم تسجيل ذلك لدى الأمريكيين». وقال «اما فيما يتعلق بالوصول الى اتفاق في ايلول (سبتمبر) الماضي فانه لو استمرت المحادثات فانني لا اعتقد ان ذلك كان ممكن الحدوث». واضاف بأن ما حدث حقيقة هو ان روس وغيره من المشاركين الامريكيين في المحادثات في سعيهم لسد الفجوة فهموا من الاسرائيليين ان انسحابا كاملا «كان محتمل الحدوث» شريطة موافقة سورية على مطالب اسرائيل الأمنية والتطبيعية وانه لم يتم الموافقة على الشروط الاسرائيلية.

وقال المعلم ان «رابين وبيريس كانا يريدان التوصل الى تسوية مع سورية غير ان رابين كان مترددا وبطيئا وشكاكا وحذرا أما بيريس فكان متسرعا» وقد أيد ذلك الوصف رابينوفيتش الذي قال بأن «رابين كان بطيئا جدا وبيريس سريعا جدا».

وحول مطالب اسرائيل حول الترتيبات الأمنية كرر المعلم رفض سورية الاقتراح الاسرائيلي باقامة محطة مراقبة فوق الجولان بعد الانسحاب «حتى لو أدارها امريكيون». أما فيما يتعلق بالتطبيع قال المعلم بأن علاقات اقتصادية كاملة مع الاسرائيليين أمر غير ممكن عندما يكون الدخل الفردي في سورية 900 دولار سنويا والدخل الفردي في اسرائيل 15 ألف دولار سنويا. واضاف بأن الجانبين السوري والاسرائيلي ناقشا «فترة انتقالية يمكن خلالها رفع اقتصادنا الى مستوى يمكن من التنافس بدون فرض معاناة لا ضرورة لها على مجتمعنا».

وكرر المعلم موقف بلاده من الاصرار على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان وقال «ليس هناك ما يمكن ان يعوض الشعب السوري عن خسارة بوصة واحدة من الجولان ولا حتى القمر.. انها قضية مقدسة». واضاف «ان هذا هو موقفنا، الجهود الأمريكية الآن تركز على المسار الفلسطيني، نحن لا نمانع في ذلك ونحن لسنا في عجلة من أمرنا».

الشيخ طلال سدر وزير الشباب والرياضة في السلطة الوطنية لـ«القدس العربي»:

وافقت على المشاركة بالحكومة بعد «صلاة استخارة» وسأعمل على خلق تقارب بين السلطة والحركة الاسلامية

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

يأمل الشيخ طلال سدر ان يؤدي تعيينه وزيرا للشباب في الحكومة الفلسطينية لخلق تقارب بين السلطة الوطنية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) رغم ان قبوله المنصب احدث انقساما بالحركة الاسلامية.

والشيخ طلال سدر (48 سنة) هو الاسلامي الثاني في السلطة الوطنية حيث عين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ناشطا سابقا اخر في حماس من قطاع غزة وزيرا للاتصالات والبريد هو الشيخ عماد الفالوجي.

«القدس العربي» التقت الشيخ سدر في الخليل عقب ادائه اليمين الدستورية كوزير للشباب والرياضة امام الرئيس عرفات، وفيما يلي نص المقابلة:

■ علمت ان قصة تعيينكم وزيرا في السلطة الوطنية قديمة وتمتد فصولها الى ما قبل تشكيل اول سلطة وطنية فلسطينية. فهل لنا ان تسمعها منك؟

■ لقد عرض امر مشاركة الاسلاميين في السلطة الوطنية الفلسطينية الاولى قبل تشكيلها، ولكنه ارتؤي في حينه ان الظروف غير مناسبة، وقد ارسل الرئيس عرفات في حينها رسلا عرضوا علي الامر، ولكن جهودهم لم تفلح في اقناعي.

■ هل صحيح انك اديت «صلاة استخارة» حينها؟

■ صحيح... ولم تكن النتيجة التي شعرت بعدها بالارتياح لقرار المشاركة في السلطة الوطنية.

■ وما الذي دفعك الان للقبول بالمشاركة في السلطة الوطنية؟

■ هناك ثلاثة عوامل دفعتني لذلك. الاول، ان موقف السلطة الوطنية من الاسرائيليين بات قريبا من موقف الاسلاميين. وهو انهم لا يحترمون العهود وانهم ينقضون في المساء ما وافقوا عليه في الصباح. الامر الثاني، المواجهة التي تمت مع الاحتلال الاسرائيلي بعد فتح النفق في القدس. وهذه بينت بوضوح ان الاسرائيليين لا يفرقون بين اسلامي ومؤيد للسلطة الوطنية. الامر الثالث، هو الواجب الذي يشعر فيه كل فلسطيني، اسلامي كان او غير ذلك، بالمشاركة في تحرير الارض.

■ وهل قمت بـ«صلاة استخارة» في المرة الاخيرة هذه، التي سبقت قبولك التعيين كوزير في السلطة الوطنية؟

■ نعم.. وقد وجدت خيرا وقبولا بعد ادائي هذه الصلاة.. وهذا دفعني لاتخاذ قراري بالموافقة.

■ اوساط اسلامية تقول انك من حركة حماس.. وبقرارك هذا تكون خالفت قرار حماس بعدم المشاركة في السلطة الوطنية؟

■ انا من شخصيات وابناء الحركة الاسلامية، ولست عضوا في حماس. وعندما ابعدت مع المبعدين الاسلاميين الى مرج الزهور قلت بوضوح في مقابلة تليفزيونية انني لست ابن اية تنظيم. وانا كنت في لجنة الوساطة بين السلطة الوطنية وحماس بعد وقوع الاحداث الاخيرة. ولو كنت في حماس لما كنت في لجنة الوساطة. انا ابن الحركة الاسلامية، وانا لا اتهرب من تبعتي لاي تنظيم.

■ وانت لست بعضو في الاخوان المسلمين؟

■ كلا.

■ ولكن قيادات وكوادر من حماس يقولون عكس ذلك.

■ اذا قالوا ذلك فهو مكسب لي ان ينسبوني لهم.

■ طيب.. ما الذي اختلف في هذه السنين التي مرت بين عدم قبولك في المرة الاولى وتغييرك لموقفك الان؟

■ هي عكس الاسباب التي جعلتني اقبل الان تعييني في الوزارة. فالسلطة الوطنية في ذلك الوقت كانت تعتقد بان الاسرائيليين سيحترمون الاتفاقات. اضافة الى موقف الحركة الاسلامية من اوسلو وما فيها من تنازلات، وكانت الصورة غير واضحة وجلية بما يخص عملية السلام.

■ وهل اصبحت عملية السلام واضحة الان؟

■ الواضح الان ان الاسرائيليين يرفضون الالتزام بالاتفاقات الموقعة. ونحن في الحركة الاسلامية وكما عبرنا في مواقفنا لسنا ضد السلام. نحن مع السلام العادل والشامل.

■ ولكنك تشارك في السلطة الوطنية وهي احد افرازات اوسلو.

■ مواقفي السياسية من اوسلو وما تلاها لن اتخلى عنها. سأرفض وسأصوت بالضد ضد كل القضايا التي تشكل امتدادا وتعبيرا لاوسلو، سأخالف القضايا التي تتعارض مع قناعاتي.

■ ولكن لماذا تشارك في سلطة انت تعارض الاسس التي تقوم عليها؟

■ السلطة ليست جوانب سياسية فقط. هناك جوانب اجتماعية وخدمية تساعد في تنمية وتطور المجتمع الفلسطيني، وانا سأشارك في هذا المجال من موقعي، لخدمة الشبيبة والقضايا الاجتماعية.

■ هل استمزجت لراء القوى الاسلامية قبل اتخاذك لقرارك بقبول منصب الوزير؟

■ الحركة الاسلامية ليست تنظيما او حركة معينة. هي علماء افاضل، وشباب متعلم ومثقف، ونساء. لقد استشرت من ارى في رأيه الصواب.

■ وهل وافق الجميع على قرارك؟

■ الاغلبية دعمت قراري.

■ وماذا عن الاقلية؟

■ حاولوا ثنيي عن قراري.

■ ما هي الحجة التي استخدموها لاقناعك؟

■ ان القديم ما زال على قدمه، وان شيئا لم يتغير.

■ هل شاورت حركة حماس في قرارك؟

■ انا لا اشاور احدا بصفته التنظيمية او الشخصية، بل بمدى قدرته على الاجابة عن السؤال.

■ تعم هذا غلط. وانا قد تكون في وجهة نظري ايجابيات وسلبيات. ولكني رأيت ان ايجابيات موقفي ستكون اكبر من السلبيات.

■ وما هي السلبيات في قرارك؟

■ عدم رضى بعض رجالات الحركة الاسلامية والذين لا يأتون لمباركتي وتهنئتي. وبهذا احس انني فقدت جزءا منهم.

■ وهل تعتقد ان قرار تعيينك هو محاولة من السلطة للتقارب مع الحركة الاسلامية؟

■ علاقتي الشخصية مع الرئيس عرفات قوية. واذا قصد ذلك من تعييني فيشرفني ذلك. بل انني اقول ان عنوان مشاركتي في السلطة هو هذا الهدف. خلق تقارب بين السلطة والحركة الاسلامية.

■ ماذا ستفعل في وزارة الشباب والرياضة؟

■ كما يعرف الجميع هي اصعب الوزارات بحكم ضعف المنشآت الرياضية واحتياجات الشباب في وطننا بفعل سنوات الاحتلال. سأعمل بكل طاقتي من اجل تحسين وتطوير القدرات الشبابية والرياضية وتفعيلها وتشكيل المنتجات الوطنية لتمثيلنا في الخارج.

■ سؤال اخير وقد يبدو غريبا.. كونك من الحركة الاسلامية، الا تعتقد بأن احدا من الاسلاميين الذين يخالفونك الرأي قد يأتي ليقول ان ما تقوم به من نشاطات يخالف الاسلام، ويبعد الشبيبة عن الدين واعطاء الوقت للعبادة؟

■ سجل على لساني.. سأهتم بالرياضة والنشاطات الشبابية للجنسين، الاناث والذكور على حد سواء. ولا تنسى ان عمر رضي الله عنه قال «علموا ابناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل».

روسيا تدعو لاستضافة مفاوضات عربية اسرائيلية

شيتشارانسكي «المنشق» الذي اصبح وزيرا اسرائيليا يصل الى موسكو

■ موسكو - ا ف ب: وصل ناتان شيتشارانسكي، «المنشق» الشهير الذي اصبح وزيرا للتجارة والصناعة في اسرائيل، امس الاثنين الى روسيا التي يعود اليها للمرة الاولى منذ اكثر من عشر سنوات.

ووصل شيتشارانسكي على رأس وفد يضم 90 شخصا من رجال الاعمال والشخصيات في زيارة تستغرق اربعة ايام مخصصة لتنشيط العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية الروسية.

ومن المقرر ان يلتقي المنشق السوفييتي السابق امس الاثنين نائب رئيس الوزراء الروسي للعلوم والتكنولوجيا، فلاديمير فورتوف الذي يرأس ايضا اللجنة الروسية الاسرائيلية للتعاون الاقتصادي ثم رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف اضافة الى مسؤولين اقتصاديين.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين اسرائيل وروسيا منذ انهيار الاتحاد السوفييتي ليبلغ حاليا نحو 500 مليون دولار في السنة.

وبعد هذه اللقاءات الرسمية، سيقوم شيتشارانسكي في الايام المقبلة بزيارات خاصة الى ضريح المدافع المشهور عن حقوق الانسان اندريه ساخاروف والى كنيس موسكو وسجن ليفرتوفو ومقر الوكالة اليهودية في العاصمة الروسية.

وكان شيتشارانسكي (49 عاما) هاجر الى اسرائيل في شباط (فبراير) 1986 بمناسبة عملية تبادل الجواسيس المثيرة بين الشرق والغرب على جسر غلينيكي الذي كان يربط وقتئذ بين قطاعي برلين. وكان حكم عليه في تموز (يوليو) 1978 بالسجن لمدة ثلاث سنوات وبعشر 10 سنوات من الاشغال الشاقة بتهمة «الخيانة والدعاية المعادية والتجسس» وذلك اثر مقال في صحيفة «ازفيستيا» اتهمه بأنه عميل للاستخبارات الامريكية «سي آي ايه».

وشيتشارانسكي الذي حصل على دبلوم في المعلوماتية والرياضيات من معهد الفيزياء في موسكو، كان في الواقع احد ابرز الاعضاء في لجنة هلنسكي لحقوق الانسان وطلب تأشيرة خروج للتوجه الى اسرائيل عام 1973.

ومن جهة اخرى افاد مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك اقترح امس الاول استضافة مفاوضات عربية - اسرائيلية في روسيا.

واقترح المسؤول الروسي خلال اجتماعه بوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي عقد «لقاءات بين اسرائيليين وفلسطينيين او بين اسرائيليين وسوريين» في روسيا. واوضح المصدر نفسه ان ليفي شكر المسؤول الروسي على عرضه الا انه لم يوضح ما اذا كانت اسرائيل وافقت على الفكرة.

واعلن بوسوفاليوك من جهة ثانية ان روسيا التي تشارك مع الولايات المتحدة في رعاية عملية السلام، تنوي تحريك المفاوضات المتعددة الاطراف التي كانت بدأت في موسكو عام 1992. كما اشاد باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وكان الدبلوماسي الروسي اعلن قبيل مغادرة موسكو الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور موسكو في شباط (فبراير) المقبل كما سيزورها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في آذار (مارس).

الشقاقي: اسرائيل تسعى لتجاوز الاتفاقات والدخول في مفاوضات الوضع النهائي

■ أبو ظبي - ق ب: رجح باحث فلسطيني أن تدخل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية أزمة جديدة خلال شهرين بعد الانفراج الذي شهدته بالتوصل الى اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل.

وقال رئيس دائرة الدراسات السياسية في مركز البحوث الفلسطيني الدكتور خليل الشقاقي ان المفاوضات ستواجه 3 عقبات في المرحلة المقبلة هي الأمور العالقة واعادة الانتشار الأولى وبدء المفاوضات النهائية. وأضاف ان الأمور العالقة التي تشكل الممر الآمن والمطار والمعابر والميناء تشكل قضايا جوهرية بالنسبة للحكومة السياسية لمكانتها الأمنية والسياسية من أهمية في التفكير الاسرائيلي. وأوضح أن اعادة الانتشار الأولى التي ستتم في بداية آذار (مارس) المقبل قد تكون نقطة المواجهة القادمة بسبب ما وصفه بنوايا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرامية الى جعل عملية الانتشار قضية رمزية لا تتعدى الانسحاب من 32 في المئة من الضفة الغربية. وقال الشقاقي في تصريح نشرته صحيفة (الاتحاد) الاماراتية في عددها الصادر امس «ان ذلك سيعني انهاء مرحلة التفاؤل التي ولدها اتفاق الخليل وبدء مرحلة تأزم المواجهة الفلسطينية - الاسرائيلية، مشيرا الى أن أي انسحاب يقل عن 20 في المئة في الضفة الغربية في المرحلة المقبلة سيكون رمزيا.

وفيما يتعلق بالمفاوضات النهائية، توقع الشقاقي عدم تحقيق أي تقدم يذكر في مراحلها الأولى لارتباطها الوثيق باعادة الانتشار، وقال ان الحكومة الاسرائيلية لن تتخلى عن أراض فلسطينية قبل أن تضمن الحصول على تنازلات من قبل الجانب الفلسطيني في المفاوضات النهائية».

وأضاف ان الاسرائيليين يسعون الى التوقف عن تنفيذ الاتفاق الانتقالي والدخول في مفاوضات الوضع النهائي مباشرة، مشيرا الى أن ذلك لا يخدم الموقف الفلسطيني على الاطلاق. وأكد الناشط الفلسطيني ان ما يعقد الأمور هنا هو الموقف الأمريكي الذي أعطى اسرائيل وحدها صلاحية تقرير مدى حجم عمليات اعادة الانتشار، واصفا هذا الموقف بأنه «متحيز لاسرائيل بشكل فاضح وبصورة علنية للمرة الأولى منذ اتفاقيات اوسلو».

وقال الشقاقي ان هناك 13 اشارة في اتفاق «اوسلو 2» الى اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في 3 مراحل الى مواقع عسكرية محددة حيث تذكر ان تلك المواقع سيتم تحديدها بدون اعطاء اسرائيل هذه الصلاحية.

حركة «امل» تهاجم موقعا اسرائيليا

حزب الله «متخوف» من عمليات عسكرية اسرائيلية في الاراضي اللبنانية

■ بيروت - صور - اف ب - رويتر: أعرب الامين العام لتنظيم «حزب الله» اللبناني الشيخ حسن نصر الله عن «تخوفه» من شن اسرائيل عمليات عسكرية في لبنان اذا وجدت انها السبيل الافضل لمعاودة المفاوضات مع سورية.

وقال نصر الله في مقابلة مع صحيفة (السفير) اللبنانية الموالية لسورية نشرتها امس الاثنين ان «كل شيء في اسرائيل يقول ان هناك اتجاها نحو الحرب مع سورية ولبنان».

واضاف «انا لا اقول ان الحرب واقعة.. لكن اسرائيل ستقدم على عدوان واسع اذا وجدت انه الوسيلة الوحيدة والفضلى لاستعادة سورية ولبنان الى المفاوضات».

ورأى نصر الله ان العدوان الجديد سيكون «اوسع من حرب نيسان (ابريل) ويستهدف ضرب القوات السورية في لبنان وضرب المقاومة وحتى الجيش اللبناني». وقال «بذلك تكون اسرائيل قد حشرت سورية في الزاوية وفتحت الباب امام حرب اقليمية سعيا الى التفريق بين لبنان وسورية او في الحد الادنى الغاء مبدأ تلازم المسارين». واكد التزام حزبه «بصورة حديدية» بتفاهم نيسان (ابريل) الماضي الذي يقضي بوجوب الامتناع عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وانجز برعاية الولايات المتحدة وفرنسا.

ورأى ان تفاهم نيسان «قيد حتى اشعار اخر» اطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل، لكنه اعتبر ان «هذا الامر ليس مشكلة بالنسبة الينا لانه كان يهدف الى حماية المدنيين بصورة رئيسية وليس لامر اخر».

كذلك اكد نصر الله ان الحزب لم يتوصل «الى اي شيء جديد» بشأن الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان عام 1986 وتطالب اسرائيل بالكشف عن مصيرها وقال «نحن معنيون بالتفتيش عنه وما نزال نفتش عنه».

من جهة اخرى دعا نصر الله اوروبا وفرنسا خصوصا الى «عدم الفصل بين المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام مع اسرائيل» وقال ان باريس حاولت الاستفادة من عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي «بحثا عن حل خاص بين لبنان واسرائيل».

واضاف «لا نتوقع من فرنسا ان تقوم بأكثر مما تقوم به مراعاة لمصالحها. لكن لا نريدها ان تسعى من خلال ذلك الى تمرير مشاريع هدفها فك المسارين او اضعاف المقاومة داخل المناطق المحتلة».

واشار الى ان فرنسا «لم تعارض طرحا لاسرائيليا لتعديل تفاهم نيسان (ابريل) بحيث يتم وضع حد للعبوات الناسفة (التي يستخدمها حزب الله ضد الجيش الاسرائيلي) مقابل وقف الغارات الاسرائيلية». واضاف «هذا الامر يجعل توازن الموقف لمصلحة العدو».

ومن جهة اخرى افاد مصدر في وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب ان مرتبات افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، سترفع «بشكل كبير».

واشار المصدر ان هذا القرار اتخذ اثر توصيات مشتركة صدرت عن الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع ولكن المصدر لم يحدد نسبة زيادة المرتبات.

ويتراوح عدد افراد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي بين 2500 و 3000 رجل يتقاضون مرتبات شهرية تتراوح حاليا بين 350 دولارا للجندي و600 دولار للضابط.

واوضح المصدر نفسه انه سيوضع تحت تصرف ضباط جيش لبنان الجنوبي آليات مصفحة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استقبل في القدس منذ اسبوعين قائد جيش لبنان الجنوبي اللواء المتقاعد انطوان لحد.

وتحدثت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة امس الاثنين عن ان «ضباطا من جيش لبنان الجنوبي يتلقون حاليا تدريبا مكثفا في اسرائيل تمهيدا للقيام باعادة تنظيم جذرية لقواتهم».

وتحتل اسرائيل شريطا حدوديا في جنوب لبنان مساحته نحو 800 كيلومتر مربع اطلقت عليه اسم «الحزام الامني». والهدف منه حماية مدن وقرى الجليل من عمليات تسلل محتملة او قصف من قبل عناصر معادية وخصوصا من حزب الله الشيعي.

وعلى صعيد اخر هاجمت حركة «امل» الشيعية الموالية لسورية صباح امس الاثنين موقعا اسرائيليا في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان ولم يسفر الهجوم عن سقوط ضحايا.

ونكرت مصادر الاجهزة الامنية في المنطقة ان عناصر «امل» اطلقوا في الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (4 ت غ) عددا من الصواريخ المضادة للدبابات على موقع زمريا الذي يتحكم في الطرق المؤدية الى القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة. وقالت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي رد باطلاق اربعين قذيفة على المناطق المحيطة بالموقع.

وفي بيان اصدرته في صور (85 كلم جنوب بيروت) اعلنت «امل» التي يتزعمها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري مسؤوليتها عن هذا الهجوم.

ومنذ شهرين ضاعفت هذه الحركة التي ما زالت تملك قدرة عسكرية محدودة عملياتها على اهداف اسرائيلية في جنوب لبنان.

وكانت مجموعة من حركة «امل» قتلت في التاسع من كانون الثاني (يناير) الجاري جنديا اسرائيليا واصابت خمسة اخرين بجروح في هجوم فقدت فيه ثلاثة من عناصرها.

11 جريحا في عراك بين الشرطة ومهجرين يحتلون منازل في وسط بيروت التجاري

■ بيروت - اف ب: أفادت مصادر طبية ان 11 شخصا اصيبوا بجروح امس الاثنين، من بينهم ضابط في الشرطة، في عراك وقع بين قوى الامن وبين مهجرين يشغلون مساكن في وسط بيروت كانوا يحتجون على اعمال الشركة اللبنانية لتطوير واعمار وسط بيروت التجاري «سوليدير».

فقد اقدم هؤلاء المهجرون الذين يقيمون في ابنية تقع بمحاذاة منطقة عمل «سوليدير» على القاء الحجارة على عمال كانوا يقومون بتفجير بعض الابنية المتصدعة، وذلك بذريعة ان اعمال التفجير تؤدي الى «زعزعة» اساسات مساكنهم.

وعندما تدخلت فرقة مكافحة الشغب لتفريقهم، تصدوا لها وامطروها بوابل من الحجارة، مما ادى الى اصابة ضابط وخمسة عناصر بجروح.

تلا ذلك اشتباك بالايدي مع قوى الامن مما ادى الى اصابة خمسة من المهجرين بجروح من بينهم ثلاث نساء. وافاد شهود عيان ان الشرطة اقتادت عشرة اشخاص من بينهم عدد من النساء.

وقد دامت المواجهة ساعتين وانتهت بتدخل نواب من حزب الله اللبناني الذي يتمتع بنفوذ في اوساط هؤلاء المهجرين وهم في غالبيتهم العظمى من المسلمين الشيعة.

وتعليقا على الحادث قال عبد الحميد ناصر نائب رئيس صندوق المهجرين «وهو صندوق حكومي يتولى دفع تعويضات للمهجرين ومحتلي المنازل بصورة غير شرعية»، ان سبب التظاهرة هو «ممارسة الضغوط للابتزاز».

واوضح لوكالة فرانس برس ان القاطنين في مبان في منطقة القنطاري المجاورة لمنطقة اعمال سوليدير «هم من مهجري المنطقة الحدودية» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال ان المهجرين رفضوا قبض التعويضات التي يدفعها الصندوق لاخلاء هذه المباني «رغم اننا عرضنا على كل عائلة 8 الاف دولار اي بزيادة ثلاثة الاف دولار عما ندفعه عادة. لكنهم يطالبون بثلاثة اضعاف ذلك».

يذكر ان صندوق المهجرين انشئ للاشراف على عودة نصف مليون مهجر ومحتل الى مناطقهم. وقد دفع حتى الان تعويضات لـ40 بالمئة منهم.

وبلغت كلفة عملية اعادة المهجرين حتى نهاية العام 1996 434 مليون دولار، وقد دفعت الدولة اللبنانية ربعها وامنت الباقي من اصدارات سندات خزينة بالدولار في الاسواق المالية العالمية.

اسرائيل تواصل احتجاز 18 أسيرا لبنانيا رغم انتهاء الأحكام الصادرة بحقهم

■ رام الله - «القدس العربي»: أعلنت منظمة انسانية تعنى بمتابعة أوضاع المعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون الاسرائيلية، ان اسرائيل تواصل احتجاز 18 أسيرا لبنانيا في ظروف سيئة بالرغم من انتهاء مدد الحكم الصادرة بحقهم. وقالت جمعية أصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة، انها قدمت احتجاجا شديد اللهجة الى وزير الدفاع الاسرائيلي ومصلحة السجون بعد زيارة الأسرى اللبنانيين في سجن «ايالون» - الرملة. وأشارت الجمعية في بيان لها امس اكد أن الاسرى اللبنانيين يعيشون ظروفا اعتقالية وصحية ومعيشية مزرية جدا، ناهيك عن انهم محرومون من زيارة ذويهم، في حين تمنع ادارة السجن المؤسسات الانسانية والحقوقية من زيارتهم للاطلاع عن كثب على أوضاعهم ومتابعة قضيتهم.

وذكرت الجمعية انه من بين الأسرى اللبنانيين عباس حسن سرور، وحسين بيج، وبلال حسن دكروب، وحسن صبر الدين حجازي، وعلي حسن عثمان، واخرون انهوا مدد الحكم الصادرة بحقهم منذ سنوات، لكن اسرائيل واصلت احتجازهم ضاربة بعرض الحائط كافة المواثيق والقوانين الدولية التي تحظر احتجاز المعتقل بعد انتهاء محكوميته.

وناشدت جمعية أصدقاء المعتقل والسجين كافة المؤسسات الحقوقية والانسانية، واعضاء الكنيست العرب والحكومة اللبنانية، من اجل التدخل لوضع حد لمعاناة الأسرى اللبنانيين معربة عن قلقها الشديد على مصيرهم.

الخطوط الجوية الفلسطينية تحلق في سماوات مضطربة

القاهرة - من كريستين هاوزر:

اقتضى الامر الحصول على موافقة ملك وسفر طويل بالحافلة عبر الصحراء قبل ان يتمكن الفلسطينيون من ازالة عقبات سياسية في الشرق الاوسط وبدء الرحلات الدولية للخطوط الجوية الفلسطينية هذا الشهر.

قال فايز زيدان رئيس مجلس ادارة الشركة بعد اقلاع بي في 141 «كان هناك تصفيق عند الاقلاع والهبوط. قلنا ان بي في (بالانكليزية) ترمز الى النصر الفلسطيني».

وبعد اتفاق مع مصر وموافقة الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية شخصيا نقلت الشركة «الوطنية» للسلطة الفلسطينية اكثر من 300 معتمر غزاوي الى الاراضي المقدسة في سبع رحلات «تشارتر» من بورسعيد الى جدة.

وفيما يبدو انها اطول رحلة من نقطة البداية حتى مقعد الطائرة سافر الفلسطينيون بالحافلة من غزة عبر شبه جزيرة سيناء الى بورسعيد مصر في سفرة استغرقت 13 ساعة لان اسرائيل رفضت اقلاع الطائرات من مطار غزة.

وعكست رحلات التشارتر التي انتهت هذا الاسبوع اضطراب الساحة السياسية في الشرق الاوسط اكثر من كونها بداية مشروع تجاري.

ولكن زيدان أعرب عن أمله بأن يمهد الاتفاق الذي وافقت بمقتضاه اسرائيل على اعادة 80 في المئة من مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة الى الحكم الذاتي الفلسطيني أمام برامج تخصيص وصفقات شراء وتأجير طائرات لرحلات منتظمة.

قال زيدان قبل اتفاق الخليل «اعتقد ان الامور ستمضي قدما بمجرد حل مشكلة الخليل».

وأضاف يقول عن الارض التي اعادتها اسرائيل الى الحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاق اوسلو في عام 1993 «طبيعي كان يجب ان تقلع هذه الرحلات من غزة. ولكننا بدأنا رحلاتنا لنعلن عن افتتاح شركة الطيران (الفلسطينية)».

ويقتضي اتفاق الخليل الذي تم توقيعه في منتصف الشهر الحالي لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية هناك ستبدأ المحادثات بين الفلسطينيين واسرائيل حول فتح مطار غزة.

ووافقت اسرائيل على السماح بانشاءات بمطار غزة كما ينص اتفاق أوسلو الا ان الدولة اليهودية التي تهيمن أمنيا على كل الاراضي المحتلة منذ عام 1967 طالبت بأن يكون المطار تحت سيطرتها.

ولهذا تحتم على الخطوط الجوية الفلسطينية ان تعمل من «المنفى» في مصر الى ان توافق اسرائيل على بروتوكول خاص للسماح لها بأن تطير من غزة.

قال زيدان «نأمل ان نتمكن في غضون شهرين او ثلاثة أشهر من توقيع البروتوكول الخاص بتشغيل مطار غزة الدولي وعندئذ نستطيع بدء رحلاتنا المنتظمة».

واشار زيدان ان الخطوط الجوية الفلسطينية تعتزم ان تكون اول رحلة دولية لها من غزة الى القاهرة ولارنكا وعمان. وقال انه يعمل من اجل اتفاق لتشغيل رحلات الى تونس وموريتانيا واليونان وايطاليا وتركيا وبريطانيا ودول الخليج بما فيها السعودية.

وقال زيدان انه بسبب عدم وجود اتفاق طيران مع السعودية سافر الى هناك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليطلب من الملك فهد السماح بهبوط طائرات الحجاج.

ولكنه اشار الى وجود اعتبارات سياسية وقال « لاننا شركة طيران فلسطينية لم يستطع احد اعطاء الضوء الاخضر سوى جلالة الملك».

وقال زيدان الذي يشترك في المحادثات الخاصة ببروتوكول الطيران ان الفلسطينيين عرضوا على الاسرائيليين انشاء مكاتب اتصال للطيران والامن لازالة مخاوفهم.

واعرب عن اعتقاده ان من اسباب تردد الاسرائيليين في السماح للشركة الفلسطينية بتشغيل رحلاتها من مطار غزة موقفهم تجاه قيام دولة فلسطينية.

قال «المشكلة الرئيسية بالنسبة للجانب الاسرائيلي ليست الامن. اعتقد ان المشكلة الرئيسية هي ان المطار وشركة الطيران من اهم رموز السيادة والدولة الفلسطينية».

ويأمل زيدان انه بعد ستة اشهر من بدء اقلاع وهبوط طائرات الشركة التي تحمل العلم الفلسطيني الاحمر والاخضر والاسود والابيض من مطار غزة يمكن ان تبدأ مرحلة شاقة لاجتذاب مستثمرين.

وقال عن مسألة اصدار اسهم «بصفتي احد صناع القرار بهذ الشركة سيكون هذا بنسبة 50_50 وافضل ايضا ان يكون المساهمون فلسطينيين ولكن اشتراك اجانب سيكون موضع بحث».

ونكر زيدان انه تجرى حاليا مفاوضات لتأجير طائرة من طائرتي فوكر 50 اللتين تمتلكهما الشركة حتى يمكنها الاستمرار.

وقال ان ارصدة الشركة وقيمتها 35 مليون دولار تشمل المعدات والطائرات وانها تكبدت خسارة مقدارها 30 في المئة من اجمالي 200 الف دولار تكلفتها الشركة لتنظيم رحلات العمرة.

جرحى واعتقالات لدى ترحيلهم وعرض بديل لهم يقع قرب مستودع قمامة

اسرائيل تجلي بدوا من ارضهم لتوسيع مستوطنة يهودية ومنظمة التحرير تهاجم قرار اسرائيل بشأن القدس الشرقية

العيزرية ـ غزة ـ من ماجد عبد الهادي ووفاء عمرو:

قال شهود عيان ان الشرطة الاسرائيلية اجلت بدوا فلسطينيين وسوت خيامهم بالارض في الضفة الغربية امس الاثنين لافساح المجال امام توسيع مستوطنة يهودية.

وقال الشهود ان حوالي عشرة فلسطينيين اصيبوا بجروح اثناء دفع الشرطة لبدو من قبيلة الجهالين الذين رفضوا اخلاء اكواخهم.

وهدمت الجرافات الاسرائيلية حوالي 20 كوخا من الخشب والصفيح وازالت الشرطة خيمة من الموقع.

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية لرويتر «قمنا باجلاء اربع عائلات الى موقع بديل. كانت هناك بعض المقاومة ولم تكن عنيفة».

وتحاول اسرائيل اجلاء حوالي 350 من اعضاء قبيلة الجهالين الرعاة الذين يؤدون بعض الاعمال البسيطة بالقرب من قرية العيزرية شرقي القدس لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم الاسرائيلية.

وتقول السلطات العسكرية الاسرائيلية ان البدو احتلوا اراضي تابعة للدولة مخصصة منذ عام 1981 لتوسيع معاليه ادوميم. وجاء الاجلاء بعد ان خسرت قبيلة الجهالين معركة قانونية امام المحكمة العليا في اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال ليرنر ان اسرائيل عرضت على البدو التحرك الى موقع بديل مزود بالكهرباء والمياه وقال انه كان سيتم اعطاء كل عائلة جزءا من الارض لبناء مسكن جديد.

ولكن البدو الذين يقولون انهم اقاموا في هذا الموقع منذ الخمسينات يقولون ان الموقع الجديد الذي بناه الاسرائيليون يقع بالقرب من مستودع قمامة وسيتسبب في مخاطر صحية.

واجلت الشرطة احدى عائلات البدو هذا الشهر وامهلت اخرين للمغادرة وهددت باجلائهم بالقوة.

وقال شهود عيان ان الاجلاء الذي تم يوم الاثنين بدأ عندما حاصرت الشرطة المخيم وجمعت الشبان على مرتفع لمنع اي عنف محتمل بينما بدأ العمال يطهرون الموقع. وقال الشهود انه حدثت مناوشات بعد ان اقتادت الشرطة بدوا رفضوا المغادرة. ودفعت الشرطة اربعة او خمسة فلسطينيين من على هضبة يبلغ ارتفاعها خمسة اقدام وفقد بعضهم الوعي وهم يسقطون.

وقال ليرنر ان الشرطة احتجزت شخصين على الاقل بينما وضع افراد عائلاتهم في حافلة لنقلهم الى الموقع الجديد.

وحسب المحامية الاسرائيلية ليندا برايز فان المحكمة العليا الاسرائيلية كانت رفضت عام 1995 التماسا تقدم به عرب الجهالين ضد مصادرة الارض، التي تعود لعائلات من ابوديس والعيزرية المجاورتين، لصالح المستوطنة.

واحتجت المحكمة بعدم قدرة الجهالين على اثبات وجودهم على الارض منذ عام 1952 لعدم وجود وثائق وامرت بترحيلهم كما افادت برايز.

واعتبر المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف في بيان صحافي ان ما يحدث للجهالين هو مثال لما يمكن ان يواجهه فلسطينيون يقفون في طريق توسيع مستوطنات اسرائيلية».

ومن جهة اخرى هاجم مساعد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين الخطط الاسرائيلية لتقوية قبضتها على القدس الشرقية واتهم اسرائيل بمحاولة اجهاض مفاوضات الوضع النهائي للمدينة المقدسة.

وقررت اللجنة الوزارية بشأن القدس التي يرأسها بنيامين نتنياهو امس الاول تخصيص 39 مليون دولار لتحسين البنية الاساسية في القدس الشرقية في خطوة قالت انها تهدف الى تعزيز السيادة الاسرائيلية هناك.

وقال نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي لعرفات لرويتر «اننا مندهشون ازاء هذه القرارات التي تهدف الى احياء العقبات امام المفاوضات لاحباط محادثات الوضع النهائي التي تغطي عدة قضايا منها مستقبل القدس».

وفي اطار اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير التي اسفرت عن الحكم الذاتي الفلسطيني في اجزاء من الضفة الغربية وغزة سيتم التفاوض بشأن القدس في محادثات الوضع النهائي المقرر ان تكتمل بحلول ايار (مايو) عام 1999.

ويعيش حوالي 160 الف فلسطيني في القدس الشرقية واستقر عدد مساو من اليهود حول المدينة العربية منذ عام 1967.

وقالت اللجنة الاسرائيلية في بيان بعد ان اجتمعت امس الاول ان قراراتها تهدف الى منع النشاط السياسي والدبلوماسي الاجنبي في المدينة.

وقال البيان ان حكومة اسرائيل ستعمل على تقوية السيادة الاسرائيلية في القدس وستخصص الموارد الضرورية لهذا الغرض.

وتقول حكومة نتنياهو ان النشاط السياسي الفلسطيني في القدس غير قانوني ويتعارض مع اتفاقات السلام المؤقتة. واوضحت الاذاعة الرسمية ان الخطة التي وضعها رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، تنص على اقامة حي يهودي في منطقة حار حوما، علما أن جزءا من هذا الحي يقع ضمن القطاع العربي من القدس. كذلك تقضي الخطة بنقل الادارات الحكومية من القطاع اليهودي، غرب القدس، الى القطاع العربي، شرقها، بهدف تعزيز «وحدة» المدينة.

واشار ناطق باسم البلدية الى أن الخطة تلحظ «تطوير الطرق والمباني المدرسية وشبكة توزيع المياه والمجاري» في القطاع العربي من القدس، في غضون أربع سنوات.

لكن الناطق لم يحدد ما اذا كان القرار الذي اتخذ امس الاول يتضمن ضوءا أخضر لمشروع حار حوما الموجود منذ أعوام عدة ضمن المخطط التنظيمي الذي اعتمده المجلس البلدي.

وكان مشروع لبناء آلاف المساكن في حار حوما أثار رد فعل فلسطينيا عنيفا، اذ يسعى الفلسطينيون الى اتخاذ القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المزمعة.

لكن أعمال بناء هذه المساكن لن تبدأ قبل نهاية 1997. وتحتاج الى موافقة اللجنة البلدية النهائية على الخطة.

ويعارض نتنياهو وأولمرت، وكلاهما ينتمي الى حزب الليكود اليميني، أي تقسيم جديد للقدس التي يصفانها بأنها «العاصمة الأبدية» للدولة العبرية.

وتندرج المشاريع الجديدة للقدس الشرقية ضمن خطة بقيمة 130 مليون دولار، يسعى أولمرت من خلالها الى تطوير البنية التحتية في المدينة كلها.

وتضم اللجنة الوزارية الخاصة بالقدس وزراء عدة، من بينهم وزيرا الدفاع والخارجية.

وكانت اللجنة اقترحت في اجتماع سابق عقدته الأربعاء، ربط القدس الشرقية بمستوطنة معالي أدوميم الواقعة على بعد خمسة كيلومترات الى الشرق من المدينة، في الضفة الغربية. ويتوقع أن يدرس هذا الاقتراح «الأسبوع المقبل»، على ما أعلن الناطق باسم البلدية آنذاك.

قوات اسرائيلية تحمل بدويا لاخراجه من ارضه اثناء اخلاء المنطقة لتوسيع مستوطنه (رويتر)

قلق مصري ازاء التوسع الاستيطاني في القدس الشرقية

■ القاهرة ـ اف ب: أعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن قلقه امس الاثنين ازاء قرار اسرائيل انشاء حي يهودي جديد في الشطر العربي المحتل من المدينة المقدسة.

وقال موسى في تصريح صحافي ان «هذه الانباء مقلقة ومزعجة وتشير الى اسلوب سلبي سيترك اثره على الجو الذي بدأ يتحسن بعد تنفيذ اتفاق الخليل».

واضاف ان «مصر تتابع هذا الموضوع عن كثب. لان القدس موضوع حساس جدا، يفترض ان يبحث على طاولة المفاوضات النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وعليه ينبغي عدم القيام باي تصرف من شأنه تغيير طبيعة المدينة او وضعها وتركيبتها السكانية حتى لا يضر بالمفاوضات».

وكانت لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو اقرت امس الاول خطة لتعزيز السيطرة الاسرائيلية على القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وأعلنت ضمها في 1967.

واكدت الاذاعة الاسرائيلية ان الخطة التي تبلغ قيمتها 43 مليون دولار تهدف الى انشاء حي يهودي في منطقة هار حوما في القدس العربية، كما تقترح نقل المؤسسات الحكومية من الجزء الغربي اليهودي للمدينة الى الجزء الشرقي انسجاما مع اعلانها «عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل» من قبل الكنيست في 1980.

ومن المقرر ان تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في اذار (مارس) المقبل.

يزور الولايات المتحدة في 21 من الشهر المقبل

عرفات: لا دولة فلسطينية قبل الانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي

■ القدس ـ اف ب: أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقابلة قصيرة نشرتها امس الاثنين صحيفة (يديعوت احرونوت) انه لن يعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة قبل الانتهاء من مفاوضات الوضع النهائي لاراضي الضفة الغربية وغزة مع اسرائيل.

وقال عرفات للصحيفة المستقلة «لا أنوي ان اعلن الدولة الفلسطينية طالما لم تنته المفاوضات في شأن التسوية الدائمة».

واضاف «من المهم جدا الان الانكباب على تطبيق ما تم الاتفاق عليه. ثمة صعوبات لكن يمكن تجاوزها بالارادة الطيبة».

وكان عرفات اكد الاسبوع الماضي في القاهرة انه يريد اعلان الدولة الفلسطينية في «الوقت الملائم» بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الاخير في الضفة الغربية والمقرر قبل الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) 1998.

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعنف على هذا التصريح قائلا ان «اسرائيل ستطبق خطة تحرك جاهزة اذا ما نفذ عرفات تهديداته».

ومن جهة اخرى أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاثنين أن عرفات سيتوجه الى الولايات المتحدة الامريكية في 21 شباط (فبراير) المقبل تلبية لدعوة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال شعث للصحافيين ان «الرئيس عرفات سيلتقي في البيت الأبيض الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ومسؤولين أمريكيين في واشنطن».

وتابع ان عرفات سيقوم بزيارات خارج واشنطن تشمل هيوستن ولوس انجليس تلبية لدعوة من وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر والدبلوماسي الأمريكي ادوارد جورجيان الذي عمل في السابق سفيرا للولايات المتحدة لدى اسرائيل.

وقال شعث «اننا نعتبر هذه الزيارة، بعد الاتفاق الذي ساهمت الولايات المتحدة بفاعلية بتوقيعه وبالتوصل الى اتفاق حوله، هامة».

وبعد ثلاثة أشهر من المفاوضات الشاقة التي رعتها الولايات المتحدة، وقعت اسرائيل والفلسطينيون في 15 كانون الثاني (يناير) الجاري اتفاقا على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

ويعتبر التوقيع على الاتفاق والانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل الذي أعقبه مباشرة، أول تقدم يتحقق في عملية السلام منذ وصول زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى السلطة في ايار (مايو) 1996.

وكان كلينتون أعلن قبل نحو عشرة أيام أنه دعا عرفات ونتنياهو الى واشنطن لكن أي موعد لم يتقرر.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن نتنياهو سيزور واشنطن في خلال أسبوعين. لكن هذا النبأ لم يتأكد رسميا.

وأكد شعث بعدما وقع اتفاقية مشتركة مع الوكالة الامريكية للتنمية بقيمة ثلاثة ملايين دولار امريكي كمساعدات للسلطة الفلسطينية ان «زيارة عرفات الى امريكا مهمة لتنمية علاقات الصداقة والشراكة التي تربط الولايات المتحدة الامريكية والسلطة الفلسطينية نحو مزيد من الدعم لعملية السلام».

من ناحية اخرى علن مصدر فلسطيني مسؤول امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجل زيارته المقررة امس الاثنين الى الاردن بسبب سوء الاحوال الجوية التي تسود المنطقة.

وقال المصدر المسؤول ان عرفات اجل الى «يوم غد (اليوم) او الاربعاء زيارته الى عمان للاطمئنان على صحة الملك حسين بعد العملية الجراحية التي خضع لها الاحد. بسبب الاحوال الجوية السيئة».

وكان مصدر رسمي اردني أعلن ان الرئيس عرفات يزور الاردن امس للقاء الملك حسين وبحث اخر تطورات العملية السلام في الشرق الاوسط.

زوجة الشيخ ياسين تتحدث عن معاناته من صعوبة في السمع

غزة ـ «القدس العربي»:

اكدت زوجة الشيخ أحمد ياسين، زعيم حركة «حماس» المعتقل في مستشفى سجن الرملة الاسرائيلي ان وضعه الصحي تفاقم خلال الأونة الأخيرة، بصورة أسوأ مما كان عليه سابقا.

ونفت زوجة ياسين بعد زيارة قامت بها مؤخرا لزوجها ان تكون ادارة السجن قد ادخلت أي تحسينات على أوضاع الشيخ الصحية، مثلما وعد وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني.

ويشار الى أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي لا تسمح سوى لزوجة الشيخ ياسين وطفلتيه الصغيرتين بزيارته، كما لا تسمح بادخال العديد من الأشياء التي يحتاجها، كساعة اليد وبعض انواع الأطعمة غير المتوفرة في السجن.

وقالت زوجة ياسين انها طالبت الصليب الأحمر الدولي بايفاد طبيب لفحصه، وتزويده بسماعة طبية، نظرا لما لاحظته من صعوبة يعانيها الشيخ في سماع الأصوات حوله.

من ناحية اخرى ذكرت مصادر أمنية ان اسرائيل ستطلق في القريب سراح بضع عشرات من المعتقلين الفلسطينيين المحتجزين في سجونها وذلك بموجب ما نص عليه اتفاق الخليل الموقع بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس عن مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية قولها ان قائمة باسماء الأسرى والمعتقلين الذين سيتم الافراج عنهم أرسلت الى الجهات المكلفة بمتابعة هذا الموضوع.

وطبقا لتقديرات هذه المصادر الاسرائيلية فان الافراج المرتقب عن بضع عشرات من المعتقلين الفلسطينيين يشكل مرحلة أولى فقط من عملية افراج ستشمل مع انتهائها اطلاق سراح بضعة مئات من المعتقلين.

واضافت الصحيفة ان دفعة الافراج القريب ستشمل أيضا معتقلين من أعضاء حركة «حماس» التي يشكل معتقلوها أكبر نسبة من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية في الوقت الحالي.

وأشارت الصحيفة الى أن اسم الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» غير مدرج على قائمة المعتقلين الذين سيتم الافراج عنهم في الدفعة القريبة. وقال مصدر أمني اسرائيلي كبير موضحا ان اطلاق سراح الشيخ ياسين (61 عاما) يخضع لتوجهات الحكومة الاسرائيلية.

ومن المنتظر ان يتم في نطاق دفعة الافراج القريبة اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات اللواتي رفضن في السابق الافراج عنهن احتجاجا على قرار السلطات الاسرائيلية استثناء بعضهن بدعوى اشتراكهن في عمليات مقاومة ادت الى قتل وجرح اسرائيليين.

قال ان «وثيقة الاتفاق الوطني» لا تلزم الحكومة

نتنياهو يعين مستشارا قانونيا للحكومة املا في استعادة الاجماع الوطني

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يواجه فضيحة سياسية وقضائية ان ينزع فتيل الازمة عبر تعيين شخصية تحظى بالاجماع في منصب المستشار القانوني للحكومة.

الا ان هذا الاختيار لم يضع حدا للتحقيق الذي شرعت فيه الشرطة بعد الاتهامات الخطيرة التي اذاعها التلفزيون الحكومي والتي من شأنها ان تؤدي، في حال ثبوت صحتها، الى سقوط الحكومة.

وذكرت مصادر في رئاسة مجلس الوزراء ان الياكيم روبنشتاين هو الشخصية التي وقع عليها الاختيار وان تعيينه رسميا مستشارا قانونيا للحكومة سيتم في جلسة يعقدها مجلس الوزراء غدا الاربعاء.

وخلافا لجميع المرشحين الآخرين للمنصب، يحظى روبنشتاين باحترام كبير في الاوساط القانونية والبرلمانية على حد سواء. وقد قوبل نبأ تعيينه بسيل من الاشادات.

وقال مسؤول حكومي رفيع المستوى في تصريح نشرته صحيفة (هآرتس) امس ان «نتنياهو فهم ان عليه ان يجد في أسرع وقت ممكن مستشارا قانونيا لا يكون عرضة للهجوم وذلك لكي ينهي مسألة التعيين هذه التي تسمم الحياة العامة».

واضاف هذا المسؤول انه «لم يكن بالامكان ايجاد مرشح يحظى باجماع أكثر» من روبنشتاين.

وروبنشتاين (50 عاما) الذي يتقن العربية ويملك شخصية ظريفة هو استاذ في كلية الحقوق وقاض في محكمة القدس. وهو يشكل ايضا مثالا للموظف الكفؤ والسوي القادر على العمل مع جميع انواع الحكومات باستقلالية نسبية.

وعمل روبنشتاين في ما مضى سكرتيرا للحكومة ثم ترأس بين العامين 1991 و1993 الوفد الاسرائيلي المفاوض مع الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك في ظل حكومتي العمل والليكود.

وقد هنأ حزب العمل وحزب ميريتس (معارضة يسارية) الحكومة على هذا الخيار الذي يأتي في اعقاب تعيين احد رموز اليمين المحامي روني بار ـ اون الذي اثار عاصفة في الساحة السياسية الاسرائيلية.

وكان التلفزيون الاسرائيلي ذكر ان رئيس حزب شاس المتطرف (10 نواب) اريه درعي فرض قبل اسبوعين بار ـ اون على رئيس الوزراء لتعيينه في منصب المستشار القانوني للحكومة الذي يعتبر من المراكز الحساسة في الدولة.

وكان يأمل بأن يمارس بار ـ اون نفوذه كي يحصل زعيم حزب شاس على حكم مخفف في قضية تتعلق باختلاس اموال يلاحق بسببها منذ سبع سنوات.

وللحصول على ما يريده هدد درعي باعطاء الامر الى حزبه للتصويت ضد اتفاق الخليل الذي ابرم في الخامس عشر من الشهر الجاري مع الفلسطينيين، والعمل كذلك على اسقاط الحكومة.

وعلم من مصدر أمني ان الشرطة استجوبت صحافيي التلفزيون امس الاول حول هذا الموضوع، لكنهم رفضوا الكشف عن مصادرهم او تسليم وثائق مسجلة تدعم ملفهم. وحده امر من المحكمة يمكن ان يرغمهم على كشف مصادرهم.

والذي يثير الاستغراب في هذه الفضيحة هو ان الهجمات تأتي من الائتلاف الحكومي اكثر من المعارضة.

وقد فضل العديد من الوزراء التملص من موضوع اتهامات التلفزيون التي استند فيها كما قال الى «تسريبات من اعلى مستوى».

في المقابل اعتمدت المعارضة العمالية موقفا متحفظا نسبيا من هذه المسألة.

فقال زعيم حزب العمل شمعون بيريس امس الاثنين في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «لا نريد صب الزيت على النار. لان التجربة تثبت ان استخلاص نتائج سياسية من تحقيق قضائي لا يزال في بداياته يشكل مجازفة كبيرة».

من ناحية اخرى اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان «وثيقة الاتفاق الوطني بشأن المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي» التي وقعها نواب من حزب العمل وتكتل الليكود لا تلزم الحكومة ولا رئيس الوزراء.

فقد اصدر مكتب رئيس الوزراء بيانا فور عرض هذه الوثيقة عليه جاء فيه «ان هذه الوثيقة تقوم على اساس مبادرة شخصية من نواب الكنيست الذين وقعوها وهي لا تلزم الحكومة ولا رئيس الوزراء باي حال من الاحوال».

وقد وقع عدد من نواب الليكود وحزب العمل في الكنيست وثيقة مشتركة تمثل حدا أدنى من التوافق بين الحزبين الاسرائيليين الكبيرين فيما يتعلق بمفاوضات الوضع النهائي بشأن الاراضي الفلسطينية. وهي تقضي بأن يبقى الجانب الاعظم من المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيادة الاسرائيلية والا تتم ازالة اي من المستوطنات.

وقد صدرت الوثيقة في شكل توصيات وهي لا تلزم ايا من الحزبين الكبيرين وقد عرضت على نتنياهو وكذلك على رئيس الدولة عيزر وايزمن.

أعد نص الوثيقة مايكل ايتان زعيم تكتل الليكود في البرلمان ويوسي بيلين عضو البرلمان عن حزب العمل ووقع عليها الاثنان وستة اخرون من نواب الحزبين.

ونصت الوثيقة في أهم فقراتها على ان «اغلبية المستوطنين سيعيشون في مستوطناتهم تحت السيادة الاسرائيلية للحفاظ على التواصل الاقليمي بين المستوطنات ودولة اسرائيل».

«وسكان للمستوطنات الاسرائيلية التي ستكون خارج الاراضي التي ستضمها دولة اسرائيل سيحصلون على ترتيبات خاصة متفق عليها» لضمان حقهم في المواطنة الاسرائيلية والحفاظ على روابطهم مع اسرائيل.

ويقيم اكثر من 130 ألف مستوطن اسرائيلي وسط نحو مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيلين ان موافقة أعضاء من حزب العمل علنا على ضم أي اجزاء من اراضي الضفة الغربية وعلى بقاء المستوطنات يعتبر «تغيرا كبيرا جدا» وكذا موافقة اعضاء في الليكود على أن تكون مستوطنات اسرائيلية تحت الحكم الفلسطيني.

واضاف انه «سيكون من الممكن دفع المعارضة نحو تأييد الحكومة اذا سارت في هذا الطريق».

وقال ايتان «سيكون هذا برنامجا سياسيا ليس للمفاوضات السياسية الخارجية فحسب وانما للسلام بين اليهود في اسرائيل ايضا».

وأعرب ايتان عن أمله ان يكون للوثيقة تأثير على الحكومة التي ستبدأ قريبا محادثات الوضع النهائي مع الفلسطينيين».

وقال مكتب نتنياهو ان «الوثيقة المقدمة من اعضاء بالبرلمان من الليكود والعمل هي ثمرة مبادرة شخصية... ولا تلزم الحكومة او رئيس الوزراء... ولرئيس الوزراء تحفظات على اجزاء مختلفة من الوثيقة».

وقالت الوثيقة انه يجب السماح بقيام «كيان فلسطيني» مع «قيود... على السيادة».

وعن القدس قالت الوثيقة ان «اسرائيل ستعترف بمركز الحكم للكيان الفلسطيني والذي سيكون داخل حدود الكيان وخارج الحدود الحالية لبلدية القدس».

ويترك هذا النص الباب مفتوحا امام حل تردد في وسائل الاعلام الاسرائيلية منذ بعض الوقت ويدعو الى ان يجعل الفلسطينيون عاصمتهم في ضاحية ابو ديس التي لا تدخل رسميا ضمن حدود القدس كما رسمتها اسرائيل.

وعندما سئل كيف يمكن للفلسطينيين ان يقبلوا مثل هذه الاقتراحات رغم مطالبتهم بدولة عاصمتها القدس الشرقية وبازالة المستوطنات رد بيلين بقوله «الواقع اقوى منا جميعا. واذا أراد الفلسطينيون دولة فلسطينية... فعليهم أن يدفعوا الثمن ايضا».

انقرة تسعى الى اتفاقات عسكرية جديدة مع اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اعلن مسؤول تركي امس الاثنين ان بلاده ترغب في ان تشارك اسرائيل في خطة كبيرة لتعزيز جيشها تتكلف 150 مليار دولار وتمتد على 25 عاما.

وقال صدقي اورون وهو جنرال متقاعد ومستشار لمؤسسة القوات التركية المسلحة في حديث الى صحيفة (جيروزليم بوست) ان تركيا بحاجة الى اتفاقات مع الاسرائيليين للمساعدة في عملية البناء العسكري في بلاده، خصوصا بعد تردد الولايات المتحدة واوروبا في بيع كميات كبيرة من الاسلحة الى انقرة.

واشار الى قرار بلجيكي، الغيت بموجبه اوائل الشهر الحالي، صفقة اسلحة الى انقرة. وقال ان واشنطن تتردد في منح تركيا ضمانات لشراء مروحيات مقاتلة من طراز كوبرا.

وكانت الدول الغربية عبرت عن قلقها بالنسبة لانتهاكات حقوق الانسان في تركيا في حملة مكافحة المتمردين الاكراد.

وقال اورون «ان مثل هذه التطورات لمصلحة اسرائيل» مضيفا «اذا لم تعطنا بلجيكا السلاح، فسنشتريه من مكان اخر».

وقال ان تركيا مهتمة بشكل رئيسي بالدبابة الاسرائيلية من طراز «مركافاه» كشريك انتاج محتمل لبرنامجها المتعلق بانتاج 800 دبابة في صفقة تقدر بحوالي 3,2 مليار دولار.

وكانت تركيا صادقت في بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي على اتفاق بقيمة 600 مليون دولار مع اسرائيل لتحديث طائراتها العسكرية من طراز اف ـ 4.

ويلتقي اورون امس الاثنين واليوم الثلاثاء ممثلي مؤسسات اسرائيلية يمكن ان يشاركوا في معرض للاسلحة والطيران تنظمه القوات المسلحة التركية.

وزارة الدفاع الامريكية اكثر استجابة لطلبات الاسلحة التي تتقدم بها اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول عسكري اسرائيلي كبير ان وزارة الدفاع الامريكية باتت اكثر استجابة لطلبات الاسلحة التي تقدمها اسرائيل منذ توقيع اتفاق الخليل الذي نشط عملية السلام على المسار الفلسطيني.

وفي تصريح نشرته امس الاثنين صحيفة (هآرتس) المستقلة اكد هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «الاجواء الايجابية التي وفرها هذا الاتفاق تتيح لاسرائيل ان تحصل بمزيد من السهولة على الاسلحة من الولايات المتحدة».

ويعقب هذا التأكيد الزيارة التي قام بها الى الولايات المتحدة الجنرال متان فيلنائي مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي والتقى خلالها المسؤولين في وزارة الدفاع الامريكية عن المساعدة العسكرية لاسرائيل.

وقرر هؤلاء المسؤولون ان يقدموا فترة سنة مهلة تسليم للمعدات العسكرية التي كانت ستتسلمها اسرائيل في العام 1999 كما قال الجنرال فيلنائي في تصريحه.

ومن المقرر ان تسلم الولايات المتحدة الجيش الاسرائيلي هذه السنة مروحيات بلاك هاوكس وزوارق سريعة قاذفة للصواريخ من طراز مسار ـ 5.

وتستفيد اسرائيل من مساعدة عسكرية اميركية سنوية تبلغ قيمتها 1,8 مليار دولار امريكي تخصص كلها تقريبا لشراء اسلحة من الولايات المتحدة.

صحيفة مصرية: المفتي يحرم السفر لاسرائيل للسياحة

القاهرة ـ رويتر: نسبت صحيفة (الجمهورية) القاهرية امس الاثنين الى الشيخ نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية قوله ان السفر الى اسرائيل للسياحة «حرام».

ونقلت الصحيفة عن المفتي قوله خلال مؤتمر ديني موسع بالنادي الرياضي بمدينة طنطا «ان السفر لاسرائيل للسياحة حرام لانه يدعم اقتصادها على حساب الاقتصاد العربي المسلم».

وكان البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس امر بحرمان بعض الاقباط من بعض طقوس الكنيسة لتحديهم اوامره بعدم زيارة القدس للحج وهي لاتزال تخضع للاحتلال الاسرائيلي.

ودعا البابا شنودة العرب ايضا الى مقاطعة اسرائيل في شتى المجالات لانه قال ان القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها اليهود.

ولم تتدخل الحكومة المصرية بالمنع او التشجيع على زيارة القدس.

وعلى الرغم من ان مصر وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1979 الا ان العلاقات بين البلدين لاتزال فاترة. وساءت العلاقات بين البلدين على وجه الخصوص في اعقاب انتخاب رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) الماضي.

استقالة مدير مكتب نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: أعلنت رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان المدير العام لمكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيترك منصبه اواخر الشهر الجاري.

وقال مكتب رئيس الوزراء ان ديفيد اغمون الذي تولى منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، استقال «لاسباب شخصية».

الا أن الاذاعة الرسمية الاسرائيلية اشارت الى ان اغمون أعرب مرات عدة عن استيائه حيال ابقائه بعيدا عن قضايا وقرارات مهمة.

وتجدر الاشارة الى ان اغمون هو ثاني مدير لمكتب رئيس الوزراء يترك مركزه منذ تشكيل الحكومة الاسرائيلية في حزيران (يونيو) الماضي اثر فوز اليمين في الانتخابات العامة.

وكان بنحاس فيشلر اول مدير مكتب لنتنياهو ولم يبق في منصبه هذا سوى خمسة اشهر.

قائد الشرطة الفلسطينية في عمان

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي في عمان أن قائد الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي وصل امس الاثنين الى عمان في زيارة تستغرق ثلاثة ايام وعقد اجتماعا مع مدير الامن العام الاردني الفريق نصوح محي الدين.

وأوضح المصدر نفسه أن زيارة الجبالي الذي يرافقه وفد من الشرطة الفلسطينية تهدف الى الاطلاع على «التجربة الاردنية المتطورة» في مجالات عمل الشرطة والحفاظ على الامن.

ونقل المصدر عن الفريق محي الدين قوله ان الاردن «الذي نذر نفسه لخدمة القضايا القومية لن يبخل على الاشقاء الفلسطينيين في تقديم كل دعم من شأنه خدمة السلطة الوطنية وتمكينها من تحقيق أهدافها المشروعة وتحديث جهاز الامن الفلسطيني».

يذكر أن جهاز الامن العام الاردني نظم دورات تدريبية لمئات من عناصر الشرطة الفلسطينية قبل دخولهم منطقة الحكم الذاتي في العام 1994.

وتأتي زيارة وفد الشرطة الفلسطينية عشية قمة مرتقبة في العاصمة الاردنية بين الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2403 الثلاثاء 28 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 19 رمضان 1417 هـ

بعد اصدار السفارة الامريكية في الخرطوم بيانا تدين فيه الاعتقالات السياسية

المؤتمر الوطني السوداني: واشنطن تريد ارهابنا لتكبيل ايدينا بالدفاع عن اراضينا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من عماد سيد أحمد:

وصف النظام السياسي الحاكم في السودان الحكومة الامريكية بالنفاق والافلاس الاخلاقي لموقفها ازاء العدوان الذي وقع على الكرمك وقيسان مطلع الشهر الجاري.

وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني (المرشد السياسي للحكومة) ان الحكومة الامريكية ذهبت خطوات ابعد في اثبات تأييدها بسفور للعدوان على وحدة السودان وسلامة اراضيه باصدارها بيان باسم سفارتها في الخرطوم لم يدن العدوان المدعوم من اثيوبيا على السودان في الخرطوم وادعى انها تثير القلق حول اوضاع حقوق الانسان.

وتساءل المتحدث باسم امانة المؤتمر الوطني انه اذا كانت حكومة الولايات المتحدة قلقة بشأن حقوق الانسان بدوافع حقيقية لا سياسية فلماذا لم نسمع منها كلمة واحدة صريحة تدين الفظائع التي ارتكبها المعتدون على الكرمك وقيسان من تطويق للمواطنين المدنيين الابرياء ومنعهم بالقوة من مغادرة مناطق النزاع والاحتفاظ بهم كدروع بشرية؟

ومضى المتحدث في تصريحه الصحافي متسائلا «لماذا لم تتحدث السفارة او الخارجية الامريكية عن الاعمال الوحشية التي ارتكبها المعتدون بحق المدنيين واغتصاب واسر طالبات المدارس».

وقال ان اهتمام الحكومة الامريكية المزعوم بحقوق الانسان ليس اكثر من محاولة لارهاب السودان بتكبيل يديه عن الدفاع عن ارضه واعراض مواطنيه.

واضاف انها محاولة تكشف النفاق والافلاس الاخلاقي للسياسة الخارجية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية.

واكد انها محاولة مفضوحة لن تثني عزم الحكومة السودانية على تحرير كامل ارض السودان ـ وقال لن نتنازل عن حقنا في المطالبة بمعاقبة مرتكبي الاعمال الوحشية في الكرمك وقيسان. وان دماء السودانيين واعراضهم التي اهدرت وانتهكت بصورة سافرة ومحرمة لن تذهب دون عقاب وانه سيتم فضح وملاحقة كل من ساهم في تلك الجرائم مهما كان اسمه او وضعه او نوع الحماية التي تتوفر له.

وناشد المتحدث باسم امانة النظام السياسي الحاكم في السودان السودانيين وجموع المسلمين ان يسجلوا لامريكا موقفا مستهترا بمصالح السودانيين وقيم المسلمين.

وكان امام مسجد القصر الجمهوري كمال عبيد قد هاجم الحكومة الامريكية وقال ان واشنطن التي اخرجت دبلوماسييها من السودان اصدرت بيانا تستهين فيه بالدولة وذكر ان كبرياء السودانيين لا يرضى ان تسكت الحكومة عما وصفه بسفه السفارة الامريكية.

وقال انه اذا كانت امريكا تعتقد انها تستطيع ان تستهين بالاخرين وتتكبر عليهم فان السودانيين لن يقبلوا ذلك لان الله اكبر من امريكا.

وكان بيان صادر في نشرة صحافية بديباجة السفارة الامريكية وشعارها صدر الخميس الماضي قال ان ادعاءات السودان للتدخل الخارجي في الحرب الاهلية حيلة من الحكومة السودانية لصرف الشعب السوداني والمجتمع الدولي عن المشكلات الاهم على صعيد الازمة السياسية الداخلية.

واضاف البيان ان الولايات المتحدة تدين الاعتقالات التي تمت حديثا بحق بعض الرموز السياسية في الخرطوم، وقال ان مثل هذه الافعال لا تقوم من واقع المشكلات السياسية وتزيد من اهتمامات حركة حقوق الانسان.

وطالب البيان الحكومة السودانية باطلاق سراح اولئك المعتقلين.

وقال البيان: «ان مجهودات السودان المستمرة والرامية الى زعزعة الاستقرار الاقليمي دفع الولايات المتحدة الى التصديق على ما قيمته 15 مليون دولار لمساعدات غير قتالية لثلاث دول تجاور السودان هي اثيوبيا، اريتريا ويوغندا وكان ذلك في عام 1996.

وكشف بيان السفارة الامريكية في نصه ان حكومة الولايات المتحدة ستقوم بصيانة اربعة من الناقلات طراز C130 كان تم تحويلها لاثيوبيا مسبقا.

وذكر البيان الامريكي ان هذه المساعدات تهدف الى دعم تلك الاقطار لحماية اراضيها ضد الغزو الذي يقوم به متمردون يدعمهم السودان حسب زعم البيان الذي قال ان واشنطن ستقدم مساعدة اضافية تبلغ 4،75 مليون دولار لمعدات اخرى غير قتالية لعام 1997.

واختتم البيان بقوله ان واشنطن لا تقدم مساعدة لأي من اطراف النزاع الاهلي السوداني. واضاف «ونحن لا ندعم اي محاولة عسكرية لقلب الحكومة».

وطالب الخرطوم بتقريب الشقة ووقف النزاع المأساوي وازالة الشكوك وعدم الثقة التي تفصل الحكومة عن المعارضة الشمالية والجنوبية.

وينكر ان المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيريز تحاشى التعليق على التورط الاثيوبي بقوله في مؤتمر صحافي في واشنطن «لا استطيع ان اعلق على دور اقطار اخرى (في العدوان) لا بالاثبات ولا بالنفي».

وكرر المزاعم الامريكية عن سوء معاملة الحكومة السودانية لمواطنيها. وتغاضى عن سؤال مباشر من احد الصحافيين حول وجود البارونة كارولين كوكس في منطقة النزاع في الكرمك وقيسان.

وقال السودان ان قوات التيغراي الاثيوبية اعدمت عددا من رجالات الادارة الاهلية وائمة المساجد والخلاوي.

واوردت صحيفة (السودان الحديث) الحكومية في عددها الصادر امس الاول ان قوات التيغراي قتلت الملك نايل ناظر قبائل الليكي ومعه 9 من افراد اسرته.

وقالت الصحيفة في تقرير لها من مناطق العمليات الحربية ان شهود عيان افادوا ان القوات المعتدية واصلت قتل المواطنين بشكل يومي بعد ان هاجمتهم واعادتهم للكرمك قسرا. وذكرت الصحيفة ان مذابح بشعة وقعت في محلية الليكي القريبة من الكرمك.

وانه عثر على جثماني امين امانة المؤتمر الوطني بمحافظة الكرمك الربيع احمد كرمنو ورئيس المحلية بالمدينة اسماعيل محمود.

واوضحت صحيفة (السودان الحديث) انه تأكد حسب افادات شهود عيان ان قوات التيغراي هي التي اغتالتهم.

وتضاربت الانباء حول مصير محافظ الكرمك الذي اسرته القوات المعتدية عند دخولها الكرمك ولم تؤكد او تنفي حكومة ولاية النيل الازرق التي تقع ادناه الكرمك وقيسان مقتل المحافظ واكتفت بالقول انها تبذل جهودا مكثفة لمعرفة الحقيقة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لها في المنطقة وقوع تذمر وسط عدد من قيادات الجيش الاثيوبي بسبب الهجوم على الاراضي السودانية.

واضافت ان حملة اعتقالات تمت في اوساط مجموعات ناهضت تصرف اثيوبيا على ارض السودان.

واكد وزير الاعلام السوداني العميد الطيب ابراهيم محمد خير ان القوات الاثيوبية ارتكبت اعمالا شنيعة في هجومها بحق مواطنين عزل اذ ذبحت بعضهم وضربت وقامت بممارسات سلوكية سيئة للغاية في حقهم.

وقال ان القوات المسلحة السودانية تتقدم على معظم المحاور والاتجاهات.

وذكر رئيس مجلس ولاية النيل الازرق يوسف البشير احمد في اجتماع عقدته الامانة العامة للمؤتمر الوطني السبت للتنسيق والتعبئة ان القيادات الاسلامية وزعماء العشائر ذبحوا على مرأى من اسرهم وانه تم تحطيم المساجد واستهدفت اول ما استهدفت كما احرقت المصاحف بايعاز من قوات قرنق والعميد الهارب عبد العزيز خالد. وقال ان الهجوم كان بحوالي 80% من جيش التيغراي وان اكثرهم كانوا مخمورين وسكارى.

وذكر انهم اسروا في قرية «قفه» قرب الكرمك 12 من قوات الدفاع الشعبي من مجموع 120 من الدفاع الشعبي كانوا يعدون الهجوم وانسحبوا لعدم المكافأة العددية وزاد ان 20 قناة و8 مسنات اسرن ايضا كما ذبح ملك الفوتج.

ودعا د. غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني في الاجتماع التنسيقي الى استمرار التعبئة وقال ان المعركة سوف تستمر في جبهات اخرى وباشكال مختلفة كما دعا الى فضح مواقف الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني وسحب الولاء الذي كانوا يعتمدون عليه في السودان بناء على مواقفهم المخزية حسب وصفه.

وقال صلاح الدين في اجتماع آخر تلقى فيه تبرعا بـ1200 زجاجة دم تبرع بها القطاع الرياضي بام درمان لجرحى العمليات ان في هذا التبرع اثر كبير ويكشف للسادة الطائفيون الذين كانوا يظنون ان المواطنين سينتفضون ضد الحكومة حالما يتم الغزو ولكن الذي حدث انهم انتفضوا لصالح الحكومة في وجه العدوان الذي باركه الميرغني والصادق المهدي.

من ناحية اخرى اعلنت حكومة ولاية الخرطوم انها تستكمل تجريدة «الفتح الاكبر» المتوجهة الى ولاية النيل الازرق كما تقدم عمداء كليات جامعة ام درمان الاسلامية ولبسوا الزي العسكري للمشاركة في الجبهات الامامية ـ واعلن محافظ حلايب اقصى شمال شرق السودان ان المحافظة ستشارك بـ120 مقاتلا في لواء القبائل الذي يحتشد في ولاية كسلا.

وفي بورتسودان اعلنت هيئة الموانئ البحرية في ميناء السودان الاول النفرة ونظمت دورات تدريبية على السلاح للعاملين فيها بقصد حماية للنشآت البحرية.

طالبوا بوساطة جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي

شخصيات عربية واسلامية تشكل لجنة لدعم السودان في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

شكل عدد من الشخصيات العربية والاسلامية «لجنة لدعم السودان في جهاده المشروع دفاعا عن ارضه وهويته ضد محتل اجنبي، ومعارضة تسعى للحكم مهما كان الثمن باهظا». واصدر هؤلاء بيانا كخطوة اولى «ضمن سلسلة خطوات» حمل تواقيع شخصيات معروفة بانشطتها المؤيدة للقضايا القومية والاسلامية.

ودعا هؤلاء في البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، القوى العربية والاسلامية ان تكون «على وعي تام بالخطر الداهم على المنطقة العربية»، وان تعبر عن تضامنها الكامل مع دولة السودان بكل الوسائل المتاحة. كما طالبوا الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول العربية ان «لا تترك سبيلا للتوسط دون ان تطرقه».

ورأوا ان على الاطراف الوطنية في المعارضة السودانية ان «تمتنع عن اتباع طريق الاقتتال والفتنة وتغطية التدخلات الاجنبية، وان تلجأ الى الحوار من اجل التوصل الى تفاهم يقبل به الجميع ويحفظ وحدة السودان وهويته العربية والاسلامية والافريقية».

وحمل البيان توقيعات شخصيات عربية واسلامية معروفة من امثال راشد الغنوشي (تونس)، عبدالله المطوع (الكويت)، تنظيم واسطي (بريطانيا)، كمال الهلباوي (مصر)، اسامة التكريتي (العراق)، عبد الاله بنكيران (المغرب)، عبدالله ابو سن (ليبيا)، عبدالله جاب الله (الجزائر)، عصام العطار (المانيا)، علي سلمان (البحرين)، ومنير شفيق (فلسطين). وادان الموقعون دعم امريكا للعدوان على السودان. وقالوا ان «الاوضاع التي يجرها اليها الصهاينة لتحقيق اطماعهم التوسعية غير المحدودة تنال من اي امكانية لقيام علاقات متينة مع شعوب المنطقة وقواها الاساسية»، مؤكدين نبذهم للعنف «نهجا عاما لحل مشكلات الامة»، ووقوفهم جانب السودان «في جهاده المبارك للدفاع عن وحدته الوطنية وحقه المقدس في استقلال مشروعه الحضاري وارادته المستقلة».

أدانت صمت الدول العربية و«تشفي» بعضها

الصحف اليمنية تتناغم مع موقف الحكومة في الدفاع عن وحدة السودان

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

ابرز ما تناولته صحف هذا الأسبوع في صنعاء كانت ثلاث قضايا رئيسية هي الموقف الرسمي والشعبي من ما يدور في شرق السودان، وقضايا التنمية التي تناولها رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني، والنتائج التي اسفرت عن اتفاق حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح).

وفيما اشتركت الصحف الرسمية والحزبية بتناول القضية الأولى وتسليط الأضواء على بعض المنجزات التنموية التي حققتها الحكومة والنجاحات التي شهدها برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري، والذي أعلنت الحكومة تنفيذ مرحلته الأولى في نيسان (ابريل) 1995، ومرحلته الثانية في كانون الثاني (يناير) 1996، وبدأت تدريجيا بتنفيذ مرحلته الثالثة أواخر العام المنصرم 1996. ويتوقع ان تنفذ الحكومة بقية الجرعة الثالثة والاخيرة للاصلاح الاقتصادي بعد الانتخابات النيابية في نيسان (ابريل) المقبل. واعطت الصحف الحزبية وبالذات صحف المعارضة اهتماما أكبر لما تم التوصل اليه من اتفاقات بين حزبي الائتلاف الحاكم، فقد تصدرت هذه القضية معظم الصحف الحزبية لهذا الأسبوع، واحتلت المرتبة الأولى بين سائر القضايا التي تناولتها هذه الصحف.

فعلى صعيد السودان أبرزت الصحف الرسمية اليومية، الثورة والجمهورية، الموقف الرسمي لليمن ازاء هذه القضية، والتصريحات التي ادلت بها القيادات العليا للبلد. وذكرت ان الرئيس علي عبد الله صالح جدد خلال مقابلته لوزير الشؤون الداخلية السوداني العميد بكري حسن صالح موقف اليمن في الوقوف الى جانب الشعب السوداني «بما يمليه واجب الاخوة والتضامن العربي وادانة أي تدخل في شؤونه الداخلية»، مؤكدا «دعم بلادنا لأمن وسيادة السودان ووحدة وسلامة أراضيه». وأوضح الرئيس اليمني بأن «أمن السودان يهم كل أبناء الأمة العربية وهو جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي».

كما ابرزت هذه الصحف الموقف الذي اتخذه مجلس النواب تجاه قضية السودان، فقد ذكرت ان هيئة رئاسة المجلس أعربت عن استنكارها للاعتداءات التي تتعرض لها دولة السودان، مؤكدة على ضرورة الحفاظ على أمن السودان وسلامة أراضيه وحق الشعب السوداني في مواجهة المعتدين، كما اقرت هيئة رئاسة مجلس النواب توجيه رسائل الى كافة رؤساء المجالس النيابية العربية لحثها على التحرك في اتجاه تقديم كافة أشكال الدعم المعنوي للسودان للخروج من محنته.

من جانبها قالت صحيفة «26 سبتمبر» الأسبوعية الرسمية «ان على بلادنا ـ قيادة وشعبا ـ ومن منطلق الرؤية القائمة على الحرص على سلامة ووحدة ومصالح الدول العربية تدين كافة محاولات التدخل في استقلال وسيادة ووحدة السودان الشقيق أوي أي قطر آخر». وأشارت الى انه بالقدر الذي ترى فيه الجمهورية اليمنية ان التدخل في الشؤون الداخلية السودانية أو محاولات الاعتداء على سيادة اراضيه هو «امر عدواني ينبغي ان تتوحد كافة الجهود العربية من أجل ادانته على الفور» مشيرين الى انه «بالقدر ذاته لا يمكن اعتبار ما يتعرض له السودان بعيدا عن المساس بأمن واستقرار بلد عربي يحتل موقعا وأهمية ومكانة في خارطة سلامة الأمن العربي ككل في موقع يمثل أهمية وموقعا استراتيجيا في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي». وأوضحت بأنه لا يمكن الاستبعاد من حسابات للتغيرات السياسية نمو النزوع الى تقسيم جديد لدول المنطقة العربية ككل وبما يخدم قوى وأهداف ومصالح دولية لاضعاف مكانة الأمة العربية، ومحاولات وأد أي نهوض أو تقدم تنشده.

وأكدت «26 سبتمبر» ان ما يتعرض له السودان على حدوده لن يقود سوى الى كارثة لن يجني فيها سوى ثمار الدمار الذي سيحيق بالجميع وجددت ادانة اليمن لتلك الاعتداءات.

من جهة أخرى أدان حزب الاصلاح الاعتداء الذي يتعرض له السودان، ونسبت صحيفة «الصحوة» الناطقة باسمه الى الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ـ رئيس الحزب ـ قوله «اننا نعتبر ان الاعتداء الذي يتعرض له السودان اعتداء على اليمن بل وعلى الأمة العربية». وأضاف «اننا ندين العدوان والتدخل الخارجي بكل أشكاله وندعوا الأمة العربية الى القيام بمسؤولياتها ازاء اخواننا في السودان الشقيق».

من جانبه اصدر البعث العربي الاشتراكي (قطر اليمن) بيانا سياسيا ـ نشرته صحيفة «الجماهير» ـ أكد فيه على ان «الدوائر الاستعمارية التي شنت حربا عدوانية على شعب وأراضي العراق لتحطيم قدراته وتقدمه هي نفسها زالت تمارس اليوم عدوانا جديدا ضد أمتنا العربية وضد السودان الشقيق»، مشيرا الى ان الحرب هذه المرة جاءت عبر النظام الاثيوبي عوضا عن التدخل المباشر. واعرب حزب البعث عن حزنه وغضبه لان «يتم ذلك الاعتداء في ظل صمت عربي مريب» مشيرا الى ان «البعض اكتفى بالادانة والشجب فيما فضل البعض الصمت وهناك من يتشفى». وأكد انه مهما بلغت الخلافات العربية من السوء فلا يجب ان تتوقف عند حد العدوان الخارجي على أي أرض عربية، واعتبر حزب البعث الصمت أو التهاون في مثل هذه الحالات «كفر وخيانة».

وفيما أشارت صحيفة «الثوري» جريدة الحزب الاشتراكي الى ان قيادات حزبي الائتلاف الحاكم قلقة من تفاقم المخاطر في وجه النظام السوداني وجعل معظم الآراء تميل الى الاسراع في اتخاذ قرارات هامة لتأكيد التضامن مع الحكومة السودانية، والتي قد تشمل ارسال مساعدات مالية وعينية. نسبت صحيفة «الوحدوي» جريدة التنظيم الوحدوي الناصري الى رئيس اللجنة اليمنية لمقاومة التطبيع قوله «ان ما يحدث في السودان هو جزء من المخطط الصهيوني ـ الامريكي في المنطقة الهادف الى اضعاف الامة العربية وفرض التسوية الاستسلامية في طريق السوق الشرق أوسطية التي تسيرها اسرائيل».

هجمات ضد القذافي والجزائر والناصريين ورئيس مجلس الشعب

خلافات حول معاقبة أنصار ابليس ومبارك أمر بالقبض عليهم واتهام اسرائيل بتشجيعهم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن زيارة رئيس غامبيا مصر واجتماعه مع الرئيس مبارك، وسفر مبارك بعد أيام الى سويسرا ليلقي كلمة أمام المنتدى الاقتصادي الدولي في دافوس، وتلقيه رسالة من الملك فهد خادم الحرمين الشريفين حملها اليه عمرو موسى وزير الخارجية ومناقشات في مجلس الشورى حول سياسة الاعلام وللاعين من عبدة الشيطان، وقيام رئيس المجلس مصطفى كمال حلمي بتكليف لجنة لوضع دراسة عن هذه الجماعة، واعتراض عضو المجلس الدكتور طبيب خيري السمرة على مناقشة القضية وطالب بعدم الاهتمام بها لان شباب مصر من الذين تورطوا في القضية لا يتعدى العشرات، وان الاعلام اعطاها أكثر مما تستحق ونشرت الصحف عن طرح مزيد من أسهم شركات القطاع العام في البورصة ومباريات كرة القدم والاستشكال الذي تقدم به مجلس الادارة المعين لنادي الزمالك لوقف تنفيذ حكم المحكمة بعدم مشروعيته، واستمرار التحقيقات مع عبدة الشيطان، والفضيحة السياسية الجديدة في اسرائيل واتفاق حزبي الليكود والعمل على وثيقة عن الحل النهائي للقضية الفلسطينية، والحكم على رئيس تحرير جريدة «الشعب» بالسجن ثلاث سنوات في ثلاث قضايا وألف جنيه كفالة لكل حكم لايقاف تنفيذه، بتهمة سب علاء الألفي نجل وزير الداخلية اللواء حسن الألفي وزيادات كبيرة في استهلاك الكهرباء وفي عدد الممولين الذين يتصالحون مع مصلحة الضرائب. وافتتاح عدد من مجمعات المحاكم في الشهر القادم في عدد من المحافظات والاحتفالات بذكرى غزوة بدر وزيادات في اعداد السائحين الفرنسيين وافتتاح أعمال المسابقة العالمية للقرآن الكريم.

أما المقالات والتعليقات، فكانت عن السودان والناصريين وليبيا والعراق والجزائر واسرائيل ودفاع عن الحكومة وهجوم على صحف المعارضة، مع استمرار الهجمات ضد مجلس الشعب والحكومة، مع استمرار نشر التحقيقات الصحافية عن الملاعين من تنظيم عبدة الشيطان.

النشأة والأسباب

بالنسبة لتنظيم عبدة الشيطان، فان الأخبار الجديدة شحيحة، مع استمرار التحقيق معهم والبحث عن الفارين منهم، بينما كثرت التحقيقات عنهم، ومنها تحقيق في «الاهرام» أعده عبد السلام عوض وأحمد موسى عن الجماعة وجاء فيه «كانت بداية جماعة عبدة الشيطان في الاسكندرية، حيث قام ما يقرب من أربعين شابا معظمهم ينتمون لأسر غنية من خريجي المدارس الخاصة وطلبة الكليات المرموقة ببداية اللعبة عن طريق الفرق الموسيقية والالبومات التي تصدرها الفرق الاجنبية. وهي البومات يتراوح سعرها من تسعين الى مئتين وعشرين جنيها، وبدأ هؤلاء الشباب في عقد لقاءاتهم في الاماكن العامة، ثم بدأت اللقاءات تأخذ شكلا خاصا، حينما اتفقوا مع احدى المقاهي على عقد لقاءات خاصة بهم ووضع لافتة على الباب «ممنوع الدخول لغير الاعضاء». وأصبحت هذه الكافيتريا ملتقى للمترددين من اعضاء التنظيم. وتطور الأمر من سماع الموسيقى الاجنبية الغربية الى اقامة الحفلات الصاخبة والماجنة. وفي القاهرة بدأ نشاط الجماعة المريب في مطعم شهير بالزمالك، حين قام أحد الشباب بتوزيع استمارات تعارف تتضمن اسم الشخص ودراسته وعمره والفرقة الموسيقية التي يفضلها في الداخل أو الخارج، وقد طبع على الاستمارات الاحرف الانكليزية التي تشير الى الاهمية (في ـ آي ـ بي)، وتطورت القصة من فرق موسيقية وموسيقى الروك السوداء الى لعبة شيطانية تبيح كل شيء وتكفر بكل شيء وتستهلك الشباب الى أقصى درجة، وبدأت نار الشيطان تلتهم المزيد من الشباب المستعد للضياع. وبدأت تتعدد المظاهر الشيطانية، وظهرت على جدران بعض المدارس مثل مدرسة المقريزي التجريبية للغات في منشية البكري وكذلك في بعض الكليات الجامعية».

وجاء في التحقيق أن أفراد التنظيم ينتمون الى الطبقات الثرية في المجتمع، وأضاف «من أشهر طقوس الجماعة المنحرفة، ما اطلقوا عليه «القداس الأسود» وهو عبارة عن الشيطان عاريا وأمامه فتاة عارية تتقدم لتلمس أعضاءه وتنتهي الطقوس بممارسة جماعية للجنس».

أما كيف يمكن معاقبة هؤلاء الفجرة الكفرة الذين قال عنهم الدكتور الشيخ عبد الله النجار استاذ الفقه الاسلامي بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر: «سمعنا عن شباب في الخارج يعبدون الشيطان وأشياء أخرى ولكن لم تكن القضية تمثل لنا أهمية مثل قضية هؤلاء الشباب الذين يعبدون الشيطان الحاقد القذر الدني، عدو الانسان وان هناك العديد من الآيات القرآنية تؤكد عداوته للانسان وسوسته له بمعصية الله وان الشيطان تمكن من الدخول في قلب هؤلاء الشباب حتى وصلوا لعبادته».

أقول كيف يمكن معاقبة هؤلاء وما هي العقوبة التي يقررها القانون لهم؟ المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا قال في التحقيق «التهمة الموجهة للمتهمين من ازدراء الأديان السماوية، وهي جنحة طبقا لقانون العقوبات، حيث تنص المادة 98 (و). يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تتجاوز الخمس سنوات أو بغرامة لا تقل عن خمسمئة جنيه ولا تزيد عن ألف جنيه. كل من استغل الدين في الترويج أو التحيز بالقول أو بالكتابة أو بأي وسيلة اخرى لأفكار متطرفة بقصد اثارة الفتنة أو تحقير أو ازدراء أحد الأديان السماوية أو الطوائف المنتمية اليها. أو الاضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي، وان المتهمين في القضية سوف يواجهون هذه العقوبة علاوة على تهمة حيازة واحراز المواد المخدرة بقصد التعاطي، وهذه جناية. ان التحقيقات في القضية مستمرة وسيتم القبض على أي شاب آخر تثبت التحقيقات تورطه في الاشتراك مع المتهمين في ارتكاب افعالهم».

ونشرت «العربي» خبرا في صفحتها الأولى كتبه حمادة امام قال فيه ان قرار احالة القضية الى نيابة أمن الدولة جاء نتيجة قرار من الرئيس مبارك.

وبالنسبة للاراء حول هذه الكارثة، واسبابها وطرق مواجهتها فقد تعددت واختلفت، وان كان هناك اتفاق في الأسباب، وهي الثراء الفاحش وعدم رعاية الابوين ابنائهم والفراغ الفكري والسياسي، وقلة التربية الدينية.

وأما المواجهة، فالبعض طالب بتشديد العقوبات على هذه الجرائم، وتطبيق حد الردة عليهم بشرط استتابتهم أولا، بينما طالب آخرون بعدم انزال العقاب الصارم بهم حتى لا يضيع مستقبلهم لأنهم صغار السن.

اسرائيل والشيطان

وحملت صحيفة «المساء» الحكومية اسرائيل مسؤولية نشر هذه القصة فقالت في تعليق بعنوان «الى السلطات الاسرائيلية ليس بالتجسس والمخدرات والبغاء وعبادة الشيطان تصنعون السلام». قالت فيه «من الواضح تماما ان مفهوم السلام عند اسرائيل مختلف تماما عن مفهومه عند سائر البشر. ففي ظل السلام الاسرائيلي صدرت الدولة اليهودية المخدرات الى الدول العربية وعلى رأسها مصر. كما دفعت بداعراتها الى الأسرة العربية بهدف التصدير والاستيراد. تصدير الايدز واستيراد المعلومات، وكل يوم تطالعنا الأنباء بفضيحة تجسس اسرائيلية في العالم العربي، لا سيما في مصر، كما ان انشطة تهريب الاسلحة الى جماعات التطرف في العالم ولا سيما في مصر، والان تأتي قضية عبدة الشيطان، شبان وفتيات في عمر الزهور سقطوا ضحية التضليل الفكري في هاوية الانحراف العقلي والجسدي وكالعادة كانت اسرائيل وراء هذه المصيبة، نريد سلاما نعيش في ظله جميعا. وتريد اسرائيل سلاما مع أموات».

سيد قراره

والى المهاجمين، حيث حظي مجلس الشعب ورئيسه الدكتور احمد فتحي سرور بثلاث هجمات، اثنتان منها في «الوفد» والثالثة في «العربي»، في «الوفد» كاد كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز ان يخبط رأسه في الحائط من رئيس مجلس الشعب. فقال: «أعلن الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب في الحديث الذي أجراه معه الزميل العزيز عماد أديب في قناة أوربيت انه ليس هناك حاجة اسمها كلفته قوانين، أو انه ليس هناك قانون يخرج الى الوجود في 3 أيام، كما تمادى رئيس مجلس الشعب والذي هو حسب الدستور الرجل الثاني في الدولة فقال انه لا يتلقى أي مكالمات أو تعليمات من أحد، وطبعا الدكتور رئيس المجلس قال انه ضد خصخصة الاعلام، كلام كتير قاله الرجل بعد الافطار. وهذا من سوء حظ المشاهدين. لانه لو قيل قبل الافطار لكان ادعى لتسلية الصائمين على أساس انه كلام مسك وظريف ويبعث على الكوميديا ويبعدنا عن النكد. ثم يقول الدكتور رئيس مجلس الشعب انه لا أحد يتصل به لكي يعدل عن قرار أو ينوي الضغط على المجلس أو تليين موقفه. لا تحاول ان تقنعني ان موقفك وموقف مجلسك قد تحول من النقيض الى النقيض، من محاولة خنق الصحافة في ايار (مايو) 95 الى موقف متساهل في حزيران (يونيو) 1996، لا تحاول ان تقنعني ان أرسطو جالك في المنام وتحدث معك عن أهمية الديمقراطية هو فعلا جالك تنبيه شديد من قيادة سياسية مؤمنة بموقف الصحافيين وعدالة قضيتهم، وشموخ وقفتهم، وترابط صفوفهم. تقول كمان؟!».

واذا كان فواز سأل فتحي سرور ان كان يريده ان يقول كمان فقد تكفل بقول المزيد عضو مجلس الشعب السابق جلال غريب في مقال بـ«الوفد» أيضا بعنوان «هدم عمارة خطر وهدم أمة مسألة فيها نظر» عن عدم وجود عقاب لمن يقومون بتزوير الانتخابات فقال وقد استبد به الضيق: «لقد دوشتمونا وصدعتمونا باسطوانتكم المشروخة عن سيادة القانون ومعالي القانون وفخامة القانون فاين صاحب الجلالة القانون الذي يعاقب على جريمة تزوير الانتخابات. وأين هي المحكمة التي تنظر هذه الجريمة؟ وما هي عقوبة من اغتصب عضوية مجلس الشعب بالتزوير والبلطجة؟ طبعا لا عقوبة ولا حتى مناقشة، لقد قامت الدنيا ولم تقعد لمجرد ان قام البعض بنحت عمود فرساني تسبب في سقوط نصف عمارة بمصر الجديدة، بينما لم يتحرك أحد من المسؤولين لتنبيه أولي الأمر الى خطورة ما يقوم به مقاول الهدد الدعو سيد قراره الذي يحطم أعمدة عمارة مصر كلها لاعمارة مصر الجديدة فقط. لقد اكتفينا ان تكون اضحوكة بين الأمم بسبب هذا الاسلوب الاجرامي في ادارة الانتخابات النيابية، وانني أطالب المفكرين السياسيين والفقهاء الدستوريين ان يشرحوا للناس معنى ان يفلت المجرم بجريمته تحت حماية النظام العام».

وقد تعرض مجلس الشعب ورئيسه الى هجوم ثالث في «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ من جلال عارف، بسبب رفضه طلب مناقشة وزير قطاع الاعمال للفساد المستشري في مجلس ادارة شركات وزارته وقال عارف: «فاذا برئيس مجلس الشعب يقدم للمفاجأة المذهلة، ويرفض مناقشة الاستجوابات لأنها مقدمة الى وزير قطاع الاعمال والوزير ـ كما يقول رئيس مجلس الشعب ـ غير مسؤول عن تعيين رؤساء ومجالس الادارات الذين تسببوا في خسائر فادحة للشركات التي يديرونها، فكانت المكافأة هي مد خدمتهم لسنوات أخرى! والسؤال هو: كيف يكون الوزير غير مسؤول اذا كان القانون ينص على ان الجمعيات العمومية للشركات لا تستطيع تعيين رئيس الشركة الا بعد اقتراح الوزير؟ وكيف يقبل الوزير ان يظل رجاله الذين اختارهم بنفسه ورشحهم لرئاسة الشركات محل الشبهة والاتهام ـ وسط أنباء عن خسائر فادحة تسببوا فيها بالعمد أو الاهمال أو التواطؤ؟ والأهم من ذلك كيف يقبل مجلس الشعب ان يقوم بدور الاطرش في الزفة، وان تعرض عليه وقائع فساد وتلاعب بأموال الدولة فيقول انه لا يرى ولا يسمع ولا يسمح لأحد بالكلام! وكيف يقوم رئيس مجلس الشعب ـ وهو رجل قانون ـ بالغاء دور المجلس الأساسي في الرقابة على ثروة مصر التي يجري تبديدها؟ اذا عرفت الحل فارسله الى عبد الوهاب الحباك أو أي حباك آخر، وستحصل على عشر تذاكر في الصفوف الأمامية للعرض المسرحي الذي سيقدم تحت اسم مسك على فسادك!!».

ناصريون واخوان

وحملت الصحف هجومين ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وانصاره، الاول كان للدكتور عبد العظيم رمضان الذي واصل في (الوفد) نشر مسلسله عن ثورة يوليو وحقوق الانسان وهو عرض لما في الكتب التي الفها عدد من الذين اعتقلوا في فترات معينة ايام حكم عبد الناصر. ودائما يبدأ العرض بكلام نظري هجومي من عينة «اود ان اقول في بداية هذا المقال انه لا يجب على الناصريين في جريدة (العرب) ان يدافعوا عن معتقلات عبد الناصر بان هذه الاعتقالات تلجأ اليها اكثر الدول ديمقراطية دفاعا عن نفسها وان امريكا اعتقلت في الحرب العالمية الثانية تسعين الف ومئتي الف امريكي من اصل ياباني».

وقال ايضا «ومن هنا حين يتصدى الناصريون اليوم للدفاع عن حقوق الانسان ويؤلفون الجمعيات هنا وهناك فانهم يضللون شعبنا لانهم لا يؤمنون في قرارة انفسهم بحقوق الانسان».

والثاني الذي هاجم الناصريون وحزبهم وزعيمهم واضاف اليهم الاخوان المسلمين ايضا كان سليم عزوز في (الاحرار) في مقال بعنوان «حزب الاخوان». قال فيه «عندما تمت الموافقة على انشاء الحزب الناصري اصيبت جميع الاحزاب بالهلع وظن الكل ـ وانا منهم ـ ان هذا الحزب مثل عصا موسى التي تحولت الى حية، تسعى لتبتلع كل ما يقابلها. وكان من بينهم الامر يرفضون السماح بقيام حزب ناصري ظنا منهم أن الجماهير تنتظر بفارغ الصبر الموافقة عليه... وانه بمجرد السماح له بالعمل الشرعي ومنحه الرخصة سوف تخرج القاعدة العريضة وطوائف الشعب لتهتف من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، لبيك عبد الناصر! وكان الناصريون يعلنون انه امر لا جدال فيه فقط يسمحون لهم بقيام حزبهم وهم قادرون على اكتساح الشارع المصري والعربي ايضا! وبعد ان وافق القضاء على انشاء الحزب الناصري العتيق وجد الجميع ان الحديث عن جماهيرية الحزب الناصري «كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء وما هو بماء» فلا الجماهير خرجت، ولا الغالبية انضمت ولا الاحزاب الاخرى اصيبت بالتصدع، ولا الزعامة انتقلت الى ضياء الدين داود. وانقسم الناصريون على انفسهم كل منهم يريد ان يصبح هو الزعيم الاوحد والا فليهنم المعبد على من فيه، ولقد علمهم زعيمهم وزعيم الامة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة ان الزعامة لا تكون الا للواحد، اقول قولي هذا وانا اسمع للذين يرفضون السماح للتيار الاسلامي ممثلا في جماعة «الاخوان» المسلمين بانشاء حزب خاص خشية ان تنضم لهم الالوف المؤلفة من امة «لا اله الا الله» والذين ينتظرون على احر من الجمر السماح لهذا الحزب بالوجود على الساحة. وفي تقديري ان هذا وهم كبير وكلام «فشنك» ولا اصل له ولا فصل فلو تمت الموافقة لهم فانهم اول الخاسرين فسوف يتقاتلون ويتناحرون ويتصارعون على الزعامة ويكفر بعضهم بعضا فضلا عن ان هذا سيفقدهم العديد من الانصار الذين يرون انهم هم «الامل والمنى» وانهم اولياء الله الصالحون والحراس لشريعته والذين بأيديهم عصا سحرية يمكن لهم ان يحلوا بها جميع المشكلات لتصبح الحياة لونها «بمبي»». لكن جريدة (الاهرام) حملت الى الاثنين خبرا هاما فقد نشرت في صفحتها الاخيرة صورة لخالد الذكر وبجواره جماهير حاشدة. وعنوان «بعد ربع قرن من الرحيل. الاهرام يعيد طبع سجل عبد الناصر المصور» اصدر هذا الاسبوع الطبعة الثانية من هذا السجل وقد جاء ذلك متزامنا مع مرور تسعة وسبعين سنة على مولد جمال عبد الناصر حيث انه من مواليد 16 يناير 1918 والسجل يتضمن سيرة جمال عبد الناصر بالصور منذ طفولته وصباه وشبابه. الى جانب من تاريخ الوطن وملامح من تاريخ العالم كل ذلك بالصور مع سطور عن مناسبة كل صورة. هكذا، يسير السجل المصور حتى النهاية الى 28 ايلول (سبتمبر) 70 يوم الرحيل. يقول الاستاذ ابراهيم نافع في تقديمه للطبعة الثانية «وبعد ما يزيد على ربع قرن من رحيل عبد الناصر، تغيرت مصر بل يمكن القول ان بعض اوضاعها انقلبت رأسا على عقب، ولكن الشيء المؤكد ان ذكراه واعماله لا تزال حية في ذاكرة ابناء امته العربية التي خاض بها ومعها اروع معارك التحرير العربي والكرامة العربية بل ان صورته كبطل قومي اجتهد في تغيير وجه التاريخ، فاصاب واخطأ لا تزال تلهم وجدان شعوب اخرى وبعد ستة وعشرين سنة من الطبعة الاولى يعيد الاهرام اصدار هذا السجل بالصور من حياة هذا الزعيم الكبير، وفاء وعرفانا بما قدمه، فمصر لا تنسى ابدا ابناءها البررة، ولا من اعطاها من فكره ووجدانه ودمه، وضحى بحياته في سبيل مجدها كما تصدر هذه الطبعة استجابة لطلب كثيرين ممن عاصروه او ممن اتوا بعده ويرغبون في معرفة المزيد عن هذه الشخصية المتفردة».

السودان

والى القضايا العربية حيث خف الاهتمام بالسودان من حيث التعليقات فلم تنشر الا (الوفد) و(الاخبار). (الوفد) قالت ان ايران ترسل اسلحة ومقاتلين الى السودان حسب قول المعارضة وطالبت مصر ان لا تسكت على هذا التهديد لامنها القومي وهو تعليق متسرع ويتصف بقدر من الخفة وتناقضه تعليقات كثيرة تنشرها الجريدة تحدد الخطر على امن مصر من الجنوب في اثيوبيا واريتريا واسرائيل. وكذلك (الاخبار) لم يحمل تعليقها اي جديد. ويبدو ان الناس تعبوا او ملوا.

واتهمت صحيفة «مايو» أمس صحيفة «الشعب» وحزب العمل بالانحياز الى النظام السوداني ضد مصر، وكأنها تصدر في السودان وتثير الغبار في مواقف مصر بل وتدعي ان الرئيس مبارك أبلغ نائب الرئيس السوداني ان مصر ستتدخل في الوقت المناسب، فقالت «مايو» مهاجمة الشعب «الغريب، ان ما تطرحه صحيفة «الشعب» من مطالب في كل اعدادها موجه الى مصر، مصر التي يجب ان تفعل كذا وكذا وكذا، ثم لا كلمة واحدة الى النظام العسكري الدكتاتوري الارهابي البغيض في الخرطوم، أليس ذلك أمرا مضحكا؟! يقول عادل حسين: لا مجال للتردد أو التخبط لا بد من مصالحة فورية مع حكومة السودان. ونحن نسأل: أليس من الأجدى ان ينصح صديقيه بالمصالحة مع أحزاب المعارضة وكافة فئات الشعب السوداني، ان كان بالفعل، صادق النية في نصيحته. وأليس من الأجدى ان ينصحهما أيضا بتسليم الارهابيين الذين اعتدوا على موكب زعيم مصر في اثيوبيا المجاورة؟! وتسليم الارهابيين الذين فتحوا لهم معسكرات وملاجئ لايوائهم؟! ويا لعجب ما تفعل الشعب وهي تنشر ردا متهافتا لصديقها الترابي يحاول فيه الخروج من المأزق الذي وضع نفسه بداخله، حين هاجم مصر واتهمها بالتآمر ضد السودان في نفس الوقت الذي بعث فيه بنائب رئيس الجمهورية الى القاهرة للحصول على تأييد مصر ودعمها في الحرب الأهلية الدائرة حاليا ـ وتحاول «الشعب» تجميل الترابي في عيوننا، فتنشر قوله انه يرجو للعلاقات السودانية ـ المصرية الخير لجابية التحديات المحيطة بالعرب! يا سلام ومن الذي دمر كل جسور العلاقات المصرية ـ السودانية، ألست انت ايها الهمام؟! ان الموقف المصري مما يحدث في السودان لا يحتمل التأويل أو المزايدة، فقد اعلنت مصر مرارا وتكرارا انها ترفض تقسيم السودان، وانها لن تتدخل في الصراع الدائر حاليا بين النظام الحاكم في الخرطوم وقوى المعارضة، وفي حواره مع المفكرين والكتاب بمعرض الكتاب هذا قال الرئيس مبارك اننا لن نرسل سلاحا الى أي فريق من السودانيين ليقتلوا به الفريق الآخر، ومن هنا فاننا قد تعجبنا أشد العجب مما ذكرته صحيفة «الشعب» من أن مبارك أبلغ نائب الرئيس السوداني ان مصر ستتدخل في الوقت المناسب! وفي تصورنا انهم نقلوا هذا التصريح الغريب من اصدقائهم في الخرطوم، وهو تصريح كاذب لا يعتد به، ويمثل قفزا من الشعب فوق الاحداث، وفوق الموقف الرسمي، الذي يجب ان يلتزموا به، وينقلونه عن مصر، لا أن يأخذوا حتى الموقف المصري نقلا عن مصادر الخرطوم، ولسوف يوقعكم الانحياز الاعمى للترابي والبشير في مأزق كثيرة.. فاحذروا».

ومن «مايو» الى «الوفد» ـ لسان حال حزب الوفد ـ التي كتب أحد كبار محرريها وهو وجدي زين الدين يشيد برئيس الوزراء وجهاز مباحث الأموال العامة بوزارة الداخلية بعد ان تحركا عقب اثارته قضية قطعة أرض في حي المنيل بالقاهرة التي توفي صاحبها الاجنبي ديزيريه ادواركتانة فرنسيس وليس له ورثة. لكن البعض أرادوا سرقتها بأوراق مزورة بمساعدة من مسؤولين في محافظة القاهرة وطالب وجدي بأيلولة الارض للدولة. وهو ما تم حسب قوله مما دعاه للقول: «وكل الأمل الآن معقود على الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، الذي لا يتخاذل عن الحق في ان تعود الحقوق الى الدولة، بدلا من العصابات التي تزور عقودا أو أوراقا وتصر على ان المالك الأصلي الذي توفاه اليه حي، في محاولات دنيئة للسطو على الارض، ورئيس وزراء مصر هو الاحرص على حماية أملاك الدولة، وقد تبين ذلك من خلال موقفه عندما علمنا بانه قرر اجراء التحقيقات اللازمة في هذا الشأن، الآن حصحص الحق ولاح النور، وتنبهت عين الحكومة للصوص الذين يسلبون الحقوق، فهنيئا لمصر بأبنائها البررة الذين استجابوا للتحقيق فيما كتبته في هذا المكان على مدار اسبوعين، من أجل دحر الفساد واصحابه الذين يسعون الى الخراب والتدمير».

اما سلامة احمد سلامة فقد هاجم ليبيا ورئيسها العقيد معمر القذافي بسبب دعوته الفلسطينيين المحاصرين على الحدود بين ليبيا ومصر للعودة الى ليبيا وحيا سلامة رفضهم العودة دفاعا عن كرامتهم وقال سلامة في تفسير لخطوة القذافي «ربما اراد العقيد القذافي من هذا التحول المفاجئ ان يغطي على محاولاته الراهنة لتشكيل فرقة عسكرية لدعم ونجدة نظام الدكتاتور الزائيري موبوتو سيسيكو الذي ترك بلاده نهبا للثورة وعاد الى فرنسا لاستكمال علاجه. وقد يكون من مصلحة ليبيا وغيرها من الدول الافريقية ان تجد حلا لمشكلة منطقة البحيرات العظمى والحيلولة دون التدخل الاجنبي فيها ولكن سياسة المغامرات العسكرية في افريقيا لم تعد تجدي وبالاخص بعد تجربة تشاد. كما ان التلاعب بمصائر البشر لاسباب سياسية وخلافات سياسية امر لم يعد مقبولا في كل الحالات».

الجزائر

اخيرا.. كتب الدكتور برهان غليون استاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة السوربون مقالا في (الاهرام) بعنوان «لا بديل عن الحوار السياسي في الجزائر» سخر فيه من دعاة الحل العسكري. وقال انه لا حل الا بالتفاهم السياسي. واضاف «ان الجزائر بحاجة الى حكومة والى سياسة تعمل قبل كل شيء لوقف الحرب. وكل ما عدا ذلك من برامج وسياسات واصلاحات وتكتيكات تهدف الى الالتفاف حول هذا الموضوع الرئيسي ليس الا من باب اضاعة الوقت على الجزائر ولن تكون نتيجتها الا تمديد امد الحرب واراقة دماء الابرياء».

عبر تكثيف عملياتها العسكرية خلال رمضان

التنظيمات الاسلامية الجزائرية تسعى لعرقلة اجراء الانتخابات النيابية وتطبيق التعديلات الدستورية

■ بامكاني الان ان اعلن انتصار الدولة على الارهاب وعودة السلام الدائم الى الجزائر» هذا ما اعلنه الرئيس الجزائري الامين زروال في شهر تشرين الاول (ديسمبر) عندما اعلن عن تغيير دستور الدولة وانطلاق الجزائر في دربها. العمليات الارهابية التي جرت لم تستطع زعزعة اعتقاده هذا. لا بل اعتبرها برهانا على حالة الهستيريا التي اصابت التنظيمات الاسلامية الارهابية في الدولة التي شبهها بالدجاجة التي تواصل التمرغ من حلاوة الروح بعد ذبحها.

ولم يمر شهران منذئذ حتى دخلت الجزائر في موجة ارهابية وحشية لم تشهد لها مثيلا منذ كانون الثاني (يناير) 1992 ذلك التاريخ الذي انتصرت فيه جبهة الانقاذ الاسلامية في الانتخابات. وبدات منه الازمة الجزائرية التي ما زالت متواصلة حتى يومنا هذا.

منذ العاشر من كانون الثاني (يناير) الحالي ـ بداية رمضان ـ قتل 250 شخصا بوسائل وحشية ودموية جدا. وكانت «الجماعة الاسلامية المسلحة» قد تعهدت بأن يكون شهر رمضان «طافحا بالدماء» وها هي تنفذ وعدها من خلال السيارات المفخخة وذبح القرويين في المساجد وقطع رؤوسهم وحرق البيوت بسكانها واعادة الارهاب الى شوارع العاصمة.

الرئيس اطبق صامتا امام وقع هذه العمليات وتصريحاته السابقة تحولت الى موضوع للسخرية في الشارع بعد هذه الموجة التي تحولت الى حلم شبه مؤكد في الشارع الجزائري، وكانت الجماعات البربرية العلمانية هي التي دفعت الرئيس الى الخروج من صمته والقاء خطاب للشعب الجزائري بعد ان ادانت صمت الحكومة امام هذا الارهاب، كما قال الزعيم البربري سعيد سعدي الذي كان قد نافس زروال سابقا.

وقبل خطاب زروال بساعات تظاهر مئات المواطنين في العاصمة احتجاجا على الارهاب وعلى عجز الحكومة، وشارك في المظاهرة زعيما المعارضة عبد القادر مرباح وهاشمي شريف، وفي اعقاب ذلك القى الرئيس خطابا باهتا لم يتضمن وعودا بانهاء الارهاب او اعادة الهدوء من خلال اتخاذ تدابير جديدة استمر خطابه 20 دقيقة ساد بعدها في الدولة شعور شامل بخيبة الامل حيث قال سعيد سعدي: «ان الحكومة تقوم مرة اخرى بتوجيه اصابع الاتهام للخارج هذا بينما تعتبر المشكلة داخلية، فهل سيتواصل هذا الارهاب ويبقى الشعب ضحية له».

الشعور بخيبة الامل والخوف اللذان سادا في الدولة زادا من شدة الانباء التي توارت للعاصمة في ساعة الخطاب حول مذبحة جديدة لـ40 شخصا في يوم الجمعة في القرية التي تبعد 90 كم جنوب الجزائر ووفقا للتقاليد السائدة مؤخرا جرى خلال هذه المذبحة قطع رؤوس النساء والاطفال والرجال وتم التمثيل بجثثهم.

المجلة الفرنسية «جان افريك» نسبت عودة الارهاب الى عمليات التمشيط الواسعة التي قام بها الجيش الجزائري في المناطق الجبلية بجانب مدينة البليدة جنوب الجزائر والتي تعتبر احدى المعاقل الاساسية للمجموعات المسلحة. وذكرت المجلة ايضا ان هذه العمليات اجبرت اعضاء المجموعات الى الهروب الى العاصمة، وهكذا عادوا وتمركزوا في الضواحي الفقيرة للجزائر التي ابعدوا عنها في العامين الاخيرين كما كان الشتاء سببا في دفعهم للخروج من الجبال نحو العاصمة، وكانت قد سجلت عملية ارتفاع مماثلة في الشتاء الماضي ايضا.

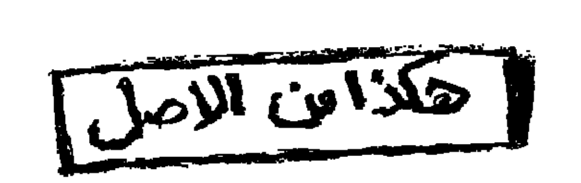
كما تضيف الصحيفة ان الزعيم الجديد لهذه الجماعات وهو سليمان محرازي والذي تولى القيادة بعد مقتل سابقه جمال زيتوني قد نجح في تقويتها بواسطة توحيد مجموعات جديدة تحت قيادته مثل بقايا الذراع العسكري لجماعة الانقاذ الاسلامية».

سبب هام اخر وراء موجة الارهاب هو التعديلات الدستورية المفرطة التي قام بها زروال والتي صوت 85.8 بالمئة من السكان تأييدا لها حيث وسعت هذه التعديلات من صلاحيات الرئيس واخضعت كل الشؤون الدينية للحكومة بواسطة «المجلس الاسلامي الاعلى» وحظرت اقامة الاحزاب على اساس ديني او عرقي او لغوي، وبذلك يكون الدستور قد مهد الارض لاجراء انتخابات برلمانية جديدة في حزيران (يونيو) ومن دون مشاركة جبهة الانقاذ الاسلامية او الحركات الاسلامية الاخرى. هذه التعديلات اثارت غضبا شديدا في اوساط الاسلاميين وخصوصا حول مسالة اخضاع الخطباء في المساجد لصلاحيات الحكومة، الدستور الجديد يقلق كل الحركات الاسلامية اذ يعني شطب نتائج انتخابات 1992 التي تطالب هذه الجماعات بالاساس بالاعتراف بها.

واجراء الانتخابات الجديدة التي ستكون في قبضة وسيطرة النظام سيؤدي من وجهة نظر هذه الاحزاب الى اعترافها بشرعية الرئيس زروال. وهذا يشكل خطورة على مكانة هذه الاحزاب ولذلك ارادت العمليات الاخيرة زعزعة نظام الحياة قدر الامكان من اجل شطب انجازات التعديلات الدستورية ومنع اجراء الانتخابات الجديدة للبرلمان.

من ناحية السلطة والمؤسسة الامنية وعلى رأسها زروال الذي شغل في السابق منصب وزير الدفاع، السؤال هو كيف يتعامل مع المنظمات الاسلامية المتطرفة. منذ الغاء الانتخابات والمؤسسة الامنية تنتهج سياسة واضحة في مقاطعة كل التيارات الاسلامية السياسية بدون تمييز بين حركات سياسية مثل جبهة الانقاذ الاسلامي وبين حركات ارهابية مثل «المجموعة الاسلامية المسلحة».

وهذه السياسة تذكرنا بطريقة عمل السلطة في مصر التي تقاطع ايضا الحركة السياسية للاخوان المسلمين، وذلك خلافا للحوار الذي يخوضه الملك حسين مع الاخوان المسلمين في الاردن او الحوار الذي يخوضه ياسر عرفات مع حماس. ان التعديلات الدستورية تعزز سياسة مقاطعة كل الحركات الاسلامية السياسية. هكذا حولت السلطة جبهة الانقاذ الاسلامي الى شريكة للمنظمات السرية التي وقعت خلافات بينها وبين الجبهة في السنوات الاخيرة. وقد جرت وسط السلطة مناقشات حادة حول طابع هذه العملية ولكن لا يبدو انه سيطرا تغيير على السياسة. وفي آب 1995 انعقد في روما مؤتمر احزاب المعارضة الجزائرية منها جبهة الانقاذ في محاولة لطرح اقتراح على الحكومة للحوار مقابل وقف الارهاب، غير ان الحكومة ادعت ان اصحاب



الامين زروال

الاقتراح غير مخولين للتحدث باسم المنظمات الارهابية وان الحديث يدور عن اقتراح من قوى اجنبية». حتى في هذا الاسبوع عادت الجزائر ورفضت اقتراحا للوساطة من دول مثل ليبيا او الولايات المتحدة . وهي تخشى من تدويل الازمة وخاصة من تدخل مثل السودان وايران. ومثلما تبدو الامور الان فان السلطة ستحاول اطالة الانتخابات الى حزيران (يونيو)، حينها ستحظى بالفوز الحاسم، وحتى ذلك الحين لن تطرح حلول معجزة.

غيء باخور

(هآرتس) 1997/1/27

سورية لن تستخدم اسلحة غير تقليدية في حال اندلاع حرب مع اسرائيل

■ ثمة تقدير واحد على الاقل في اساس خطة العمل السنوية للموساد الاسرائيلي لعام 1997، التي نشرت تفاصيلها في الاسبوع الماضي، يحتاج الى دراسة عميقة، وهذا التقدير هو الذي يقول بأن سورية تحولت الى خطر رقم واحد في سلم الاولويات الامنية.

ليس هناك، كما هو واضح، في هذا التقدير اي جديد في التفكير الاستراتيجي الاسرائيلي ويكفي نظرة الى ما يجري في الاشهر الاخيرة في منطقتنا من اجل التوصل الى هذا الاستنتاج، ولكن التبريرات التي يوردها خبراء الموساد من اجل دعم محاولتهم رفع التهديد السوري على رأس سلم قائمة التهديدات، هي التي تثير علامات الاستفهام.

ان «القدرة الصاروخية غير التقليدية» التي جاءت في التقرير الذي قدمه الموساد لرئيس الحكومة، هي السبب الذي يستدعي وصف التهديد السوري بأنه اخطر من كل التهديدات على اسرائيل، وفي اشارتهم الى «القدرة» هذه يقصد رجال الموساد الصواريخ «الباليستية» الموجودة بيد السوريين والمزودة برؤوس كيماوية، واذا كانت هذه الحقائق صحيحة، واذا كانت المعطيات حول القدرة الميدانية بعيدة المدى محللة جيدا فانه يبدو ان ثمة خوفا من ان رجال الموساد والجالية الامنية كلها قد وقعوا اسرين لمفاهيم خاطئة.

منذ حرب الخليج وحين فشلت محاولة الردع الاسرائيلية امام صدام الذي اطلق صواريخ باليستية (بعيدة المدى) باتجاه العمق المدني الاسرائيلي بدأت تتطور نظرة استراتيجية جديدة تستند الى الاعتقاد بأنه في الحرب المقبلة مع سورية قد تتطور شبكة صواريخ سورية بعيدة المدى تصل الى الى غوش دان حيفا، ان اطلاق صواريخ الحسين العراقية وغياب الرد الاسرائيلي عليها منحت، حسب هذه النظرية، الشرعية لان تستخدم جارات اسرائيل في المستقبل هذه الصواريخ ضدها. وتجمع المؤسسة الامنية الاسرائيلية على انه في كانون الثاني (يناير) 1991 تحطم الطابو المقدس الذي كان مقبولا على اسرائيل وجاراتها منذ نهاية الستينات وحظر استخدام الصواريخ الباليستية ضد السكان المدنيين.

ولكن يبدو من الخطأ تطبيق الحالة العراقية في حرب الخليج على الحرب المستقبلية بين سورية واسرائيل. حيث لم يكن لصدام حسين اية امكانية اخرى للردع ذلك لانه اعلن صراحة عن نواياه، قصد ضرب اسرائيل، كي ترد الاخيرة على العراق الامر الذي سيؤدي الى فك الائتلاف الذي شكلته الولايات المتحدة في الحرب مع العراق. لذلك حين هدد مقرروا السياسة الاسرائيلية ثانية صدام بأن ضرب تل ابيب سيدفع اسرائيل الى ضرب العراق، اعتبر صدام ذلك تنفيذا لخطته. هذا بالضبط ما اراده وسعى اليه. لقد اعتقد صدام ان اسرائيل لن ترد بسلاح تقليدي على صواريخ تحمل رؤوسا بعيدة المدى، وكان يريد وراء قصف اسرائيل بأسلحة غير تقليدية على بغداد فك الائتلاف الذي وقف ضده.

غير ان الوضع في سورية مختلف تماما، فحافظ الاسد يدرك جيدا من تجربته في السابق ان ثمن استخدام الصواريخ الباليستية ضد العمق المدني الاسرائيلي سيكون باهظا جدا. اثناء حرب الخليج اطلق السوريون صواريخ يورغ 7 بهدف ضرب المطار العسكري في رامات دافيد، وبسبب افتقار الصواريخ الى الدقة اصابت مواقع مدنية قرب رامات دافيد، وكرد على ذلك وبعد التوضيح بأن الهدف هو الردع، خرج سلاح الجو الاسرائيلي لقصف مبنى هيئة الاركان السورية في قلب دمشق. وقد تم استيعاب الرسالة الاسرائيلية جيدا ومنذ ذلك الحين لم يستخدم السوريون الصواريخ بعيدة المدى.

ويجب توفر اهداف استراتيجية بعيدة المدى الذي يرغب الاسد في انجازها كي يقرر شن الحرب المقبلة مستخدما صواريخ بعيدة المدى ضد اهداف مدنية، وذلك لانه من الواضح ان سقوط الصواريخ السورية في غوش دان سيؤدي الى رد اسرائيلي مؤكد، وان مثل هذا الرد سيكلفه ثمنا باهظا جدا، ولا يوجد شك لدى القيادة السورية بطابع الرد الاسرائيلي لانه تم توضيح الرد في اكثر من مرة.

وجاء مثل هذا التوضيح في محاضرة القاها اسحق رابين بعد حرب الخليج كوزير دفاع اعتقد ان من واجبي التوضيح بأن كل محاولة لاطلاق صواريخ بعيدة المدى باتجاه تل ابيب سيؤدي الى رد بمئة ضعف على دمشق ومدن اخرى في سورية (...) ان الطريق الوحيد لردع استخدام صواريخ بعيدة المدى هو بواسطة الاعلان بأن دمشق ستعاني من الدمار اكثر بثلاثة اضعاف من تل ابيب ـ بواسطة وسائل ردع لا يتيح المجال هنا للكشف عنها».

ويعترف الاسد ان ليس بمقدور الجيش السوري هزم اسرائيل، واذا شن الحرب، فان هذه الحرب ستكون كما يبدو من اجل اخراج المسيرة السلمية من جمودها ومن اجل اجبار اسرائيل على التفاوض في ظروف مريحة لسورية، ولهذا الغرض يكفيه ان يقوم بعملية عسكرية محدودة، والنتيجة الاستراتيجية الوحيدة التي يستطيع ان يحرزها من اطلاق صواريخ بعيدة المدى الى تل ابيب هي حرب شاملة تشمل ضرب المواطنين في كلا الدولتين.

ونشك في ان يكون الاسد يعتزم ذلك، ان الذراع الاستراتيجي لاسرائيل يتمتع بتفوق حاسم على ذراع سورية الاستراتيجي وهذا مايدركه الاسد جيدا، كل هذه الاعتبارات التي سيأخذها الاسد بعين الاهتمام صحيحة فيما يتعلق بالصواريخ المزودة برؤوس كمياوية، واذا كان الرد الاسرائيلي على الصواريخ التقليدية يبدو مثلما وصفه اسحق رابين فان الرد على الصواريخ حاملة الرؤوس بعيدة المدى الذي سيكون اكثر شدة من وجهة نظر الاسد. لقد انتبه الى حقيقة ان الذراع الاستراتيجي لاسرائيل يشمل عناصر استهدفت الرد على التحديات بعيدة المدى. لقد تسلحت سورية بصواريخ بعيدة المدى فقط من اجل ان يتوفر لديها وسائل ردع مقابل تفوق اسرائيل الجوي، ولا شك ان سورية تعتبر الخطر العسكري رقم واحد على اسرائيل، اذ انها تملك جيشا كبيرا وهي الان في حالة حرب مع اسرائيل، ولكن لا ضرورة لاسناد التقديرات الاستخبارية هذه على الرؤوس الحربية غير التقليدية للصواريخ الباليستية.

من الجدير ان تستند النظرية الاستراتيجية الاسرائيلية في العقد المقبل على تقديرات استخبارية واقعية تمكن من اجراء تخطيط دقيق لشراء وسائل قتالية ودفاعية للجيش في عهد فرضه القيود على الميزانية العسكرية.

رؤوبين بدهشور

(هآرتس) 1997/1/27

بدل تكليف الشرطة بكشف ملابساتها

ضرورة تعيين لجنة قضاة للتحقيق في فضيحة بار ـ اون

■ ان تقرير القناة الاولى حول ملابسات تعيين المحامي روني بار ـ اون لمنصب المستشار القضائي للحكومة ينسب للمستويات العالية جدا في السلطة اعمال فساد اجتماعي وفساد اخلاقي، ومحاولة تحويل المستشار القضائي للحكومة الذي يقف على رأس جهاز فرض القانون في اسرائيل الى اداة لخدمة القوى السياسية.

فاذا كانت الحقائق التي وردت في تقرير التليفزيون صحيحة فانها تستدعي ليس فقط اتخاذ خطوات جنائية ضد المتورطين بالقضية بل اقالتهم من كل منصب عام، واذا لم تكن صحيحة فان الامر يستدعي اتخاذ اجراءات شخصية ضد المسؤولين عن التلفزيون وسلطة البث، امامنا قصة مفصلة في التقرير، ومن الجهة الاخرى امامنا نفي كامل من جانب المتورطين بالقضية، وعلى سلطة البث اثبات ان القصة هي حقيقية، حيث ان السلطة لم تكشف حتى الان عن الادلة التي بحوزتها لاثبات صحة تقريرها.

ان الامر يستدعي فحصا جذريا من اجل التوصل الى الحقيقة، المطلوب تحقيق شرطي من اجل تحديد ما اذا كان هناك اساس او لا يوجد اساس لتقديم احد ما الى المحكمة الجنائية، ولكن لا يكفي التحقيق الشرطي، الذي حسب طابعه سيكون مقلصا وسيتركز على الزاوية الجنائية فقط. ثمة اهتمام جماهيري واسع في الكشف عن الحقائق كلها ومن كل زواياها الاجتماعية والاخلاقية، والذي يناسب هذه القضية هو لجنة تحقيق قانونية برئاسة قاض، ان اقامة مثل هذه اللجنة يستهدف التحقيق في قضية ذات اهمية جماهيرية كبيرة وضرورة يستدعيها الظرف الراهن، من الصعب التفكير بوجود قضية اهم من تلك التي تمثل امامنا الان. فقط لجنة تحقيق كهذه تستطيع ان تحيط بالقضية كاملة.

والوسيلة الاساسية التي تحتاج الى تحقيق هي:

ـ هل حقا كانت هناك صفقة او تفاهم بين عضو الكنيست اريه درعي وبين الشخص الذي كان سيعين مستشارا قضائيا للحكومة، المحامي روني بار ـ اون بانه مقابل دعم شاس في تعيينه سنوافق على صفقة ادعاء لعضو الكنيست درعي في المحاكمة الجنائية التي تجري ضده؟

ـ هل تأثر رئيس الحكومة حين دعم تعيين المحامي بار ـ اون بتهديد عضو الكنيست درعي اذا كان هناك مثل هذا التهديد، بأنه اذا لم يتم تعيين بار ـ اون ستنسحب شاس من الائتلاف او ستصوت ضد اتفاق الخليل؟

ـ هل قام عضو الكنيست درعي الذي لا يشغل اي منصب في عملية تعيين المستشار القضائي للحكومة مباعاقة تعيين المحامي دان أفي اسحق ولاسباب شخصية، لمنصب المستشار القضائي للحكومة، الذي كان ترشيحه مقبولا لدى رئيس الحكومة ووزير العدل؟ واذا كانت الاجابة ايجابية، كيف تم ذلك؟

ان للتحقيق في القضية سيضع رجال سلطة الاذاعة والتليفزيون امام اشكاليات صعبة: هل يكشفوا عن مصادر المعلومات كي يثبتوا ان ما ورد في التقرير هو الحقيقة او يمتنعوا عن كشفها ويتمسكوا بالحصانة الصحافية؟ واذا تمسكوا بالحصانة الصحافية هل يتصرفوا وفقا لمبادئ الحصانة المتحفظة والمرنة التي حددتها المحكمة العليا او سيتبنون الحصانة المطلقة والعنيدة لمجلس الصحافة، رفض الكشف عن اي مصدر، التي من شأنها ان ترتبط بعدم الامتثال لقرار المحكمة؟ من المؤكد ان سلطة البث تفكر الان بهذه الاشكاليات.

وحول تعيين مستشار قضائي جديد تم طرح اقتراح بتأجيل التعيين الى ما بعد تحديد انظمة تعيين جديدة لا تترك امر التعيين بيد الحكومة فقط. لا شك انه آن الاوان لاعادة النظر في انظمة التعيين على اساس التجربة وخاصة على خلفية قضية بار ـ اون الشائنة. ولكن لا يجب تحديد انظمة تعيين على نحو متسرع.

ان اقتراح وزير العدل تعيين لجنة عامة برئاسة القاضي المتقاعد مئير شميغار لدراسة القضية وتقديم توصياته هو اقتراح ايجابي، في هذه الاثناء فان الدولة بحاجة ايضا الى مستشار قضائي وكذلك الى مدع عام بوظيفة كاملة ويجب عدم الاستمرار في وضع يقوم شخص واحد بتأدية الوظيفتين معا.

من المؤكد ان الجمهور سينظر باهتمام بالغ الى التعيين الجديد سواء من ناحية قدرات المرشح او من ناحية سلامة اجراءات التعيين نفسه.

حاييم تسادوق

(يديعوت احرونوت) 1997/1/27

المستشار القضائي

(هارتس)

الفلسطينيون يخططون لمواجهة عزم حكومة نتنياهو مواصلة مصادرة اراضيهم

■ بعد ان اثارت الحكومة مؤيديها في الائتلاف وفي المناطق ضدها بعد اتفاق الخليل اصبح متوقعا الان ان تبعث للمصالحة والمصالحة كما تعرف الحكومة جيدا يمكن ان تتم فقط من خلال خطوة توازن وتعادل عملية الانسحاب اي تقوية وتعزيز البناء اليهودي في القدس والمناطق. وقد كان المستوطنون قد حصلوا على وعود بهذا الشأن سابقا، والسؤال الذي يطرح نفسه طبعا هو ماذا سيكون رد الفلسطينيين على ذلك وكيف سترد الدول العربية والاسرة الدولية ازاء خطوات من هذا القبيل.

على طاولة الحكومة واللجان الوزارية تراكمت بهذا الشأن في الاونة الاخيرة كومة من التقارير الواردة من الاجهزة الامنية والاستخبارية وهي تتضمن توقعات وتنبؤات واقتراحات لكيفية التصرف. ووفقا لتجربة الماضي تعتبر الصورة ضبابية جدا وغير واضحة. وقد كانت هناك حالات بنت فيها الحكومة (السابقة مثلا) الحي اليهودي الجديد في شعفاط شمال شرقي القدس ووسعت معاليه ادوميم وغفعات زئيف حتى تحولتا الى مدينتين كبيرتين، ولم يثر ذلك أي رد فعل عربي تقريبا: لا مظاهرات ولا اضطرابات ويصعب حتى القول ان كان هناك احتجاج ضعيف.

وفي المقابل وفي حالات اخرى كانت الحكومة السابقة قد سعت فيها الى الشروع في البناء في بيت صفافا وبيت حنينا ثارت احتجاجات كبرى في المناطق وفي العالم العربي . وهكذا حدث ايضا في مستوطنات اخرى في المناطق وعندما صودرت الاراضي لشق الطرق الالتفافية واحيانا كان الرد الفلسطيني ثائرا وعنيفا وفي بعض الاحيان مرالامر بهدوء.

اولا يمكن اذا توقع ردود الفعل وتنبؤها بشكل صحيح؟ من تجربة الماضي يبدو ان الرد العربي يستند الى عدة عوامل . اولا يتوجب ان تقول ان الجمهور العربي لا يتأثر بشكل خاص من تصريحات الشخصيات الاسرائيلية حول المستوطنات وعادة تنشر في الصحف العربية انباء تشجب التصرفات الاسرائيلية لينتهي الامر عند هذا الحد. وتعلمنا التجربة ايضا ان السكان الفلسطينيين لا يخرجون للمظاهرات عندما تعلن اسرائيل عزمها للصادرة وانما يبدأ العمل الفعلي في الارض وعندما توجه الالات والجرافات اليها. من المهم ايضا مسألة موقع البناء الاسرائيلي فهل هو في منطقة بعيدة نائية ام جوار تجمع سكاني عربي، ومع ذلك يبدو ان بناء المستوطنات والاحياء اليهودية في شرقي القدس والذي كان ممكنا ومتاحا قبل خمس او عشر سنوات لم يعد ممكنا اليوم. فالجمهور الفلسطيني يملك اليوم اجهزة منظمة تسارع بالرد والتنظيم للفعاليات المضادة للاستيطان. وهذه ظاهرة جديدة ناجمة عن انتظام السلطة الفلسطينية. وهناك لجان لقضية القدس بقيادة فيصل الحسيني وتجري عملية متابعة منظمة للجان الدفاع عن الاراضي الفلسطينية.

وخلافا للماضي يلمس اليوم نشاط تحضيري فلسطيني يستبق اعمال الاستيطان في المناطق والقدس، عرفات يعود ويصرح ان الفلسطينيين لن يجلسوا مكتوفي الايدي ان تم توسيع المستوطنات. فيصل الحسيني قال عدة مرات في الاسابيع الاخيرة ان البناء في رأس العامود وجبل ابو غنيم يعتبر تجاوزا للخط الاحمر بالنسبة لهم وان ذلك سيؤدي الى انتهاء عملية السلام. وفي الصحافة الفلسطينية تظهر عناوين مثل «لا يحتمل ان يكون هناك سلام مع استمرار تكبيل الارض» او «مثلما تبدد حلم اسرائيل الكبرى سيتبدد الان حلم القدس الكبرى».

وفي كل مكان في المناطق تجري فيه اعمال اسرائيلية تتعلق بالارض بهدف «تغيير طابع المنطقة» وفقا للقاموس الفلسطيني، يجري تنظيم نشاطات مضادة وشاملة اكثر من اي وقت مضى، سواء كان ذلك بسبب الكسارات الاسرائيلية في طولكرم او المزرعة التي تقام في غور الاردن او شق الشارع في جبل الخليل او توسيع حي نيني بجانب موديعين.

وفي الاجهزة الامنية الاسرائيلية يقررون ان الاستعدادية الفلسطينية للتصادم مع اسرائيل على هذه الخلفية هي اليوم اعلى بكثير، حكومة اسرائيل التي ستبدأ الان في البناء في القدس او من خلال توسيع المستوطنات فعليا ستلاقي اذا في المقابل انتقادات وردود فعل حادة جدا وقد تدفع باهظا من جراء ذلك.

داني روبنشتاين

(هآرتس) 1997/1/27

دايان عارضها بشدة وغولدا مئير وافقت على جزء من بنودها

رعنان فايس يكرر طرح خطة تقضي باقامة دولة فلسطينية وتقسيم القدس الى عاصمتين

■ هناك اقتراح علمي اخر للتسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين سيجري نشره في هذه الايام من خلال الكراسة التي ستوزع بشكل خاص من خلال شبكة «ستيماتسكي» مع ان تبلورها وبحثها استغرق ثلاثين عاما وبصماتها واضحة من خلال الاقتراحات الاخرى التي طرحت منذ اتفاق اسولو. من خلف هذه الكراسة التي تحمل عنوان «ارض اسرائيل لي» يقف البروفيسور فايس وهو اختصاصي دولي في تخطيط الاستيطان والتنمية الاقليمية.

خلال حرب الاستقلال كان فايس مديرا لقسم الاستيطان في الوكالة اليهودية واحد المسؤولين عن شطب وازالة مئات القرى العربية المهجورة بهدف اسكان القادمين الجدد فيها، وفي قسم من هذه القرى بقيت بعض البيوت على حالها حيث تم انزال القادمين الجدد فيها الامر الذي تسبب حسب رأيه في اضاعة الوقت والاموال على عمليات الترميم، وان كان لديه بعض من تأنيب الضمير فهو يتعلق بهذا الاهدار فقط، اما ما تبقى فهو متعايش معه ومتقبل له كليا، وحتى اقامة الدولة كان يؤيد التقسيم وما ان قامت حتى ترجم المبدأ «ما لنا لنا وما لهم لهم».

وفور انتهاء حرب الايام الستة شرع رعنان الذي كان حينئذ يترأس قسم الاستيطان في اعداد خطة تتعلق بمستقبل الضفة والقطاع حيث سعى لتفصيل «خطة الون» الى اقتراحات عملية على الارض من خلال ادراكه ان حدوث اتفاق سلام اقليمي سيكون واردا في الحسبان فقط ان اعترفت اسرائيل بحق الفلسطينيين بالسيادة في حدود للمناطق المحتلة، وفي ايلول (سبتمبر) 1967 قدم مذكرة للحكومة تدور حول اعادة توطين قسم من اللاجئين الفلسطينيين من 1948 و1967، وذكر فيها خطوطا هيكلية محتملة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين تشمل اقامة دولة في الضفة والقطاع، وبذلك قد يكون فايس اول من تجرأ من رجال المؤسسة السلطوية في اسرائيل على ذكر اسم الدولة الفلسطينية بشكل صريح.

الخطة المذكورة نوقشت في جلسة المجلس الوزاري المقلص لليفي اشكول حيث استغرق النقاش ثلاث ساعات مبدت وكأنها الدهر» كما يقول فايس. اذ لاقت معارضة شرسة وخصوصا من قبل موشيه دايان، الا ان الون هو الاخر عارض العمل على ترجمة الاقتراح الى جانب علمي، وبالرغم من المعارضة المذكورة قرر اشكول طرح الخطة لجولة نقاش اخرى، قرر ولم يطبق.

وفي عام 1969 بعد موت اشكول وقبل ان تدخل غولدا مئير للمنصب قامت بنفض الغبار عن الخطة ودعت فايس لاجراء نقاش معها حيث اعلمته انها لا تؤيد الفكرة الواردة في الخطة الا انها تنظر بايجاب الى الجزء المتعلق بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في القطاع واسكانهم في العريش، وسألته ان كان مستعدا لفصل هذا الجزء عن باقي الخطة من اجل تحويلها الى خطة عملية بكل ما يترتب عليها على اعتبار ان هذا الاقتراح قابل للتنفيذ، وقد يسهم في التخفيف على اسرائيل في المستقبل.

واضافت انها متأكدة ان شعوب العالم ستمول الفكرة وهناك عدد لا بأس به من اليهود الذين يؤيدون حل مشكلة القطاع في مركز حضري يقام في مثلث رفح ـ العريش ـ ابو عجيلة لم يكن جوهر الخطة. الا ان فايس جند نفسه للمهمة وخلال شهر قام بتقديمها لغولدا مئير، الا ان الايام تتالت دون ان يأتي الرد من ديوان رئيس الحكومة. وعندما هاتفها فايس ردت عليه بأنها تنوي عما قريب اجراء مداولات بين الوزراء بهذا الشأن، وفي النقاش الوزاري الذي جرى لاحقا رفض ديان الخطة كليا. وفي عام 1972 نشر فايس كراسا بعنوان «الى اين نسير» وحذر من ان اسرائيل ستواجه ازمة عميقة ان لم تسمح بقيام دولة فلسطينية الى جانبها وتوقع معها اتفاقية سلام.

اقتراح فايس للحل الدائم تناول الحدود بين الدول ومستقبل المستوطنات ومسألة اسكان اللاجئين الفلسطينيين الذين يقيمون خارج البلاد ومسألة القدس. «على اسرائيل ان تعترف انه بالاضافة للتوجه والارتباط العاطفي والديني والتاريخي الفلسطيني للقدس هناك حاجة ماسة وضرورية لتحديد منطقة ملائمة لمدينة العاصمة بالنسبة للمناطق التي ستتشكل عما قريب جزءا من حكم السلطة الفلسطينية . هذا ما قاله فايس في كراسته الجديدة، وسواء اقيمت دولة مستقلة او كونفدرالية ام حكم ذاتي، سيحتاج الفلسطينيون الى عاصمة ادارية تجارية اجتماعية ووطنية.

وقال «وفقا للتقديرات الحذرة سيصل عدد السكان في السلطة الفلسطينية خلال عقد الى ثلاثة ملايين نسمة ومدينة العاصمة يجب ان تشمل 10 بالمئة من هؤلاء السكان حتى تتمكن من القيام بالدور المنوط بها».

فايس يقترح حلا معتبرا: مثلما ان القدس العربية اقيمت خارج اسوار البلدة القديمة وكانت عاصمة لاسرائيل فهكذا يمكن ان تقام مدينة «بيت المقدس» شمال شرقي المدينة وشرقي حي شعفاط «مدينة العاصمة الجديدة ستخطط لاستيعاب 250 الف نسمة وتحتاج الى منطقة فارغة تبلغ 20 الف دونم، وموقعها سيكون مركزيا بالنسبة للمناطق الثلاث المحيطة: غزة والخليل ونابلس».

المنطقة المقترحة لاقامتها هي منطقة صحراوية غير مأهولة وذات طوبوغرافيا ملائمة وكلها موجودة ضمن نفوذ السيادة الفلسطينية، «سكان الاحياء الحدودية بين المدينتين القدس واورشاليم سيكون بامكانهم ان يختاروا الى اي عاصمة ينتمون من الناحية البلدية، وبهذا الشكل سيزول التوتر حول المنافسة القائمة بخصوص القرى والتجمعات الحدودية». كلا المدينتين ستشكلان وحدة جغرافية مركزية لكل المنطقة التي تمتد غربي نهر الاردن حتى البحر. هذه الكتلة الحضرية ستحاط بشارع دائري كالخاتم يكون قسمه الغربي اسرائيليا وقسمه الشرقي تابعا للسلطة الفلسطينية.

اقامة عاصمتين منفصلتين ستزيل التوتر المتراكم اليوم حول القدس الكبرى والقدس ستكون مخولة بضم التجمعات السكانية التابعة من حولها شريطة ان لا يمس هذا الضم بالمساحات والحقول حول الاراضي التابعة لحكم السلطة الفلسطينية. والسكان الحاليين والمستقبليين لهذه الاراضي. وهكذا سيكون بامكان القدس مثلا ان تضم اليها غوش عتسيون بواسطة شارع اسرائيلي سيكون بالامكان الدخول اليه من طرفيه فقط (قبل طريق غزة ـ الخليل الفلسطيني)، قضية البلدة القديمة ومكانة الاماكن المقدسة للاديان الثلاثة تتطلب حلا يخرج بالتأكيد عن شبكة العلاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، ذلك لانها مسألة عالمية. والاقتراح هو ان تشكل البلدة القديمة وحدة ذات مكانة خاصة تحت السيادة الاسرائيلية، وهذه الوحدة ستدار بواسطة مجلس ينتخب من قبل السكان اليهود والمسيحيين والمسلمين في البلدة القديمة، رئيس المجلس يكون رئيس بلدية اورشاليم ونائبه يكون رئيس بلدية القدس.

هذا هو اقتراح فايس بشأن القدس ويبدو انه يفتتح بوابة لحل مستقبلي قد يقبل علي الطرفين: سيادة اسرائيلية فلسطينية علي البلدة القديمة وبالتناوب. اما بالنسبة للحدود ومستقبل المستوطنات فيرى فايس ان الخط الاخضر هو نقطة الانطلاق نحو الاتفاق النهائي. واقتراحه يشمل ضم المنطقة المنزوعة السلاح في منطقة اللطرون والمستوطنات القريبة منها الى اسرائيل، هذا الى جانب ضم المثلث الذي يشكل الخط الاخضر غربي السامرة قاعدة له بينما يقع رأسه في ارئيل وضم غوش قطيف في القطاع بواسطة طريق طولي يمتد نحو قطاع شالوم في النقب.

«في الدولة الفلسطينية ستبقى حوالي 30 مستوطنة موزعة وتشمل 20 ـ 30 الف مستوطن يهودي وهؤلاء سيخيرون بين العودة الى دولة اسرائيل (مقابل تعويض) او البقاء في الدولة الفلسطينية كرعايا اجانب خاضعين للدستور الفلسطيني»، واخيرا «القطاع الفاصل الذي يمتد على طول الاردن والبحر الميت بعرض 5 ـ 10 كم وفقا لخطوط خطة الون الاصلية ستؤجر لدولة اسرائيل لفترة متفق عليها ـ 25 سنة».

وقد تم هذا التأخير بشأن بعض الاجزاء ضمن اتفاق السلام مع الاردن، ووجود منطقة فاصلة خاضعة لاسرائيل سيضمن عدم تمكن الدولة الفلسطينية من انشاء جيش مدرع. ومقابل المنطقة التي تضم الى اسرائيل بحجم 400 الف الى نصف مليون دونم اقترح فايس تبني اقتراح يوسي بيلين بتقديم منطقة بحجم مماثل للسلطة الفلسطينية تضم لقطاع غزة في منطقة «حولوت حلوتساه» في النقب، ومع حل مشاكل الري التي يتناولها فايس بتوسع واستفاضة سيكون بالامكان تحويل هذه المنطقة الى مناطق زراعية خصبة تشكل حلا لمشاكل التشغيل في القطاع ايضا. ويقترح فايس ايضا الاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين. «يصعب علي ان افهم كيف يثير موضوع بسيط وانساني كهذا كل هذا القلق والبلبلة في اوساطنا». يقول فايس ويقترح توطين اللاجئين في المناطق، والمياه المطلوبة حسب رأيه يمكن ان تجلب من فائض الليطاني بواسطة اتفاق مع لبنان حيث تحول بواسطة قناة يصل طولها الى 9 كيلومترات من جانب النهر الى الخط القطري حيث توزع وفقا للحاجة للفلسطينيين».. ويقدر المبالغ المطلوبة لذلك بـ25 مليار دولار بمعدل 2.5 مليار سنويا خلال العقد المقبل من المصادر العامة والخاصة في البلاد والخارج والدعم الدولي.

آفي كاتسمان

(هآرتس) 1997/1/27

مستوطنو الخليل سيفشلون في مساعيهم لعرقلة استمرار المفاوضات السلمية

■ «حل اللغز يكمن في نباح لكلب» هذا ما قاله شارلوك هولمس «ولكن الكلب ابدا لم يعو!» قال صديقه الدكتور فونسون «هذه هي المشكلة» قال هولمس.

في خضم الاصوات التي تملأ فراغ الدولة في كل لحظة، من الصعب جدا ان تلتفت الى صوت غير مسموع. نحتاج الى شارلوك هولمس كي يلاحظ ذلك. مثلا في يوم اخلاء معظم مناطق الخليل حيث حلق الخطر فوق كل المباحثات التي جرت في حكومات رابين وبيريس ونتنياهو بشأن الانسحاب من الخليل: الدم سيفسك.

«رجال المستوطنة اليهودية في الخليل» لم يحتملوا دخول السلطة الفلسطينية والقوات المسلحة الفلسطينية الى مدينة الاباء. انهم سيثورون. نصف الشعب سيدعمهم. نصف الشعب سيمنع تنفيذ القرار.

مئات الاف المؤيدين من كل انحاء البلاد سيستجيبون لدعوتهم ويتوجهون الى الخليل. والميليشيات المسلحة التابعة للمدارس الدينية ستنضم اليهم. وامام هذه الجموع من اليهود ـ رجالا ونساء واطفالا ـ ستقف الحكومة عاجزة لا حول له ولا قوة. حيث ان الجنود المتدينين سيمتثلون لاوامر الحاخامات وسيرفضون بمجموعهم عدم تنفيذ الامر. وستتحلل الوحدات والسرايا. وسيقف القادم امام ازمة كبيرة. وسيفتح المستوطنون النار على افراد الشرطة الفلسطينية الداخلة الذين سيردون على النار بالمثل. وسيقع حمام دماء. وسيكون الامر مخيفا.

ان هذا الخوف المريع شل قوة القرار لدى كل الحكومات. لقد خشي رابين من طرد المستوطنين من قبل الخليل بعد مجزرة القديس غولدشتاين. وخشي بيريس من تنفيذ اعادة الانتشار في الموعد المحدد وخرق التزامات وطنية. وعرقل نتنياهو الامر طوال سبعة اشهر. جلسنا وتفاوضنا، تفاوضنا وجلسنا الى ان

تم في نهاية الامر التوقيع على ورقة تضمنت ذات الشيء. حينها، فقط وتحت وطأة الضغط الدولي الكبير تم تنفيذ اعادة الانتشار من معظم الخليل.

وماذا حصل؟ لم يحصل اي شيء. دقيقة حداد واحدة. ولا يوجد اله في هذه الدقيقة من الحداد. لم يرفض حتى ولو جندي واحد تنفيذ القرار. ولم يقم اي مستوطن باغلاق المداخل بجسده امام القوات الفلسطينية. نصف الشعب واصل مشاهدة برنامج ساخر في التليفزيون. وانسحب الجيش، ودخلت القوات الفلسطينية وقدم عرفات الى المدينة والقى خطابا من على الشرفة ولم يحدث شيء.

لماذا؟ لان كل التهديدات كانت هراء. مستوطنو الخليل هم العصابة غير الشعبية في البلاد. حتى ان رجال اليمين البارزين سئموا منهم ـ طوال اشهر وسنوات عمل المستوطنون كل ما في وسعهم من اجل رفع مكانتهم فوق كل الجمهور الاسرائيلي. ان تصرفاتهم العنجهية وابتزازاتهم، وتصريحاتهم الاستفزازية كل ذلك وغيره الكثير، اخرجتهم من مجموع الجمهور. حين توجه احمد الطيبي في احدى البرامج التليفزيونية مباشرة الى الكاميرا وسأل الام الاسرائيلية: «هل انت مستعدة لان يقتل ابنك من اجل مستوطني الخليل» اصاب الهدف. لو استطاعت الامهات الرد لكان الجواب: لا. لا. لا!

لقد عزل المستوطنون انفسهم تماما، لذلك انخفضت قوتهم الى الصفر. انهم يستطيعون الان اثارة المشاكل، الكثير من المشاكل. انهم يواصلون كونهم قنبلة موقوتة. ولكنهم لا يستطيعون تغيير شيء.

من اين نبعت فكرة ان هؤلاء المستوطنين يستطيعون التسبب في حرب اهلية؟ لقد نبعت من قدرتهم على الاستحواذ علي وسائل الاعلام خاصة التليفزيون». وحتى ان كل تهديد يجمد الدماء في العروق يوفر عنوانا رئيسيا في وسائل الاعلام وكل توقع يوقف شعر الرأس يعتبر جيدا للتحليل والتفسيرات فان المستوطنين واصدقاءهم يحظون باهتمام زائد.

ان نصف دزينة من «النساء بالاخضر»: اللواتي صرخن مغاثين» يستطعن ان يعتمدن على تغطية اعلامية واسعة (منذ سنين لم نسمع وسائل الاعلام تذكر «النساء بالسواد» نصيرات السلام واللواتي يتظاهرن كل يوم جمعة)، ان مجموعات اليمين المتطرف التي تحظى بمبالغ طائلة من الاموال من اصحاب الملايين خارج البلاد تستحوذ على وسائل الاعلام. وهنا تكمن قوتها وخبرتها. والحكومات من جانبها استخدمتها كذريعة للخوف.

اوري افنيري

(معاريف) 1997/1/27

هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2403 الثلاثاء 28 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 19 رمضان 1417 هـ

رحلة في ارجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر [6] رؤوف مسعد:

في «بيضة النعامة» الروايةُ جسدٌ والشخصياتُ أقنعة الإعتراف الشخصي!

نوري الجرّاح

ولد الكاتب القصصي والروائي رؤوف مسعد في بورتسودان عام 1937 حيث قضى طفولته، ثم انتقل للدراسة الثانوية في مدرسة داخلية في اسيوط في صعيد مصر. درس الصحافة في جامعة القاهرة ونال الليسانس عام 1960، ومنذ العام 1960 وحتى العام 1964 قضى اربع سنوات متنقلا بين المعتقل والسجن، بسبب ارائه السياسية. عام 1965 أصدر مع صنع الله ابراهيم وكمال القلش كتاب «انسان السد العالي» وعام 1967 أصدر كتابا يضم مسرحيتين هما «لومومبا» و«النفق». بعد ثلاث سنوات سافر الى بولونيا حيث قضى خمس سنوات في دراسة المسرح، وبدلا من ان يعود الى القاهرة عاد الى بغداد وعمل في مؤسسة السينما من العام 1975 وحتى العام 1978 مضى بعدها الى بيروت وعمل في صحافتها وصحافة المقاومة الفلسطينية: في «السفير»، «لوتس»، «بيروت المساء». ومع خروج المقاومة من بيروت اثر الاجتياح الاسرائيلي للبنان في خريف العام 1982 خرج رؤوف مسعد وعاد، هذه المرة، الى القاهرة حيث اصدر كتابه «صباح الخير يا وطن» وتضمن الكتاب تجربته للشخصية خلال اشهر الحرب، وبعد عام واحد اسس في القاهرة «دار شهدي» واصدر عددا من الروايات والمجموعات القصصية لبعض ابرز الكتاب المعاصرين من جيل الستينات.

اولى روايات رؤوف مسعد كانت «بيضة النعامة» وهي التي وضعته على خارطة الكتابة الروائية بقوة غداة صدورها عن «شركة رياض الرئيس للكتب والنشر» في لندن عام 1995. وقبل اسابيع صدرت اولى مجموعاته القصصية تحت عنوان «صانعة المطر»، وهو يضع، اليوم، اللمسات الاخيرة على روايته الثانية «شيء التمساح».

تتميز كتابة رؤوف مسعد بالبساطة والسلاسة في اللغة والجرأة في السرد والتعبير، ويتمثل هذا المعنى، خصوصا، في روايته «بيضة النعامة» التي لقيت صدى كبيرا لدى القراء، واحتفاء بها من جانب النقاد.

في هذه الجلسة مع رؤوف مسعد يعترف الكاتب بأن «بيضة النعامة» كانت في البدء اوراقا شخصية تضمنت اعترافات الكاتب، وصورا من تجاربه الخاصة، لكن درجة الصدق التي اعتمدها في تدوين هذه التجارب بلغت حدا لم يعد في وسعه معه تقديم النص بصفته اعترافات، فلجأ الى القناع الروائي، ليحيل هذه الاعترافات على اشخاص الرواية.

إن نبرة الصدق والتواضع غير الزائف التي يفصح عنها الكاتب رؤوف مسعد في هذا الحوار تعوز كثيرين من الكتاب والعرب. فهو يؤكد انه شكّ مرارا في اهمية روايته المذكورة، ولم يدفع بها الى النشر الا نزولا عند ضغوط صديقه الروائي صنع الله ابراهيم، وانه انتظر ان يرفض الناشر اصدارها حتى يريح نفسه من عناء فكرة ان يكون كاتبا، فهو يفضل مقعد القارىء وهناءته على مقعد الكاتب ومسؤولية الكتابة.

هنا نص الحوار ويليه مقطع من كتابته القصصية.

■ كتبت متأخراً. أعني أنك نشرت كتابتك الروائية متأخراً. مع ذلك نحن نجد في روايتك الأولى «بيضة النعامة» ذلك المزج بين خلفية إبن الستينات وتجارب إبن التسعينات. أعني، من جهة ما، رواية المسافة بين الزمنين؟

● ممكن جداً. والحقيقة أنني توقفت عن الكتابة حوالي عشرين سنة، وذلك لأسباب يمكنك القول أنها شخصية، ربما لقناعة بأنني لست كاتباً. أبناء جيلي مثل صنع الله ابراهيم، وابراهيم أصلان وعبد الحكيم قاسم، ومحمد البساطي كتبوا ونشروا، وقوبل أدبهم بتقدير كبير. من جهتي خفت، فقررت أن أكون قارئاً. القراءة أسهل، ولا أحد يحكم عليك كقارىء. وأنت كلما قرأت كلما ازددت شكاً بقراءتك، خصوصاً إذا كنت تقرأ أدباً جيداً.

■ هل كانت حال تهيب من فعل الكتابة مبنية على ترددك، لم من فعل النشر، وكنت خلال السنوات المتصرمة تكتب ولا تنشر؟

● فعلياً. بدأت في دخول عالم الكتابة الأدبية ناشراً، وذلك كان في العام 1982 عندما عدت إلى مصر وأسست دار شهدي للنشر وطبعت أعمالاً قصصية وروائية لمحمود الورداني، وجار النبي الحلو، ونبيل نعوم، وإدوار الخراط، وصنع الله ابراهيم، وغيرهم.

تجربة الحرب

■ هل لهذا الأمر صلة بما حدث في العام 1982 من اجتياح اسرائيلي للبنان وكنت آنذاك هناك وعشت الفصول المأسوية لتلك الحرب؟

● بالتأكيد، كانت تجربة الحرب التي وضعتني أمام امتحان الموت، قد وضعتني أيضاً أمام كل المؤجلات: الكتابة، الزواج، الإستقرار، الحياة الخاصة. لقد ورطتني الحرب، مرة واحدة، في مواجهة نفسي، ومساءلتها، والإنصات إليها. فبدأت أفكر: من أنا، وماذا أفعل في هذا العالم، وماذا، مثلاً، لو مت غداً في مدينة لا أهل لي فيها، رغم صداقاتي الكثيرة مع الناس.

بعد الحرب رجعت إلى مصر وبدأت أفكر جدياً في الكتابة حول تجربتي الشخصية، حول علاقتي بأهلي وبالوطن، وبالمجتمع بصفتي قبطيا. الحقيقة أن الحرب لم تكتف بأن فتحت هذا الملف، وإنما فتحته على آخره. وبما في ذلك جذوري القديمة في السودان، وعلاقتي بالحركة الماركسية المصرية، واعتقالي وسجني في عهد جمال عبد الناصر لأربع سنوات. لقد هزت الحرب علاقتي بأفكاري التي كنت مطمئنا اليها.. وبالتالي وضعتني على عتبة اكتشافي لذاتي، ولجسدي الذي يحمل هذه الذات وذلك من خلال محاولة تعيين موضعها من الذوات الاخرى واجسادها التي نستدل عليها من خلالها.

عدت بذكراتي الى حياتي المبكرة ومن خلالها الى تجاربي الجسدية والعاطفية الاولى بين اقراني في بيئتي الاولى في السودان، وفي المدرسة الثانوية الداخلية في أسيوط ومنها الى علاقتي بالنساء التي بدأت لاحقا تأخذ صورا اخرى لها تعبيرات ودلالات خاصة، حيث اللون له دلالته، ورائحته ومرجعيته، وتخيلاتنا عنه، ايضا وحيث اللون هوية ثقافية. فأنا بين غالبية من السود، ولست اسود، لكنني ايضا لست ابيض، مولود في السودان، لكنني لست سودانيا، اعيش في مصر، ولست مصريا، اين بلدي اي لست مصريا خالصا. بمعنى اخر لست كاملا هنا، ولست كاملا هناك، وناقص دائما وفي كل شيء، هذه الحيرة كانت بين اقوى دوافعي للسفر، بحثا عن الذات في الاخر، والاخر في الذات، وبحثا عن المعرفة وعن اللذة ايضا.

■ هل كان كل هذا مدركا منذ البداية؟

■ أبدا، أدركت هذا وانا أنهي الاربعين من عمري، ادركته على منقلب العودة من بيروت الى القاهرة بعد ان توقفت الحرب وافسحت الآلات العسكرية للمدنيين الذين حوصروا في بيروت الطريق ليخرجوا من المدينة التي دكت بوحشية طوال ثلاثة أشهر، والتي كانت ملجأي الاخير، بعد إقامتي في شرق اوروبا ـ بولونيا حيث درست المسرح ـ وبغداد ـ حيث عملت في مؤسسة السينما. قبل ان الجأ الى بيروت.

كانت بيروت ملجاي وملاذي الى جانب هاربين اخرين من اوطانهم. كانت فسحة فوضى جميلة وخطرة، وكنت أحب الخطر. ولما رجعت مصر بعد غياب اثنتي عشرة سنة، رجعت مكرها. واذا كانت للحرب ميزة فهي انها ردتني الى نفسي الاولى التي ابتعدت عنها قليلا أو كثيرا في رحلة استكشاف العالم. وهكذا بدأت تفكيرا جديا، بطيئا، مؤلما، وحقيقيا في اعادة لستكشاف من اكون.

الاعتراف

■ لكن ما هي الدوافع الاكثر جاذبية وتأثيرا في رحلة مراجعة الذات لديك؟

■ اكثر دوافعي حقيقية كانت الرغبة في إجراء مصالحة مع اهلي، كان ذلك صعبا جدا، فأمي ماتت في غيابي، وكانت علاقتي بها سيئة، معظم إخوتي هاجر الى امريكا واستراليا ولم يبق امامي الا ان اتصالح مع هذا الغياب المركب لهم، وبالتالي مع المكان الذي تركوه وراءهم، وذلك عبر الكتابة، والاعتراف أمام الورقة البيضاء هؤلاء كانوا اهل البيت الاول، أهل طفولتي ونشأتي الاولى الذين لم اختر، ربما كان عزائي الحقيقي موجودا في اصدقاء حياتي السابقة، أهلي الذين اخترت في الصعاب، رحت أطرق أبواب بيوتهم، ففتحت على رؤوسها، وكما اخترت اصدقائي هؤلاء ليكونوا اهلي ورفاقي كنت قد اخترت معهم طريق الماركسية.. التي لم تسلم بذورها من مراجعتي، وبحثي وتساؤلاتي عما يمكن ان يكون مصير هذه الفكرة في عالمنا المتحول هذا، وعما آلت اليه عمليا. لقد توصلت الى ان الفكرة بجوهرها العميق ما تزال حية، لكن البشر ـ بأفعالهم ـ يحولونها الى مستحيل كبير.

هذه المراجعة، عبر هذين البعدين وغيرهما من الأبعاد الفكرية والدينية والاجتماعية والثقافية، والوطنية كلها اوصلتني الى اعتقاد نهائي بأن الكتابة هي الملاذ الاخير، فهي الوطن الممكن لمن ليس له وطن، وهي الحزب لمن لم يعد له حزب، وهي الاهل، والارض، والدين، والمسرح القائم لتجسيد كل الادوار، لمجرد اننا يمكننا ان نتملك انفسنا على خشبته. اذ ذاك بدت لي الكتابة اختيارا يمكن تحقيقه حتى في حالة الانقطاع عن الناس.

■ على هذه الخلفية هل يمكن اعتبار روايتك الاولى «بيضة النعامة» بمثابة الاعتراف المقنع بفن الرواية، كم فيها من السيرة الشخصية، سيرة الحواس، وسيرة الجسد، وكم فيها من الاختلاق الفني المحض؟

■ مع «بيضة النعامة» قررت للمرة الاولى في حياتي ان اكون في اقصى درجة ممكنة من الصدق، ومع ذلك لم استطع الصدق الكامل، فهو مستحيل. من هنا اختلقت، لكي اخفف من ألم ومرارة الصدق الذي لم استطعه كاملا.

■ هل تقصد انك عندما شرعت في الكتابة كنت قد بدأت في كتابة سيرة شخصية ثم تحولت بها الى الرواية؟

■ نعم، بدأت مدفوعا بهذه الفكرة، وعندما اكتشفت عدم امكان الاستمرار بـ«الاعتراف» بالصياغة المسيحية لمعنى الاعتراف انحرفت باعترافي نحو الرواية. بدأت بالصدق الجارح وانتهيت بالاختلاق لاصون قدرتي على الصدق في الاعتراف.

■ فقط، وماذا عن الفن كخلق وصنعة، واللغة كلغة؟

■ لقد كتبت، اساسا لاستمتع بالروي فأنا حكاء، واحب الحكي، ولذة الحكي، وجماليات الحكي، واحب الاختلاق، بما في ذلك اختلاق الشخصيات والاحداث والوقائع، والمواقع، والتكوينات. احب ان افعل في الكتابة ما لم استطع ان افعل في الواقع.

الجسد كموضوع

■ هناك فكرة طاغية على «بيضة النعامة» وهي لصيقة بموضوعات الاعتراف، واعني بها فكرة الجسد لو كان لك الان، على خلفية اجابتك السابقة حول فكرة «الاعتراف» ان تعترف على ما «اعترفت»، مقنعا في فن. كم من «الاختلاق» في مقاربتك الجسد، وتشهياته، وفانتازية حركته، وكم من للقموع وراء المفصح عنه؟

■ المقموع في «بيضة النعامة» كثير، وكبير، يساوي نصف الاختلاق اكثر قليلا، او اقل قليلا، شيء من هذا. شجاعتي خانتني في احيان كثيرة. انا لست شجاعا اكثر من كوني جبانا ربما. انا ابن مجتمعنا العربي بظروفه، وامكاناته ومحرماته، وتهوراته، اين كل هذا التناقض بين الشجاعة والجبن، لكن في الفن نحن نستطيع ان نعترف بينما ندعي بأننا نختلق.

■ والعكس صحيح ايضا؟

■ تماما. نحن الكتاب الهواة دائما، ربما كنت اكثر حساسية في اكتشاف الخيط الرفيع بين الاختلاق والاعتراف في ما يتعلق بالجسد. تجاربي الجسدية كما تحملها الرواية هي تعبير عن تمرد مراهق من اسرة مسيحية متوسطة، والدي قسيس ولست ادري الآن. ما اذا كنت في الفن اعيش برهة تمرد مديدة على هذا الوالد، كرمز، وعلى الطبقة الوسطى واخلاقياتها المنافقة والصغيرة، والتي تفعل في الظلال ما تنكره على نفسها وعلى بقية الطبقات في الضوء، وهو ايضا تعبير عن تمردي على افكار الواقعية الاشتراكية وجمالياتها التي كانت اقسى على المبدعين من قسوة الواقع عليهم.

■ هل هناك رسالة خاصة تريد ايصالها الى القارىء الذي قرأ «بيضة النعامة» تحذره مثلا، من التعامل مع مستوى مثيرا من هذا الخطاب الروائي، منعزولا عن مستوياته الاولى؟

■ نعم، سوف يؤلمني مثلا ان يقرأ القارىء روايتي كرواية شبقية، ونقطة عند السطر. هذا شيء يسؤوني فقط لانني لم اقصده، ما قصدت هو ان اكتب سيرة حياة مركبة في رواية، وان ابني عملا روائيا يقوم على عناصر ومقومات كثيرة يدخل الجسد فيها كعنصر أساسي، او لنقل كعنصر رابط، يلملم المكونات المختلفة بين اجزاء العمل. بطبيعة الحال لقد قصدت، لنفسي اولا، تحرير الجسد من خرافيته وتابواته، من القيود الأيديولوجية والاجتماعية، والفكرية الصارمة، لكي اصحح علاقتي بجسدي اولا. ربما يكون مسلوكي في الرواية نموذجا خاصا، لكن الامر لا يقف عند هذا.. فنحن بصدد الكلام على عمل فني، رواية من شأنها ان تخضع، في النهاية، لشروط الفن وقواعده المتحركة.

رغبة سريّة!

■ كيف قررت، بعد أن فرغت من كتابة روايتك، أنها رواية صالحة للنشر؟

■ حقيقة، بعد انجاز الرواية وقراءتي لها مرات عدة، تشككت في قيمتها الفنية، ولم اتوصل بمفردي الى تحديد موقع لها بين النتاجات الروائية. هنا ظهر الصديق، وكان هذه المرة صنع الله ابراهيم، الذي تابع منذ البداية محاولاتي في كتابة هذه الرواية خلال ثماني سنوات. بعد ان قرأ صنع الله المسودة الاخيرة اقنعني بضرورة نشرها فدفعت بها الى الناشر من دون ان اكون مقتنعا بذلك، واصارحك انني كانت تحدوني رغبة سرية في ان يرفضها الناشر فاعفي نفسي منها، وابرىء ذمتي من الامر امام اصدقائي، واعود، بالتالي، الى مقعدي الذي طالما اثرته كقارىء.

المطاردة والهروب

■ هناك في الرواية فصل يبدأ بعنوان «المطاردة» هنا المعنى، سرعان ما يتطور كخيط محرك، وكمسعى مفصح عنه بادراك مباشر، الى وقوف على الهرب المفتوح مع نهاية الرواية. ما دلالة هذا، لو كنت توافق على ملاحظتي، والام يريد ان يفضي هذا الهرب في مجمل ما تطرحه الرواية من افكار؟

■ بعد ان نشرت الرواية اكتشفت هذا الخيط الذي تتحدث عنه، وقد تبينت وجوده فعلا وانا اعيد قراءة الرواية منشورة. إذ ذاك ذهلت من حركة اللاوعي لدي. واكتشفت ان حياتي وحياة جيلي كانت عبارة عن حركة هروب مفتوحة استدعتها حالة مطاردة لاستعادة المطارد. هذا الهروب يجسد في نهاية الرواية حركة قفز في المجهول. وهو، الى درجة كبيرة، تجسيد لمصير جيل كامل في ما آل اليه بفعل حركة الصراع والمتغيرات العنيفة التي وقعت منذ غزو بورسعيد عام 1956 وحتى غزو بيروت عام 1982.

■ ربع قرن من الجري بقصد الهرب نحو الامام؟

■ تماما، هو ذا ما ميز جيلي.

■ كيف ترى الى تطور فن القص والرواية في مصر والعالم العربي عموما منذ ان فجر ابناء جيل الستينات لغة الكتابة وكيف تموقع الاسماء الابرز في هذا الجيل من بعضها بعضا في هذا السياق؟

■ اريد ان اعيد ما تفضلت وقلته، هناك تطور مستمر في الادب حقق انجازا لافتا في فن القص والرواية، وترك علامات مؤثرة اكان ذلك على صعيد التقنية الفنية والادوات، والموضوع واللغة، والتعبير بما في ذلك الشجاعة في تحطيم القوالب والمحرمات الفنية والتعبيرية. هناك انجاز كبير، لو كان لنا ان نقيس نتاج هذا الجيل على نتاج السابقين عليه من امثال نجيب محفوظ في الرواية ويوسف ادريس في القصة القصيرة.

اذكر مثلا ادوار الخراط، وصنع الله ابراهيم، وابراهيم اصلان، وعبد الفتاح الجمل، ومحمد البساطي، وجمال الغيطاني، وصبري موسى وبهاء طاهر ومحمد حافظ رجب، ويحيى الطاهر عبد الله، وعبد الحكيم قاسم، ثم لاحقا ابراهيم عبد المجيد، يوسف ابو رية، محمود الورداني، جار النبي الحلو، ومحمد المخزنجي، يحيى مختار، ومحمد ادريس، وفتحي إمبابي، وهناك اسماء اخرى في هذا الجيل؟ عربيا: هناك الطيب صالح، عبد الرحمن منيف، سعيد حوارنية وزكريا تامر على سبيل المثال فقط.

■ من يلفت انتباهك بشكل خاص من الجيل الجديد في مصر؟ اعني ممن ظهروا في التسعينات، مثلا، واظن ان بعض هؤلاء يطورون ما بدأ جيلك في تطويره.

■ الغريب ان الابرز بين كتاب القصة الجدد هم بنات.

■ لا اظن ان هذا غريبا، اظن انه يمثل الطفرة المنتظرة من المرأة بعد قرن من التعليم والانخراط في المجتمع، وظاهرة تحتاج الى بحث ادبي وسوسيولوجي معا. خصوصا انهن يبدين اجرأ منكم تعبيريا انتم الكتاب؟

■ هن، فعلا، في كتابتهن، يبدين اكثر جرأة وصدقا وحرية في التعبير من الكتاب الشباب.

■ من منهن تلفت انتباهك بشكل خاص؟

■ مي التلمساني، وهناء عطية، وآمال كمال، واخيرا ميرال الطحاوي التي اصدرت روايتها الثانية قبل اشهر.

مقطع من قصة

القديسة آن

رؤوف مسعد

جنيف ـ سويسرا ـ 1974

ذهبت الى جنيف بالصدفة. هناك اصدقاء لـ«ميشا»، صديقتي البولندية، كنت قد مللت من بولندا ومن مدرسة المسرح ومن ميشا. مفلسا، ايضا، اعيش على منحة دراسية هزيلة، قررت ان افعل مثل بقية الطلاب: ان احصل على عطلة لمدة فصل دراسي، وان اذهب الى «الغرب» ابحث عن عمل ودولارات راسمالية ابدلها في السوق السوداء، وأعيش كملك في بولندا الاشتراكية. اقترحت «ميشا» ان اذهب الى سويسرا حيث لها اصدقاء هناك، وبالتحديد صديقة قديمة متزوجة من سويسري، ترتب «دعوة» لي حتى استطيع ان احصل على تأشيرة دخول الى بلد الساعات والحسابات السرية ومصارف غسل الاموال القذرة. كانت ميشا ـ ايضا ـ تجهز اوراقها للرحيل الى تونس في منحة دراسية من جامعة وارسو، حيث تعمل كباحثة في قسم الدراسات الافريقية فيها. هذه اول رحلة لها لافريقيا التي لم تزها ـ من قبل ـ سوى على الخرائط والتي تكن لها حبا «اكاديميا» كما انها الرحلة الاولى لي للغرب الرأسمالي الذي كنت اناضل ضده على الورق، وأكن له كراهية سياسية. كل منا متحمس ومتخوف من رحلته. كل منا يريد ان يبتعد عن الاخر بعد الاكتشاف البطيء والمؤلم بأننا لم نعد نستمتع بالعلاقة او حتى بالصحبة بيننا.

هكذا دبرت لي ميشا الدعوة والمحطة الاولى للاستقرار في بلد لا اعرف عنه شيئا، ولا اعرف من لغته سوى بضع كلمات، حتى اجد عملا وسقفا.

في محطة جنيف التي وصلتها بالقطار من وارسو، وجدت صديقة ميشا: «دانيللا» وزوجها «موريس» في انتظاري، وركبت معهما سيارته الستروين الانيقة الى منزلهما في الحي الراقي في جنيف (كما عرفت بعد ذلك). لاستقل فيه بغرفة صغيرة لطيفة واتسلم مفتاح الشقة وباب العمارة على وعد من «دانيللا» بالبحث لي عن عمل من خلال معارفها من البولنديين المقيمين في جنيف. في المساء دعتني على العشاء في مطعم صغير مفتوح (كنا في بداية فصل الربيع)، حيث وجدت هناك مجموعة قليلة من اصدقائهما، كلهم من البولنديين.

عرفتني دانيللا على امرأة شابة حمراء الشعر، بوجهها نمش خفيف، أتت متأخرة بعض الشيء، وقالت ان اسمها «آن»، عرفت بعد قليل ان هذا هو اسمها السويسري حيث ان اسمها البولندي هو «أنيتا» وهو اسم مألوف، لكنه يفضح الاصول السلافية لصاحبته في بلد كسويسرا يتمتع بسمعة كذابة في كرم الضيافة.

جلست «آن» بجواري، كنا نتحدث معظم الوقت بالبولندية التي اجيدها بشكل معقول.. خاصة وان موريس يفهم البولندية التي التقطها من دانيللا خلال زواجهما منذ خمس سنوات. لم تبادلني ان سوى حديث مؤدب واهتمت بعض الشيء حينما عرفت انني ادرس المسرح. لكنها سرعان ما تحولت عني توزع اهتمامها وضحكاتها على الجالسين، وخاصة بولندي وسيم في مقتبل العمر يعمل كمحاضر للادب السلافي في جامعة جنيف اسمه زيفنسكي.. او شيئا من هذا القبيل.. له لحية خفيفة سوداء تحيط بوجهه السلافي الذي ينكر الواحد بشخصيات دستويفسكي العصابية القدرية. أصبح هو وان محور الجلسة. هو بسخريته السوداء من السويسريين، وهي بتوهجها الذي يتألق بعد ان ثملت.

بعد يومين، جاء اليوك اند، واقترحت دانيللا التي وضعتني تحت حمايتها ان تقلني بالسيارة الى قرية ساحلية صغيرة على ضفاف بحيرة جنيف، وهناك كما قالت سوف التقي بان حيث ستتركني معها وتذهب هي وموريس في رحلة بالقارب الشراعي الذي يمتلكانه ويرجعان في المساء، ونذهب جميعا مرة اخرى بعد العشاء الى جنيف. لم اعترض بل احسست بالراحة، لانني لن اذهب في تلك الرحلة البحرية وانني سأقضي النهار مع ان التي اثارت فضولي في المرة الوحيدة التي التقيت بها فيها كما اثارت بعض الاحلام الجسينة الخفية عندي، بصوتها الذي يتميز ببحة محببة. وهكذا كان كما خططت دانيللا.

ثمة بيت قديم من طابق واحد بحديقة واسعة غير معتنى بها. كانت ان تنتظر فيها، عرفت بشكل غامض ان البيت يخص احد المعارف البولنديين العديدين، لكني لم اعرف ـ ولم أسأل ـ ما الذي اتى بان اليه حيث يبعد البيت عن جنيف التي تسكن وتعمل بها حوالي ساعة بالسيارة. دار حديث هامس وسريع بين آن ودانيللا التي ودعتني بلهجة. وانطلقت مع زوجها الى بيتهما. قادتني ان التي كانت ترتدي ثوب بحر من قطعتين متجهة بي الى حصيرة واسعة مفروشة على الحشائش في ظل شجيرات قصيرة متربة. عن بعد في الطرف الاخر من الحديقة كانت امرأة اخرى بثوب البحر أيضا تلعب البنج بونج مع رجل في منتصف العمر بثيابه الكاملة.. نظرا الي لحظات. ثم استأنفا اللعب باهتمام وتركيز، همست ان: لا تهتم بهما.. انا لا احبهما.. هل تريد ان تشرب شيئا.. بيرة مثلا؟ قالت كل هذا بصوتها المبحوح وبسرعة.

فتحت هي صندوقا صغيرا من الالومنيوم، واخرجت علبتي بيرة، ناولتني احداهما، وتمددت على ظهرها، واضعة العلبة فوق جبهتها، مغمضة عينيها، تاملتها باهتمام، وجهها يبدو مجهدا، وتحت عينيها دوائر سوداء خفيفة لكنها واضحة. صدرها صغير، يغطي النمش الخفيف الجزء الذي يظهر من فتحة الحمالة.. بطنها التي يرتفع وينخفض بعمق مع تنفسها، ضامرا، يفضي الى بداية شاحبة لخط شعر ذهبي داكن يبدأ من تحت الصرة لينتهي تحت بداية الجزء السفلي من ثوب البحر حيث تبدأ الساقان الطويلتان العاجيتان، يغطيهما زغب خفيف ذهبي فاتح اللون بعض الشيء، واكثر دكنة من شعرها النحاسي الاحمر. قالت دون ان تفتح عينيها، وبنفس الصوت الهامس الابح: هل اعجبك ما تراه.

التفت انا منزعجا ومكسوفا، لاجدها تحرك العلبة ببطء على جبهتها. لم اجب.. كررت السؤال بالانكليزية.. واضافت: ليس من الضروري ان تجب.. انا فقط اثرثر، والثرثرة عند النساء تبدأ عادة باسئلة من هذا النوع. عندي صداع سخيف. فقد شربت كثيرا ليلة الامس وادفع الثمن الان.

قامت متكئة على كوعها، وفتحت علبة البيرة وعبت منها، وتعبير بالقرف يملا وجهها. نظرت الي مبتسمة فجأة، قائلة: لا اريد ان افسد عليك الويك اند بان تقضي النهار تعاني من امرأة شكاءة تحاول ان تعالج اثار سكر الليلة الفائتة. بينما أنت كنت تتمنى او لعلك تتمنى الان لو قضيت النهار مع بنت لطيفة تقول لك ان عينيك حزينتان، وان مؤخرتك لطيفة. ابتسامتها حولت وجهها المجهد الى وجه حساس ذكي بعد ان انتشرت الخطوط الرفيعة المصاحبة لابتسامتها حول فمها الواسع. ضحكنا وتمددت بثيابي (فلم احضر ثوبا للاستحمام لاني لم اكن امتلك واحدا) وفتحت الكتاب الذي كنت احضرته معي (رواية عن التجسس لجون لي كاريبه) واستغرق كل منا بعض الوقت في القراءة. احسست انها نامت او لعلها اغفت، واضعة كتابها فوق بطنها، واصبعها الصغيرفي فمها تمصه بشراهة.

غمرني الهدوء المفاجىء، فقد اكتشفت ان المرأة التي تلعب البنج بونج قد غادرت الحديقة هي ورفيقها، لعلهما غادرا منذ زمن. احسست برغبة في التبول، فقمت بهدوء ابحث عن المرحاض داخل البيت الذي بدا مهجوراً.

حينما رجعت، كانت آن ممدة على ظهرها تدخن قالت «ظننتك هجرتني وذهبت تلاعب امرأة البنج بونج» مستخدمة التعبيز البولندي الدارج الذي يحمل معنيين لاصطلاح «ملاعبة» احدهما معنى جنسيا. قلت لها ببساطة: «كنت اتبول».. بدأت انزعج من هذه المرأة النقاقة التي اعتقدت انها تمتلكني لمجرد ان دانيللا المهووسة بتنظيم حياة الاخرين (تماما مثل ميشا) قررت تنظيم برنامج اليوم لي، ووضعتني بين يدي هذه المرأة. كنت ايضا جائعا واريد ان اشرب فنجانا من القهوة. كنت اريد اكثرمن كل شيء ان ابتعد عن هذه الحديقة المثيرة للاحباط.

لعلها احست بما يفتعل داخلي، قالت: أسفة لم اقصد ان اغيظك. دعني اعزمك على سندوتش. انت جائع بالتأكيد.. واعدك ان اتركك في سلام. اخرجت من حقيبتها لفة من السندوتشات، ملفوفة بعناية، وقدمتها لي قائلة: خذ ما تريد.. دعني على الاقل احس انني مفيدة. فقد حضرت هذه السندوتشات بنفسي. خاصة بعد ان قالت لي دانيللا بالامس انك لا تأكل اي شيء في الصباح. خذ ما تريد فلست احس بالجوع.

اكلت بشراهة، واستمتاع سندوتشات الدجاج والجبن السويسري الشهير.. اشرب معها النيس كافيه من ترموس قدمته لي بينما رجعت هي مرة اخرى تستلقي على ظهرها، تدخن وتحرق بجمرة السيجارة الاعشاب القصيرة القريبة من رأسها. قالت، دون ان تلتفت إلي، موجهة حديثها للدخان القليل المنبعث من الحشائش المحترقة، هل يزعجك كثيرا ان تفرش على ظهري بعضا من الكريم؟ سوف تجد القنينة في الحقيبة.

مسحت يدي في المنديل الورقي، وفرشت الكريم ببطء على ظهرها فكت حمالة الظهر، وهي ما زالت مستلقية على بطنها، ومسحت بالكريم ببطء على رقبتها وكتفيها ولوحي الظهر، هابطا الى الخصر النحيل الضامر اتساءل بيني وبين نفسي: هل من المفروض ان امسح ايضا بالكريم على فخذيها (كنت ارغب في ذلك)، لم ان هذا يعتبر تجاوزا مني. للمرة الثانية تقرأ افكاري، وتقول، دون ان ترفع رأسها، تستطيع بالطبع ـ هذا اذا اردت ـ ان تمسح بالكريم على فخذي (استخدمت هي الاصطلاح البولندي الذي يعني الفخذين وليس الساقين).

جسدي يخف، باعثا في احساسا بانني لست قابعا على الحصيرة بجوارها، وبأن يدي عليها تتناغمان مع امواج جسدها، وتسحباني معها من خلال حركة جسدها الى اعلى قليلا، بل ان هناك شخصا اخر هو انا ايضا يحلق بالقرب مني وحولي يراقبني متأملا، وانني حينما احسسته ورأيته رجعت مرة أخرى الى الحصيرة والى جسدها الذي بدا يشع الان ضوءا اصفر لامعا خفيفا يأتي من السلسلة، ويتمركز حولها لينبسط فوق جسدها يحيطه بغلالة شاحبة تنحسر لترجع الى السلسلة لتشع منها مرة اخرى في هذه الغلالة التي تحيط بجسدها. لم أحس بالخوف او الرهبة، بل بتلك الاحساس الذي يصاحب الواحد حينما يحس انه «يرى» ويفعل شيئا يعلم في عمق اعماق روحه انه رائيه، وفاعله وانه رآه من قبل وقد فعله من قبل.

رأيت «نفسي» اعرفها منذ زمن نسيته. لكنه موجود داخلي، وبأنني اعرف جسدها تلكم المعرفة الحسية العميقة الناجمة عن علاقة جسدية، وما احسست به شبيه بتلك الحالة بين اليقظة والنام.

سمعتها تقول: اريدك، وسمعتها تقول ليس هنا. وسمعتها تقول لنذهب بعيدا عن للرأة الوقحة التي تراقبنا من خلف خصيص النافذة. تكلمت ببطء، وليس كعادتها بلهوجة، تخلت عن عادتها السابقة في السؤال والاجابة عليه بنفسها، مباشرة. لم تكن تسأل ولم تكن تقرر.. نغمة صوتها تلك النغمة التي يستخدمها الاطفال حينما يريدون ان يقنعوا الكبار بان يستجيبوا لهم.. ان يرافقوهم الى مكان مغامرة يتهيبون الذهاب اليه لوحدهم، لكنهم يتوقون للرواح اليه لانهم يحبون مفاجأته للؤكدة.

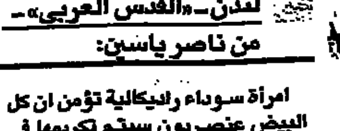
بطرف عيني، رأيت امرأة البنج بونج تقف على سطح البيت، وتحمل منظارا مكبرا موجها ناحيتنا، كانت تقف بمفردها بدون رجل الثياب الكاملة.

«آن» ترتدي ثوبها على عجل، وتلملم حوائجها، وتكاد تشدني معها في اتجاه الباب.

لعلها تعرف المنطقة جيدا، اذ عبرنا الشارع القروي السويسري الضيق النظيف، لنجد أنفسنا على مدخل دغل صغير عالي الاشجار، دخلته وانا احس باختلاف درجة الحرارة، وتأتيني من على البعد، الذي ليس ببعيد، اصوات السيارات القليلة التي تعبر الشارع، وصوت الاجراس للعلقة وفي رقاب الابقار. كل شيء يبدو واضحا ومعتما في الوقت نفسه: رائحة الازهار قوية، والوان الازهار عنيفة، خضرة الاشجار عنيفة، الهواء يتحرك بخفة ويثقل، وصوت «آن» ياتي الي واضحا وغائما احساس مدهش وغريب مثل احساس السطل الذي يحسه الواحد في تجربته الاولى مع الحشيش. توقفت «آن» عند فسحة من اشجار الدغل وتلفتت حولها تتشمم الهواء، فاتحة منخريها وقد انتفضت عروق رقبتها، والتفتني هلع وانا اشاهد جسدها الصغير يكبر ويتمدد.

قانونية سوداء تقدم محاضرات «ريث» هذا العام

باتريشا وليامز: كل البيض عنصريون!



لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

امرأة سوداء راديكالية تؤمن ان كل البيض عنصريون سيتم تكريمها في لندن في وقت لاحق هذا العام. فقد اعلن ان باتريشا وليامز (45 عاما)، وهي محاضرة في القانون في جامعة كولومبيا، ستكون اول امرأة سوداء تقدم محاضرات ريث عبر هيئة الاذاعة البريطانية في نهاية شهر شباط (فبراير) المقبل.

وتتعمد وسائل الاعلام الخاضعة لسيطرة الرجل الابيض ابراز سود غاضبين لتعزيز الصورة النمطية عن الاسود الراديكالي، ومن النادر جدا ان تظهر امرأة مثقفة تنتمي الى طبقة النخبة، وتعبر عن وجهة النظر الثائرة بهدوء ومجادلة علمية ناضجة. ويبدو ان لعبة «الفرص المتساوية» التي يعمل بها الليبراليون الغربيون نجحت في اسقاط وليامز في الصورة النمطية «النخبوية».

ومنذ اعلان اختيارها ضيفة ريث، بدأت الصحف البريطانية الشعبية بشن حملة ضدها، واصفة لها بانها «نسوية متشددة تكره البيض»، فيما بدا ان حركة «التصحيح اللغوي» ذاتها تعاني من العنصرية، ومن رسم القوالب الجاهزة للمخالفين: يميني متشدد، او يساري راديكالي.

واعترفت وليامز، التي تبدو اصغر من سنها بعشر سنوات، بأنها «صدمت» بهذا الهجوم. وقالت ان هذه الهجمة جزء من القولبة العنصرية. فانا سوداء، وانا امرأة».

وزعمت صحيفة «الديلي ميل» ان وليامز التي لديها ولد بالتبني عمره 4 سنوات تعتقد انه لا يحق للبيض تبني اطفال سود. فيما قالت وليامز انها تعمل مع مؤسسات تعمل على تأهيل العائلات البيضاء لتبني اطفال سود.

ورغم ان الـ«بي بي سي» تصر على ان اختيار وليامز ليس له علاقة بسياسة الفرص المتساوية، وانما بأفكارها فقط، الا انها هي ثالث امرأة تختارها الـ«بي بي سي» خلال ثلاث سنوات، ورابع امرأة خلال 49 عاما من عمر محاضرات ريث. وهنا لا يمكن تجاهل تزايد اعداد النساء العاملات كمنتجات في الـ«بي بي سي»، وان الاختيار النهائي اقرته آني ويندر رئيسة قسم البرامج.

وترى وليامز ان الأبيض يجب ان ينظر اليه كعرق وليس علامة يهتدى بها عند التمييز بين الاعراق. وتقول انه «عند ذكر كلمة عرق لا احد يفكر بالابيض، وانما بالاحياء الهامشية التي يسكن فيها السود»، مشيرة الى ان الاطفال السود يتعلمون منذ صغرهم على الاعتراف بلونهم، في حين ان الاطفال البيض لا يعلمون انفسهم انهم بيض.

وظلت بوسطن التي نشأت فيها وليامز بيضاء لأجيال حتى هاجرت اليها عائلتان سوداويتان من الجنوب في بداية الستينات. وتذكر وليامز كيف ان احدى زميلاتها في المدرسة قالت لها ان «السود لهم رائحة»، فاجابتها «ولكن انا سوداء»، فقالت لها «لكنك انت مختلفة». وفي المدرسة التي تعلمت فيها مع شقيقتها كانت الطالبات تلقي عليهما جوز البلوط وكرات الثلج، وتقول «كنت اتذكر تغير فصول السنة من خلال الاشياء التي تلقى علينا».

وتضيف انه في مدرسة «ويليزلي» الراقية كانت الفتيات البيض يحاولن تعريفها باشقائهن لأنه سمعن عن البنات السود في اغنية «سكر بني» لفرقة «ستونز».

عائلتها كانت عضو «الرابطة الوطنية لتقدم الناس الملونين». وهي تعتبر نفسها نتاج ثقافة حركة الحقوق المدنية، الليبرالية التقليدية التي بشر بها مارتن لوثر كينغ في الستينات عندما قاد تظاهرات تطالب بحقوق متساوية للسود.

لكن وليامز رغم ايمانها بقوة القانون لتغيير الأشياء، الا انها لا تتفق كليا مع «الليبراليين» من دعاة الحقوق المدنية، وتعتقد ان النظام القضائي، ان لم تكن الديموقراطية ذاتها، هو اداة في يد السلطة البيضاء.

وترى ان قوة القضايا العنصرية جعلت الكثير من الناس يعتقدون ان اللون لا يعني شيئا، وبالتالي فان «عمى الالوان» ذهب بعيدا في تطرفه، واصبح البيض يتصنعون بالقول ان العنصرية غير موجودة. فيما يعتبرها البيض قضيتهم المركزية.

وتضرب مثالا كيف كان طفلها كلما سأله المدرس عن احد الالوان يرفض الاجابة او يقول انه لا يميز بين لون وآخر، حتى ان المدرس طلب منها ان تعرضه على طبيب عيون، لكن عند تحقيقها في المسألة وجدت ان ابنها متأثر بالمفاهيم الليبرالية المتطرفة التي تقول دائما ان لا فرق بين لون وآخر، لذلك فهي تدعو الى «فهم موضوع العرق مثل فهم اي تعريف قانوني او دستوري».

ولا تتردد وليامز، التي لها مشاركات متميزة في برامج وثائقية عن العنصرية، في مهاجمة تطرف وسائل الاعلام الخاضعة لسيطرة الابيض. فهي تطرح صورا نمطية للاسود المليونير او المسحوق، وتتجاهل الاغالبية التي تنتمي للطبقة العاملة.

وتنتقد بشكل لاذع برامج «توك شو» المنتشرة في الاذاعات الامريكية، كذلك البرامج الساخرة التي تطرح مواضيع السود، حيث تصفها بأنها «مليئة بالتعبيرات العنصرية». وتعتبر ان ما يجري في امريكا يجد طريقه الى بريطانيا في وقت لاحق باعتبارها بلدا حديثا في تجربة التعددية الثقافية والعرقية.

وتقول انها لاحظت اثناء زياراتها المتكررة لبريطانيا ومعاشرتها للناس ان الانكليزي مختلف في تصنيفه الطبقي والقومي عن البريطاني. وتضرب مثالا النقاشات التي استمعت اليها عام 1993 حول لاعب الكريكيت الباكستاني الاصل عمران خان والانكليزي الابيض ايان بوتام.

ولا تنكر وليامز ان السود يحملون مواقف متطرفة تجاه البيض. لكنها تؤمن ان الأبيض هو الذي خلق تاريخيا مفهوم «القولبة» او «الستيريوتايب».

كما انها تحب ان تذكر في نقاشاتها جدتها العبدة التي حملت من مالكها القاضي، الامر الذي منحها احساس بالنفور والاغتراب، وهو ما بدا واضحا في كتابها «كيمياء العرق والحقوق» الصادر في بريطانيا عام 1993 حيث بحثت فيه تناقضات اصولها العرقية باعتبارها تنتمي من جدها الاكبر الى قاض ابيض، ومن جهة جدتها الكبرى الى امة سوداء.

وفي عام 1995، اصدرت وليامز كتابها الثاني بعنوان «ابن الأب» الذي استعرضت فيه العنصرية في الحياة المعاصرة على جانبي الاطلنطي، وهو ما ستركز عليه في محاضراتها الشهر المقبل.

وستلقي وليامز خمس محاضرات ريث تبث ابتداء من 25 شباط (فبراير) المقبل في الساعة الـ8,30 مساء عبر «راديو 4» تحت عنوان «العنصرية .. تراثها وديمومتها في المجتمع المعاصر». ومن المقرر ان تشمل الصور النمطية للمرأة السوداء، كمال الاجسام لدى السود، قدراتهم الجنسية، وفوزهم في الاولمبياد، وكلها مواضيع كانت وما تزال مثار جدل كبير.

وتعتقد وليامز ان الجنس يلعب دورا كبيرا في الاشكالات العنصرية التي يواجهها السود. وتقول ان «خرافة القوة الجنسية عند الذكر الأسود يجب ان تنتهي»، مشيرة الى ان البيض «ينظرون الينا كما لو اننا حيوانات جنسية. وهم اليوم يعتبرون تلذذهم باجساد السود هدية يقدمونها للحقوق المتساوية».

وسبق وليامز لمحاضرات ريث، التي تستضيف كل عام احد البارزين في الثقافة والعلم، ثلاث نساء اخريات هن:

مارغري بيرهام عام (1961) تحت عنوان «حساب استعماري»، مارينا وارنر (1994) بعنوان «انحرافات: ست خرافات في عصرنا» عن الافكار المعاصرة حول المرأة وثقافة الشباب، وجين انشسون (1996) بعنوان «تشابك اللغة» عن استخدامات اللغة والمشاكل التي تعاني منها اللغة الانكليزية.

كذلك استضافت محاضرات ريث المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد عام 1993، حيث القى 4 محاضرات حول «صور المثقف»، والتي صدرت في كتاب تحت نفس العنوان في العام الماضي عن دار النهار في لبنان.

تنسب محاضرات ريث الى اللورد ريث احد مؤسسي هيئة الاذاعة البريطانية ومديرها الأول عام 1922. وهي بدأت عام 1948 تكريما لجهوده في مجال الاتصالات. وكان ريث الذي عاش في الفترة ما بين 1889 و1971 كتب مذكراته تحت عنوان «على الهواء»، وعمل ايضا مديرا عاما لمجلس الكومنوولث للاتصالات بين عامي 1946 و1950.

باتريشا وليامز

تفكيك المنظومة الايديولوجية لـ «الآخر»:

لا مساومة.. المجد لثقافة المقاومة في مصر

د. محسن خضر*

■ ما الخط الواصل بين تأسيس لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية في مصر وبين فيلم «ناصر 56» في العام الماضي، وندوة «التعليم وتحديات الهوية الوطنية» والتي عقدت مع استهلال العام الجديد؟

هذا الخط الواصل هو «ثقافة المقاومة» وهي ظاهرة سياسية في المقام الاول ولكنها تلتبس الحياة الثقافية وتتضمن فيها، وان كانت موجهة ـ في هذه الحظة ـ ضد ثقافة التطبيع التي صاحبت اتفاقيات التسوية مع الكيان الصهيوني منذ السبعينات. ويرتبط مفهوم الثقافة الوطنية كفعل مقاوم، في هذه الاونة باضاءة وتجلية مفهوم المقاومة لثقافة التطبيع مع الكيان الصهيوني، ومقاومة ثقافة الهيمنة الامريكية والعولمة، والصيغ المختلفة التي تستهدف تجريد الامة العربية، والثقافة العربية من فعاليتها.

ولنتفق على ان الثقافة الوطنية لا تكون كذلك الا اذا كانت ثقافة مقاومة، وبينما ينطوي التعريف الضيق لثقافة المقاومة على انها رد الفعل المباشر على الخطر الاني او الطارىء من جانب الغازي او المهيمن، فان المفهوم الواسع لثقافة المقاومة ينظر الى التاريخ على ان الانسان كائن مقاوم، وان الوجود التاريخي على امتداده مقاومة من اجل كرامة وحرية وامن الانسان في جميع المجالات، وضد كل ما يسلب انسانيته ويرتهن ارادته، ولذا فالمقاومة ضرورة انسانية مطلقة في تحقيق الذات الانسانية على كافة الاصعدة.

تسعى ثقافة التطبيع الى تطويع الوجود العربي، وتحويله الى مجرد وجود هش، تابع، طفلي، وهدفها المحدد اقامة منطقة حماية للتجارة الحرة من خلال الصناعات الاسرائيلية غير التنافسية، وان يصبح السوق هو البديل عن القومية والوحدة العربية ـ كما يرى بيريز ـ بازالة الصراع التاريخي وتبديله بصيغة الشركاء. وتتكامل مقولة الشرق اوسطية والعولمة الامريكية في منظومة واحدة، محددة الاهداف، ومعادية ومعوقة للنمو العربي، والفاعلية العربية.

ان سؤال الثقافة الوطنية وسؤال مواجهة الصهيونية سؤالان متشابكان، ولذا سوف تصبح الثقافة محورا رئيسيا من كادر الصراع والاخضاع، كما انها ستبقى في مقدمة كادر التحرير، لان التحرر الوطني فعل ثقافي ويشير البيان التأسيسي للجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية الى ان العداء للصهيونية عداء ثابت واستراتيجي، وقد تشكلت هذه اللجنة في الاصل كرد على توقيع اتفاقية التسوية بين مصر واسرائيل سنة 1979، وتركز الجهد الاكبر من عمل اللجنة على اضاءة جوانب الصراع مع الصهيونية ومواجهة التطبيع مع اسرائيل كما ان رموزها يمثلون معنى خاصا في الحياة الثقافية المصرية: الدكتورة لطيفة الزيات رئيسة اللجنة، د. رضوى عاشور، حلمي شعراوي، د. سيد البحراوي، د. امينة رشيد، محسنة توفيق، فتحية العسال.. وكان من اخر اعمال هذه اللجنة ـ بالاشتراك مع مركز البحوث العربية ندوة «لتعليم وتحديات الهوية الوطنية» والتي عقدت الاسبوع الماضي واهديت الى الدكتور حامد عمار احد رموز المقاومة في مصر، وضمت ابحاثا للعديد من الباحثين التربويين واساتذة الاجتماع والمفكرين المصريين وكان من بينها بحث للكاتب هذه السطور عن «التعليم ثقافة مقاومة» حيث بينت كلمة رئيس الندوة ان موضوع الهوية العربية هو احد المستهدفات الرئيسية لكامب ديفيد.

يمكننا ان نشير في هذا الصدد الى الندوة التي عقدت سنة 1988 بتنظيم من اللجنة والمركز بالاشتراك مع المجلس الثقافي للبنان الجنوبي عن «ثقافة المقاومة ومواجهة الصهيونية» وحيث اشار بيانها الختامي الى ان ثقافة المقاومة لا تقف عند مواجهة العدو بشكل مباشر وآني، انما تمتد لتشمل رفض الانمماج في الايديولوجية السائدة، ومحاولة السائدة مع التأكيد على فعالية العقل الحقيقي القادر على النفي والتجاوز.

ويمكننا رصد تجليات مهمة عبرت عن روح ثقافة المقاومة في مصر في السنوات الاخيرة منها الاحتفاء الشعبي بالاعمال الفنية المعززة لقدرة الصمود العربي، والمؤكدة على ارادة التحدي والنضال لدى امتنا منها: افلام «الطريق الى ايلات» و«الحفار» و«ناصر 56». ومسرحية «العدو في غرفة النوم» وكلها قدمت من مصر. والاصرار الثابت لدى المثقفين المصريين على اقصاء الكيان الصهيوني من المشاركة في مهرجان القاهرة الدولي للسينما، وكذلك للمسرح، ومعرض الكتاب الدولي.. وكذلك في التجمعات الثقافية المهمة واهمها مؤتمر ادباء الاقاليم حيث تتصدر مقولة رفض التطبيع قائمة توصياته السنوية يستشعر الضمير الثقافي المصري حساسية اضفاء الشرعية على هذا الكيان في ظل ارتكاسه لايديولوجيته الصهيوني القائمة على العنصرية والاستيطان والتوسع، وفي ظل استمرار تعنته تجاه الحقوق العربية في الجولان وجنوب لبنان والضفة.

وندرك ان الطريق ليس معبدا، والمهمة ليست يسيرة في ظل تحقق سياسة التطبيع نجاحات على المستوى الرسمي والاقتصادي، وخاصة ان الثقافي مباطن لكليهما: السياسي والاقتصادي بالضرورة ومذابا فيهما. كما ان حجم «وكلاء التطبيع» يتسع، وان سماسرة التطبيع والتطويع من خلال صبغ هذا الدمج بمظلة من المقولات الفكرية التي هي اقرب الى المبررات، منها مقولات الواقعية، وفهم الاخر، والتسامح الفكري.. كما تتماهى ثقافة التطبيع تحت شعارات مراوغة: «ثقافة السلام» و«ثقافة التسامح» و«السوق الشرق اوسطية» و«الثقافة المتوسطية» و«العولمة».. تبقى الثقافة خط الدفاع الاول ضد الاختراق الثقافي الامريكي ـ الصهيوني، والا يمثل انتشار الثقافة الاستهلاكية في الحياة اليومية لدى المصريين ارضية مثالية لنجاح هذا الاختراق الثقافي.. وهي مهمة المثقف الوطني في محاصرة الثقافة الاستهلاكية التجارية، وهو فعل هجومي لا دفاعي، يتم فوق الارض وعند للعابر اكثر منه قتال يتم في الخنادق والنقاط الدفاعية.

يتصل بتدعيم ثقافة المقاومة تفكيك المنظومة الايديولوجية لدى الاخر، فهمها وتشركها وفضح علاقاتها الدفينة ومنطلقاتها الفكرية، وآليات انتشارها، وخاصة ان الاخير يمارس ضدنا عمليا التفكيك للبنى السائدة: البنى المادية والبنى النفسية وبنى الوعي والهوية.

وهي عملية لازمة على سبيل مقاومة «تعريب المشروع الصهيوني» ووصولا الى تأسيس وعي مقاوم..

ويتصل بثقافة المقاومة تصحيح ممارسات المسألة الثقافية العربية اذا سلمنا ان المسألة الثقافية اصبحت تشكل مركز الاستقطاب الاساسي في صناعة الحاضر والمستقبل العربي، وخاصة، ظل ما تعانيه ثقافتنا من قمع وتضييق وتحريم، وهو ما يتصل في القلب بمسألة الحريات، وكما لاحظ فيصل دراج ان طرح سؤال الصهيونية ليس اكثر من طرح سؤال الكتابة الديمقراطية العربية، بحثها عن اشكال ومضامين وادوات تعبير جديدة، فالصهيونية شكل من الاستبداد، وكل استبداد يتضمن شكلا من الصهيونية، وتحرير المثقف العربي والثقافة العربية من تسلط الانظمة وهيمنة الاجهزة لا ينفصل عن تحرير تلك الثقافة من معوقاتها وتهديداتها الخارجية.

وكيف يمكن تحرير الواقع الثقافي من فساده، وترهله، وفطريته، وبيروقراطيته وانتهازيته، وخضوعه للسلطة؟

وهل يمكن لثقافة مقهورة في الداخل ان تنتصر في معركة الاختراق من الخارج؟

تفرض ثقافة المقاومة علينا مراجعة اوضاع الثقافة العربية من ثلاث نواح: حالة الثقافة ـ السلطة، وعلاقة الثقافة بالمثقف، وبنيه وفعالية وايجابية الثقافة ذاتها اي الثقافة، في مرآة ذاتها، عقلانيتها، تاريخيتها، تكاملها، شعبيتها، مستقبليتها.

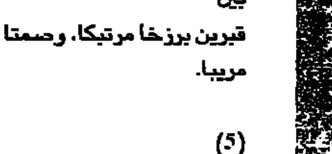
يشهد الواقع العربي اذن صراعا شرسا بين قوتين: قوة المقاومة وثقافتها كما عبر عنه مؤتمر صنعاء القومي الاخير لمناهضة التطبيع او هذا الاقبال الحاشد على فيلم «ناصر 56» او موقف القوى القومية واليسارية والاسلامية من مسألة التطبيع والهرولة والتسوية، وقوة التطبيع والتي تصل في حالات او ظاهرات فردية الى نوع من «اليأس الوطن» و«اليأس القومي» كما يمثله زواج الشباب المصري من اسرائيليات، وعمل 27 الف مصري في السوق الاسرائيلي، واستكمال تعليم بعض الشباب هناك، ونجاح العدد في تجنيد عسكريين مصريين كجواسيس، اي التحول في البناء النفسي من نقطة الى ضدها، ومن شعور الى مقابلة تماما، وهو ما تلخصه تجربة الكاتب المسرحي علي سالم الشهيرة، هو نوع من الاحباط واليأس من القدرة العربية على الصمود والتوحد تصل الى حالة اختيار الموقف البديل او البحث عن الخلاص في صفوف من كنا نحاربهم ونعاديهم بالامس.

تمتلك ثقافة المقاومة امكانات اعادة تصحيح المسار، وتجديد خلايا الجسد العربي، وفرز فعالية الامة: افرادا ونظما، وهو خيار يزداد يوما وراء يوم:

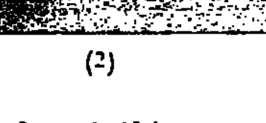
وتعبر قصيدة الشاعر الفلسطيني الراحل معين بسيسو عن هذه الارادة: ارادة المقاومة، بقوله في مواجهة الزحف الصهيوني:

قد اقبلوا
فلا مساومة
المجد للمقاومة!

* كاتب واكاديمي من مصر







وصفي الامين*

(1)

أرق.. سحابة بؤس.. ورعاة وهم..
في أول الليل تتكسر وحدتي كسورا
صغيرة..
يتبعثر ما تبقى من نيراني الخافتة.
وينحني
ظلّي القاسي، وتزهر في القلب ورود
حمراء.
وفي اول الصبح تعيد الكسور ارتصافها،
ساخرة من اوهامي الجامحة.
مساء مظلم، ونهار مهمل. لا حياة تعيد
لقسوة
ظلي طراوة الحلم. أضاعني الدرب. او
كأني
اضعته.. أزحف مع الثواني بكسل. اشتهي
الخبز وجسد المرأة.
جبّ اوهام انا، بقلب شاحب. أغرز في
فظاظتي
سكينا يرحل نصله في النصف الاول.
ويهرب
النصف الثاني في دروب سهلة. خائفا مما
سيطل بعد لحظة، مما سيختفي في هذه
اللحظة.

(2)

فوق سريري باقة ازهار معدنية.
شحنات الغبطة ولدت، مثلي، على ارصفة
جائعة، في مدينة مدهشة حد الغضب..
إسفلت
شوارعها يتفجر شجرا ينمو في العيون
القاحلة.. فزعا.. يحملق في آلاف الوجوه.
ينفق
عمرا ضحلا ـ يجري مع اليباس، ويعشق
الجمر وبقية وردة.

(3)

الارواح يابسة.. ابواب الله موصدة..
مراث عبرت مثقلة بنشيج رخامي هادىء..
فانتحب الطين الرمادي، وشد على جسد
الصبح العاري.

(4)

انبت طقوسها، ونشرت اشرعة انوثتها
بتثاقل.
حين التبس النوع على اللذة، تهاوى كبرياء
الانثى.
وصار العشق تعاوية المتعة.. العشاق
دمى بلهاء صاروا. واحتشد الافق الواسع
بين
قبرين برزخا مرتبكا، وصمتا
مريبا.

(5)

كأن الجحيم اختفت في الجهة
الاخرى من هذا
الخواء العظيم.
اوغل إله الليل في الكون جنازة تمشي بين
غرباء الناس صلاة عابثة.. أخرج لسانه
الناري
فأضاء ارصفة هجرتها احذية العابرين،
وأيقظ
صراخه المحموم اسرارا ساورها بعض
الانقباض.
مد لسانه ثانية. ربطة عنق للسيد الانيق،
وإصبعا تعبث بفستان جميل. أدار وجهه
نحو
الافق الواسع. فتكاثرت الرؤوس الشوهاء
والطاولات المقوسة.

(6)

كل شيء يبدو جميلا..
العجوز الخرف، والصبي الشاكس،
وبائعة
تعيش بعرق جسدها، والجنين السقط،
والاسئلة
الصماء، والاماني التافهة والوجوه المثقلة
بالبلادة.
صلّ ما شئت.. ابواب السماء تذروها
الريح..
ليل الحانة بهيم، وصدر
النشوة في انحسار.
السكر استوقفه نهدان
كهوة موحشة. كؤوس
احدودبت فما عادت تمتلىء، واستبد الظمأ
حد
الالتباس.
اجساد ترتعش في ذروة المشهد، وشبق
يتدفق
في ليلة مشدودة الى الآخرة، طحالب تنمو
بين
الاصابع وتحت الاحزمة، حبات عرق تهرب
من
وجهي كفئران متخشبة. وصلاتي حطام
ادعية
تكوّمت في جنة بلا ملامح.

لندن 1995/4/15

* شاعر من لبنان مقيم في لندن

باحث اردني: كلام العرب عن الحداثة وما بعدها دون توضيح

■ بيروت ـ رويتر: يقول باحث من الاردن ان اهل الفكر والادب العرب اطنبوا في التكلم عن الحداثة وما بعد الحداثة لكنهم لم يوضحوا معنى المصطلحين اللذين بقيا غامضين الى الان.

جاء ذلك في موضوع لحسن عايش وهو باحث من الاردن نشر في العدد الاخير من مجلة «دراسات عربية» التي تصدر في بيروت وحمل عنوانا هو (الحداثة وما بعد الحداثة وانعكاسات كل منهما على المجتمع والاسرة والمدرسة).

وفي (تمهيد) كتب عايش يقول «لطالما كتب المفكرون والادباء والكتاب العرب عن الحداثة وما بعد الحداثة وافاضوا في الكتابة واطنبوا لكن دون ان يفلحوا في توضيح المصطلحين او ينجحوا في بيان مغزاهما».

وفي محاولة منه لتفسير ذلك قال «لعل السبب الرئيسي في ذلك اي في استمرار غموض المصطلحين، نشوء الحداثة وما بعد الحداثة وتطورهما في الغرب اولا.. ثم زحفهما علينا بالاشعاع والحمل والتفاعل والاتباع التكنولوجي والاقتصادي والثقافي ثانيا».

«وقيام عدد من مفكرينا وادبائنا وكتابنا في سعيهم الى الفهم والنقل والتوصيل بالتقاط القشور دون اللب وطرحها على القراء دون هضم ثالثا».

وذكر انه لتوضيح «هذه الموضوعات الشديدة الاهمية» ترجم وعرض بتصرف نظريات وافكارا واستنتاجات لثلاثة من كبار العلماء المختصين هم انتوني جيدنز من جامعة كيمبردج في بريطانيا وجون جالتنج من جامعتي هاواي الامريكية وتين هيرك الالمانية وديفيد الكند من جامعة تافتس الامريكية.

وهو يرى ان الحداثة برزت في اوقات واماكن مختلفة الا انها تدور حول فكرة رئيسية هي اعلاء شأن الفرد مقابل السلطة الرسمية. وهو ينظر الى الفيلسوف الفرنسي ديكارت كاحد الرواد في تاريخ الفكر الانساني الذين عبروا عن هذه الثقة في الانسان عندما اطلق مقولته الشهيرة «انا افكر اذن انا موجود».

وقال «جعل ديكارت كل السلطة او المقام للتفكير الذاتي او للمحاكمة العقلية لا للاشياء الموضوعية، وعليه صارت اولية العقل وسيادة الفرد والحرية الفردية من المعتقدات الثابتة للحداثة».

اضاف انه بانتشار الحداثة في المجتمعات الغربية تم ارساء ثلاثة معتقدات اساسية كانت بمثابة الاساس لادراكنا الحديث للعالم.

وهذه المعتقدات هي «مفهوم التقدم الاجتماعي» و«الايمان بالكليات اي الايمان بعمومية او شمولية او كلية قوانين الطبيعة» و«الايمان بالانتظام وبقابلية الظواهر الطبيعية للتنبؤ بسلوكها».

اما ما بعد الحداثة فلا يمكن في رايه اعتبارها بمثابة تمرد او ثورة على معتقدات الحداثة وانما هي «منظومة جيدة من الاتجاهات والجهود اللازمة لتعديل معتقدات الحداثة وتصحيحها بعد ان اثبتت الايام والتطورات العامة انها احيانا اوسع واحيانا اضيق مما يلزم».

وفي شرحه لذلك قال «كانت الحداثة تعتبر العقل ماكينة التقدم الانساني الا ان الحجج العقلانية استخدمت لوضع العوائق كالعبودية والاستعمار والامبريالية والفاشية في وجه هذا التقدم.

«ومع ان ظاهرة الحداثة شددت على حرية الفرد واعلت مكانتها الا انها قصرت هذه الحرية بوجه عام على الرجل دون المراة وعلى الرجل الانجلوساكسوني والمسيحي دون غيرهما».

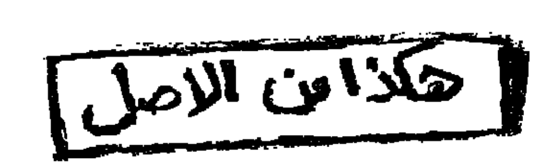
ورأى انه «مثلما مجدت الحداثة العقل واعلت مكانته الى درجة التقديس واعلنت البيئة لتحرير الفرد وحريته تبجل ما بعد الحداثة اللغة اكثر من العقل وتجل التنوع الانساني بمقدار ما في افراده وفئاته من فرادة.

«لقد بدا تقديم اللغة على العقل باعتبارها الارضية الاساسية اللازمة للوجود الانساني في القرن الماضي. وقد مارس فلاسفة القرن التاسع عشر مثل نيتشه وكيرميجا رد ثم فيتجنشتاين (العابا لغوية) حاولوا من خلالها البرهنة على انه لا يوجد ذلك الشيء المسمى (العقل الخالص) و(العقل المجرد)».

ومضى الباحث قائلا انه باعتماد اللغة لا العقل كنموذج اساسي لفهم العالم نشأت منظومة بديلة من المعتقدات اخذت تحتل المقدمة وهي انه «وان كان يمكن النظر الى العقل كعامل عالمي مشترك الا ان اللغة بالتأكيد ليست كذلك».

اضاف «ان اللغة دائما خاصة بثقافة معينة في وقت معين وبخلاف العقل فان اللغة غير منتظمة بقدر ما هي منتظمة اي انه على الرغم من وجود قواعد للغة والاملاء اجمالا في كل لغة الا ان لكل قاعدة شواذ».

«وتشكل افكار ما بعد الحداثة تلك وهي الاختلاف والخصوصية والشذوذ عن القاعدة العلوم والفنون والاداب والنصاعة يوما بعد يوم».



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2403 الثلاثاء 28 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 19 رمضان 1417 هـ

القدس العربي منوعات

الفنانة جيهان نصر:

في كل يوم يزوجونني من شخص ويطلقونني من آخر!

عمان ـ «القدس العربي»:

من الاعلانات وبعض اغنيات الفيديو كليب الى التمثيل فالنجومية والبطولة المطلقة يمكن اختصار مسيرة الفنانة الشابة جيهان نصر التي استطاعت بسرعة قياسية ان تجد لها مكانا بين الشهيرات وها هي جيهان تتقدم بخطوات ثابتة في ساحة الفن فتزداد تألقا ونجومية فماذا عن رحلتها التي تحدثت عنها الى صحيفة «القدس العربي» والتي بدأتها بالحديث عن بداياتها الاولى فقالت:

■ بدايتي كانت من التلفزيون المصري. كان عمري وقتها احدى عشرة عاما فعملت في برامج اطفال وغنيت مع كورال الاطفال في الاذاعة كما شاركت كطفلة في افلام ومسلسلات.. وتوقفت بعدها لدخولي صف الثانوية العامة.

■ ومن اكتشف موهبتك يا جيهان؟

■ لم يكن مكتشفي انسان بذاته، فانا كنت متوجهة الى التلفزيون حاملة رسوماتي للمشاركة بها من خلال برنامج (مواهب صغيرة) ولم اقصد ان اكون ممثلة ويومها كانت نقطة التحول في حياتي فقد شاهدني احد مساعدي الاخراج وعرض علي التمثيل في برنامج جميل فاستأذنت والدي فاذن لي وتتابعت اعمالي في التلفزيون ونسيت الرسم.. ما زلت امارس الرسم في اوقات فراغي وتوقفت فترة الثانوية العامة لان ابي كان يضع في اولوياته الدراسة.

■ وعودتك للفن اخبرينا عنها.. وعن عملك في الاعلانات؟

■ بعد انتهائي لدراستي الجامعية عدت الى المسرح من خلال مسرحية (اولاد رية وسكينة) ثم اتجهت للاعلانات فبدايتي كما هو واضح كانت مع التمثيل وجاء عملي في الاعلانات صدفة من خلال المخرج جمال عبد الحميد الذي كان سينفذ اعلانا لمسرحية (اولاد رية وسكينة) التي كنت امثل بها فعرض علي ان اقوم بتمثيل الاعلان وعرض علي كلمات الاغنية فعجبني الامر.. ومنذ كان الاعلان في المونتاج بدأت العروض تاتيني للعمل في اعلانات اخرى.. فقد وجدوا في حسا اخر غير الذي يتواجد لدى فتاة الاعلان التقليدية.

■ في اي تخصص نلت شهادتك الجامعية؟

■ درست (علم نفس) ويعتبر علم النفس الشق الاخر للتمثيل.. والوجه الاخر لدراسته فعندما تدرسين الشخصية وتتعمقين فيها تكونين قادرة على عمل ماض واسطورة لها.. كل هذا توافر لي من خلال دراستي لعلم النفس ومع الموهبة استطعت والحمد لله اثبات نفسي كممثلة.

■ ماذا عن مشوارك مع السينما؟

■ كما قلت لك فقد عملت في ادوار كثيرة بسيطة في السينما منذ طفولتي ولكني الان بصدد الانتهاء من تصوير دوري في فيلم كبير اسمه (البحث عن توت عنخ آمون) وقد سبق لي ومثلت في فيلم (زيارة السيد الرئيس) ونلت عن دوري فيه جوائز عدة وقد اخذت من خلال فيلم البحث عن توت عنخ آمون البطولة المطلقة وانا المرأة الوحيدة في هذا الفيلم وحولي اربعة رجال عمالقة وهم: حسين فهمي، حمدي غيث، محمد منير وعمر الحريري، كلهم يتعلقون بطايعة (وهو اسم الشخصية التي اؤديها بالفيلم) من زوايا مختلفة فحسين فهمي المكتشف يحب في طايعة مصر وحمدي غيث يحب فيها الانثى التي تريد ان يحميها وكأنها ابنته ومحمد منير يحب فيها ابنة بلده الصغيرة والفيلم رائع جدا بكل ما فيه.. كل شيء في الفيلم ينطق وانا ادعو الله ان يخرج الفيلم بمقدار حبنا له.

والفيلم من اخراج الفنان المبدع (يوسف فرنسيس) ويدير تصويره (رمسيس منصور).

■ ولاي نوع من انواع الفنون ترتاحين اكثر واين تشعرين بعطائك اكثر؟

■ كلها قريبة الى قلبي فبداياتي كانت في المسرح والتلفزيون والسينما ونجحت فيها كلها ونلت جوائز بمجرد قيامي باول ادواري فيها.. لكني حاليا بدأت بتفريغ نفسي للسينما لان عملي في التلفزيون والمسرح كان طاغيا على عملي في الفن والان اريد ان اعطي السينما بعضا من حبي.

■ كيف كان لقائك بسمير غانم ووقوفك الى جانبه في اعمال كثيرة؟

■ جاء وقوفي الى جانب النجم سمير غانم بما يشبه الصدفة فقد التقيته في مسلسل (ازواج طيبون) فدهش الاستاذ سمير غانم من عدم اشتراكي في اعمال مصرية بالرغم من موهبتي وجمالي ـ كما قال ـ وقال لي بانني ساقف الى جانبه على المسرح قريبا وفي اول فرصة وحدث وقتها ان اعتذرت دلال عبد العزيز عن دورها في مسرحية (انا والنظام وهواك) ورشحتني هي وسمير غانم للوقوف الى جانب سمير وبعد هذه المسرحية اشتركت معه في مسرحية (بهلول في استانبول) وعملت معه كذلك في (حكاية سلامة) وقدمت معه سهرة تلفزيونية (ساعة صفا) ومجموعة كثيرة من الاعمال وانا سعيدة لاني استطعت اثبات نفسي كممثلة الى جانبه.

■ من المعروف ان والدك مرافق دائم لك اينما كنت فهل تعزين اليه نجاحك وماذا تقولين عن هذا الامر؟

■ نعم بابا كان يشجعني دوما.. لكنه محافظ جدا.. فلو اردت ان احدثك عن نفسي فلن تجدي في حياتي تجربة عاطفية واحدة بينما في المقابل اقوم باداء ادوار كثيرة فيها تجارب عاطفية كثيرة. اني متضايقة من الامر فانا دوما احاول الموازنة بين كوني فنانة ويتطلب مني الامر ان اكون منفتحة جدا وبين تقاليد والدي المنغلقة تماما.. ابي موجود الى جواري يحيطني بحمايته ويعطيني راحتي الذاتية ويساعدني كثيرا في الواجبات المترتبة علي بحكم عملي في الفن.

■ وماذا عن والدتك؟

■ امي هي الجندي المجهول.. فبحكم عملي في الفن ومتطلباتي للراحة والسلام النفسي في البيت اجد ماما توفر لي دائما الطمأنينة والامان وهي المسؤولة عن اكلي وشربي وكل شيء.

■ وما موقفك من الشائعات التي يطلقونها حولك؟

■ انا بطبعي لا احب الرد على الشائعات، لكن الوالدة ولانها ليست على احتكاك بالوسط الفني تتأثر كثيرا من الامر وتغضب ان الشائعات التي تنطلق حولي لا تتعلق بفني بل باخلاقي التي هي ليس في متناول الجميع.. الجميع يعرفون بان جيهان محافظة تتميز باخلاقها وهي لا تمتلك سوى سمعتها وموهبتها.. ولهذا فالشائعات في كل يوم تزوجني لشخص ويطلقوني منه.. ان مطلقي الشائعات هم اعداء النجاح والحاقدون الذين تزعجهم الخطوات الكبيرة التي مشيتها في مشواري الفني.. وانا بقليل من الحكمة اتجاهل الامر.

■ واين جيهان نصر من الحب؟

■ لم اجربه بعد.. (تضحك قائلة).. الى ان يسمح لي بابا.

■ الشهرة ماذا اعطتك وماذا اخذت منك؟

■ الشهرة اعطتني حب الناس ورسائل المعجبين التي تأتيني يوميا وتجعلني في قمة السعادة ولكني للاسف لا استطيع الرد عليها كلها.. لقد اعطتني شهرتي ذلك الاحساس الذي تحبه الفتاة عادة بان تكون معروفة ومحبوبة.. ولكن شهرتي اخذت مني حريتي.. فانا حتى حين افكر في الزوج الذي ساختاره لنفسي افكر في جمهوري وكيف سيتقبله ولقد خلق هذا لي هما وعذابا وانا احاول اهمال هذا الامر لكني لا استطيع.

■ كيف تصفين مسيرتك الفنية.. هل كانت سهلة ام صعبة؟

■ الحمد لله كنت سعيدة الحظ، فلم يكن في مسيرتي الفنية اية صعوبات فبقدر تعبي وجهدي ربي اعطاني.. لان كل اهتمامي منصب على عملي فالعمل يأتيني فاختار ما اريد وارفض ما لا يناسبني ولا اجد مأساة في الامر.

■ اخيرا ما هي الاعمال التي تحضرين لها؟

■ بعد فيلم (البحث عن توت عنخ آمون) لدي فيلم مع المخرج عاطف سالم وهناك فيلم اسمه (الجنداري) وهو للمخرج محمد الشناوي وهذا سيكون تفرغي له بعد انتهائي من تصوير فيلم عاطف سالم وهناك عروض كثيرة ما زلت بصدد قراءة السيناريو الخاص بها.


جيهان نصر

يفتقدون المسحراتي والفوانيس والحلويات المميزة:

في رمضان قد يصل صيام البحارة الى 19 ساعة

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اذا كان الصوم فريضة فرضها الله عز وجل على كل مسلم ومسلمة في مشارق الارض ومغاربها، فانه اعطى الرخصة لبعض الفئات بالافطار او دفع الفدية.. لكن الله لم يحدد مكانا معينا للصيام. ولذلك نجد الصائمين انواعا.. هناك صائمون على الارض واخرون بين السماء والارض ـ الطيار والمضيف او المضيفة ـ وهناك ايضا صائمون على سطح امواج البحار والمحيطات وبين العواصف العاتية والرياح الشديدة، وهم لا يسمعون اذان المغرب ولا الفجر، ليس لهم صديق الا امواج البحر التي تهدر كالجبال ولا ونيس لهم الا طيور النورس ونجوم لا تجيب اذا ارادوا مناجاتها.

لذلك نجد من البحارة من ينسى انه في شهر رمضان ويحسن استخدام الرخصة التي منحها الله للمسافر ـ ولكن من بين اولئك من يتمسك بصوم الشهر الكريم عملا بقوله تعالى «فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون».. فكيف يصوم البحارة في شهر رمضان وكيف يحددون موعد الافطار والسحور والامساك، وهل عليهم وزر ان افطروا؟

يقول الدكتور جمال مختار، رئيس اكاديمية النقل البحري في الاسكندرية انه قبل عام 1979 كان من الصعب جدا صوم البحارة لان معظم المراكب كانت اجنبية وكان الطعام موحدا للجميع مسلمين واجانب.. الافطار يبدأ في الساعة الثامنة صباحا والعشاء في الساعة السادسة مساء، وممنوع اخراج اي اطعمة قبل او بعد ذلك الموعد. وكان الجميع يعانون من اختلاف التوقيت من مكان لآخر، ومن الممكن ان يستمر الصيام 18 ساعة يوميا وقد يزيد الى 22 ساعة في اليوم الواحد، خاصة في ايام الصيف الطويلة في نصف الكرة الشمالي.

ويضيف:

«بعد عام 1979 تم تمصير معظم المراكب وتولى ادارتها بحارة مصريون، وبدأ الاهتمام باقامة الصلاة على متن تلك المراكب وتخصيص زاوية للصلاة والاذان حسب خطوط العرض والطول وتحديد اتجاه القبلة. ومن هنا بدأ البحارة بتأدية فريضة الصيام مع تحديد مواعيد الافطار والامساك. كما ان الطعام اصبح مطابقا للشريعة الاسلامية الغراء خاليا من كل المحرمات التي يحرمها الاسلام».

ويقول الدكتور محمد علي حسن، الاستاذ في الاكاديمية: «اننا نعتمد على تحديد خطوط العرض والطول لنعرف مواقيت الافطار الافطار والامساك يوميا، حيث يتم تحديد موقع السفينة اولا لكي تحدد مواقيت الفروض الخمسة، وعندما نعجز عن تحديد الامساك نقتدي بالاية الكريمة (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر).

ورمضان هذا العام مريح جدا لانه جاء في فصل الشتاء. وبالتالي سيكون النهار في نصف الكرة الشمالي بحدود الخمس ساعات. اما في الصيف فيزيد عن 20 ساعة، وعموما، نتمنى من اصحاب السفن تأجيل الرحلات الطويلة كما يفعل الاجانب في اعياد الميلاد، حتى نتمكن من صيام الشهر الكريم وحتى لا نضطر الى الافطار مرغمين.

«ان اكثر من 90 بالمئة من البحارة يتمسكون بالصوم على اعتبار اننا على سفر، ولكننا بالطبع نفتقد متعة شهر رمضان، بداية من البرامج التلفزيونية الخاصة بهذا الشهر الكريم، مثل مسلسل رأفت الهجان ومسلسل ليالي الحلمية والفوازير التي تعرض خلال شهر رمضان. كما ان البحارة محرومون من الزيارات كما يفعل المصريون وبقية العرب في هذا الشهر الفضيل.. عندما يتصادف وجود مركبين عربيين في ميناء واحد نشعر بالسعادة الغامرة ونتبادل الزيارات ونقيم مائدة افطار كبيرة ونحاول احياء العادات الرمضانية باقامة حفلات السمر، ويحرص البعض منا على احضار الشيشة وعمل الاطباق الرمضانية اللذيذة مثل الكنافة والقطايف، ولكننا نفتقد صوت المسحراتي (يا نايم وحد الله.. وحد الرزاق)، ونفتقد ايضا حلاوة حلول شهر رمضان ومنظر الاطفال والفوانيس في ايديهم وهم يجوبون الشوارع والحارات».

اما القبطان حمدي عبد الواحد فيقول انه حينما تطول رحلتنا الى خمسة اشهر مثلا فاننا نشعر برمضان، خاصة اذا كان بيننا جنسيات اخرى وديانات مختلفة.

وعند موعد الافطار نضع الموائد الرمضانية وحولها الصائمون، وينضم الينا الاجانب وان كان اكثرهم يفضل التقاط الصور التذكارية اثناء الالتفاف حول مائدة الافطار الرمضانية. كما ان الجاليات الاسلامية والقنصليات في الموانىء التي نرسي بها تحرص على دعوتنا، وتكون سعادتنا بالفعحيتعا نرى المآذن لاننا محرومون من صلاة التراويح. حيث يكون الفارق الزمني ساعة واحدة بين الافطار والامساك في شمال الكرة الارضية. ولكننا نفتقد رونق المساجد مثل الحسين والسيدة زينب.

ونفتقد الدفء الاسري، وكثيرا ما صلينا صلاة العيد على متن المركب. واذا صادف دخولنا احد الموانىء صبيحة العيد نسرع بالتوجه الى اقرب مسجد للصلاة ومصافحة الناس حتى ولو كنا لا نعرفهم.

ويضيف:

«هناك اشياء جميلة بقضاء شهر رمضان على متن المركب. خاصة وان الحياة تتميز بالهدوء الشديد والبعد عن زحمة المدينة، مما يعطينا الفرصة للتأمل في مقدرة الخالق سبحانه وتعالى والبعد عن الغيبة والنميمة، والفرصة كبيرة لقراءة القرآن الكريم والعيش بتقوى وورع بعيدا عن الضوضاء والفوازير ومسلسلات التلفزيون ـ هذا هو رمضان الحقيقي وصيامه على متن مركب ليس مأساة كما يتخيله البعض. والمشكلة الاخيرة هي اننا لا نستطيع اخراج الزكاة بانفسنا لغيابنا الطويل ويخرجها عنا الاهل والاولاد».

صائمون فوق امواج البحر.. مدفع الافطار لا يصل الى مسامعهم

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.25 القرآن الكريم، 11.30 دين ودنيا، 11.40 كارتون، 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12.30 دراما دينية/هبة من الله، 13.30 برنامج ابحار/اعادة، 14.05 عالم الصحافة، 14.20 من غير ليه، 14.45 نشرة الاخبار، 15.15 اذان المغرب، 15.30 سهرة وجوائز، 15.40 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16.10 فوازير رمضان/النص التطوع مع سمير غانم، 16.55 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17.25 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 18.15 صلاة التراويح، 19.00 نشرة الاخبار، 19.30 الاحوال الجوية، 19.35 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.35 الاحوال الجوية، 21.45 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22.45 سهرة وجوائز، 23.00 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23.30 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية، 00.30 منكم واليكم وياعيني عليكم/اعادة، 00.50 سحور على مائدة الشعب، 1.50 دراما دينية/اعادة، 2.50 القرآن الكريم، 3.00 الختام.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.25 الحل بين يديك، 9.00 فن الطبخ، 10.10 شمس الاسلام، 11.40 بنك المعلومات، 1.15 فوازير ابيض واسود، 2.15 اوراق صحافية، 2.37 مواقف صامتة، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 3.45 فزورة للاطفال، 4.00 الزكاة تصورات معاصرة، 4.40 حديث رمضان، 5.10 اذان المغرب، 6.45 مسلسل 6 نجوم، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.05 مسابقة مشاهير العرب، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 10.40 طبق النجوم، 12.30 قرارات، 1.35 بنك المعلومات، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات لطفي بشناق.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 4.45 الشيخ الشعراوي، 5.20 اذان المغرب، 5.25 حوار صريح جدا، 6.40 الفوازير، 7.30 السيرة الهلالية، 8.15 ابواج ونجوم، 8.30 مسلسل عربي، 10.00 ضربة حظ، 11.00 فيلم عربي، 12.30 سمير صبري 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل الامير المجهول، 2.00 لقاء الاشقاء، 2.45 هذا المساء، 4.30 مسلسل القضاء في الاسلام، 6.00 استاذن ايمن الظريف.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العربية والعالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل: ظلال الماضي، 7.30 برنامج قناديل رمضان، 8.05 المسلسل المصري، 8.45 حديث في رمضان، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل عودة الفارس، 12.40 الصحة والصيام، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل المصري، 3.40 المصحف المرتل واذان المغرب، 4.10 فوازير خليج الخير، 4.30 الكاميرا الخفية، 4.50 فوازير احلام هند وبانيليا، 5.10 المسلسل اليومي، 6.05 برنامج عالم السينما، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 8.40 رمضانيات، 10.10 المسلسل ايام الغضب، 11.00 مواقف ضاحكة، 11.10 المسابقة الرياضية، 12.15 منوعات غنائية، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 2.35 المسحراتي، 3.05 المسلسل اللبناني، 3.25 رمضانيات، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله، 4.35 الكاميرا الخفية، 4.55 في مثل هذا اليوم، 5.05 برنامج زوايا، 5.30 كتاب حير الالباب.

اوربت . القناة الاولى

00.00 فيلم ومن الحب ما قتل، 2.00 فيلم وداعا يا ولدي، 4.00 فيلم عنتر قلب الاسد، 6.00 فيلم ولو بعد حين، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم زوج تحت الطلب، 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم حبيبي الاسمر، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم استقالة جابر، 14.00 فيلم رجل وامرأتان، 16.00 الافلام 10، 16.15 الفيلم الكوميدي بحبوح افندي، 18.00 الفيلم الغنائي ايس كريم في غليم، 20.00 برنامج وثائقي/المخرج يوسف شاهين، 21.00 فيلم الناصر صلاح الدين، 23.30 لقاءات على اوربت/المخرج محمد ملص.

الفضائية التونسية

10.45 قرآن كريم، 11.00 لمة فنية (اعادة قناة 21)، 12.00 المسلسل: الامير المجهول، 13.00 عيون الادب، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 كان يا ماكان، 4.15 صور متحركة، 14.45 في المطبخ، 15.00 مسلسل ابي النقد، 15.30 فنون مغاربية، 16.00 مسلسل مستر ايوب وميسز عنايات، 16.30 النشرة المسائية الاولى، 16.50 صور متحركة، 17.15 الحديث الديني، 17.30 القرآن الكريم، 17.42 اذان للغرب، 17.45 ابتهالات، 17.50 مسلسل دعبيل اخو دهبل، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة: مشاهير العرب، 19.00 فوانيس احلام الشاشة، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.00 الانباء، 20.25 النشرة الجوية، 20.30 مسلسل الخطاب على الباب، 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 22.00 منوعة قناديل، 23.00 بكل مودة، 23.30 اخر الانباء، 00.00 فوانيس احلام الشاشة ـ اعادة، 01.15 مسلسل اماليا، 2.00 القرآن الكريم، 2.10 النشيد الرسمي.

الأمير جاهز للانسحاب وترك الامارة لابنه:

عائلة غريمالدي تحتفل بالذكرى 700 لحكمها


عائلة غريمالدي في صورة قديمة

باريس ـ «القدس العربي»:

اجتمعت عائلة غريمالدي، هذه الايام، لتحتفل بالذكرى الـ 700 لتأسيس حكمها في موناكو. والصورة تجمع العائلة بجميع افرادها لاول مرة منذ عام 1983، تاريخ زواج الاميرة كارولين مع ستيفانو كازيراغي. وهذا الاجتماع رمزي بقدر ما هو بروتوكولي. لان هذه العائلة، رغم ثرائها وتربعها على عرش ملوكي داخل الجمهورية الفرنسية الا ان للمشاكل العاطفية والدرامية كثيرا ما عصفت بها.

اولئك الامراء، رغم كل ما حصل لهم ما زالوا يتمسكون بصخرتهم الصغيرة في البحر الابيض المتوسط منذ 700 عام.. في تاريخ 8 كانون الثاني (يناير) من عام 1297 دخلت عائلة غريمالدي الاسطورة: اولهم كان فرانسوا، الذي ولد في عائلة تنحدر من مدينة جنوة الايطالية، الا انه طرد من مدينته فلجأ الى الجوء السياسي اثناء الى مواطنيه اسياد قلعة موناكو. وتتلخص اوضاع العائلة في الوقت الحاضر: البير الابن، الوحيد ما يزال لحد الان عازبا لانه لم يجد فتاة احلامه.. ستيفاني ظلت حديثا وهي ام لطفلين وكارولين ارملة وام لثلاثة اطفال، الامراء الثلاثة، كما يدعو. تعساء، ولكن الصورة الحالية تبين بان العائلة المالكة متألقة ومتحدة، وخصوصا في مواجهة عالم فضولي يتلصص على حكاياتهم وقصصهم المثيرة. الامير رينيه، كما يبدو لديه التعب، وعليه ان يسلم امور امارة موناكو الى ابنه البير. ويقول بهذا الصدد: «عندما يكون الامير البير جاهزا فانني سانسحب على اية حال، ويبقى هذه العائلة هشة للغاية، وتتآمر من اجلي رياح تهب على موناكو.. لكن الاب رينيه نجح في كل شيء الا في منح السعادة لابنائه الامراء الثلاثة.. انه القدر.. الذي لا يجد فيه لحد راحة البال في الزواج السعيد».

فوز موناكو على باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

■ موناكو ـ رويتر: فاز موناكو على باريس سان جيرمان 2 /صفر في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وتقدم موناكو بهدف احرزه لاعب خط الوسط سيلفين ليغوينسكي في الدقيقة 64.

وبعد سبع دقائق من الهدف مرر النيجيري فيكتور ايكيبيا لاعب موناكو الكرة لزميله في الفريق البرازيلي اندرسون الذي كسر مصيدة التسلل التي نصبها له مدافعو باريس سان جيرمان. وتقدم وراوغ برونو نجوتي حارس مرمى باريس سان جيرمان وسدد الكرة داخل المرمى محرزا الهدف الثاني لفريقه.

وبهذا الفوز اكد موناكو قدرته على الفوز باللقب للموسم الحالي اذ زاد الفارق بينه وبين باريس سان جيرمان الذي يأتي في المركز الثاني في الدوري الى سبع نقاط.

وفي بقية المباريات فاز اوزير على كين 3 /2.

واحرز كين هدفيه في الدقيقتين الاخيرتين من المباراة بعد ان اطمأن اوزير للفوز وهدأ لعبه نوعا ما.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 51 نقطة من 24 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 44 نقطة ثم باستيا برصيد 42 نقطة.



لاعب موناكو علي برنابيا ،الى اليمين، يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي مدافع باريس سان جيرمان فينسينت جورين (رويتر)

هزيمة الجزائر وتونس في تصفيات كأس الامم الافريقية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: خسرت تونس امام غينيا بهدف، والجزائر امام مالي بالنتيجة ذاتها، في الجولة الثانية من الدور النهائي لتصفيات كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم. ووزعت المنتخبات بعد الدور التمهيدي على سبع مجموعات على ان يتأهل اول وثاني كل منها الى النهائيات التي تستضيفها بوركينا فاسو العام المقبل فضلا عن منتخبي الدولة المضيفة وجنوب افريقيا حاملة اللقب.

غروبيلار والنحل

في المجموعة الاولى، تعادلت زيمبابوي وغانا صفر ـ صفر في هراري فرفع كل منهما رصيده الى 4 نقاط.

وسبق لزيمبابوي ان فازت على السودان 3 ـ صفر في حين فازت غانا على انغولا 2 ـ 1. وارتاحت انغولا في الجولة الثانية لانسحاب السودان من التصفيات. ولقي حارس مرمى زيمبابوي المعروف بروس غروبيلار، الذي يحاكم حاليا في انكلترا بتهمة التلاعب بنتائج المباريات الانكليزية عندما كان حارسا لمرمى ليفربول، تحية وتشجيعا غير عاديين من نحو 60 الف متفرج تقدمهم الرئيس موغابي، وهو لم يخض المباراة الا بعدما استشار قاضيا انكليزيا.

غير ان حارس غانا سيمون آبو هو الذي استأثر بالاعجاب لانه كان نجم اللقاء وصد كرات خطيرة عدة. وسنحت فرصة خطيرة لنجم غانا عبيدي بيليه في اواخر اللقاء فلم يستغلها.

والطريف ان المباراة توقفت نحو دقيقتين قبل نهاية الشوط الاول لان «سربا» من النحل هاجم اللاعبين فهرعوا مع الحكام الى غرف الملابس بعدما غطوا رؤوسهم وابدانهم.

المجموعة الثانية :

في باماكو، فازت مالي على الجزائر بهدف سجله باسالا توريه من ركلة حرة (73) اعقبه اشتباك بين اللاعبين فتوقف اللقاء 10 دقائق، وقد تدخل مدرب الجزائر في الاشتباك فوجه لكمة الى لاعب مالي ووجهت الى انفه لكمة مماثلة من شرطي مالي.

وشارك المحترفان الجزائريان في اوكسير الفرنسي صايب موسى وتسفاوت. وفي كواتيه، تغلبت ساحل العاج على بينين بهدف سجله لاعب الوسط غويل تشيريسوا (21).

وسبق للجزائر ان هزمت ساحل العاج 4 ـ 1 وخسرت بينين امام مالي 1 ـ 2. وتتصدر مالي برصيد 6 نقاط امام الجزائر (3) وساحل العاج (3) وبينين (صفر).

المجموعة الثالثة :

في دكار، امس السبت، تعادلت السنغال مع مصر صفر ـ صفر، وتأجل لقاء المغرب مع اثيوبيا.

وتملك السنغال التي سبق ان هزمت اثيوبيا 2 ـ 1 في اديس ابابا 4 نقاط مقابل نقطتين لمصر التي سبق ان تعادلت في ارضها مع المغرب 1 ـ 1.

المجموعة الرابعة:

في كوناكري، فازت غينيا على تونس بهدف واحد سجله عبد السلام سو في الدقيقة 48 من ركلة جزاء على ملعب 28 ايلول/سبتمبر امام 50 الف متفرج.

وسبق لتونس ان هزمت سيراليون 2 ـ صفر وخسرت افريقيا الوسطى امام غينيا 2 ـ 3 فانسحبت افريقيا الوسطى بعد ذلك. وتتصدر غينيا برصيد 6 نقاط مقابل 3 لتونس وصفر لسيراليون. وسنحت لغينيا خمس فرص في الشوط الاول فلم تستثمر ايا منها. واحتسبت ركلة الجزاء لمصلحة سوماه اثر عرقلته من سامي الطرابلسي. وطرد الحكم النيجيري عثمان بوشاربو اللاعب التونسي منير بوقديدة في الدقيقة 58 ثم اللاعب الغيني موريس كامارا في الدقيقة 70. واحتسبت ركلة جزاء ثانية لغينيا في الدقيقة 72 لكن تيتا كامارا فشل في ترجمتها الى هدف

المجموعة الخامسة:

في نيروبي فازت كينيا على الغابون بهدف سجله مويروري (68). وفي ياوندي، امام 40 الف متفرج، تغلبت الكاميرون على ناميبيا 4 ـ صفر سجلها ميوما (2) وسيسيه (2). وطرد الناميبي محمد هوسيب في الدقيقة 60.

وسبق لناميبيا ان فازت على كينيا 2 ـ 1 وتعادلت الغابون والكاميرون صفر ـ صفر.

وتتصدر الكاميرون (4 نقاط) وتليها كينيا (3) وناميبيا (3) والغابون (نقطة واحدة).

المجموعة السادسة :

في دار السلام، خسرت تنزانيا امام زائير بهدف لكيزوتا مقابل هدفين لكيميمبا وكايو.

وخسرت ليبيريا امام توغو بهدف سجله جوناثان مقابل هدفين سجلهما بشيرو وكوبلا في اكرا (ليبيريا ممنوعة من اللعب على ارضها).

وسبق ان تعادلت زائير وليبيريا صفر ـ صفر، وفازت توغو على تنزانيا 2 ـ 1. وتتصدر توغو برصيد 6 نقاط مقابل 4 لزائير و1 لليبيريا وصفر لتنزانيا.

المجموعة السابعة

في بلانتير، خسرت مالاوي امام زامبيا بهدفين سجلهما تان وتمبو. وفي مابوتو، فازت موزامبيق على موريشيوس 3 ـ صفر سجلها شيكينيو (60) وفايفي (82) وخوسياس (85).

وسبق ان فازت زامبيا على موزامبيق 1 ـ صفر وخسرت موريشيوس امام مالاوي 1 ـ 2.

وتتصدر زامبيا برصيد 6 نقاط.

الجولة الثالثة:

تقام في 22 و23 و24 شباط/فبراير، فتلعب زيمبابوي مع انغولا، وبينين مع الجزائر، ومالي مع ساحل العاج، واثيوبيا مع مصر، والسنغال مع المغرب، وغينيا مع سيراليون، وناميبيا مع الغابون، وكينيا مع الكاميرون، وتوغو مع زائير، وتنزانيا مع ليبيريا، وموريشيوس مع زامبيا، ومالاوي مع موزامبيق.

هزيمة ميلانو في الدوري الايطالي

برشلونة يسحق رايو فاليكانو 6 ـ صفر في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: احتفل المهاجم البرازيلي رونالدو بفوزه بلقب افضل لاعب لعام 1996 باحراز ثلاثة اهداف لفريقه برشلونة في مباراته مع رايو فاليكانو بالدوري الاسباني.

وفاز برشلونة في هذه المباراة 6 /صفر.

واحرز لويس انريك الهدف الاول لبرشلونة ثم اضاف سيرجي بارخوان الهدف الثاني.

وتمكن رونالدو من احراز هدفين ثار جدل بشأنهما. واحرز رونالدو هدفه الاول والثالث لفريقه من كرة تعدت حارس المرمى بيدرو كونتريراس واصطدمت بعارضة المرمى قبل ان يحتسب الحكم الهدف قائلا ان الكرة تعدت خط المرمى.

واضاف رونالدو الهدف الثاني له والرابع لفريقه الا ان الكرة بدت وكأنها اصطدمت بيده قبل ان تدخل المرمى.

وقبل انتهاء الشوط الاول احرز رونالدو الهدف الثالث له والخامس لفريقه من ضربة جزاء.

واصيب رونالدو في منتصف الشوط الثاني واضطر للخروج من الملعب.

واختتم خوان بيتزي اهداف فريقه بالهدف السادس الذي احرزه في الدقيقة 75.

وفي بقية المباريات فاز ريال مدريد على سيلتا فيغو 4 /صفر. وتألق لاعبو ريال مدريد في المباراة خاصة البرازيلي روبرتو كارلوس.

واحرز كارلوس هدف فريقه الاول من ركلة حرة ثم اضاف الارجنتيني فيرناندو ريدوندو الهدف الثاني في بداية الشوط الثاني.

وعزز راؤول غونزاليس فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق كلارينس سيدورف.

واحرز دافور سكر الهدف الرابع لريال مدريد.

وهزم ديبورتيفو كورونا من اكستريمادورا صفر /1 وريال سوسيداد من لوغرونيس صفر /1. واحرز لوغرونيس هدفه في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وفاز كومبوستيلا على ريال سرقسطة 2 /1.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 49 نقطة من 21 مباراة يليه برشلونة برصيد 46 نقطة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 39 نقطة.

وفي روما فاز فيرونا على ميلانو 3 /1 في الدوري الايطالي لكرة القدم ليقضي على اي امل لميلانو في المنافسة على لقب الدوري هذا الموسم.

وطرد الحكم اريغو ساكي المدير الفني للفريق واللاعبين الهولنديين بالفريق ماركو فان باستن وفرانك ريكارد.

واحرز نيكولا زانيني وروبيرتو باتشي وبيير لويجي اورلانديني اهداف فيرونا الثلاثة ليحقق الفريق ثالث فوز له هذا الموسم.

وبهذه الهزيمة اصبح الفارق بين ميلانو ويوفنتوس المتصدر للدوري 11 نقطة.

وفي بقية المباريات فاز يوفنتوس على ريجيانا 3 /1.

واحرز ميشيل بادوفانو هدف يوفنتوس الاول في الدقيقة الخامسة من المباراة ثم هيأ الهدف الثاني لزميله فلاديمير يوغوفيتش الذي سدد الكرة داخل مرمى ريديانا في الدقيقة 28.

وعزز اليتشيو تاتشيناردي فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 89.

واحرز بيترو بارينتي هدف ريجيانا الوحيد في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وسحق سامبدوريا بيروجيا 5 /2.

وتقدم بيروجيا بهدفين الا ان روبيرتو مانسيني وفينشينزو مونتيلا نجحا في اعادة التوازن لفريقهما سامبدوريا ليفوز بالمباراة.

واحرز كل من مانسيني ومونتيلا هدفين لسامبدوريا.

وفاز اتالانتا على كالياري 4 /1 وفيشينزا على فيورنتينا 3 /2 وبولونيا على لاتسيو 2 /1.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 36 نقطة من 18 مباراة يليه سامبدوريا برصيد 32 نقطة ثم فيشينزا برصيد 30 نقطة.

وقف كانتونا مباراتين

فوز تشيلسي في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: فاز تشيلسي على ليفربول 4 /2 في الدور الرابع بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم ليفربول بهدفين الا ان تشيلسي نجح في قلب نتيجة المباراة لصالحه وفاز بها.

وفي بقية المباريات فاز نوتنغهام فورست على نيوكاسل يونايتد 2 /1.

وكان نيوكاسل متقدما بهدف ايضا قبل ان يحرز نوتنغهام هدفيه.

وسيلعب تشيلسي الان في الدور الخامس مع ليستر في حين سيقابل نوتنغهام فورست الفائز من مباراة بولتون وتشسترفيلد.

و اوقف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مهاجم فريق مانشستر يونايتد، الفرنسي اريك كانتونا، مباراتين وذلك لحصوله على عدد كبير من البطاقات الصفراء هذا الموسم كان اخرها ضد ويمبلدون (1/1) في الدور الرابع من كأس انكلترا السبت الماضي.

وسيغيب كانتونا بالتالي عن مباراة فريقه ضد كوينز بارك رينجرز في الدور الخامس من مسابقة الكأس في حال تخطى عقبة ويمبلدون في المباراة المعادة بينهما، وعن المباراة ضد ارسنال في 19 شباط (فبراير) المقبل. اما في حال خروج مانشستر يونايتد امام ويمبلدون، فانه الفرنسي لن يخوض المباراتين ضد ارسنال وضد تشلسي في 22 شباط (فبراير).

يذكر ان عقوبة الوقف هي الاولى التي يتعرض لها كانتونا منذ ان ضرب احد انصار كريستال بالاس منذ سنتين بالتحديد واوقف تسعة اشهر محليا ودوليا.

سيلتيك يسحق كلايدبانك في كأس الاتحاد الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: سحق سيلتيك كلايدبانك 5 /صفر في كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

واحرز كاديتي الهدف الاول لسيلتيك في الدقيقة الثانية من المباراة ثم اضاف الهدف الثاني في الدقيقة العاشرة..

وفي الدقيقة 29 احرز ماكاي الهدف الثالث لفريقه ثم عزز فان هويدونك فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 57.

واختتم دي كانيو اهداف فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه من ضربة جزاء في الدقيقة 81.

الاهلي والاسماعيلي لدور الـ 16 لكأس مصر

■ القاهرة ـ رويتر: صعد فريقا الاهلي والاسماعيلي الى دور الستة عشر لبطولة كأس مصر لكرة القدم بعد فوزهما.

فاز الاسماعيلي 5 /صفر على فريق عمال المنصورة في المباراة التي اقيمت بينهما باستاد الاسماعيلية بعد ظهر اليوم في اخر مباريات المجموعة الخامسة في الدور التمهيدي للمسابقة.

سجل أحمد فكري الصغير هدف الاسماعيلي الاول في الدقيقة 44

واضاف محمد صلاح ابو جريشة الهدف الثاني في الدقيقة الثانية من الوقت البدل الضائع للشوط الاول ثم سجل بشير عبد الصمد ثلاثة اهداف متتالية في الدقائق 51 و53 و89 وجاء الهدف الاخير من ركلة جزاء

بهذا الفوز ارتفع رصيد الاسماعيلي الى ست نقاط احتل بها المركز الثاني في المجموعة بعد بلدية المحلة الذي جمع سبع نقاط تصدر بها المجموعة.

وتحت الاضواء الكاشفة باستاد القاهرة تمكن فريق الاهلي مساء اليوم من الفوز على فريق عثماسون احد فرق الدرجة الاولى بالدوري المصري 3 /1 ليصعد الى دور الستة عشر لمسابقة الكأس متصدرا المجموعة الاولى برصيد ست نقاط.

كان فريق عثماسون عنيدا ولعب بخطة دفاعية محكمة حتى انهي الشوط الاول بالتعادل السلبي وتصدى لهجمات الاهلي المتوالية التي قادها مهاجموه خاصة احمد كشري ورضا عبد العال.

ومع بداية الشوط الثاني تمكن ياسر ريان من تسجيل الهدف الاول للاهلي في الدقيقة 53 واضاف رضا عبد العال الهدف الثاني في الدقيقة 57 وفي الدقيقة 65 نجح ايمن عبد القوي مهاجم عثماسون من تسجيل هدف فريقه الوحيد من تسديدة قوية.

وفي الدقيقة 82 سجل رضا بعد العال الهدف الثاني له والثالث للاهلي من تمريرة من هادي خشبة.

بطولة قطر: الأهلي وقطر في افتتاح المرحلة الثامنة

■ الدوحة ـ ا ف ب: تقام مباراة واحدة بين الاهلي وقطر اليوم في افتتاح المرحلة الثامنة من بطولة قطر لكرة القدم.

ويسعى الاهلي الثامن (نقطتان) الى تحقيق اول فوز له هذا الموسم على حساب قطر الذي يحتل المركز السابع (7 نقاط).

ويستضيف الريان الخامس (8 نقاط) على استاد قاسم بن حمد، الشمال السادس (8 نقاط). وتبدو فرصة الريان افضل في احراز نقاط المباراة الثلاث لاكتمال صفوفه.

ويلعب الوكرة الثالث (10 نقاط) الذي حقق فوزا ساحقا على الاتحاد المتصدر 4 ـ صفر في المرحلة الماضية على ملعبه مع العربي الثاني (10 نقاط) وحامل اللقب الموسم الماضي في مواجهة قوية الخميس المقبل.

وتختتم المرحلة يوم الجمعة بلقاء التعاون الاخير (نقطتان) والسد الرابع (9 نقاط) العائد بقوة الى دائرة المنافسة.

غروبلار يشارك مع منتخب زيمبابوي بتصفيات كأس الامم الافريقية

جوهانسبرغ ـ من مارك جليسون:

قاد حارس المرمى بروس غروبلار منتخب زيمبابوي في مباراته بتصفيات كأس الامم الافريقية امام غانا.

وبالرغم من ان غروبلار المحترف في بريطانيا تجري محاكمته الان في بريطانيا بتهمة الحصول على رشا للتلاعب في نتائج مباريات الا انه تمكن من الحصول على اذن من المحكمة للاشتراك في هذه المباراة وذاد عن مرماه.

وكانت هذه المباراة وهي ضمن مباريات المجموعة الاولى ضمن 11 مباراة اقيمت في التصفيات في مطلع الاسبوع..

وحضر غروبلار (39 عاما) الى البلاد يوم السبت لخوض المباراة في هاراري ثم غادر على الفور بعد المباراة.

وانقذ غروبلار عدة كرات من كابتن غانا عبيدي بيليه.

وتوقفت المباراة قبل انتهاء الشوط الاول عندما هاجمت مجموعة من النحل الملعب واضطر اللاعبون ان يزحفوا وهم يغطون وجوههم بقمصانهم لكي لا يتعرضوا للسع النحل اثناء خروجهم من الملعب.

وبهذه النتيجة تتصدر غانا للجموعة..

وفي المجموعة الخامسة سحقت الكاميرون ناميبيا 4 /صفر في ياوندي محققة اكبر نتيجة بين المباريات التي اجريت في مطلع الاسبوع.

واحرز المهاجم باتريك مبوما هدفين وجان جاك ميسي ميسي هدفين.

وفي المجموعة السابعة فازت موزامبيق على موريشيوس 3 /صفر.

وفازت كل من توجو وزائير وزامبيا خارج ارضها.

وفازت توجو في المجموعة السادسة على ليبيريا 2 /1 في اكرا عاصمة غانا.

وتلعب ليبيريا على ارض محايدة لان الصراع الناشب في البلاد حال دون اقامة المباراة على ارضها.

وتقدمت ليبيريا بهدف احرزه المهاجم جوناثان سوجبي ولكن باتشيرو سالو تعادل لتوجو قبل ان يعزز اسيجنون كوملاجا فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الشوط الثاني.

وفازت زائير على تنزانيا 2 /1 في دار السلام.

واستعادت زامبيا صدارة المجموعة السابعة بعد فوزها على مالاوي 2 / صفر يوم السبت..

وفي المجموعة الثانية فاز ساحل العاج على بينين 1 /صفر بهدف احرزه جول تشيريسوا في الدقيقة 12 من المباراة، وهذا هو الفوز الاول لساحل العاج منذ ايار (مايو) العام الماضي.

ومن ناحية اخرى توقفت مباراة مالي والجزائر 12 دقيقة عندما اشتبك اللاعبون والمسؤولون مع الحكم السنغالي بعد الهدف الذي احرزه مالي في الشوط الثاني.

وجاء الهدف الذي سجله باسالا توري من ركلة حرة مشكوك في صحتها الا ان الحكم احتسبه وانتهت المباراة بفوز مالي 1 /صفر لتتصدر للمجموعة الثانية..

وفي المجموعة الرابعة لم يصل فريق افريقيا الوسطى في موعده قبل المباراة مع سيراليون المقامة في فريتاون ويواجه امكانية شطبه.

وتأثر جدول مباريات التصفيات الاسبوع الماضي بقرار 16 لاعبا اثيوبيا في روما اثناء توقف الفريق هناك في طريقه الى المغرب لخوض مباراة في التصفيات بالدار البيضاء وبانسحاب السودان من المجموعة الاولى.

نيجيريا توقف مدرب منتخبها القومي

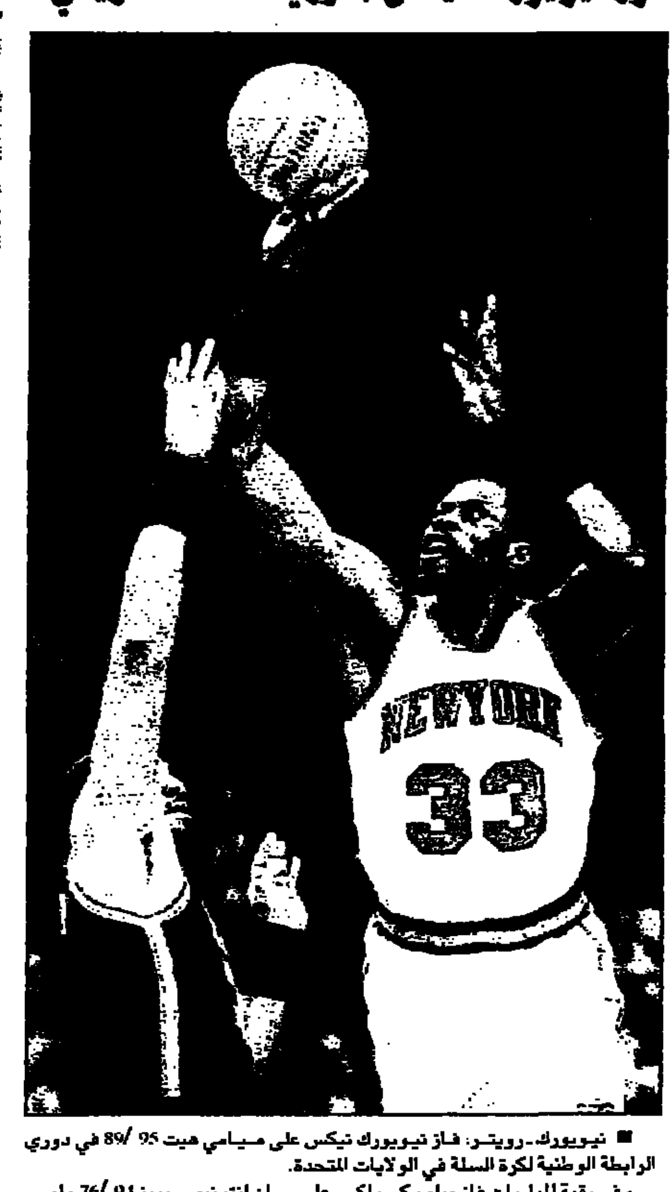
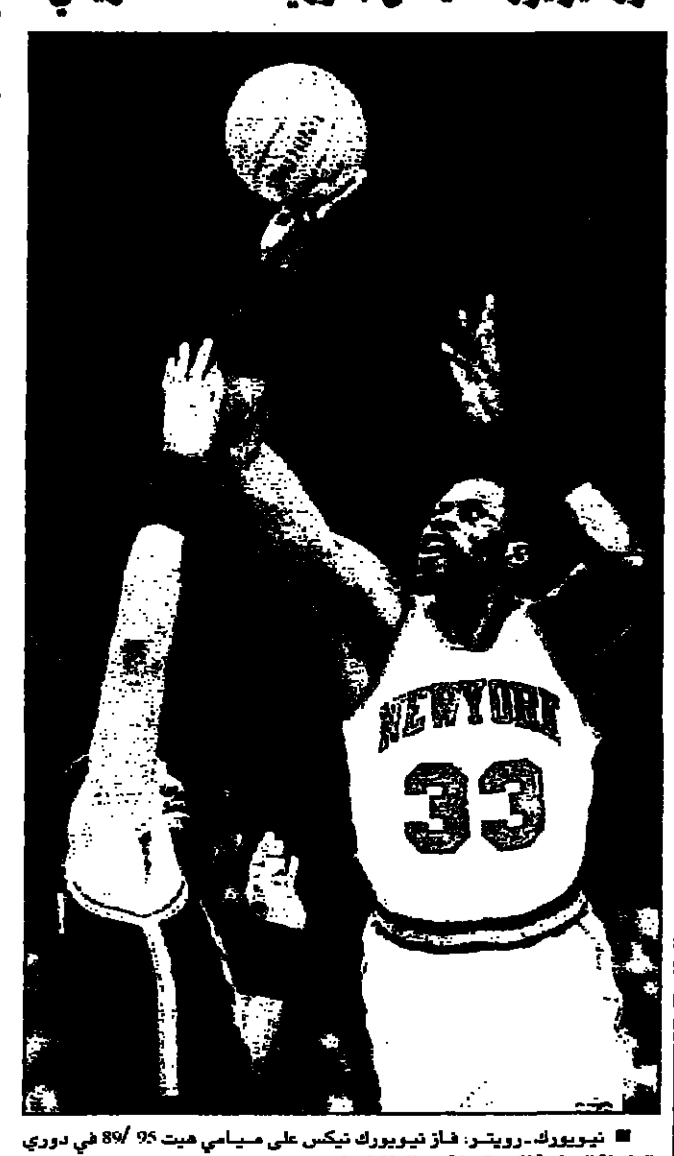
■ لاغوس ـ رويتر: قال تلفزيون نيجيريا ان سلطات كرة القدم اوقفت امودو شايبو مدرب المنتخب القومي النيجيري الى اجل غير مسمى.

ولم يذكر التلفزيون اسباب الايقاف الذي بدأ سريانه على الفور بناء على اوامر من وزير الرياضة النيجيري جيم نوبوبو. ولم يعلن بعد اسم البديل لشايبو.

وقال اميكا ابنياما عضو اللجنة الفنية التابعة للاتحاد النيجيري لكرة القدم «قد يكون وزير الرياضة اصدر اوامره بايقافه (شايبو) بعد ان انتقد سلطات الرياضة الاسبوع الماضي». وصرح شايبو في حديث تلفزيوني الاسبوع الماضي بان «الاتحاد النيجيري لكرة القدم ومسؤولي وزارة الرياضة لا يقولون الحقيقة عن شؤون كرة القدم في نيجيريا». والعلاقة بين شايبو وسلطات الرياضة لا تسير بشكل طيب منذ تشرين الاول (اكتوبر) عندما طلب منه تولي المنتخب لفترة مؤقتة الى ان يتولى مدرب جديد زمام الامور بدلا من الهولندي جو بونفريري.

واستقال بونفريري في تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان زعم انه يعامل معاملة سيئة وان سلطات الرياضة تتدخل في وظيفته.

فوز نيويورك نيكس بدوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز نيويورك نيكس على ميامي هيت 95 /89 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز ميلووكي باكس على سان انتونيو سبيرز 94 /76 ولوس انجليس ليكرز على سياتل سوبرسونيكس 104 /103.

بطولة المغرب: شبيبة العيون ينفرد بالمركز الاول

■ الرباط ـ ا ف ب: انفرد شبيبة العيون بالمركز الاول في بطولة المغرب لكرة القدم على الرغم من تعادله مع الوداد الفاسي 2 ـ 2، وذلك لخسارة المتصدر السابق الوداد البيضاوي امام مضيفه الاتحاد القاسمي صفر ـ 1 في مباراتين مؤجلتين من المرحلتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة على التوالي.

وفي مباراة اخرى مؤجلة من المرحلة الحالية عشرة تعادل النادي المكناسي مع الكوكب المراكشي 2 ـ 2.

ومن جهة اخرى سحبت في الرباط قرعة الدور ربع النهائي من كأس المغرب لكرة القدم المقرر الاحد المقبل، وهنا البرنامج:

شبيبة العيون ـ اتحاد الفقيه بن صالح

النادي المكناسي ـ الوداد البيضاوي

الكوكب المراكشي ـ حسنية اغادير

سبورتيغ سالا ـ جمعية سالا

وتقام مباراتا الدور نصف النهائي في 16 شباط/فبراير المقبل. فيلعب الفائز في المباراة الاولى مع الفائز في المباراة الثانية، والفائز من المباراة الثالثة مع الفائز في المباراة الرابعة.

تصنيف لاعبي التنس المحترفين:

مويا تاسعا وبيكر ثالثا عشر وسامبراس يعزز صدارته

■ باريس ـ ا ف ب: صعد الاسباني كارلوس مويا من المركز الرابع والعشرين الى التاسع في تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين الصادر اليوم الاثنين بعد بلوغه المباراة النهائية لبطولة استراليا المفتوحة وخسارته امام الاميركي بيت سامبراس.

وعزز سامبراس نقاطه في الصدارة وابتعد بفارق 2208 نقاط عن اقرب منافسيه الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الذي صعد الى المركز الثاني على حساب الامريكي مايكل تشانغ.

وتقدم النمسوي توماس موستر مرتبتين وحل في المركز الثالث على حساب الروسي يفغيني كافلنيكوف الذي تراجع الى المركز الخامس.

يذكر ان كافلنيكوف لم يشارك في بطولة استراليا لاصابته.

وكان الخاسر الاكبر الالماني بوريس بيكر الذي تراجع من المركز السادس الى الثالث عشر لانه خسر الكثير من النقاط بخروجه من المرحلة الاولى في استراليا وهو حامل اللقب.

ترتيب اللاعبين العشرة الاوائل:

1ـ الامريكي بيت سامبراس 5774 نقطة

2ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 3566

3ـ النمسوي توماس موستر 3492

4ـ الامريكي مايكل تشانغ 3417

5ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 3367

6ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2371

7ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 2329

8ـ الجنوب افريقي واين فيريرا 2221

9ـ الاسباني كارلوس مويا 2171

لقاء سيدني:

لويس سابعا للمرة الثانية

■ سيدني (استراليا) ـ ا ف ب: حل العداء الامريكي كارل لويس (35 عاما)، الحائز 9 ميداليات ذهبية اولمبية سابعا في سباق 100 م ضمن لقاء سيدني لالعاب القوى امس.

وسجل لويس 10.56 ثوان، اما الفائز بالسباق الاسترالي ستيف برايكومب فسجل 10.37 ثانية.

وكان لويس خاض سباق 100 م في لقاء اوكلاند النيوزيلندي الدولي يوم الجمعة الماضي وحل سابعا ايضا مسجلا رقما عاديا مقداره 10.76 ث. وقال لويس امس الاحد في مؤتمر صحافي عقده في سيدني انه سيخوض اخر سباق رسمي له في مدينة هيوستن الامريكية في حزيران (يونيو) المقبل.

وفاة البطل الاولمبي السابق التشيكي هوديك

■ براغ ـ ا ف ب: توفي البطل الاولمبي والعالمي السابق في الجمباز التشيكي الوا هوديك عن عمر يناهز 88 عاما.

وذكرت وكالة «سي تي كي» ان هوديك المولود في 17 حزيران (يونيو) 1908 في راسيتشي احرز سبع ميداليات ذهبية في بطولات العالم منها خمس عام 1931 على جهاز الحلقة، قبل ان يصبح بطلا اولمبيا في برلين عام 1936.

فاينورد الهولندي يضم مهاجما ومدافعا من امريكا الجنوبية

■ امستردام ـ رويتر: ضم فاينورد الهولندي لاعبين من امريكا الجنوبية. وضم فاينورد المهاجم الارجنتيني يوستوس مونتويا (20 عاما) والمدافع فيرناندو اولفارو بيكون (24 عاما) من اوروغواي. وتعاقد الاثنان لمدة خمسة اعوام ونصف العام.

وفاينورد في معسكر تدريبي في امريكا الجنوبية. وسيعود فاينورد الى هولندا يوم الاربعاء.

مارادونا سيخوض مباراة ودية مع برشلونة الاكوادوري

■ بوينس ايريس ـ ا ف ب: اعلن غييرمو كوبولا مدير اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا ان الاخير سيخوض مباراة ودية في صفوف فريق برشلونة غواياكيل الاكوادوري الذي يرأسه رئيس الاكوادور اللبناني الاصل عبدالله بو كرم، وذلك في 16 شباط (فبراير) المقبل.

ولم يستبعد كوبولا في تصريح الى اذاعة بوينس ايرس امكانية التوصل الى اتفاق مع النادي الاكوادوري لانتقال مارادونا الى صفوفه، مشيرا الى انه سيجتمع اليوم الثلاثاء مع ممثل بو كرم النائب ادواردو عازار للبحث في هذا الموضوع.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

مصر تشتري من استراليا 110 الاف طن قمحا

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة المصرية العامة للمضارب والمطاحن امس الاثنين انها اشترت 110 الاف طن من القمح الاسترالي الصلب من مجلس القمح الاسترالي بسعر 190 دولارا للطن شاملا اجرة الشحن للتسليم في موانئ مصرية على البحر المتوسط.

وقال مسؤول بالشركة ان القمح سيسلم على دفعتي 55 الف طن للشحن بين العاشر من شباط (فبراير) و28 منه وبين الاول من اذار (مارس) و15 من الشهر.

لبنان يسمح باستخدام مطار عسكري للشحن

■ بيروت - ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الاحد ان مطار القليعات الواقع على بعد 100 كيلومتر شمال بيروت سيكون جاهزا نهاية 1998 لاستقبال طائرات شحن.

ويستخدم هذا المطار حاليا لاغراض عسكرية فقط.

ونقل التلفزيون الرسمي عن الحريري قوله ان المطار الذي يحمل اسم الرئيس رينيه معوض الذي اغتيل بعد بضعة ايام من تسلمه مهامه العام 1989 «سيخصص اساسا للشحن والرحلات الخاصة».

واضاف ان قرار الحكومة هذا يدخل في اطار عزمها على تنمية جميع مناطق البلاد واعتبر ان توسيع عمل هذا المطار سينعكس ايجابا على الوضع الاقتصادي لمحافظة الشمال.

ويعتبر مطار بيروت المطار الوحيد المدني في لبنان.

العراق: سابع ناقلة تحمل بالنفط في ميناء البكر

■ دبي - رويتر: قالت مصادر ملاحية في الخليج امس الاثنين انه من المتوقع ان تستكمل الناقلة سعودي سبلندر التي ترفع علم ليبيريا شحن 400 الف برميل من النفط الخام العراقي بمرفأ ميناء البكر بشمال الخليج اليوم.

وهذه هي سابع ناقلة تحمل النفط الخام من الميناء بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي أبرمته بغداد مع الامم المتحدة.

وبتحميل هذه الناقلة تصل الكمية التي تم شحنها من النفط العراقي من ميناء البكر الى 10,5 مليون برميل.

وقالت المصادر ان الناقلة مستأجرة لحساب شركة أمريكية.

شركة محلية تشتري فرع البنك السعودي الامريكي في تركيا

■ انقرة - رويتر: قال فرع البنك السعودي الامريكي في تركيا (سامبا ترك) في بيان ان شركة محلية اشترته مقابل مبلغ لم يكشف عنه..

وقال سامبا ترك المملوك بالكامل للبنك السعودي الامريكي / سامبا / ومقره الرياض ان الشركة المحلية التي لم يذكر اسمها ايضا مملوكة لخالد جنتلي اوغلو نائب رئيس بنك تميربنك..

واضاف البيان ان المشتري تقدم للحكومة بطلب لتغيير اسم البنك الى اولوصال بنك ترك. لكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل.

بريطانيا: ارتفاع معدل نمو الاقتصاد

■ لندن - رويتر: أعلن المكتب الوطني للاحصاء امس الاثنين ان الناتج المحلي الاجمالي نما بنسبة 0,8 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة بالربع الثالث الذي نما فيه بنسبة 0,7 في المئة.

وقال المكتب ان نسبة النمو السنوي مقارنة بالربع الاخير من عام 1995 بلغت 2,6 في المئة ارتفاعا من 2,4 في المئة في الربع الثالث.

واضاف ان تقديرات سنة 1996 كلها تظهر نموا بنسبة 2,3 في المئة مقارنة بعام 1995.

وقال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني تعقيبا على البيانات انها تظهر ان الاقتصاد البريطاني ازداد قوة في 1996 وان الاحتمالات بالنسبة للعام الجديد أفضل كذلك.

تحسن اقتصاد جنوب افريقيا يدعم عملتها

■ جوهانسبرغ - رويتر: واصل راند جنوب افريقيا امس الاثنين موجة الانتعاش التي بدأت مع العام الجديد ووصل الى اعلى مستوياته منذ شهرين امام الدولار الامريكي.

ووصل الراند الى اقل من 4,60 راند للدولار في بداية معاملات امس لاول مرة منذ 29 تشرين الثاني (نوفمبر). وفي الساعة الثامنة وخمسا بتوقيت غرينتش بلغ سعر الراند 4,5985 / 4,635 راند للدولار.

ويتمتع الراند هذا الشهر بدعم من موجة شراء من جانب مستثمرين محليين واجانب.

جيات الفرنسية لصناعة الاسلحة تستثمر بشركة نقل بحري بالامارات في اطار اتفاق الاوفست

ابوظبي - من مايكل جورجي:

اعلنت شركة جيات اندستريز الفرنسية في اطار التزامها بموازنة (اوفست) اتفاق دبابات قيمته 3,62 مليار دولار مع دولة الامارات العربية المتحدة عن استثمار جديد في شركة شحن مقرها ابوظبي.

وقالت شركة جيات الفرنسية الحكومية ومجموعة الاوفست الاماراتية في مؤتمر صحافي ان الشركة وهي شركة كومبايند كارغو الامارات مسجلة بما يسمح لها بامتلاك وتشغيل السفن والقيام باعمال السمسرة في الشحن والسفن وان رأس مالها المبدئي المدفوع يبلغ 15 مليون دولار.

والشركة العاملة بالفعل مشروع مشترك بين جيات بحصة قدرها 25 في المئة وشركة تورفالد كلافينيس النرويجية للشحن بحصة 24 في المئة وشركة ابوظبي للاستثمار بحصة 25 في المئة، وشركة عمان والامارات القابضة للاستثمار وهي مشروع مشترك بين حكومتي سلطنة عمان والامارات بحصة 15 في المئة والشركة المتحدة للخدمات الفنية بحصة 11 في المئة.

وقالت الشركتان في بيان «مع توسع انشطة الشركة في المستقبل يؤمل بتقلص الاعتماد على الشاحنين الاجانب لنقل الجزء الاكبر من السلع من والى الخليج».

والشركة المشتركة واحدة من ستة مشروعات اوفست دشنتها جيات الفرنسية في الامارات التي باتت عميلا مهما في سوق السلاح الدولية.

وذكر بيان صادر عن مكتب برنامج المبادلة (الاوفست) في الامارات ان الشركة الجديدة أسست باسم «شركة النقل البحري المندمجة في الامارات العربية المتحدة» وذلك في اطار نظام الاوفست الذي يجبر الشركات الاجنبية التي تبرم صفقات اسلحة مع الامارات على استثمار 60 في المئة من قيمة عقودها في مشروعات مشتركة مع مستثمرين اماراتيين.

وجاء في البيان ان الشركة تشكل «جزءا من ايفاء جيات انداستريز لالتزاماتها في اطار برنامج المبادلة» الذي نشأ نتيجة لعقد بيع دبابات لوكليرك خلال العام 1993، الذي شمل 436 دبابة بقيمة أربعة مليارات دولار.

وأشار البيان الى ان الشركة اشترت سفينتي نقل حمولة كل منهما 48 الف طن لبدء عملياتها بثمن اجمالي بلغ 40 مليون دولار. وأضاف ان مصرف «اي ان زد» البريطاني مول شراء السفينتين بقرض قيمته 27 مليون دولار.

وكان برنامج المبادلة قد أشار في الاسبوع الماضي الى أن الاستثمارات الاجنبية في اطار برنامج المبادلة (اوفست) بلغت 980 مليون درهم اماراتي (267 مليون دولار).

وهذا المبلغ، قد يصل الى نحو اربعة مليارات درهم (1,1 مليار دولار) باعتبار ان الامارات تعتزم انفاق سبعة مليارات دولار على شراء الاسلحة من الان وحتى العام 2000.

وتقول مصادر الصناعة ان شركة صناعة السلاح الفرنسية تناضل للوفاء بالتزاماتها المقابلة منذ فوزها عام 1993 بامر توريد دبابات لوكليرك قيمته 3,62 مليار دولار بما يجعلها اكبر شركة تعمل وفق اتفاقات الاوفست بالبلاد.

واضافت المصادر ان السؤال الرئيسي الذي يطرح نفسه هو ما اذا كان المشروع الجديد سيعزز جهود جيات للوفاء بالتزاماتها بحلول الموعد النهائي عام 2003 ويقول مسؤولو الشركة ان جيات اوفت حتى الان بنسبة 40 في المئة من التزاماتها المتعلقة باقامة مشاريع بالامارات في اطار اتفاق الاوفست.

وقال امين بدر الدين رئيس مجموعة الاوفست الاماراتية للصحفيين ان سفن شركة كومبايند كارغو الامارات مسجلة في النرويج وتعمل في جميع انحاء العالم. وقال نصري طحيني مدير مشروع جيات للاوفست ان الشركة تحقق أرباحا بالفعل لكنه لم يفصح عن حجمها..

واضاف طحيني «راي في هذا الخصوص الا وهو اننا نامل بتحقيق ارباح جيدة. ونحن نحقق ارباحا في الوقت الحالي. كما حققنا حتى الان جميع اهداف استراتيجيتنا».

وتقول بعض شركات صناعة الاسلحة الغربية انها تعاني من لائحة شروط برنامج الاوفست ويشكون من نقص فرص الاستثمار في دولة الامارات العربية المتحدة. وتأسست مجموعة الاوفست الاماراتية في تموز (يوليو) 1990 عندما احيت الامارات خطة لشراء اسلحة متطورة قيمتها مليارات الدولارات.

سورية: حرية التعامل بالعملات الصعبة تقتصر على الاموال الآتية من تحويلات خارجية

دمشق - من عصام حمزة:

اعلن مصرف سورية المركزي امس الاثنين انه يحق للسوريين الذين لديهم حسابات بالعملة الصعبة استخدام هذه الحسابات بحرية مطلقة لتمويل اية عمليات تجارية او غير تجارية شرط ان يتم تغذية هذه الحسابات عبر تحويلات من الخارج. جاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في مصرف سوريا المركزي لتوضيح الملابسات التي ظهرت بعد القرار 1535 الذي سمح بموجبه للمواطنين فتح حسابات بالعملة الصعبة دون السؤال عن مصدر هذه العملات.

وكان القرار صدر في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي في اطار خطة الحكومة لتخفيف القيود المفروضة على التعامل بالعملات الاجنبية.

واوضح المصدر انه فيما يخص الايداعات النقدية (البنكنوت) فانه يتم تحويلها الى الخارج كما اشار القرار السابق في حدود الالتزامات العادية غير التجارية المترتبة على صاحب الحساب.

وقال «بالنظر لتباين التفسيرات حول القرار الخاص بفتح حسابات بالعملة الاجنبية نوضح ان القرار المذكور يسمح لاصحاب هذه الحسابات استخدامها بحرية مطلقة وبدون سؤال عن اسباب التحويل بما في ذلك التحويلات لاغراض تجارية شريطة ان تكون هذه الحسابات مغذاة بحوالات خارجية او شيكات بالقطع الاجنبي واردة من الخارج».

واضاف المصدر يقول «ان صاحب الحساب المفتوح بموجب القرار 1535 لعام 1996 يمكنه تمويل عملياته التجارية الخارجية وفق القرارات والانظمة النافذة من حسابه المفتوح بالقطع الاجنبي لدى المصرف التجاري السوري وفق القرار 1535».

واكد المصدر مجددا انه يمكن لاي شخص فتح حساب بالقطع الاجنبي لدى المصرف التجاري السوري «سواء اكان هذا الشخص تاجرا او مواطنا عاديا وان اصحاب هذه الحسابات سيتقاضون عنها الفوائد المصرفية المعمول بها عالميا». وقال «ان الحسابات بالقطع الاجنبي في تسهيلات جديدة تؤكد حرص المصارف على تنمية الودائع بمختلف انواعها وبكافة العملات».

وكانت مصادر مصرفية اكدت ان تعليمات منح الفائدة على الحسابات التي تفتح بالقطع الاجنبي يتم تطبيقها فقط اذا تجاوزت مدة الايداع ثلاثة اشهر وان هذه الفائدة هي خمسة بالمئة وهي الفائدة المعمول بها عالميا.

ويذكر ان قرار السماح بفتح حسابات بالعملات الصعبة للمواطنين السوريين كان قد الغى بشكل تلقائي بعض الفقرات التي نص عليها القانون 24 الذي يمنع التعامل بالعملات الاجنبية ويفرض عقوبات قاسية على المخالفين.

وتشير مصادر مصرفية الى ان القرار الذي جاء في سياق الجهود المبذولة في مجال الاصلاح الاقتصادي والسير باتجاه اقتصاد السوق يهدف الى اجتذاب مدخرات السوريين المودعة في الخارج والتي تقدر بمليارات الدولارات.

رولز رويس تفوز بعقد لتزويد طيران الامارات بمحركات لـ 16 من طائراتها

■ دبي - ا ف ب: ابرمت شركة رولز رويس البريطانية للمحركات عقدا بقيمة 500 مليون دولار مع شركة طيران الامارات المملوكة لامارة دبي لتوفير 37 محركا نفاثا لطائرات ايرباص الجديدة التي تعاقدت عليها الشركة وفقا لبيان اصدرته امس الاثنين شركة طيران الامارات.

وجاء في البيان ان شركة طيران الامارات وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عقدا مع شركة ايرباص الاوروبية لشراء 16 طائرة من طراز «330-200» بقيمة ملياري دولار.

واشارت طيران الامارات في حينه الى ان شركتي رولز رويس البريطانية وجنرال موتورز اليكتريك الامريكية تتنافسان لتزويد هذه الطائرات بالمحركات. وذكر البيان انه بهذا العقد الجديد «تصبح شركة طيران الامارات احد اكبر زبائن شركة المحركات البريطانية» موضحا ان اسطول الشركة سيكون الوحيد في العالم المزود بشكل كامل بمحركات رولز رويس. ويتوقع ان تسلم طائرات ايرباص الجديدة الى شركة طيران الامارات بمعدل اربع طائرات سنويا من عام 1999 الى عام 2002. الى ذلك اوصت الشركة على سبع طائرات من طراز بوينغ 777 سيجري تسليم الاولى منها في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وبعد تجديد اسطول الشركة سيصبح لدى شركة طيران الامارات 23 طائرة على 41 خط طيران.

وتعزز طلبية المحركات موقف شركة طيران الامارات كواحدة من اكبر شركات الطيران التي تتعامل مع المملكة المتحدة وعندما يتم تسليم محركات الطائرات تكون قد استثمرت اكثر من مليار دولار في الصناعة البريطانية.

ويقول رالف روبينز رئيس مجلس ادارة شركة رولزرويس «ان هذه صفقة اخرى بالغة الاهمية لشركة رولزرويس في منطقة الشرق الاوسط حيث تعتبر شركة طيران الامارات من الشركات الرائدة والمؤثرة». وصرح الشيخ احمد بن سعيد المكتوم رئيس مجلس ادارة مجموعة الامارات «لقد اخترنا محركات رولزرويس لان دراستنا اوضحت انها افضل محركات واكثرها كفاءة بالنسبة للطائرات من طراز ايه 330 التي اعددناها لشبكة خطوطنا الحالية والمستقبلية».

هبوط سعر سلة نفوط أوبك

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار انخفض الى 22,59 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 24,53 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 23,5 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي وحتى 23 كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان متوسط السعر 23,51 دولار للبرميل في كانون الاول (ديسمبر) و22,23 دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) و23,27 دولار للبرميل في تشرين الاول (اكتوبر).

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

اتفاق تسويقي بين الخطوط السعودية ويونايتد الامريكية

■ دبي - رويتر: أعلنت الخطوط الجوية السعودية امس الاثنين انها توصلت الى اتفاق تسويقي مع شركة يونايتد ايرلاينز الامريكية يبدأ سريانه يوم 18 شباط (فبراير) المقبل.

وقال بيان اصدرته الخطوط السعودية ان الاتفاق عبارة عن برنامج للتعاون في التسويق بين الشركتين على مسار جدة/نيويورك /لوس انجليس.

وبمقتضى البرنامج سيتمكن المسافرون على طائرات الخطوط السعودية في رحلتيها الاسبوعيتين من جدة الى نيويورك من مواصلة السفر الى لوس انجليس. وسيتمكن المسافرون من لوس انجليس الى جدة من السفر عبر نيويورك الى جدة.

وقال البيان ان الشركتين طبقتا أسلوب تعاون وثيق يشمل الخدمات الارضية والفنية والحجز لانجاز الاتفاق.

مناقصة جزائرية لشراء 150 الف طن قمح

■ باريس - رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان الجزائر طرحت أمس الاثنين مناقصة لاستيراد 150 ألف طن من القمح الصلب الممتاز في الفترة من منتصف مارس (اذار) وحتى نهاية نيسان (ابريل) المقبل.

وقال التجار ان على الراغبين في الاشتراك في المناقصة ان يقدموا عروضهم امس الاثنين وان نتيجة المناقصة ستعلن يوم الخميس.

وتشترط المناقصة شحن الكمية على ثلاث دفعات كل منها 50 ألف طن الاولى في النصف الثاني من اذار (مارس) والثانية في النصف الاول من نيسان (ابريل) والثالثة في النصف الثاني منه.

وقال التجار ان الجزائر أعلنت انها ستنظر في العروض المقدمة لتوريد قمح من الولايات المتحدة أو كندا أو سورية.

مصر: 27 مليار دولار استثمارات خارجية في 5000 مشروع منها 11 مليارا عربية

■ القاهرة - ا ف ب: اكد رئيس الهيئة العامة المصرية للاستثمار، ابراهيم فوزي، وجود 1314 مشروعا عربيا استثماريا في مصر يبلغ حجم رساميلها 37,845 مليار جنيه (11,301 مليار دولار).

واضاف فوزي خلال حفل افطار نظمته جمعية الصداقة المصرية اللبنانية لرجال الاعمال مساء امس الاول الاحد ان لبنان ياتي في المرتبة السابعة بين الدول العربية المستثمرة في مصر اذ يصل حجم استثماراته الى ملياري جنيه (حوالي 600 الف دولار) تتمثل في 115 مشروعا.

واوضح في بيان صادر عن الهيئة العامة للاستثمار امس الاثنين ان من بين المشاريع العربية 156 مشروعا تعمل بنظام المناطق الحرة.

وقال ان اجمالي المشاريع الاستثمارية الاجنبية في مصر تصل الى 93 مليار جنيه (27 مليار دولار) تتمثل في 5183 مشروعا اتاحت توفير 600 الف فرصة عمل جديدة.

واوضح فوزي ان الهيئة استقبلت خلال العشرين يوما الاولى من العام الحالي 140 مشروعا تبلغ استثماراتها 5.5 مليار جنيه (1,6 مليار دولار) واتاحت توفير حوالي 20 الف فرصة عمل جديدة.

واقرت مصر خلال الاعوام الماضية سلسلة من القوانين الرامية الى تسهيل الاستثمارات وجذب الرساميل الاجنبية في اطار برنامج واسع للاصلاح الاقتصادي انطلق في 1991.

من جانبه اكد السفير اللبناني في القاهرة، هشام دمشقية الذي يشغل منصب الرئيس الفخري للجمعية، لوكالة فرانس برس ان اللقاء كان مناسبة لاعادة التذكير بمطالب لبنان باعفاء صادراته الزراعية الى مصر، ولا سيما التفاح، من الرسوم الجمركية على اساس المعاملة بالمثل.

وقال السفير ان حجم المبادلات التجارية بين مصر ولبنان يصل الى 75 مليون دولار، لكنه يميل لصالح مصر بنسبة 4 الى واحد.

وتفرض مصر نسبة عالية من الرسوم الجمركية على التفاح اللبناني تبلغ 70 في المئة. وكانت سمحت للبنان في العام الماضي بتصدير عشرين الف طن من التفاح خفضت رسومها الى 30 في المئة بشكل استثنائي.

السعودية تدعو الى تكثيف الجهود لاحلال المواطنين محل المستخدمين الاجانب

■ دبي - رويتر: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز دعا الى تكثيف الجهود لاحلال مواطنين سعوديين محل اجانب في سوق العمل بالمملكة العربية السعودية.

وادلى الامير نايف بهذه التصريحات خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الشورى الليلة قبل الماضية فيما كان المجلس يناقش قضية زيادة اعداد السعوديين العاملين بالقطاعين العام والخاص.

وقال حمود بن عبد العزيز بن عبد المحسن البدر الامين العام لمجلس الشورى في بيان للوكالة ان الامير نايف اكد على اهمية تضافر جهود الحكومة والقطاع الخاص لتوفير مزيد من فرص العمل للسعوديين لخدمة بلادهم. وقال البدر ان الامير نايف شدد ايضا على ضرورة ان تقوم الجامعات والكليات باعداد السعوديين لهذه الوظائف التي يشغلها الاجانب الان. واشار الى ان الامير نايف قال ان من الاهمية بمكان تعاون الافراد والشركات لتحقيق خطة (السعودة) التي باتت مسألة قومية ملحة. وتستهدف خطة التنمية الخمسية الحالية في السعودية 1995 / 2000 توفير 659990 فرصة عمل للسعوديين بحلول نهاية هذا القرن. ويعمل بالمملكة نحو ستة ملايين مغترب بين سكان البلاد البالغ نحو 18 مليون نسمة. وتشير تقديرات المحللين الى ان اقل من نسبة سبعة في المئة من العاملين بالقطاع الخاص من السعوديين فيما قال خبراء اقتصاديون ان معدل البطالة يصل الى 20 في المئة. ونحو نصف عدد السكان دون سن العشرين. ويفضل السعوديون منذ عقود الوظائف الادارية ذات الراتب العالي في القطاع الحكومي الا انه لم يعد بوسع الحكومة توفير مزيد من فرص العمل بالقطاع العام لتوظيفهم.

اكثر من 200 شركة اجنبية تسعى للتمركز في المنطقة الحرة لمطار دبي

■ دبي - ا ف ب: اعلن المدير العام لدائرة الطيران المدني في دبي محيي الدين بن هندي ان اكثر من مئتي شركة عالمية تقدمت بطلبات لحجز مواقع لها في المنطقة الحرة في مطار دبي لاستخدامها كمنطلق لاعمالها في الشرق الاوسط وافريقيا.

وقال بن هندي امس الاثنين ان دائرة الطيران المدني تلقت اكثر من 200 طلب من شركات عالمية للتمركز في السوق الحرة الجديدة لمطار دبي والتي ستفتتح في نهاية عام 1997 «لاتخاذها كمركز للتوزيع وكنقطة انطلاق لتطوير اعمالها في اسواق الشرق الاوسط وافريقيا».

واضاف ان هذه المنطقة الحرة ستكون «مركزا للتكنولوجيا المتقدمة في المنطقة من خلال اجتذاب الشركات العالمية في مجالات الكمبيوتر والطائرات والشركات الطبية والدوائية وشركات المجوهرات والساعات وغيرها».

وقال بن هندي ان من بين الشركات التي تقدمت بطلبات شركة بوينغ التي تسعى الى تسويق قطع غيار للطائرات انطلاقا من السوق الحرة، وشركتا اودي وبورش الالمانيتان للسيارات اللتان تسعيان الى اتخاذ المنطقة الحرة مركزا لتوزيع قطع الغيار وشركة اي بي ام الامريكية للكمبيوتر وشركة اوغيستا الايطالية التي تريد تسويق قطع غيار لطائرات الهيليكوبتر.

واكد ان دائرة الطيران المدني التي ستدير المنطقة الحرة لن تقبل سوى «الشركات العالمية الرائدة في المجالات التكنولوجية» وانها لم تحدد بعد عدد الشركات التي سيتم قبولها في المنطقة الحرة التي «تستطيع استيعاب نحو الفي شركة».

وتمتد المنطقة الحرة الجديدة لمطار دبي على مساحة مليوني متر مربع تقريبا.

دبي تنافس سنغافورة على مكانة اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب بالعالم

■ سنغافورة - رويتر: قال مجلس الذهب العالمي امس الاثنين ان دبي اوشكت في عام 1996 على ازاحة سنغافورة عن مكانتها كاكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم.

وقال رولف شنيبلي المدير التنفيذي لادارة الشرق الاوسط والهند بمجلس الذهب العالمي في بيان «دبي ثاني اكبر مركز لاعادة تصدير الذهب في العالم بعد سنغافورة. وفي 1996 اقتربت من ازاحة سنغافورة عن مكانتها».

واضاف يقول «مع استيراد حوالى 350 طنا من الذهب اصبحت دبي على قدم المساواة مع سنغافورة التي استوردت حوالى 357 طنا».

وقال مجلس الذهب العالمي ان واردات دبي من الذهب في 1996 بلغت 350,48 طن وكانت اكبر واردات من نوعها لدبي على الاطلاق. وفي عام 1995 استوردت دبي 318,3 طن من الذهب. وفي كانون الاول (ديسمبر) 1996 استوردت دبي 31,96 طن بزيادة 43 في المئة عن 22,27 طن في نفس الشهر من عام 1995.

وقال مجلس الذهب انه خلال 1996 كانت سويسرا اكبر مصدر للذهب الى دبي باجمالي 261,27 طن. وجاءت بعدها بريطانيا باجمالي 69,1 طن ثم جنوب افريقيا باجمالي 13,41 ومعظم الذهب الذي استوردته دبي اعيد تصديره الى شبه القارة الهندية حيث الهند هي اكبر سوق للذهب في العالم.

قطر توافق على سعر مؤقت لصادرات الغاز المسال الى اليابان

■ الدوحة - رويتر: اعلن في قطر امس الاول ان شركة قطر غاز وافقت على سعر مؤقت قدره 4.1 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية من الغاز الطبيعي المسال الذي تصدره الى اليابان.

ونقلت صحيفة (بنينسولا) التي تصدر باللغة الانكليزية عن مسؤول بشركة قطر للغاز المسال (قطر غاز) قوله «اتفقنا على سعر مؤقت لانه سيقدم حافزا للمشترين على تحديد سعر السوق على المدى الطويل».

وعرض السعر المؤقت الذي يشمل تكلفة الشحن قدمه خمسة زبائن يابانيين في مقدمتهم شركة تشوبو للطاقة الكهربائية ويسري لثلاثة اشهر حتى الحادي والثلاثين من اذار (مارس).

وقال المسؤول ان الجانبين سيجتمعان مرة اخرى في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) لمناقشة سعر على المدى الطويل.

ووقعت قطر غاز اتفاقا تمد بمقتضاه تشوبو باربعة ملايين طن في السنة من الغاز الطبيعي المسال لمدة 25 عاما من كانون الثاني (يناير) 1997 ومليوني طن في السنة لسبع هيئات يابانية اخرى لمدة 25 عاما ايضا ابتداء من منتصف 1998.

وبدأت الامدادات الى تشوبو في العاشر من الشهر الحالي عندما افرغت ناقلة شحنة حجمها 135 الف متر مكعب (63 الف طن) من الغاز الطبيعي المسال في مرفأ ناجويا للغاز التابع لتشوبو.

ولكن بمقتضى الاتفاق فان تحديد سعر الغاز متروك لمراجعات من وقت لاخر حسب تغير اسعار مصادر الطاقة الاخرى المنافسة مثل النفط الخام.

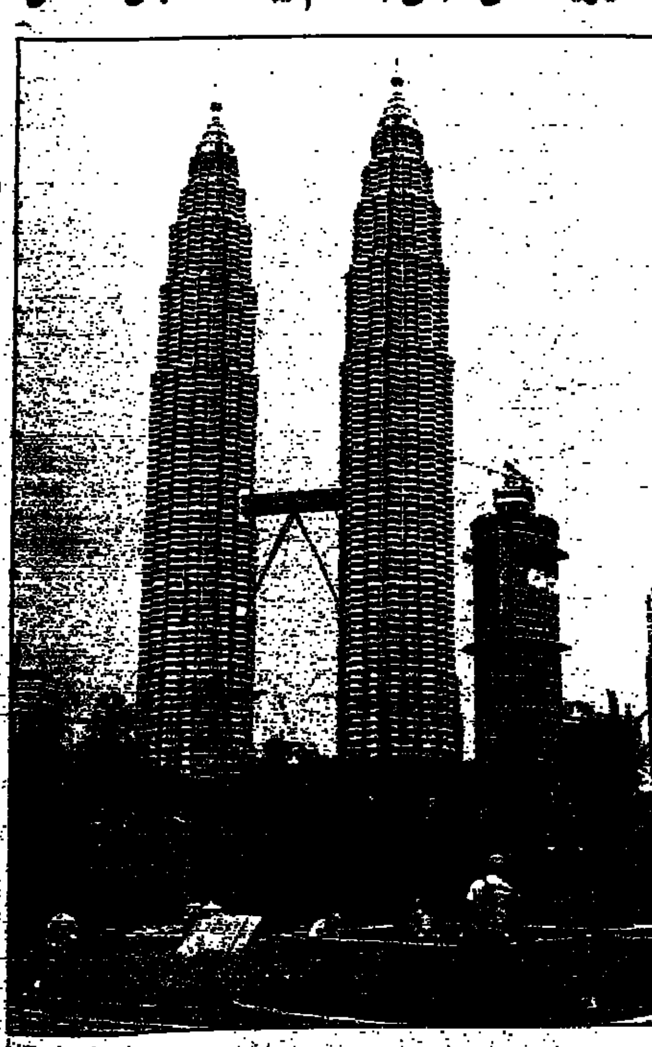
لكنه يضمن سعرا ادنى قدره 3,6 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية لضمان استمرار تشغيل المشروع الحيوي.

وقال المسؤول ان السعر المؤقت ووفق عليه بعد ان اخفق الجانبان في الوصول الى اتفاق على سعر للسوق على المدى الطويل في اجتماعاتهما السابقة. واضاف «نشعر براحة لاننا توصلنا الى سعر مؤقت ونتطلع الى الجولة القادمة من المحادثات».

وقطر غاز هي احد ثلاثة مشروعات للغاز الطبيعي المسال تتكلف بضعة مليارات من الدولارات في قطر لاستغلال احتياطيات حقل الشمال وهو اكبر حقل للغاز في العالم.

وهي مشروع مشترك بين المؤسسة القطرية العامة للبترول المملوكة للحكومة التي تمتلك حصة قدرها 65 في المئة وشركة موبيل كورب الامريكية ومجموعة توتال الفرنسية ولكل منها حصة قدرها عشرة في المئة. والشركاء الاخرون هم شركتا ميتسوي كورب وماروبني كورب اليابانيتان ولكل منها حصة قدرها 7,5 في المئة.

ماليزيا: اعلى مبنى بالعالم يبدأ استقبال السكان



■ كوالالمبور - د ب ا: اصبح العاملون في شركة بتروناس للبترول الماليزية المملوكة للدولة اول من يقطنوا برجي بتروناس، وهما اعلى مبنى في العالم، وذلك بعد ان انتقلوا الى الطابقين الخامس عشر والسادس من المبنى الذي يبلغ ارتفاعه حوالي 452 مترا.

وتمثل المجموعة التي تضم 166 موظفا الدفعة الاولى من خمسة الاف من العاملين في بتروناس الذين سينتقلون على دفعات الى المبنى بحلول اب (اغسطس) المقبل.

ويذكر ان المبنى المكون من برجين يعد جزءا من مشروع لوسط مدينة كوالالمبور تبلغ تكاليفه مليار رينغيت (400 مليون دولار) يتضمن فنادق وشققا سكنية واسواقا تجارية.

ويربط بين البرجين اللذين اكتمل بناؤهما في نهاية العام الماضي جسر معلق في الطابقين الحادي والاربعين والثاني والاربعين، وسوف تشغل بتروناس برجا واحدا فقط بينما سيتم تأجير بقية المساحة المخصصة للمكاتب.

البنك المركزي السويسري يستبعد بيع ذهب حاليا

■ زوريخ - رويتر: قال هانز ماير رئيس البنك المركزي السويسري ان البنك لا يمكنه ان يبيع اي شيء من احتياطيه من الذهب الى ان يجري تعديل دستور البلاد في استفتاء قد لا يجري قبل نهاية عام 1998.

واضاف ماير في مقابلة صحفية نشرت الاحد ان البنك المركزي يريد جعل سياسته للاستثمار اكثر مرونة لزيادة عائدها على احتياطي العملات وان الاطار القانوني لهذا قد يكون جاهزا في وقت لاحق من هذا العام.

لكنه اضاف ان فكرة بيع الذهب، على غرار ما فعله البنك المركزي الهولندي مؤخرا، صعبة بسبب الزام الدستور للبنك المركزي السويسري بدعم اصدارته من اوراق البنكنوت بغطاء من الذهب.

وقال ماير «في الوقت الحالي فاننا ليس لدينا اي حرية للحركة على الاطلاق (للبيع من احتياطي الذهب). هذا يحتاج الى تعديل دستوري. وفي افضل الاحوال فان مثل هذا التعديل الدستوري سيعرض للاقتراع عليه في نهاية عام 1998».

وعلى مدى الاشهر الماضية اثرت تكهنات بشأن بيع البنوك المركزية للذهب على الاسعار. ويخشى تجار من ان بعض البنوك المركزية بدول الاتحاد الاوروبي قد تبيع الذهب لزيادة العائدات الوطنية والتأهل هذا العام كأعضاء مؤسسين للعملة الاوروبية الموحدة في عام 1999.

نمو النقل البحري بالعالم يتطلب استثمار ما بين مئتي و400 مليار دولار لبناء سفن جديدة

■ سنغافورة - رويتر: قال مصرفيون وخبراء شحن امس الاثنين ان استثمارا يصل الى 400 مليار دولار امريكي مطلوب لتمويل عمليات بناء سفن شحن جديدة على مستوى العالم خلال العقد المقبل غير ان السياسات المطبقة في جنوب شرق اسيا ربما تعوق اقراض المنطقة.

وقال كين ماكارثر المدير لدى ايه ان زد بانك في سنغافورة امام مؤتمر لتمويل السفن «مطلوب استثمار يتراوح بين 200 و400 مليار دولار لتمويل نمو الاسطول العالمي خلال السنوات العشر المقبلة»..

واضاف انه مع توقع نمو حجم التجارة العالمية بنسبة 67 في المئة خلال عشر سنوات ونظرا لان اكثر من 90 في المئة من التجارة العالمية تتم بالنقل البحري ينتظر نمو سفن شحن الصب الجاف بنسبة 38 في المئة ونمو الناقلات بنسبة 51 في المئة خلال 15 عاما».

وقال يان فيرشور مدير عام نيدشيب بنك الهولندي ان استثمارا قدره 200 مليار دولار سيكون مطلوبا لاحلال السفن التي بنيت في السبعينات. واضاف انه «من هذا المبلغ يخصص 13 مليار دولار لسفن شحن الصب الجاف والناقلات».

واشار ماكارثر الى ان النمو في التجارة العالمية البحرية من رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) سيكون كبيرا. وتضم الرابطة في عضويتها كلا من تايلاند واندونيسيا وماليزيا والفليبين وسنغافورة وبروني وفيتنام.

وتابع ان نمو حجم الاسطول في المنطقة سيوفر للبنوك فرص تمويل.

وقال داني ديفنج بونج هو المدير التنفيذي لشركة اي ام سي هولدنجز ان القروض المصرفية تمثل اهم مصدر على الاطلاق لتمويل بناء السفن اذ تغطي حاليا نحو 70 في المئة من اجمالي احتياجات الصناعة التمويلية..

غير ان الخبراء الحاضرين في المؤتمر قالوا ان البنوك لا تواجه فقط منافسة حامية فيما بينها ولكنها تواجه ايضا عقبات قانونية واخرى تتعلق بالسياسات في معظم بلدان الرابطة باستثناء سنغافورة..

واشار ديفنج الى اشتراك 200 بنك حاليا في عمليات اقراض دولية للسفن ارتفاعا من 150 بنكا قبل عام..

هبوط اجمالي الديون الخارجية الى اقل من عشرين مليار دولار
الشركات النفطية الاجنبية غير متحمسة لمشروعات بايران خوفا من عقوبات امريكية

■ طهران ـ ا ف ب: قال مسؤول ايراني ان الشركات النفطية الاجنبية «غير متحمسة كثيرا» للمشاركة في مشروعات نفطية في ايران بسبب الحظر الاقتصادي الكامل الذي تفرضه واشنطن على طهران.

ونقلت الصحف الصادرة امس الاثنين عن محسن يحيوي النائب عن طهران ونائب رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون النفط قوله ان الشركات الاجنبية «لم تعط عمليا ردودا ايجابية لاستدراج عروض» طرحتها طهران للتعاون النفطي.

وكانت وزارة النفط الايرانية طرحت في آب (اغسطس) 1995 استدراج عروض دوليا لتنفيذ عشرة مشروعات كبيرة تتعلق بالغاز والنفط.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه، اكدت الوزارة أن أكثر من 130 شركة من 91 بلدا، من بينها الولايات المتحدة، استجابت لاستدراج العروض.

يذكر ان الولايات المتحدة أعلنت في ايار (مايو) 1995 حظرا اقتصاديا وماليا كاملا على ايران، يحظر مبدئيا، على أي شركة او فرع لشركة امريكية بيع تجهيزات او خدمات للجمهورية الاسلامية أو المشاركة في مشروعات انمائية.

وكان الحظر الامريكي أجبر شركة «كونوكو» الامريكية على التخلي، لمصلحة «توتال» الفرنسية، عن عقد بقيمة مليار دولار لتطوير حقول سيري النفطية في الخليج.

وقد شدد هذا الحظر في اب (اغسطس) 1996 بموجب قانون داماتو الذي يجيز لواشنطن امكان اتخاذ تدابير انتقامية ضد أي شركة اجنبية، ايا كانت جنسيتها، تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار في مشاريع الغاز او النفط الايراني.

من جهة أخرى دعا يحيوي، وهو أحد المقربين من المحافظين في النظام، الى «مزيد من الاستثمارات» من أجل زيادة قدرة انتاج النفط في البلاد.

وتابع يحيوي وهو مسؤول سابق كبير في شركة النفط الوطنية الايرانية «مع مزيد من الاستثمارات يمكننا زيادة قدرتنا الانتاجية حتى عشرة ملايين برميل يوميا وبذلك سيكون لنا ثقل أكبر في داخل منظمة اوبك».

وبعدما منحت ايران شركة «توتال» مشروع سيري، طرحت طهران استدراج عروض دوليا لعشرة مشروعات لاستثمار يقدر بأكثر من سبعة مليارات دولار.

أما الشركات التي سيقع عليها الاختيار فستتحمل الاستثمارات بالكامل، وسيتم الدفع لها عن طريق التسديد العيني.

وقبل عشرة ايام اعتبر يحيوي التوقعات في موازنة الحكومة بشأن العائدات النفطية خلال العام الايراني 1376 (من اذار (مارس) 1997 حتى اذار (مارس) 1998) «غير واقعية».

وقال يحيوي العضو في مجلس ادارة شركة النفط الوطنية الايرانية ان سعر 17.5 دولار للبرميل كما هو محدد في مشروع الموازنة «يصعب تحقيقه».

وتوقعت ايران التي تنتج حاليا نحو 3.6 مليون برميل يوميا وتصدر 2.5 مليون برميل، نحو 18 مليار دولار من عائدات النفط للفترة الممتدة من اذار (مارس) 1997 الى اذار (مارس) 1998.

على صعيد آخر أعلن حاكم المصرف المركزي الايراني محسن نور بخش امس الاثنين أن عائدات ايران من بيع النفط خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الايرانية الجارية (بين 20 آذار (مارس) و20 كانون الأول (ديسمبر) 1996) تجاوزت التوقعات في الموازنة وبلغت رقما قياسيا هو 15.06 مليار دولار.

وكانت التوقعات تشير الى أن هذه العائدات ستبلغ 14 مليارا خلال السنة الايرانية الجارية.

وأشار نور بخش الى أن ارتفاع العائدات النفطية أتاح لايران زيادة احتياطها من العملات الصعبة بقيمة 2.2 مليار دولار. وتنتج ايران حاليا نحو 3.6 مليون برميا يوميا، ويبلغ متوسط ما تصدره مليوني برميل ونصف مليون يوميا. وأوضح حاكم المصرف المركزي أن «مجموع الالتزامات المالية الخارجية» للجمهورية الاسلامية وصل الى 19.55 مليار دولار، حتى 20 كانون الأول (ديسمبر) 1996. وأكد المصرف المركزي، في بداية كانون الثاني (يناير) الجاري، أنه سدد 3.4 مليار دولار من الدين الخارجي الايراني.

وكانت ايران تبنت قبل عامين سياسة تقشف قاسية يهدف خفض دينها الخارجي. ورغم الانعكاسات الاجتماعية لهذه السياسة فانها اتاحت لطهران اعادة التوازن الى ميزان مدفوعاتها في 1995 و1996، بعدما بلغ عجزا خطيرا في الأعوام الثلاثة التي سبقت بدء العمل بهذه الاجراءات.

شركات فرنسية توقع اول عقود مع العراق لبيعه ادوية

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤول فرنسي امس الاثنين ان شركات فرنسية وقعت اول عقود لبيع ادوية للعراق منذ تخفيف حظر دولي على بغداد قبل شهر.

وتعمل هذه الشركات التي لم يكشف النقاب عن اسمائها في اطار خطة للامم المتحدة تتيح لبغداد بيع النفط مقابل اغذية وادوية للعمل على رفع المعاناة عن العراقيين المتضررين من العقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

وقال المسؤول الذي يعمل بوزارة الميزانية الفرنسية لرويتر «تلقينا الطلبات للتصديق عليها يوم الجمعة. وانها الاولى (المتعلقة بادوية)».

ولم يذكر المسؤول اي تفاصيل عن نوعية الادوية التي تتضمنها الخطة واكتفى بالقول ان قيمة العقود الموقعة حتى الان غير كبيرة.

ويقضي برنامج الامم المتحدة ان تطلب فرنسا من المنظمة الدولية الموافقة على كل عقد قبل البدء في شحن الاغذية والادوية وهي عملية تستغرق عدة اسابيع.

وتعرض 50 شركة فرنسية متخصصة في المنتجات الزراعية والغذائية منتجاتها في فندق الرشيد ببغداد سعيا لابرام صفقات بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة..

وكانت فرنسا الشريك التجاري الغربي الرئيسي للعراق قبل الغزو العراقي للكويت.

شركتان امريكيتان تبدآن قريبا التنقيب عن النفط في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت الحكومة الاردنية امس الاثنين انها ابرمت اتفاقية جديدة مع ائتلاف شركتين امريكيتين للتنقيب عن النفط والمشاركة بالانتاج جنوب وشرق الاردن.

وقال مصدر مأذون له في وزارة الطاقة ان شركتي اندراكو وترانس غلوبال باشرتا بتجهيز المواقع للبدء بعملية التنقيب خلال النصف الاول من العام الحالي.

واضاف المصدر ان الاتفاقية الجديدة التي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى الاسبوع الماضي مع ائتلاف شركتي هيوبر نيرجي وميداليون تتضمن كافة الشروط المالية والفنية للمشروعين المقترحين، وقد رفعت الى مجلس الوزراء للموافقة عليها تمهيدا لتوقيع الاتفاقية بشكلها النهائي خلال الشهر المقبل.

واكد المصدر ان ائتلاف هيوبر انيرجي وميداليون سينفق 23 مليون دولار على عملية الاستكشاف الاولى فيما ستنفق شركتا اندراكو وترانس غلوبال اربعين مليون دولار مجتمعة خلال فترة الاستكشاف.

وقال ان شركتي اندراكو وترانس غلوبال احضرتا معدات التنقيب والمسح الجيوفيزيائية تمهيدا للمباشرة بعمليات الحفر.

وستقوم اندراكو بالبحث في منطقة الهضبة البازلتية شمال الاردن في حين ستقوم ترانس غلوبال بالبحث في منطقة البحر الميت.

ويبدي المسؤولون الاردنيون تفاؤلهم الشديد بان تسفر عمليات التنقيب عن النفط بالاردن عن نتائج ايجابية يمكن لمس نتائجها في غضون الاعوام الثلاثة المقبلة، وذلك بعد استكشافات اولية قامت بها الحكومة الاردنية لبعض المناطق دلت على وجود النفط وبكميات تجارية وخاصة في منطقة لسان البحر الميت. وتزامن الاعلان الاردني عن احتمال وجود النفط في الاردن مع اعلان اسرائيل اكتشافها للنفط في منطقة البحر الميت.

ويقوم الاردنيون حاليا بجهود مشتركة مع جهات دولية متخصصة في التنقيب عن البترول في مناطق عدة في الاردن.

ويستورد الاردن كافة احتياجاته النفطية من العراق منذ عدة سنوات.

وقد وقع مؤخرا اتفاقا مع الحكومة العراقية يحصل بموجبها على ما قيمته 300 مليون دولار من النفط بسعر 19 دولارا للبرميل بالاضافة لزيادة كميات النفط الممنوحة للاردن مجانا.

ويملك الاردن مصفاة وحيدة للنفط في منطقة الزرقاء. وقد الغى مؤخرا مشروعا لبناء مصفاة اخرى في مدينة العقبة (جنوب) بسبب تكاليفها الباهظة وعدم جدواها الاقتصادية بسبب بعدها عن مراكز تجميع النفط القادم من العراق، واستعاض عن ذلك بمشروع لتوسعة مصفاة بترول الزرقاء حيث انتهت الحكومة مؤخرا من الدراسات اللازمة لذلك.

نمو تجارة بريطانيا مع دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 20 في المئة

■ دبي ـ رويتر: زادت التجارة البريطانية مع دول مجلس التعاون الخليجي باكثر من 20 في المئة في اول 11 شهرا من عام 1996 لتصل الى 5,93 مليار جنيه استرليني مقارنة مع نفس الفترة من عام 1995.

وقال ريتشارد باري رئيس تنمية الصادرات لشبه الجزيرة العربية بوزارة التجارة والصناعة البريطانية في بيان «هذه الاتجاهات التجارية المشجعة ستذكر دوائر الاعمال البريطانية بان مجلس التعاون الخليجي شريك دولي مهم».

وزادت الصادرات البريطانية للمنطقة بنسبة 22 في المئة ووصلت الى حوالي 4,59 مليار جنيه استرليني من 3,76 مليار جنيه في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

وزادت الواردات البريطانية من دول مجلس التعاون بنسبة 16 في المئة الى 1,34 مليار جنيه في نفس الفترة.

وقال البيان ان الصادرات البريطانية للسعودية وحدها زادت بنسبة 35 في المئة في اول 11 شهرا من 1996 لتصل الى حوالي 2,3 مليار جنيه. واضاف دون ذكر ارقام ان التجارة مع قطر زادت بنسبة 27 في المئة تقريبا.

رئيس اوغندا: مخاطبة الغرائز الانانية للناس افضل وسيلة لبناء الاقتصاد

■ لندن ـ رويتر: قال الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني امس الاثنين انه وجد ان افضل وسيلة لبناء اقتصاد متين هي مخاطبة الغرائز الانانية في المواطنين.

وقال موسيفيني في مقابلة مع صحيفة فاينانشال تايمز «درسنا التخطيط المركزي وتعرفنا على جوانب قصوره واتضح انها غياب الدوافع».

واضاف «يقودنا هذا الى فهم الطبيعة الانسانية وهل تقوم على الايثار ام الاثرة. واستنتجنا انها تقوم على الاثرة».

«ولذا اطلقنا هذه النوازع الانانية ودفعناها للعمل ليل نهار لتحقيق المصالح الانانية.. وبهذا نبني اقتصادنا». وتحاول اوغندا احياء اقتصادها بعد 20 عاما من الحكم الدكتاتوري والحرب وذلك باستغلال الموارد الطبيعية واجتذاب المستثمرين الاجانب باعفاءات ضريبية..

ولكنها لا تزال تواجه حربا من متمردين مسيحيين اصوليين في الشمال ومتاعب على الحدود وخاصة مع رواندا والثوار الاوغنديين المتمركزين في زائير.

الاردن يستأنف غدا المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي حول اتفاق شراكة

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول حكومي اردني انه من المقرر ان تبدأ غدا الاربعاء في بروكسل جولة جديدة من مفاوضات الشركة الاردنية الاوروبية.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان جولة المفاوضات المقبلة، وهي الحساسة من نوعها، ستبحث القضايا التي ما زالت عالقة بينهما وعلى وجه الخصوص المتعلقة منها بالصادرات الزراعية الاردنية الى دول الاتحاد الاوروبي وانضمام الاردن الى بعض الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالملكية الفكرية.

كما سيتناول الجانبان بالبحث عددا من القضايا الاخرى منها رفض الاردن طلب الاتحاد الاوروبي باستقبال كافة الاشخاص الذين تعيدهم دول الاتحاد والقادمين من الاردن. وقد اعترضت الحكومة الاردنية على هذا المطلب الذي ترى انه يتعارض مع سيادتها.

يذكر ان اتفاقية الشراكة التي يجري التفاوض عليها بين الاردن والاتحاد الاوروبي منذ عدة شهور تتضمن ثلاثة محاور هي المحور الامني والسياسي والمحور الاقتصادي والمالي والمحور الانساني والاجتماعي. وبالنسبة الى المحور الامني والسياسي فقد تم الاتفاق على جميع بنوده. وكذلك الامر بالنسبة للمحور الانساني والاجتماعي عدا مسألة العاملين الاردنيين بطرق مشروعة في دول الاتحاد والذين يطالب الاردن بمساواتهم بمواطني اسرائيل وتونس والمغرب فيما يتعلق بالمعاملة.

وفي الجانب الاقتصادي فقد نصت الاتفاقية على انشاء منطقة تجارة حرة نهاية عام 2010 حيث سيعطى الاردن كبقية الدول المتوسطية فترة اتفاقية لتحرير اقتصاده من جميع المعوقات تقدر بنحو 12 سنة.

وفيما يخص دخول المنتوجات الصناعية الاوروبية الى الاسواق الاردنية تنص الاتفاقية على التحرير التدريجي للتعرفة الجمركية التي يفرضها الاردن على مستورداته من الصناعات الاردنية. وفيما يتعلق بالسلع الزراعية التي ما زالت موضع تفاوض بين الطرفين فان الاردن يطالب بزيادة عدد السلع الزراعية الداخلة الى السوق الاوروبي وكمياتها وانواعها والغاء ما يسمى بتعرفة الدخول الاوروبية والتي تضمن الا يقل سعرها للسلع الاوروبية باكثر من 15 %. وبحسب المصدر الحكومي فانه اذا ما نجحت المفاوضات المقبلة في ازالة العقبات والتغلب على نقاط الخلاف بين الاردن والاتحاد الاوروبي فان اتفاقية الشراكة بين الجانبين قد توقع في اذار (مارس) المقبل.

وكان الاردن قد اعلن قبل عدة اسابيع وبعد انتهاء جولة المفاوضات الرابعة عن فشل الجانبين في الوصول لاتفاق بسبب اصرار الاتحاد الاوروبي على موقفه من بعض القضايا وخاصة قضية المواطنين العرب القادمين من الاردن وقضية السلع الزراعية.

بنك مصر والخليج العربية للاستثمار ينشئان صندوق استثمار «اوفشور»

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول مصرفي امس الاثنين ان بنك مصر وشركة الخليج العربية للاستثمار نشئا اول صندوق استثمار اوفشور مفتوح للاستثمار في الاوراق المالية المصرية.

وسيتولى ادارة الصندوق شركة كونكورد مصر انفستمنت وهي مشروع مشترك بين شركة كونكورد انترناشيونال انفستمنت ومقرها نيويورك وبنك مصر.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان وكلاء الصندوق جمعوا نحو 100 مليون دولار وان وثائقه ستسجل خلال الاسابيع القليلة المقبلة في جزيرة جيرنسي البريطانية.

وتابع «هذا الصندوق هو النتاج الوحيد لمؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا» مشيرا الى المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالقاهرة.

واستطرد بقوله «بدأنا العمل عقب الاجتماع مباشرة حيث كان الاهتمام بمصر كبيرا».

وتقوم مؤسسات محلية مثل بنك مصر الدولي والبنك المصري الروماني علاوة على بيتين دوليين للاوراق المالية هما جيمس كابل التابع لمؤسسة اتش اس بي سي وشركة نومورا انترناشيونال ببيع وثائق الصندوق وتعيين وكلاء له.

ويستطيع الصندوق الاستثمار في الاوراق المالية للشركات المصرية سواء المسجلة في البورصة او غير المسجلة اضافة الى ايصالات الايداع واسهم الشركات التي ستخصخصها الحكومة.

وتستثمر صناديق استثمار كثيرة سواء كانت محلية او اوفشور مغلقة في الاسهم المصرية التي يتراوح معدلها الحالي للسعر الى العائد بين 12 و13.

وذكر ان بورصة الاسهم المصرية في الشهر الحالي ارتفعت الى اعلى مستوى لها على الاطلاق ويتوقع السماسرة ان يتدفق مزيد من الاموال على السوق مما سيزيد من صعودها.

واسست شركة كونكورد والبنك الاهلي المصري في العام الماضي صندوق كونكورد للاستثمار براس مال يبلغ 46 مليون دولار وقام بالتسويق له جيمس كابل. وجمعت شركتا اس بي سي واربرغ ولازارد فرير مبلغ 74 مليون دولار لصندوق ايجبت تراست بينما ساهمت شركة محلية هي هيرمس لسمسرة الاوراق المالية بجمع 43 مليون دولار لصندوق ايجبت فاند.

خطط عراقية لزيادة مساحة الاراضي المروية

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير الري العراقي محمود نياب الاحمد ان العراق يعتزم هذا العام تنفيذ خطط لزيادة مساحة الاراضي المروية بهدف رفع معدل الانتاج الزراعي.

ونقلت الصحف العراقية امس عن الوزير الاحمد قوله ان العام 1997 «سيكون عاما مليئا بانجاز المشاريع الاروائية الرامية الى احياء الاراضي الزراعية في مختلف المحافظات».

واضاف ان «خطة وزارة الري هذا العام هي ايصال مياه السقي الى نحو اربعة الاف مليون دونم (الدونم يعادل الف متر مربع) في عموم المحافظات بهدف استثمارها لاغراض الزراعة».

وكان تقرير لمنظمة الغذاء والزراعة التابع للامم المتحدة قد اشار الى ان انتاج الحبوب العراقي للموسم 1994 ـ 1995 انخفض بنسبة 10 في المئة عن الموسم السابق وبنسبة 16 في المئة عن معدل انتاج السنوات الخمس السابقة.

ونقلت الصحف عن مدير عام الهيئة العامة لمشاريع الري والاستصلاح في وزارة الري محمد نزار نوري الالوسي قوله انه جرى اعداد تصاميم تسعة سدود جاهزة للانشاء بطاقة استيعاب لكل منها تبلغ 25 مليون متر مكعب.

على صعيد اخر انتقدت بغداد بشدة قرار الامم المتحدة بعدم السماح للعراق بانشاء مشروع لتحسين نوع من البذور الزراعية وقالت انه ينطوي على كثير من التحايل والتعسف. ووصفت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ان قرار لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن الدولي بعدم الموافقة على طلب برنامج الامم المتحدة الانمائي لانشاء مشروع في العراق لتحسين البذور «متعسف وغير موضوعي» مثل كثير من القرارات المشابهة.

واشارت الصحيفة الى أمثلة على ذلك مثل منع استيراد خيوط الغزل القطني والبيوت الزراعية ومنسوجات لأغطية أسرة المشافي واقلام الرصاص لطلاب المدارس الابتدائية «بذرائع سخيفة جدا هي ان هذه السلع تعزز القدرة الصناعية للعراق».

ورأت الصحيفة ان اللجنة المذكورة «تتصرف وتتخذ قراراتها بدافع من بقية حقد ورغبة دفينة في ايذاء شعب العراق وحرمانه من حقوقه المشروعة برغم مرور سبع سنوات على الحصار الظالم ورغم ان العراق قد اثبت تعاونه البناء والجدي مع الامم المتحدة».

وقال (الثورة) ان لجنة المقاطعة التابعة للأمم المتحدة لو كانت تتخذ قراراتها على اسس العدل والانصاف لما رفضت طلب برنامج الامم المتحدة الانمائي انشاء مشروع لتحسين البذور «ثم كيف ومتى وضمن اي مقاييس تقرر كون مشروع تحسين البذور طويل الامد غير انساني»، واصفة ذلك بانه ادعاء باطل وذريعة واهية.

ومشروع تحسين نوعية البذور كان سيتم بتمويل جزئي من منظمات انسانية فرنسية.

الاسهم الاوروبية تتبع الامريكية بالهبوط

لندن ـ من بيتر غريفثس:

اغلقت بورصات الاسهم الاوروبية منخفضة عموما امس الاثنين مع هبوط بورصة وول ستريت مرة اخرى في الصباح بعد ان هوت نحو 60 نقطة يوم الجمعة الماضي.

وجاء الهبوط المبكر للاسهم الامريكية عاملا سلبيا لاسواق اوروبا حيث كان المستثمرون يتساءلون ما اذا كانت هذه بداية النهاية لموجة الصعود في وول ستريت.

وكانت الاسهم اليابانية قد سجلت هبوطا حادا عند الاغلاق امس في بورصة طوكيو بفعل تجدد موجات البيع مما دفع مؤشر السوق الرئيسي الى الانخفاض بنسبة اثنين في المئة.

وقال سماسرة أن معنويات المستثمرين تراجعت بصفة عامة نتيجة تجدد المخاوف حول ربحية قطاع البنوك اليابانية.

وعلى صعيد العملات انهى الدولار جلسة المعاملات باوروبا دونما تغير يذكر في معاملات هادئة دون اقل مستويات الجلسة المرتفعة على النقيض من التعاملات المحمومة في الاسبوع الماضي حينما قفز الى اعلى مستويات منذ بضعة اعوام مقابل المارك والين.

وفي بورصة لندن انشط اسواق الاسهم الاوروبية لم تكد تتغير الاسهم خلال معظم التداولات الصباحية لتقفل منخفضة بعد نزول وول ستريت.

وفي فرانكفورت نزلت الاسهم الالمانية في معاملات المقصورة عند الاقفال قبل فتح بورصة نيويورك وكان حجم التداول ضعيفا. وقال بعض المتعاملين انهم يرون احتمال حدوث مزيد من الهبوط.

ولكن صعود الدولار الذي يفيد الصادرات الالمانية اعطى دعما للسوق ومكن مؤشر ايبيس داكس للتعامل الالكتروني بعد الاغلاق الرسمي من ان يرتفع بنهاية التعاملات.

وفي باريس فقدت الاسهم الفرنسية معظم مكاسبها بعد فتح نيويورك لكنها مع ذلك نجحت في ان تغلق مرتفعة بضع نقاط. وتلقت بورصة باريس دعما من شركة رون بولين التي قفزت اسهمها بعد ان اعلنت الوحدة التابعة لها رون بولين روريه عن نتائج ارباح جيدة لعام 96.

وكان الدولار اكثر قليلا من 1.64 مارك اواخر معاملات اوروبا بعد ان لمس مستوى 1.64229 مارك في وقت سابق من اليوم. لكن متعاملين قالوا ان حركة التداول ضعيفة ومن المنتظر ان تبقى محصورة في نطاق ضيق.

وقال محللون ان احصاءات تكاليف التوظيف الامريكية للربع الاخير لعام 1996 المقرر اذاعتها اليوم الثلاثاء هي محط اهتمام السوق الآن لأن نتائج هذه الاحصائية قد تعطي مؤشرات على قرار لجنة السوق المفتوحة الاتحادية بشأن اسعار الفائدة الامريكية في اجتماعها المقبل في الرابع والخامس من شباط (فبراير).

واقفل الذهب في لندن عند مستوى سعر 354.60 دولار للاوقية (الاونصة) مقابل 353.35 دولار الجمعة.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن تسعة سنتات الى 22.17 دولار.

امس	4212	[illegible]
نيويورك	6674	[illegible]
طوكيو	17335	[illegible]
فرانكفورت	2995	[illegible]
باريس	2435	[illegible]
زيوريخ	2643	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.6340
استرليني	0.6157	—
مارك المانى	1.6425	2.6675
فـ فرنسي	5.5366	8.9914
فـ سويسري	1.4250	2.3136
ين ياباني	119.4600	194.0000

بورصة القاهرة تبدأ تحقيقا بعمليات «سوق سوداء» وتزوير اسعار

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تجري هيئة اسواق المال في مصر حاليا تحقيقا في مبادلات للاسهم يعتقد انها تمت بشكل انتهك قواعد التعامل الرسمية التي تضع حدا اقصى للارتفاع المسموح به لسعر الاسهم في يوم واحد.

وفي حال التوصل إلى ادلة كافية عن قيام بعض السماسرة بترتيب معاملات تباع فيها اسهم بزيادة تفوق نسبة الخمسة بالمئة المسموح بها يوميا لسعر السهم وتسجيل الصفقة بالسعر المشروع وتقاضي الفارق سرا، فانها ستقوم بتحويل السماسرة والبائعين والمشترين الى القضاء.

وقال اشرف شمس الدين نائب مدير بورصة القاهرة ان ادارة البورصة وهيئة اسواق المال شرعت في تحقيق مشترك بعد ان لاحظت ادارة البورصة وجود فوارق متزايدة بين اسعار الاغلاق واسعار الانفتاح باليوم التالي تفوق نسبة الخمسة بالمئة المسموح بها.

ولا تتجه الشبهات الى البنوك والشركات الكبرى التي تلتزم بالعادة بكافة قواعد التعامل.

ويعتقد ان متعاملين راغبين في شراء كمية من اسهم البنك التجاري العالمي المصري قاموا بدفع سعر يفوق الذي حددته ادارة البورصة بما لا يزيد عن 5 % من قيمته باليوم السابق، وقاموا بتسجيل الصفقة بالسعر المحدد وهو 675 جنيها مصريا ودفعوا الفارق نقدا.

وقال شمس الدين في محاولة لعدم اثارة حالة من الهلع في البورصة ان التحقيق لا يتعلق بحركة الاسعار بالسوق ولا يستهدف الشركات التي تتعامل فيه، وانما هو متركز في ممارسات بعض السماسرة.

الحكومة المصرية تقرر تخصيص 9 شركات جديدة

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت مصر بيع تسع شركات جديدة من شركات القطاع العام خلال الربع الاول من العام الحالي بحيث يصبح اكثر من 51 في المئة من راسمالها مملوكا للقطاع الخاص.

واعلن وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد في تصريحات نقلتها الصحف المصرية امس الاثنين ان اللجنة الوزارية للتخصيص قررت ايضا طرح شرائح اضافية مما لا تزال تملكه من اسهم عشرين شركة تابعة للقطاع العام سبق ان بيع جزء منها الى القطاع الخاص. ولم يوضح الوزير ما هي الشركات العشرون.

اما الشركات التسع الاخرى فكان قد تم بيع جزء من اسهمها الى القطاع الخاص في عامي 1994 و1995، وهي شركات «مصر للصناعات الكيماوية» و«البويات والصناعات الكيماوية» التي بيع منها سابقا 12.5 في المئة، و«الاسكندرية للغزل والنسيج» بيع منها 15.6 في المئة، و«النصر للملبوسات» 8 في المئة، و«مصر الجديدة للاسكان والتعمير» 20 في المئة، و«العربية للغزل والنسيج» 4.42 في المئة، و«الزيوت المستخلصة» 20 في المئة، و«الشرقية للدخان» 20 في المئة، و«النيل للادوية» 20 في المئة.

البحرين تمنح شركتين سويسرية وايطالية عقد بناء محطة طاقة بكلفة 453 مليون دولار

■ المنامة ـ د ب ا: اعلنت البحرين انها ابرمت عقدا قيمته 171 مليون دينار (453 مليون دولار) مع اتحاد من شركتين سويسرية وايطالية لانشاء المرحلة الاولى من محطة للطاقة وتحلية للمياه التي تحتاجها البحرين بشدة.

ويلزم الاتفاق الذي وقعه امس الاول وزير المياه والكهرباء عبد الله جمعة مجموعة اسيا براون بوفيري السويسرية السويدية لهندسة الطاقة وشركة فيزا ايتاليا ميانتي الايطالية بتوريد توربينين للغاز تبلغ طاقتهما الاجمالية 280 ميغاوات.

ومن المقرر ان يقيم الاتحاد اربعة اجهزة تقطير على عدة مراحل لانتاج ما اجماليه 30 مليون غالون من المياه المقطرة يوميا.

وسيبدأ عمل الاتحاد في وقت لاحق من العام الحالي، ومن المتوقع ان يبدأ العمل في المحطة في عام 1999.

وكانت شركة بريتش غاز تتفاوض لاقامة المشروع وامتلاكه وتشغيله منذ اكثر من عامين ولكن الحكومة اعلنت في ايار (مايو) الماضي التراجع عن خطط الملكية الخاصة وانها تؤثر اقامة خطتها الخاصة.

ويصل انتاج الكهرباء في الدولة الخليجية نحو 1200 ميغاوات في العام وتنتج البحرين 40 مليون غالون من المياه يوميا ولكن معدل الاستهلاك بلغ نحو 70 مليون غالون يوميا عام 1995 وتستخدم احتياطيات المياه الجوفية الاخذة في النضوب.

تونس تصدق على اقامة 36 مشروعا بالمناطق الحرة

■ تونس ـ ق ن ا: بلغ مجموع عدد المشاريع التي تم التصديق على اقامتها في المنطقتين الحرتين التونسيتين بكل من جرجيس (جنوب) وبنزرت (شمال) 36 مشروعا.

وجاء في احصائية نشرت بهذا الصدد انه تم التصديق على عشرين مشروعا في منطقة بنزرت بلغ حجم مجموع استثماراتها ما قيمته 35 مليون دينار تونسي سوف توفر نحو الف فرصة عمل. وتتوزع هذه المشاريع على الصناعة والتجارة والخدمات المصرفية.

واضافت الاحصائية انه توجد اربعة مشروعات اخرى بصدد الدرس تقدر استثماراتها بـ45 مليون دينار تونسي وينتظر ان توفر 380 فرصة عمل اخرى.

وحول المنطقة الحرة ذكر التقرير انه بلغ عدد المشاريع التي تم التصديق على اعتمادها 19 مشروعا منها 13 مشروعا في قطاع التجارة العالمية.

ومن المقرر ان يتم توسيع منطقة جرجيس الحرة من 9 هكتارات الى 36 هكتارا وذلك لتلبية طلبات الاقتصاد المتزايدة على نشاطها.

اما منطقة بنزرت التي انتهت اشغال تهيئتها فانها سوف تغطي مساحة 46 هكتارا منها 30 هكتارا في بنزرت و16 هكتارا في مدينة منزل بورقيبة.

بنك الرياض يرتب قرضا لشركة (حديد) السعودية

■ دبي ـ رويتر: قال بنك الرياض امس الاثنين انه قام بدور وكيل لمجموعة بنوك سعودية وخليجية اخرى في تسهيل قرض قيمته 1,6 مليار ريال (283 مليون دولار) للشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) لتمويل مشروع توسعة.

وقال البنك في بيان ان القرض سينفق على «الجزء المحلي» من مشروع الصلب المسطح.

وتضم مجموعة البنوك المشاركة في تسهيل القرض بنك الرياض وبنك القاهرة السعودي والبنك السعودي الفرنسي وبنك الخليج الدولي ومقره البحرين.

ارتفاع ارباح بنك عودة اللبناني بنسبة 52%

■ بيروت ـ رويتر: اعلن بنك عودة اللبناني امس الاثنين عن زيادة ارباحه للعام الماضي بنسبة 52.5 في المئة الى 30,71 مليار ليرة لبنانية (19,8 مليون دولار) من 20,14 مليار ليرة في 1995.

واصدر البنك بيانا صحافيا تضمن تفاصيل ميزانيته المجمعة عن عام 1996 بعد مراجعتها مع الاشارة الى الزيادة الحادة في حجم اصوله وودائع العملاء والقروض وحقوق الملكية مقارنة مع 1995.

وقال البيان ان حجم الاصول زاد بنسبة 35.3 في المئة بينما زاد حجم ودائع العملاء بنسبة 27,9 في المئة وزاد حجم القروض بنسبة 32,1 في المئة وزادت حقوق الملكية بنسبة 26 في المئة.

وبدا بنك عودة في 20 من كانون الثاني (يناير) تداول 30 في المئة من اسهمه في سوق بيروت للاوراق المالية واصبحت منذ ذلك الحين انشط الاسهم في البورصة.

وتضمنت التفاصيل الاخرى التي اعلنها البنك زيادة ربحية السهم الى 1,43 دولار من 0,96 دولار في 1995.

اسرائيل تبدي اهتماما بسوق فيتنام

■ تل ابيب ـ اف ب: دعت المؤسسة الاسرائيلية للصادرات الصناعيين في الدولة العبرية الى الاهتمام اكثر بالسوق الفيتنامية التي وصفتها بانها في اوج انطلاقتها.

واوضح بيان للمؤسسة ان نتائج احدى دراساتها تشير الى ان حجم النشاطات الاسرائيلية في فيتنام قد يصل الى 180 مليون دولار في مجال التقنيات الزراعية و160 مليونا في مجال المواصلات و300 مليون لتجهيزات البنية التحتية والخبرة في ادارة السوق.

واوضحت الدراسة نفسها ان فيتنام تعاني من بعض المشاكل البيروقراطية ومن الفساد والنقص المزمن للموارد في العملات الصعبة.

يشار الى ان اسرائيل وفيتنام اقامتا علاقات دبلوماسية عام 1993. ووقع البلدان اتفاقا عاما للتعاون في مجالات الزراعة والسياحة والتبادل التجاري والعلمي والتكنولوجي والثقافي.

فرنسا تتوقع نموا اقتصاديا أقوى من المتوقع بعد خفض أسعار الفائدة وتحسن سعر صرف الفرنك

■ باريس ـ رويتر: قال وزير المالية الفرنسي جان ارتوي الاحد ان الاقتصاد الفرنسي سينمو بشكل اقوى من المتوقع مستفيدا من انخفاض اسعار الفائدة وتحسن سعر صرف الفرنك الفرنسي.

واضاف ارتوي قائلا على شاشات القناة الاولى للتلفزيون الفرنسي «لدينا مجموعة من الظروف المواتية لاقتصادنا واعتقد ان النمو سيكون اقوى مما نتخيل ومما نتوقع... وفي هذه الاحوال فاننا سيكون بمقدورنا ايجاد مزيد من الوظائف». ومضى يقول «اسعار الفائدة لم تكن قط منخفضة مثلما هي الان.

انها الان عند ادنى مستوياتها في 35 عاما... واعتقد ان اسعار الصرف لم تكن قط في صالح فرنسا مثلما هي الان». لكنه لم يذكر توقعات تفصيلية.

وفي السادس عشر من الشهر الحالي قال ارتوي انه يتوقع ان ينمو الاقتصاد بمعدل لا يقل عن 2.3 في المئة هذا العام.

وقال مسؤول بوزارة المالية يوم الخميس الماضي ان التوقعات المالية والنقدية العامة في اوروبا ايجابية وان نمو الاقتصاد الفرنسي سيكون قويا من بداية 1997. وقال المكتب القومي للاحصاءات الاسبوع الماضي ان انفاق المستهلكين على السلع المصنعة انخفض 0,8 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان هبط 0,5 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) ليصل اجمالي حجم الهبوط في الربع الاخير من عام 1996 الى 3,4 في المئة. وتحتاج فرنسا الى نمو قوي لخفض العجز في الميزانية الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي من اربعة في المئة العام الماضي لتتمكن من الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة ومكافحة البطالة التي وصلت الى مستوى قياسي مرتفع يبلغ حاليا 12,7 في المئة.

هكذا من الاصل

«أحمد مريود: قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الاردن» لمحمود عبيدات:

كيف تعاون الفرنسيون والبريطانيون على اجهاض حركة مريود الشعبية المعادية للاستعمار

حسام الدين محمد *

يقوم الكاتب محمود عبيدات في كتابه «أحمد مريود 1886 ـ 1926، قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الاردن» باعادة سرد لفترة مهمة من تاريخ منطقة المشرق العربي من خلال تناوله لسيرة بطل كبير من ابطال المقاومة العربية للاستعمارين الفرنسي والانكليزي مطالع القرن العشرين.

هذا الكتاب يعيد فتح ملفات خطيرة ومهمة في تاريخ المنطقة ملمحا في بعض الاحيان ومصرحا في احيان اخرى مما يدفع الباحث الى الولوج مجددا في المساقات التاريخية التي اسست التاريخ الحديث لدول المشرق العربي: سورية، لبنان، الاردن وفلسطين، وكما يدفع القارىء الى اجالة فكره فيما اعتاد على رؤيته من بديهيات الحادثات والوقائع.

ولد أحمد مريود في قرية جباثا الخشب عام 1886، واستشهد فيها مقاتلا القوات الفرنسية عام 1926. وهو ينتمي الى قبيلة المهاودة او المهيدات التي كانت تقبض على امارة وزعامة البلقاء في الاردن وقد انتهت زعامة المهيدات على البلقاء اثر حادثة مشهورة قتل فيها زعيم العشيرة ومعظم اركانها من الوجهاء والزعماء على ايدي رجال عشيرة العدوان في بلدة الفحيص، وقد قام الفرع الاساسي من العشيرة بالهجرة والاقامة حتى الان في الجولان حيث عرفوا باسم آل مريود.

يعود الكاتب بقارئه الى بدايات نضال أحمد مريود ضمن الحركة الوطنية في سورية الطبيعية، فيذكر انتسابه الى جمعية «العربية الفتاة» التي اصبح احد قادتها، ونضاله ضد الحكم العثماني، حيث اعتقل عام 1915 مع رفاقه وحبسوا في سجن عاليه، كما القي القبض على عدد من المجاهدين وقدموا الى محكمة عسكرية في عاليه بلبنان، فاستجوبوا وعذبوا وحوكموا، وصدر الحكم باعدام ثلاثة عشر منهم، وعلى 45 اخرين كانوا خارج البلاد او كانوا قد فروا.

وقد ارجىء تنفيذ الحكم في اثنين من الثلاثة عشر الذين حضروا المحاكمة، اما الباقون فقد نفذ فيهم الحكم فجر الحادي والعشرين من شهر اب (اغسطس) 1915. وكانا: حافظ السعيد من يافا، وقد مات في سجنه، والشيخ سعيد الكرمي من طولكرم، ونجا احد هؤلاء الرجال بمعجزة، وهو حسن حماد من نابلس، وذلك بسبب تأخر استلامه اشعار استدعائه، ووصل عاليه متأخرا، حيث قرأ احدى الصحف التي نشرت حكم الاعدام عليه غيابيا، فاختبأ في دمشق، وتزوج ابنة الرجل الذي اختبأ عنده وانجب منها طفلين، وعاد الى نابلس بعد ان وضعت الحرب اوزارها.

بعد ايام قليلة من حوادث الشنق تلقى الامير فيصل الامر من والده بالعودة الى الحجاز فغادر دمشق يوم 16 ايار (مايو) 1916 وفي 5 حزيران (يونيو) 1916 اعلن الاميران فيصل وعلي باسم الشريف حسين امير مكة استقلال العرب عن الحكم التركي، وفي 10 حزيران اعلنت الثورة في مكة والطائف وينبع والوجه وسائر مدن الحجاز.

وخلال سنتين اخرجت القوات التركية ودخل الجيش العربي الى دمشق وكان لأحمد مريود، حسب الكتاب، شرف رفع اول علم للاستقلال في دمشق. بعد دخول القوات البريطانية دمشق تبين وجود بون شاسع بين ما يطالب به العرب وبين ما كانت بريطانيا، الحليفة المزعومة، قد قررته مع فرنسا: امر اللنبي بانزال العلم العربي من على الدوائر الحكومية في بيروت، وطرد شكري الايوبي، ممثل الحكومة العربية، منها، وقسم اللنبي سورية الطبيعية الى اقسام كغنائم حرب بين اطراف التحالف، وفق تقسيمات سايكس ـ بيكو.

وفي خريف 1919 بدأ أحمد مريود اتصالاته برجال الحكومة الوطنية في دمشق وبالضباط في جيش سورية العربي واوفد رسله للاتصال بالزعامات الوطنية الاردنية.

وقد بدأت مشاركة أحمد مريود في القتال ضد الفرنسيين عام 1919 وذلك تزامن مع ثورة كان يشهدها جبل العرب القريب من الجولان، وكانت ثورة الجبل بقيادة سلطان باشا الاطرش، وقد انتهت معارك الثورة الاولى 1919 ـ 1920 باحتلال دمشق من قبل الفرنسيين.

ويشرح عبيدات الطبيعة الشعبية للجماهير التي قامت حركة احمد مريود بتحشيدها فيقول ان كتلتها المقاتلة الاساسية كانت من «قرى وبلدات امتدت جغرافيا من مشارف قطنا وحتى اخر قرى العرقوب وجبل عامل والجنوب لما بعد مدينة صور وناهزت بعددها خمسة الاف مجاهد. وكان الحليف الجنوبي المميز لهذه القوة هو من مجاهدي جبل عامل وقاتلت معه مجموعات من مجاهدي الحولة. ومن عشيرة الفضل بقيادة الامير محمود الفاعور ومن عشيرة السلوم بقيادة الشيخ زعل السلوم ومن عشيرة النعيم بقيادة الشيخ عبد الله الطحان».

بعد اعلان الثورة تواجدت القوات العربية المشاركة برئاسة القائمقام محمد العجلوني والقائد محمود ابو راس وانضم اليها مجاهدو الحولة وعشيرة الفضل وعشيرة النعيم. واتخذ أحمد مريود من مثلث زعورا ـ عين فيت ـ بيناس مركزا للقيادة والتعبئة اللوجستية والامداد والتموين وكانت معارك هذه الثورة كثيرة تكللت بانتصارات على الفرنسيين برغم تفوقهم بالعدد وبالمعدات، ومن هذه المعارك معركة المطلة، معركة مرجعيون ومعركة النبطية ومعركة الحماري ومعركة القليعة ومعركة تل النحاس ومعركة ابل السقي ومعركتا الخصاص الاولى والثانية.

يذكر الكتاب، صراحة احيانا، وتلميحا احيانا اخرى وقائع عديدة تثير الحساسية التاريخية كما انها تكشف ما ينحو الناس عادة الى تناسيه، من ذلك ذكره لما حصل من هجوم اهل مرجعيون على منزل أحمد مريود ومحاولتهم نسفه وذلك كرد على احتلال قوات مريود لمرجعيون، وحصول معارك عديدة على ارضية طائفية اسلامية ـ مسيحية، وكذلك ما جرى من احداث مخزية قبل واثناء معركة ميسلون.

يذكر الكتاب ان أحمد مريود رفض الانذار الذي وجهه الجنرال غورو للحكومة العربية في سورية باعتباره عضوا قياديا في المؤتمر السوري، ويلمح عبيدات مستندا الى دروزة الى ان سكان دمشق كانوا ميالين الى قبول الانذار، اما «اعضاء المؤتمر من اهالي الاردن، فأجمعوا على رفض الانذار»! وهو الامر الذي يتناقض مع ما يذكره عبيدات بعد ذلك، فهو يذكر انه بعد تسريح الجيش العربي خرج الجنود من ثكناتهم ومعهم اسلحتهم «واختلطوا بالجماهير المحتشدة الغاضبة من قبول الحكومة بالانذار، وادت هذه الفوضى الى مصادمات عنيفة بين الجماهير وقوات الحكومة ووقوع قتلى وجرحى بين الطرفين»، فمن هم اذن «سكان دمشق» الذين كانوا ميالين الى قبول الانذار، وهل يختلفون عن «الجماهير المحتشدة الغاضبة من قبول الحكومة بالانذار»؟

ارسل الملك فيصل ساطع الحصري لمقابلة قائد القوات الفرنسية في البقاع وابلاغه ان حكومة دمشق قبلت الانذار ولكن هذا لم يجد نفعا لان غورو كان عازما على الدخول لدمشق عنوة وبالحرب. وقرر فيصل اخيرا تشكيل حكومة عسكرية بعد ايقانه من عزم فرنسا دخول سورية بالقوة وعين يوسف العظمة نائبا للقائد العام للقوات. واصدرت الحكومة وقيادة الجيش بيانين للدفاع عن الوطن وتشكلت لجنة قيادية للتعبئة الشعبية وحرب الانصار وتألفت هذه اللجنة من الشيخ كامل القصاب وأحمد مريود وعزة دروزة وشكري القوتلي وأسعد داغر.

وفي صباح 24 تموز (يوليو) 1920 وقعت معركة ميسلون. ويذكر عبيدات بعض الوقائع الغريبة التي جرت اثناء المعركة منها تعاون أهالي قرية (حلوى) مع الفرنسيين وكذلك هجوم «عصابة خالد الشماط» على الجناح الايمن للقوات واستيلائها على اسلحة الجنود. ودخل الجنرال غوابيه دمشق، حيث وجد الصمت مطبقا على الشوارع بينما كان السوريون يبكون استقلالهم المذبوح.

غادر الملك فيصل سورية عن طريق درعا الى حيفا في الاول من اب (اغسطس) 1920 ويكون بذلك قد امضى في سورية سنة واحدة وعشرة اشهر. وخلال تلك الفترة تمتعت منطقة شرق الاردن بحكم استقلالي فوجد الثوار من سورية فيها ملجأ. وقد اختار أحمد مريود، المحكوم بالاعدام من قبل الجنرال غورو، قرية كفرسوم كقاعدة عسكرية للثوار. ويعتبر عبيدات ان مريود «لم يكن زعيما وطنيا في سورية فحسب بل زعيما على مستوى بلاد الشام»، ويرى انه كان يتمتع بموهبة تنظيمية كبيرة وخبرة وتجربة في العمل السياسي والجماهيري وعمليات حرب المغاوير.

بعد احتلال الجيش الفرنسي مدينة دمشق اصدرت السلطات العسكرية احكاما بالاعدام على عدد من اقطاب العهد الوطني بدمشق كما اصدرت بلاغا الزمت فيه حكومة علاء الدين الدروبي بتحصيل غرامة من الشعب العربي السوري، وكلفت الدروبي بذلك فغادر الى حوران للتباحث مع زعمائها بشأن هذه الغرامة حيث قتل مع عدد من الجنود الفرنسيين بهجوم قام به الاهالي الغاضبون من فرض الغرامة. وقرر اهل حوران المقاومة واستنجدوا بأحمد مريود، وزعماء العشائر الاردنية. وخلال ايام وصلت الى درعا قوات شعبية قادمة من عمان والبلقاء بقيادة الشيخ منور الحديد. ثم قوات أحمد مريود القادمة من قرى الجولان والعرقوب والكفارات. ثم تتابع وصول النجدات الاخرى، وحصلت المعركة في الكسوة جنوبي دمشق. وحصلت مناوشات اخرى في «المسمية»، وغباغب، واشترك الاردنيون في المعركة عند قرية «نوى».

بعد ذلك ساهم أحمد مريود في اجتماع في 2 ايلول (سبتمبر) 1920 مع المندوب السامي البريطاني في الاردن، وقد اقترح مريود في هذا الاجتماع تقديم عريضة خطية للمندوب البريطاني، وقد عرفت مطالب الاهلين وجواب البريطانيين عليها بمعاهدة «ام قيس».

وللتدليل على اتساع رؤية مريود الوطنية ينشر عبيدات عددا من رسائله الى وجهاء ومسؤولين. ومنها رسالته الى رئيس حكومة اربد المحلية المؤرخة يوم 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1920 التي قال فيها:

«اكتب اليكم من قرية «كفرنجة» من دار راشد الخزاعي، وغدا نستأنف السير الى السلط. لا بد انك تعرف جمال هذه البلاد الطبيعي الفتان. فاستمت في خدمتها.. حرام والله ان تسقط في ايدي ابناء صهيون. لا شك انك تعرف انها اجمل من لبنان فاستبسل في الدفاع عنها ارجوك ان تكتب لعثمان قاسم واخبره عن روح الحياة الكامنة في البلاد. وانها اذا سقتها ريح الجنوب بامطارها عاشت وانتعشت. وكلفه ان يكتب لمصر ومصر تكتب لمكة بالهمة والسرعة، وللاستفادة من نسمة الحياة التي تتردد حتى الان في صدور الحورانيين قبل ان يقضى عليها. اوصل كتابي للامير محمود الفاعور، وللعم «أسعد افندي».

ومن اهم العمليات الفدائية التي قام بها أحمد مريود كانت تنفيذ هجوم لاغتيال غورو بعد ان خبر بقدومه الى الجولان، وقد نفذ الهجوم واصيب غورو إصابة خطرة لكنه نجى من الموت، واصيب كولونيل يرافقه يدعى بارنيت اصابة قاتلة. ولسوء حظ ادهم خنجر المجاهد في حركة الثورة مع أحمد مريود من جبل عامل فقد قبض عليه وهو في طريقه للقاء سلطان الاطرش، فاعدمه الفرنسيون بتهمة اشتراكه في الهجوم على غورو ظلما.

بعد اخذ ورد بين البريطانيين والفرنسيين طلبت حكومة الامير عبد الله خروج الاستقلاليين من الاردن، واستقر مريود في خانقين بالعراق حيث التفت حوله مجموعة من المجاهدين العرب، ثم ما لبث ان غادر عائدا الى سورية عابرا الحدود الاردنية الى جبل العرب فاستقبله سلطان الاطرش وعبد الرحمن الشهبندر وعز الدين الجزائري، وفي هذا الاجتماع تمت مناقشة اسباب الخلافات في الحركة الوطنية في جبل العرب والغوطتين وعكار ونوقش الدور الانكليزي في التآمر على الثورة. وبين تشرين الاول (اكتوبر) 1925 ومطلع تشرين الثاني عمت الثورة معظم المناطق السورية واجتازت الحدود اللبنانية.

اتخذ الثوار موقف الهجوم وطهروا الاقليم والغوطة ووادي التيم من القوات الفرنسية. ولكن الهجوم على دمشق وحماه تراجع. فقد قامت القوات الفرنسية بقصف دمشق بشكل تدميري عشوائي، مما رد الثورة الى الارياف، وسقطت العديد من المناطق مجددا بيد الفرنسيين.

وصل مريود الى دمشق في نهاية شهر نيسان (ابريل) 1926 وعقد لقاءات مع القيادات الوطنية، مثل شكري القوتلي والشهبندر. وقد انتقل مريود بحركته الى غوطة دمشق. حيث قررت فرنسا انهاء الثورة هناك قبل انتهائها في الجبل.

تحركت قوات مريود التي كان ضمن قياداتها: عادل ارسلان، صبري العسلي، الامير محمود الفاعور، الشيخ عبد الله الطحان، واحتشدت بالقرب من قرية «المليحة» في غوطة دمشق حيث تعرضت لرمايات فانتقلت الى قرية «الخيارة» ثم «داريا» ثم توجهت الى الجولان والحرمون، وعند قرية «بيت سابر» جرت معركة تمكن فيها الثوار من قتل القوات المهاجمة، ثم تجددت المعركة قرب قرية «بيت تيما» حيث تمكن الثوار من قتل 35 جنديا فانسحبت القوات الفرنسية الى مشارف قرية «مسعسع»، ثم توجه الثوار الى قرية عرنة فحاصرتهم قوات تقدر بـ 500 جندي، وبعد اشتباك دام طويلا تمكن الثوار من فك الحصار والخروج من القرية. ومن هناك توجهوا الى بيت جن وعين الشعرا وحينه ثم الى جباثا الخشب.

شعرت السلطات الفرنسية بتحركات مريود واهميتها لذلك طلبت اللقاء به كما اعلنت عن رغبتها باجراء مفاوضات. ولكنها كانت تخطط في الحقيقة للقيام بمعركة خاطفة في ظل المفاوضات المزعومة.

وقد بدأ الاشتباك مع القوات الفرنسية الضخمة التي قدرت بخمسة الاف جندي وضابط. وتم الاشتباك عند اقتراب الفرنسيين من «عين البيضا». وقد شاركت في المعركة سبع طائرات فرنسية. وقد استشهد مريود خلال المعركة كما استشهد ابناه ياسين ومحمود واصيب حسن، وكانت وفاتهم في 30 ايار (مايو) 1926.

لم تكتف السلطات الفرنسية بقتل مريود ورفاقه وابنيه بل عمدت الى جثثهم وعرضتها في ساحة المرجة بدمشق للتشفي بهم «فخشي اهل دمشق ان يصيبها التعفن ولم تكن السلطات سمحت بسحبها فهرع اهالي العاصمة العربية وجمعوا الزهور التي تشتهر بها دمشق ونثروها على جثث الشهداء وزينوها بالورود». ودفن الشهيد في مقبرة «عاتكة» واقيم له مأتم شعبي كبير، ولم يسمح اهل الشام بنقل جثمان الشهيد الى قريته لانه صار «شهيد الشعب كله».

ويستنتج عبيدات ان ثورة الزعيم أحمد مريود استمدت اسبابها الرئيسية من رفض الانتداب الفرنسي ورغبة الشعب العربي في سورية في التحرر والاستقلال والوحدة، وهي ثورة وطنية جمعت الوطنيين من مختلف المناطق والفئات.

كتاب محمود عبيدات يستحضر اهميته من خصوصية الشخصية التي يدرسها وخطورة المرحلة التي عاش فيها أحمد مريود، وهو يكشف من خلال هذه السيرة عددا من المسائل التي لا تزال تكتسب اهمية كبيرة حتى الوقت الحاضر.

واول هذه المسائل تأكد القارىء من الدور الخطير لتقسيم منطقة المشرق في اجهاض حركة النهوض الوطني والمقاومة المسلحة للاستعمار فيها.

ورغم انكشاف تخلخل وضعف حركة المقاومة وعفويتها فان مما يثير الاعجاب القدرة العالية لبعض القيادات الوطنية على رؤية صحيحة لما هو مطلوب عمله ولاسلوب العمل ودقة التحليل، ولعل القارىء سينذهل عندما يقرأ ما قاله مريود للجماهير عند اعلانه الثورة من تحديده للاولويات وللاعداء والاهداف الاستراتيجية، فقد قال: «بسم الله العلي القدير المنتقم الجبار نعلنها عالية مدوية كلمة الثورة: لا للهيمنة العثمانية لا للاستعمار الغربي الفرنسي ـ البريطاني لا للوصاية الامريكية ولكل اشكال الهيمنة الاجنبية ونقولها صريحة مباركة كلمة الثورة: نعم لوحدة بلاد الشام نعم للوحدة بين سورية ومصر.. نعم للوحدة العربية الشاملة تأتي تتويجا لكفاحنا بسم الله العلي القدير المنتقم الجبار نعلن الثورة ونواصل جهادنا.. نواصل ثورتنا حتى الشهادة وتحقيق النصر».

ورغم ان الكتاب يشكو من بعض المشاكل المنهجية، ومن «الارادوية»، حيث تتم احيانا قراءة الماضي على ضوء مستجدات الحاضر واستهدافاته، فانه يعتبر ارضية مهمة لوصل ما انقطع من تاريخ الحركة الشعبية العربية وذلك بالاستفادة من ما تقادم عليه الزمن ولكنه ما زال فاعلا بآثاره، او مهما باستعادته. ان قراءة معمقة وحقيقية لبدايات تاريخنا الحديث ستقدم اجابات (او تلقي الضوء على الاقل) على مسائل شديدة الالحاح في واقعنا، وعلى هذا فالكاتب يستحق التحية على شغله المجبول بعاطفة جياشة واضحة، وخصوصا الاستعادات الشفهية او المكتوبة عن رجال عاصروا المرحلة او رسائل شخصية، مما اعطى الكتاب صبغة حميمة، اضافة الى محاولته للتوثيق العلمي لموضوعه.



* ناقد من اسرة «القدس العربي»

أحداث تقسيم فلسطين بين الامس واليوم [1 . 3]

احد اهداف الانتداب البريطاني على فلسطين كان تطبيق وعد انشاء وطن قومي لليهود

لؤي منور الريماوي *

تلقي هذه الدراسة الضوء على احداث تقسيم فلسطين والتي بدأت قبل 60 عاما (مقترحات Earl peel سنة 1936). وجه الشبه بين الامس واليوم كبير: فاليوم ايضا نشهد تقسيم فلسطين ولكن بدون حصة للعرب بل اقرار على «حق» اسرائيل الكامل في ارض فلسطين، ولا يخفى على احد بان مجريات الاحداث الراهنة تتطلب صدقا مع النفس وامانة اكثر في التعامل مع القضايا العامة والقومية والتي هي اكبر من هم كل واحد منا.

جدية الاحداث المعاصرة وخطورتها تتطلب اكثر من ذي قبل، موقفا عربيا موحدا ووعيا كاملا بأهمية وحدة الصف والكلمة، الا ان المحزن في الامر هو اننا حقيقة لا نستطيع الاستمرار في خداع انفسنا واعطاء دويلات التجزئة العربية منزلة اكبر من حجمها او ان نعتقد بانها قادرة على حماية المواطن العربي او صون المكتسبات والحقوق القومية العربية. وبغض النظر عن اموال النفط العربية الاخذة بالانحسار والاعلام الرسمي العربي المكثف، فان عدم مقدرة الانظمة العربية على ارساء البنية التحتية للوحدة وارساء قواعد الديمقراطية واحترام الحقوق الدولية والانسانية للمواطن العربي كلها عوامل تسهم في تهميش الوجود العربي على الخارطة السياسية والحضارية الدولية.

وبناء على ما سبق تجد لزاما «على الطلائع العربية المثقفة في وطننا العربي الكبير (الانتيلجانتسيا العربية) ان لا تعزل نفسها او تستسلم لهذا الواقع المحزن، على العكس عليها واجب الدعوة الى الاعتدال والبراغماتية في طرح القضايا العامة والابتعاد عن الديماغوجيا والشوفينية في تناول الموضوعات القومية. كذلك يتوجب على الاعلام العربي ان يكون اكثر فاعلية على الساحة الدولية. فالبرغم من استمرار الانتهاكات الاسرائيلية مثل القرار الجديد برفع الحظر عن بناء مستوطنات جديدة او القرار الصادر عن مجلس المستوطنات الاسرائيلية بمضاعفة عدد المستوطنين الاسرائيليين، نجد ان الاعلام الغربي ما زال مشغولا بقضايا متعاطفة مع الصهيونية: مثلا قضية استعادة اموال اليهود التي اودعت في البنوك السويسرية وقت الحرب العالمية الثانية وقضية مطاردة مجرمي النازية وخاصة المجرم النازي Priebke الذي مثل امام المحاكم الايطالية والذي تطالب المانيا بنقله اليها رغم احتجاج الارجنتين التي اشترطت عند تسليمه الى ايطاليا بعدم تسليمه الى دولة ثالثة.

نظرة تاريخية عامة:

ترجع جذور حقنا في القدس وفلسطين الى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد عندما سكن فلسطين الكنعانيون. الوجود الكنعاني في فلسطين كان حوالي (1800) سنة قبل بداية الهجمات التي شنتها القبائل اليهودية على تراب فلسطين. ويشير بعض الكتاب ان بداية الهجرات اليهودية على فلسطين بدأت مع احتلال الهكسوس لفلسطين حوالي (1200 ق.م). ففي هذه الفترة هوجمت فلسطين من قبل مجموعتين عرقيتين مختلفتين: الاولى كانت من قبل بعض القبائل اليهودية التي دخلتها من الشرق والثانية من قبل القبائل الفلسطينية التي دخلتها من الجنوب الشرقي. وقد دام الحكم اليهودي الموحد لفترة وجيزة جدا. فقد حكم الملك داود فلسطين من سنة (1006 الى 972). كما حكم ولده سليمان مدة 40 سنة حتى سنة 932 ق.م عندما انقسمت المملكة العبرية الى مملكتين متحاربتين في الشمال والجنوب من فلسطين. المملكة في الشمال دمرها الاشوريون سنة 721 ق.م والمملكة في الجنوب احتل الاشوريون معظمها سنة 705 ق.م.

الوجود الاسلامي والمسيحي في مدينة القدس

ارتباط المسيحية بالقدس هو ارتباط قديم يمتد الى عهد الامبراطور قسطنطين الذي اعتبر المسيحية الديانة الرئيسية في الامبراطورية في بداية القرن الرابع الميلادي. وكما هو معروف ان قسطنطين ووالدته هيلانة كان لهما اهتمام خاص بمدينة القدس و القديسة هيلانة ساهمت في بناء اهم الكنائس في فلسطين. كما واصل جستنيان الاهتمام بمدينة القدس وحتى منتصف القرن السادس الميلادي كانت مدينة القدس تعج بالكنائس والمعابد المسيحية، وكما جاء في كتاب M.Lambert بعنوان «Jerusalem» فان اول بطريركية في القدس كانت قد اسست في سنة 451 ميلادية.

لقد كان مجيء العرب المسلمين الى فلسطين في حوالي سنة 637 ميلادية حيث امتد الحكم العربي الاسلامي منذ ذلك التاريخ حتى سنة 1517 ميلادية عندما انتقل الحكم الى يد الدولة الاسلامية العثمانية والذي استمر حتى الحرب العالمية الاولى.

(الفترة الصليبية كانت قد دامت من سنة 1099 حتى 1187) القدس هي القبلة الاولى للمسلمين ومعراج الرسول عليه الصلاة والسلام الى السموات السبع.

في سنة 688 قام الخليفة عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة وبشكل عام خلال فترة الحكم الاموي (661 ـ 750) حث تمتعت القدس باهتمام كبير، وخاصة خلال فترة الحكم العباسي (750 ـ 1258) فقد تمتعت القدس باهتمام متميز حيث جرت اصلاحات عديدة لقبة الصخرة في عهدي المأمون والمعتصم. ولقد استمرت هذه المنزلة في عهد الفاطميين والسلاجقة حتى الاحتلال الصليبي. وبعد تحرير القدس على يد صلاح الدين الايوبي عادت القدس الى منزلتها حيث امر صلاح الدين بترميم منطقة الحرم الشريف وازالة الاثار الصليبية من المدينة المقدسة. ويشهد جميع الكتاب الغربيين ان صلاح الدين ضرب اروع الامثال في التسامح حيث سمح للطوائف الدينية بالبقاء ولم يقم بقتل الالاف كما فعل الصليبيون. فالبرغم من انه رحمه الله كان قد انشأ العديد من المراكز والمؤسسات التعليمية والخيرية في القدس الا انه ابقى القدس مفتوحة للحجاج الاوروبيين واليهود. كذلك عقب الحكم المملوكي (1250 ـ 1517) انشئت العديد من المراكز التعليمية والدينية في القدس. غني عن القول ان شجاعة المماليك وبخاصة الظاهر بيبرس في دحرهم للمغول والتتار وتحريرهم لبقية فلسطين ما زال يذكرها تاريخنا بأحرف من نور.

انتقلت القدس الى الحكم الاسلامي العثماني في عهد السلطان سليم الاول وقد حافظ خليفته السلطان سليمان على منزلة القدس وقام بالعديد من الاصلاحات وعمل على تزويدها بشبكة مياه وبالرغم من تردي الاحوال بعد ضعف الدولة العثمانية التدريجي الا ان منطقة الحرم الشريف كانت دائما تحت العناية المباشرة للسلاطين العثمانيين. وبدوره السلطان عبد الحميد الثاني اولى القدس الاهتمام الذي تستحقه وتابع عمليات الاصلاحات وكسى اراضي المسجدين بالسجاد العجمي وعزز ادارة القدس المحلية. ولا يجب ان نغفل السكة الحديدية التي كانت قد انشئت لربط القدس مع يافا والتي كانت قد بنيت في سنة 1892.

القدس والقوى الاوروبية قبل الانتداب البريطاني

يمتد تاريخ وجود القوى الاوروبية في فلسطين الى عهد الفترة الصليبية من سنة 1099 ـ 1187 ميلادية. ولكن الدول التي كان لها الاهتمام الاكبر كانت فرنسا وروسيا القيصرية وبريطانيا. ويضيف Bovis ان فرنسا بعد سنة 1535 ميلادية كانت قد حصلت على مركز حامي المسيحية اللاتينية في الدولة العثمانية. اما روسيا فلقد كانت تعتبر حامية المسيحية، الاورثوذكسية، بينما كانت بريطانيا حامية المسيحية البروتستانتية، والجدير ذكره هنا ان معاهدة باريس 1856 والتي جاءت عقب حرب الكرايميان كانت هيأت حماية دولية للاماكن المقدسة على القدس حيث اقرت بدور فرنسا وروسيا القيصرية بحماية المسيحية اللاتينية والاورثوذكسية، ولقد كانت بريطانيا اول دولة اوروبية تنشيء قنصلية في القدس عام 1839 تبعتها بفترة وجيزة فرنسا والولايات المتحدة حيث انشأت قنصليتها في بداية الاربعينات ثم تبعتها النمسا في 1849 واسبانيا في سنة 1854. القدس بطبيعتها واهميتها الدينية كانت مركزا للعديد من المعاهد والمراكز الدينية الدولية. وكما جاء على لسان J.Parkes انه في حوالي 1914 كانت القدس اهم مدينة في الشرق، تمتلك عددا كبيرا من المؤسسات والمراكز. كذلك بعد سنة 1904 وعقب ضعف النفوذ الفرنسي في مصر، قامت فرنسا بزيادة تغلغلها في الشرق الادنى حيث انشأت العديد من المشاريع الاستثمارية على شكل بناء ميناء في حيفا ويافا وتمديد جنوبي لخطوط السكة الحديدية السورية وربطها مع يافا والقدس.

وعقب الحرب العالمية الاولى انتقلت القدس الى الحكم الاوروبي في 1917/12/9 وذلك بعد دخول واحتلال القوات البريطانية بقيادة اللنبي للمدينة المقدسة.

الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1922

مبدأ الانتداب الدولي كان قد اقر في المادة 22 من ميثاق عصبة الامم في 25 نيسان (ابريل) 1919. وقد اوضحت المادة 22 ان الاراضي التي سوف يشملها الانتداب هي:

أ ـ المناطق المفصولة عن الامبراطورية العثمانية.

ب ـ مناطق افريقيا الوسطى.

ج ـ مناطق موجودة في جنوب ـ غرب افريقيا وبعض الجزر الواقعة في جنوب المحيط الهادي.

على العموم بعد الحرب العالمية الاولى حدثت العديد من المشاورات المكثفة بين الدول الغربية لتقسيم نفوذهم في الاجزاء المتناثرة للدولة العثمانية اهم هذه المشاورات كانت سايكس ـ بيكو سنة 1916 والتي قسمت الشرق الادنى بين فرنسا وبريطانيا وSan-Remo في 1920 والتي وضعت اساس الانتداب البريطاني على فلسطين ومعاهدة لوزان سنة 1923 والتي نظمت الدبلوماسية الغربية ويشكل يضمن ويعزز التفاهم الغربي.

بالنسبة لاهتمام الامريكي فلقد كان محدودا وان كان الرئيس الامريكي ولسن قد ابدى بعض الاهتمام في فلسطين من خلال مؤتمر Paris. غني عن القول ان الرئيس الامريكي Wilson كان له دور مهم في تبني نظام الانتداب من عصبة الامم حيث كان يرى فيه «وسيلة غير استعمارية لمساعدة شعوب العالم المتخلفة».

ومن الجدير ذكره ان الرئيس الامريكي Wilson كان وراء بعث لجنة من الحلفاء لدراسة رغبات سكان المنطقة التي عرفت بالشرق الادنى.

حيث عرفت هذه اللجنة بلجنة (King-Crane) والتي اوصت ان تكون فلسطين جزءا من سورية وان يتم الانتداب على سورية من قبل دولة واحدة، اما بريطانيا او الولايات المتحدة. كذلك اوصت لجنة (King-Crane) ان تتم رعاية المناطق المقدسة من قبل جهة دولية متعددة الاديان تحت الاشراف العام للدولة صاحبة الانتداب بالاشتراك مع عصبة الامم. اما بخصوص الانتداب على فلسطين، فقد كان للمؤتمر الذي عقد في San-Remo في نيسان 1920 اهمية خاصة حيث قرر المجلس الاعلى لقوات الحلفاء وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني. هذه التوصيات كانت قد سبقت بالتفاهم الذي كان قد تم بين رئيس الوزراء الفرنسي Clemenceau ورئيس الوزراء البريطاني Lloyd George وبالرغم من ان مسودة الانتداب على فلسطين كانت قد عرضت على مجلس عصبة الامم في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1920 الا ان دراسة المجلس للمسودة لم تتم قبل تموز (يوليو) 1922. لاحد الاسباب وراء هذا التأخير يرجع الى الرفض الامريكي وذلك خوفا من عدم ضمان حقوقهم في المنطقة والاعتراضات الفرنسية على قبول انتداب فلسطين قبل الموافقة على الانتداب الفرنسي على سورية العربية. كذلك لعبت المفاوضات الفرنسية ـ الايطالية للسيطرة على سورية دورا في تأخير صدور قرار الانتداب على فلسطين.

* باحث من فلسطين يقيم في لندن

بريد القدس

رد على الفاتح ابراهيم:

... وايضا انقاذ السودان من المعارضة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

جاء في صحيفة «القدس العربي» الغراء 2397 بتاريخ الثلاثاء 21 كانون الثاني (يناير) 1997 الموافق 12 رمضان 1417 هـ في باب «بريد القدس العربي» تعليق من الاخ الفاتح ابراهيم ـ المانيا تحت عنوان «انقاذ السودان من جبهة الانقاذ» تناول فيه عدة نقاط هامة خاصة في هذه المرحلة الخطرة التي يتعرض فيها السودان الى مؤامرات خارجية وعدوان سافر تقوم به كل من اثيوبيا وارتريا باحتلال مدينتين سودانيتين (قيسان والكرمك) على مقربة من الحدود الدولية والمعترف بها كحدود موروثة من العهود الاستعمارية، وهكذا ارتضت منظمة الوحدة الافريقية هذه القاعدة المجحفة بحق كثير من الدول.

النقاط الهامة التي اردت ان نفتح حوارا حولها ـ بالطبع اذا رغب الأخ الفاتح ـ هي:

اولا: لا نخفي اعجابنا بعنوان التعليق الذي تفضل به الأخ الفاتح، فهو يشد القارىء لمضمون المفارقة الذي يحتويه «انقاذ السودان من جبهة الانقاذ». الا انه ـ حقيقة ـ شدني لانه ذكرني بايام المدرسة الوسطى وكتاب تاريخ السودان وبالذات جملة «كتشنر» العسكرية لاعادة فتح السودان بعد ان حررته الثورة المهدية الكبرى.. وكان شعار الحملة «انقاذ ما يمكن انقاذه»، وكأني بالمعارضة المسلحة اليوم تستفيد من التاريخ والجغرافيا وتعيدهما بصورة مأساوية واستهتار قل نظيره وجريمة لم ترتكبها حتى المعارضة العراقية بكل تبعيتها للولايات المتحدة. ومعروف ان حملة «كتشنر» هذه ادت الى احتلال السودان مناصفة مع مصر فاصبح حينذاك السودان «الانكليزي المصري»! ويبدو اننا في الطريق ـ بفضل المعارضة ـ الى ان نكون من «السودان الاثيوبي الارتري»!

ثانيا: اذا كان لا بد من ازاحة «كابوس الجبهة» عن كاهل الشعب السوداني، فيجب ان تكون هذه «الازالة» بارادة الشعب السوداني وليس بالتبعية لافورقي وزيناوي ومبارك وموسيفيني.. وهل نضيف الى علم الاخ الفاتح.. مجلس الكنائس العالمي وتابعه جون قرنق والولايات المتحدة واسرائيل؟ لو خيرت يا أخ الفاتح اي المعسكرين تختار ماذا يكون اختيارك؟ تحديد المواقف والاختيارات مهم في هذه المرحلة لنعرف الى اين ستقود المعارضة هذا السودان المسكين.

ثالثا: هل صحيح ان كل الجيوش في العالم الثالث هي اداة التغيير؟ ربما نتفق مع الأخ الفاتح لكن اي تغيير؟ ألم تكن هذه الاداة هي التي اتت بالدكتاتور نميري الى السلطة وبدعم الناصريين والشيوعيين والبعثيين لاعتقادهم ان نميري قد يكون ناصر السودان! وايضا اليست نفس اداة التغيير هي التي اتت بالجنرال السفاح ضياء الحق الى قمة السلطة في الباكستان.. وقس على ذلك ان اردت. اذا قاعدة «الجيش اداة تغييرية صحيحة لكن اي تغيير؟ وهل التغيير دائما الى الافضل كيسار والى الأسوأ كيمين!

رابعا: ان يكون (خيار المعارضة الوحيد هو فتح جبهات عسكرية لاضعاف النظام عبر الحدود الارترية الاثيوبية مع السودان) اي خيار هذا؟ وهل انعدمت كل الخيارات الاخرى؟ وهل نجاح ثورة اكتوبر ضد النظام العسكري الاول، ونجاح الانتفاضة في رجب/ابريل 1985 ضد النظام العسكري الثاني.. هل كان للقوى الاجنبية دخلا في نجاحهما؟ وهل كان لدول الجوار اي دور في اندلاعهما وانتصاراتهما؟ هل تعرف يا أخ الفاتح لماذا نجحت ثورة اكتوبر وثورة ابريل؟ لقد نجحتا لانهما ابتعدتا عن أي اتصال بالاجنبي حتى ولو كان هذا «الاجنبي» مصر الشقيقة، واراك تذكر مقالات الاستاذ محمد حسنين هيكل حول ثورة اكتوبر والتي كتبها تحت عنوان (ثم ماذا بعد في السودان؟) والتي كانت ضد الثورة لاسباب لا تخفى عليك.

خامسا: هل العدوان على اراضي الوطن يعيد الديمقراطية؟ وهل المشاركون في هذا العدوان يؤمنون بالديمقراطية؟ وهل النظام الاثيوبي والنظام الارتري مما او كلاهما ديمقراطي؟ الديمقراطية لا يحققها الا الديمقراطيون، واذا كان جون قرنق ديمقراطيا لماذا لم يتعاون مع ديمقراطية الطوائف لتحقيق السلام في جنوب الوطن؟ فاقد الشيء لا يعطيه ومن باب اولى ان ينتظر حسني مبارك وافورقي وزيناوي وموسيفيني الى بيوتهم التي من زجاج حتى لا يقذفوا السودان بمعارضة عميلة تحت شعارات الديمقراطية ومحاربة الارهاب. من حسن حظ النظام الاسلامي في السودان انه ابتلي بهذا النوع من المعارضات لانها معارضة منفرة وطاردة لاي وطني لا يستطيع السكوت واولهم السيد زين العابدين الشريف فهو معارض لكنه معارض شريف ونزيه ولم تتلوث يداه بدماء الشعب السوداني الذي اهدرته المعارضة في محافظة النيل الازرق. ومن ناحية اخرى ما هذا الاستهتار بارادة الشعب السوداني حينما تقول المعارضة ان عدوان اثيوبيا وارتريا من اجل التمهيد لانتفاضة شعبية كاسحة؟ حسنا ترى ماذا يكون موقف المعارضة المسلحة اذا ما تحركت «اداة التغيير» في العالم الثالث، وقلبت الاوضاع في اثيوبيا وارتريا وهما على اي حال ليستا باحسن حال من حال «حكومة الجبهة» او جبهة الانقاذ!

سادسا: يقول الأخ الفاتح (اعرف ان وسيلة التغيير هذه غير ديمقراطية) الخ.. هل هذا الاعتراف يحتاج الى تعليق؟ ابدا.. لكنه قد يحتاج الى طرح بعض الاسئلة نأمل ان يجيبنا عليها الأخ كاتب التعليق.. وهي: هل شعار الغاية تبرر الوسيلة اصبح هو رأسمال المعارضة؟ وهل هي (اشبه بالانقلاب العسكري) وكفى.. ام انها اسوأ من الانقلاب العسكري؟ بالتأكيد انها اسوأ منه لانها سوف تدخل العاصمة المثلثة ـ حسب احلامها ـ تحت أعلام اثيوبيا ومصر وارتريا.. وصدقني انه حتى اذا قام جون قرنق بانقلاب عسكري من الداخل لكان اهون على الشعب السوداني من ان يأتينا ومعه مرتزقة افورقي وزيناوي وعملاء المخابرات الامريكية والصهيونية.

سابعا: يقول الأخ الفاتح او يعترف اذا اردنا الدقة في وصف ما يقول.. يقول (وقد تكون لها اعراض جانبية، وربما تؤثر على وحدة السودان).. هل «ربما» لها مكان من الاعراب في هذه الحالة؟ اذا كانت هنالك اعراض جانبية لتدخل العسكري الاجنبي في السودان هل تكون هذه الاعراض الجانبية مؤثرة على وحدة السودان ام لا؟

ثامنا: يدعي الأخ الفاتح ان المعارضة وبعد ان تسقط نظام «الجبهة» سوف تعمل على (علاج كل شيء بالتفاهم والحوار، وبما يؤدي الى الحفاظ على وحدة البلاد).. هذا الكلام يؤكد الفقرة (سابعا) لان هذا الادعاء يوعد الشعب السوداني بانه بعد ان تنجح المعارضة في تفتيت السودان فانها سوف تعمل على (الحفاظ على وحدة البلاد) وهذا يعني انها سوف تكون المسؤولة عن «خراب البصرة» وايضا عن تعميرها، هل يظن الأخ الفاتح ان هذا المنطق يقبله اي انسان عاقل يفكر.. وهل من يقول هذا القول يعرف الشعب السوداني حقا.. ان طبيعة شعبنا طبيعة وسط ترفض التطرف في الخصومة وايضا ترفض التطرف في الثقة بدون دليل او مؤشرات وقد جرب شعبنا حكم احزاب الطوائف فماذا فعلت بالسودان؟ هل افتتحت مدرسة او جامعة؟ هل انشأت مستشفى او حتى «شفخانة»؟ هل قامت باصلاح الطرق او اقامت شبكة مواصلات حديثة في السودان او القارة السودانية؟ هل اقامت مصنعا او اضافت رقعة زراعية جديدة توفر غذاء المواطنين؟ للاسف يا أخ الفاتح من انجز كل هذا كانت الانظمة العسكرية ولهذا السبب وحده ترانا لا نبكي على ديمقراطية (اولاد البيوت) الممارسة على (اولاد الشوارع)!

تاسعا: واضح من هذه الفقرة ان ديمقراطية الطوائف الموعودة ستعتمد على قيادة الشعب السوداني الى الخلف ويشهد بذلك الاخ الفاتح عندما يحلم ببرلمان ديمقراطي جدا اذ يقول (برلمان قوي يمثل كل الاتجاهات القبلية والعرقية والطائفية السودانية) اي والله هكذا تعدنا المعارضة بهذا النوع من البرلمانات التي تقوم على توزيع «تركة» الوطن بين القبلية والعرقية والطائفية السودانية! ويا اهلا بجون قرنق والصادق المهدي والميرغني وزعماء العشائر من داخل هكذا برلمان او هكذا «جمعية تأسيسية» او «جمعية تشريعية» لا فرق او حتى «اتحاد اشتراكي سوداني» على طريقة مايو ـ او لم تشترك كل هذه الزعامات كأعضاء في لجنته المركزية!

عاشرا: اما عاشرا هذه وختام نقاطك العشر التي وعدت بها الشعب بديمقراطية القبلية والعرقية والطائفية فهي مجرد وجهة نظري حول انتقادك لموقف صحيفة «القدس العربي». اعتقد بأن موقف هذه الصحيفة واضح من حيادها الاخباري حسبما شهدت انت يا أخ الفاتح وايضا حسبما اعترفت انها تنشر المعارضة والحكومة وهذا حياد ثان، ثم تضيف انك (تشعر بغصة عندما يتعلق الامر بالسودان وموقف الصحيفة مما يجري حاليا على ارضنا واطرافه من احداث).. واتفق معك انها فعلا متحازة.. لكن انحيازها للسودان كقطر عربي مسلم وحرصها على وحدة اراضيه مهما كانت طبيعة النظام القائم فوحدة التراب الوطني تأتي دائما قبل طبيعة النظام الحاكم، ولهذا لا تستطيع المعارضة السودانية ان «تهضم» او تفهم هذا الموقف القومي الاصيل.

عثمان عبد المجيد الامين

باريس

رأي القدس

الفتاوى عندما تكون في الاتجاه الصحيح

تشهد الصحافة المصرية هذه الأيام ظاهرة جدلية مثيرة للاهتمام تتركز حول قضية في منتهى الخطورة، وهي ما اذا كان الافطار على موائد الراقصات حلالا أم حراما في شهر رمضان. ويشارك فيها رجال دين على درجة كبيرة من العلم والمكانة بين مؤيد ومعارض، الأمر الذي يكشف مدى التدهور الذي وصلت اليه المؤسسة الدينية الرسمية في الوطن العربي.

اننا نقر بأن الفتاوى لا يجب ان تكون محصورة في الأمور الكبيرة فقط، وانه لا حياء في الدين، ولكن الانصراف عن المشاكل الكبرى التي تواجه الأمة، والاكتفاء بالافتاء في مسائل صغيرة، مثل تحليل أو تحريم الافطار على موائد الراقصات هو موضع الاعتراض، ومصدر الخطر على أمة الاسلام.

فمن الواضح ان هناك من يحاول شغل الرأي العام في مصر عن قضاياه الوطنية الرئيسية التي يتربع الفساد على رأسها، ويلجأ الى مثل هذه القضايا الثانوية بهدف تحويل الاهتمامات اليها دون عداها، واستخدام رجال الدين في اطار هذا المخطط الرهيب.

واذا كان ممنوع على المساجد في الوطن العربي ان تتحول الى منابر للدعوة الى التطرف مثلما يقول المسؤولون في الحكومات العربية، فانه أيضا محظور عليهم في الوقت نفسه استخدام بعض العلماء ضعفاء النفوس في اصدار الفتاوى التي تحلل الصلح مع الاسرائيليين، والقاء خطب الجمعة التي تروج للسلام المزيف، الذي يزحف على المنطقة العربية بأسرها من بوابة مؤتمر مدريد ونافذة أوسلو المتفرعة عنها.

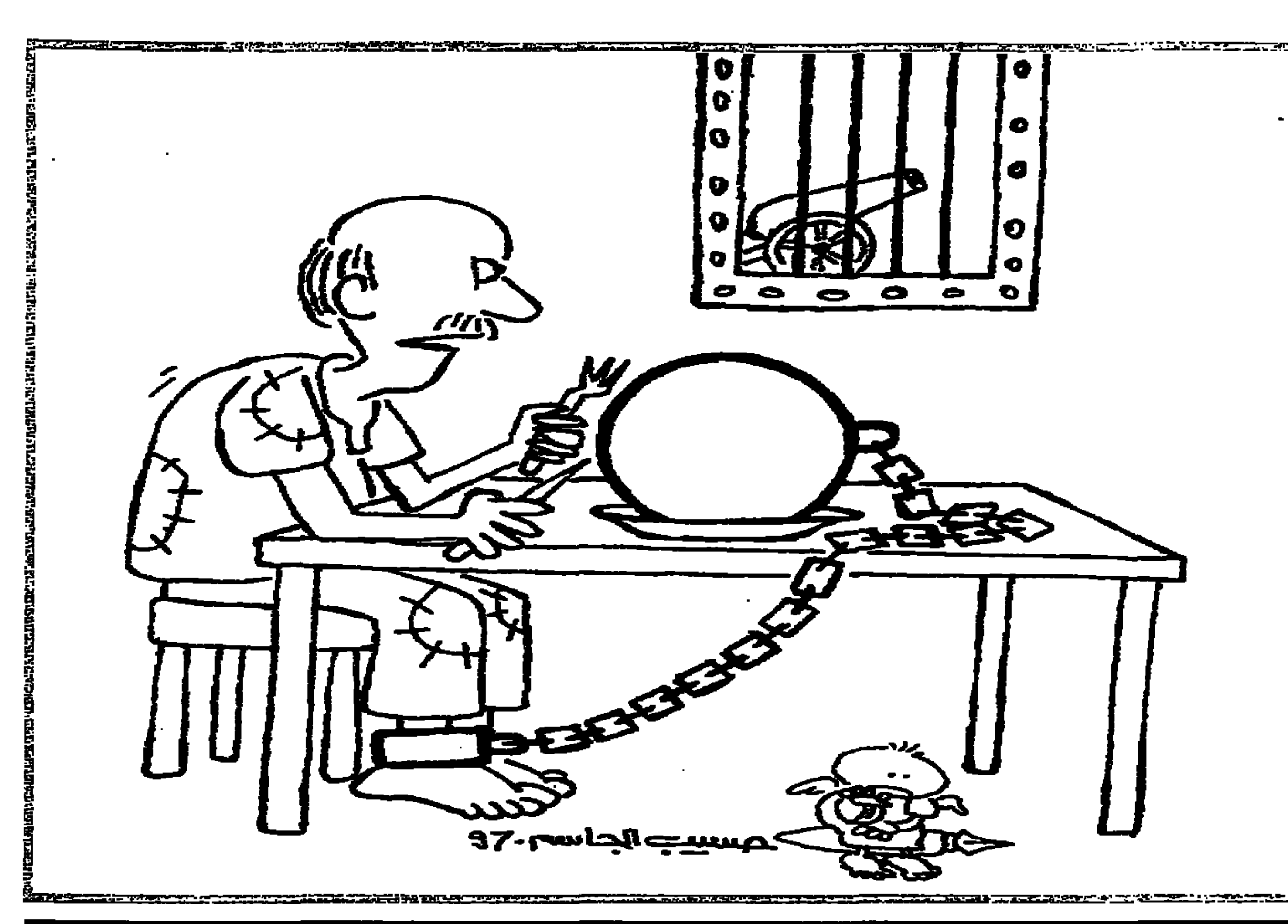
ان معظم الاضطرابات والحروب الأهلية التي تحدث في هذه البقعة من وطننا العربي أو تلك، انما تعود الى وجود حالة من الفصام بين رجال الحكم والمؤسسة الدينية الحقيقية في البلاد، وتعويضها ببعض الوجوه المستهلكة التي تفضل مائدة معاوية وتهرع للصلاة خلف علي كرم الله وجهه.

ومثلما جرى الزج برجال الدين الاجلاء لاصدار فتاوى تحلل الاستعانة بالقوات الاجنبية أثناء حرب الخليج الثانية، والبحث عن آيات واحاديث تبررها وتثبت صحتها، هناك من يذهب الى ما هو أبعد من ذلك، في تشويه المؤسسة الدينية ودورها، وجرها الى الافتاء في أمور الراقصات وموائد افطارهن.

ولذلك كانت سعادتنا غامرة عندما اصدر الشيخ نصر فريد مفتي مصر فتوى بتحريم الذهاب الى اسرائيل بغرض السياحة، لأن ذلك يدعم اقتصادها، وان كنا نتمنى لو انه وسعها (أي الفتوى) بحيث تشمل منع العمل والطبابة أيضا، وحظر أي تعامل اقتصادي، على المستويين الشعبي والرسمي مع الدولة العبرية ومواطنيها.

واذا كانت مثل هذه الفتوى يمكن ان تزعج السلطات الاسرائيلية وتدفعها للتدخل لوقف تنفيذها، مثلما تدخلت بنجاح لمنع خطباء الجمعة في المساجد المصرية من مهاجمة اليهود، باعتبارها تتناقض مع اتفاقات كامب ديفيد، وفق التفسيرات الاسرائيلية، فان توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، ونقل مكاتب الوزارات الى القدس الشرقية، هي أيضا انتهاك صريح لكل القوانين والمواثيق الدولية علاوة على كونها انتهاكا لاتفاقات أوسلو الموقعة بين الفلسطينيين والاسرائيليين برعاية مصرية.

المأمول ان تتبع جميع الحكومات العربية هذه الخطوة المصرية، وتوعز لهيئات الافتاء فيها باصدار فتاوى مماثلة، كوسيلة للضغط على حكومة اسرائيل للمضي قدما في عملية السلام ووقف عملياتها الاستيطانية في القدس المحتلة ومحيطها العربي. فمثل هذه الفتاوى بما فيها الفتوى المصرية، جاءت متأخرة بالقياس الى الموقف الوطني المشرف للكنيسة القبطية وراعيها الانبا شنودة بطريرك الاقباط الارثوذكس، الذي أمر بتحريم حجيج الاقباط الى القدس المحتلة طالما بقيت تحت الاحتلال الاسرائيلي. وقد آن الاوان لموقف اسلامي صلب من الانتهاكات الاسرائيلية للمقدسات المسيحية والاسلامية في المدينة المقدسة.



غزو السودان

عزام التميمي

■ من يقضي في لندن دهرا، ويرتاد منابر الفكر والثقافة فيها، وخاصة ما يتعلق منها بحقوق الانسان والديمقراطية، يتعرف عن قرب على مستوى النفاق الذي وصلت اليه المعارضة السودانية، والتي يسيطر على اعلامها بقايا الشيوعيين المحبطين، الذين لمّ يجدوا بعد انهيار «عمتهم» الماركسية الا التحول الى مخالتهم الليبرالية، فيرتموا في احضان الولايات المتحدة يقيمون على ابواب منظماتها «الانسانية» مجالس الندب والعويل، يستغيثون بالعالم المتحرر ضد «الشريعة» المتخلفة ويجيشون الامم الغربية ضد العروبة والاسلام.

وما من مؤتمر يقام، او ندوة تعقد، الا ودفع هؤلاء بمن يتباكى امام الحضور على انتهاكات حقوق الانسان في السودان، ويذرف دموع التماسيح على حق المرأة الضائع، وحقوق غير المسلمين المهدورة، وما يعنيه تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان من ظلم وظلام.

وللمعارضة السودانية «علماء» مفوهون، اقدر على نقض عرى الاسلام من اعتى المستشرقين، حتى باتوا في منتديات الفكر الغربي وأروقة منظمات حقوق الانسان مراجع مرموقة حول موقف الاسلام من حقوق الافراد والجماعات، وحول مقاصد الشريعة. يستدل بآرائهم ويستشهد بكتاباتهم، كما لو كانوا ناطقين باسم الدين الاسلامي، وما هم الا اتباع لغير المأسوف عليه «محمود طه الذي تفتق فكره الشيطاني عن مذهب يعطل النصوص القرآنية، ويحول الدين الى مجرد طقوس لا علاقة لها بالحياة.

وللمعارضة السودانية كتاب وصحافيون، يجدون في بعض المنابر الإعلامية العربية مجالا لبث سمومهم، ونشر اباطيلهم، وتبرير وقوفهم في خندق الردة والنفاق ضد الامة، مستفيدين في ذلك من توتر العلاقات بين السودان وبعض الانظمة العربية المولة لهذه المنابر.

تخوض المعارضة السودانية حربا ضد النظام الاسلامي في الخرطوم، وتتحالف في ذلك مع اعداء الامة العربية حلفاء الكيان الصهيوني في كل من اثيوبيا واريتريا، ثم تشكو من تضييق اجهزة الامن السودانية على مؤيديها او منتسبيها، معتبرة ذلك انتهاكا لحقوق الإنسان. وكما عودتنا منظمة العفو الدولية، التي لا نحسن الظن بنواياها تجاه السودان، فانها تعمد الى تبني قضايا هؤلاء «المضطهدين» والدفاع عن حقهم في ان يشنوا الحرب على وطنهم وشعبهم وفي ان يتنكروا لامتهم ويوجهوا الى العروبة والاسلام خناجر حقدهم. وتستعين المعارضة السودانية بكل شياطين الارض تسليحا وتدريبا وتمويلا وايواء، ثم تستنكر ان يهب العرب والمسلمون لنجدة اخوانهم المدافعين عن حياض الامة والحارسين لجبهتها الجنوبية، وكأنما يحل لهؤلاء ان يبيعوا الامة كما يريدون، ولا يحق لهذه الامة ان تدافع عن كرامتها وعن حقها في الوجود.

ان ما يتعرض له السودان الان من مؤامرة لتقسيمه والنيل من استقلاله يستوجب ان يقف كل عربي وكل مسلم الى جانبه، ولا يعيب السودان ان يتلقى العون المادي والمعنوي من اي طرف عربي او اسلامي، لان معركة السودان ضد المرتدين هي معركة كل العرب والمسلمين.

واما الذين يصرون على ان ما يحدث في السودان شأن داخلي، فليفيقوا من غفلتهم، وليتجاوزا ما بينهم وبين السودان من خصومة.

الجذور الحقيقية للجاهلية العربية المعاصرة

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ في العام الماضي اهداني الدكتور محمد جابر الانصاري نسخة من كتابه قبل الاخير «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية» الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت عام 1994، وذلك في اطار حوار اراد له ان يبدأ بيننا في بعض هموم العرب، فكان ذلك تصحيحا لغفلتي عن هذا العمل الهام. ومثل كل عمل قيم، اثارت قراءة الكتاب عندي اسئلة اكثر مما اجابت عليه. فقد اراد الانصاري لكتابه كما قال تقصي اسباب الازمات السياسية العربية المتلاحقة الى جذورها العميقة في تكوين العرب التاريخي والمؤثرات العميقة التي تتحكم في حاضرنا، بدلا من الاكتفاء بتأمل اسبابها القريبة.

وينبري الانصاري لهذه المهمة العزيزة المنال بهمة تندر في مفكرينا العرب المعاصرين، فهو يتأمل في عناصر التاريخ والجغرافيا، والدين والايديولوجيا، والسياسة والاجتماع، جاهدا لتلمس الاسباب الخفية التي يعتقد ان الآخرين قد غفلوا عنها. وهو في هذا يقتفي اثر العلامة ابن خلدون، حتى رأيت ان اقرب تسمية لمنهجه قد تكون «الخلدونية الجديدة». ولكنه ايضا يستصحب مناهج علم الاجتماع الحديث في اصراره على تخطي المقولات الايديولوجية و«البنى الفوقية» الى ما وراءها من ظواهر ترفدها وتمنحها وجودها. ولكنه يباعد نفسه شيئا ما عن التيارات الغالبة في هذا المجال حين يصر على «خصوصية» الوضع العربي، وهي خصوصية لا تنبع من التاريخ فحسب، بل من المكان ايضا.

يبدأ الانصاري بالتأكيد على انّ العجز العربي عن حسم الاشكال السياسي بتأسيس نظم مستقرة تؤمن العدل والحرية هو عجز يمتد امتداد التاريخ العربي نفسه، ويكاد يكون مخيرا في استعصائه على التجاوز. ويقول «ان تاريخ العرب والاسلام كان عبارة عن سياق تراجيدي خطير ـ بين بناء حضاري في الدين والعمران والفكر والثقافة والفنون، وصراع انتحاري في السياسة والسلطة والدولة. هناك ايضا توتر دائم بين الوحدة العضوية العميقة للحضارة الاسلامية والتفتت والتجزئة اللذين لازما التجربة السياسية الاسلامية منذ بداياتها. ولهذه الحالة اكثر من سبب. اولها هو ان بناء الدولة في الاسلام بدأ من الصفر، اذ لم يكن لدى العرب تراث سياسي سابق في هذا المجال. من جهة اخرى فان هذا الواقع السياسي المتخلف تحكم اكثر من القيم الاسلامية والارادة الواعية في تشكيل النظام السياسي العربي. والاهم من كل ذلك فان العرب المحدثين لم يرثوا عصر المجد السياسي العربي، الذي فصلتهم عنه قرون متطاولة واحداث جسام، بل خرج واقعهم المعاصر من تحت ظل الحكم المملوكي للستبد الذي عكس تراث مناطق رعوية من اقاصي اسيا الوسطى.

ويعطي الانصاري اهمية كبيرة لتأثير ما اطلق عليه الموجات الرعوية الغازية من اسيا. فهو يرى ان الوطن العربي ظل يعاني اصلا من «قطيعة مكانية» تتمثل في الصحارى الشاسعة التي تكتنفه كبحر بلا ساحل وتمنع التواصل بين اجزائه، وتخلق فراغات تحوله الى جزر عمرانية متناثرة في هذا القحل. ولكن اثر هذه القطيعة المكانية تعمق بقطيعة زمانية مبعثها، اضافة الى موجات التصحر والجفاف المتعاقبة التي دفنت مدنا بكاملها تحت الرمال، الغزوات الرعوية المتتابعة من خارج المنطقة، وهذا يعني ان الدولة والعمران الحضاري اللذين بدآ من الصفر اصلا، يصار الاضطرار الى اعادتهما من جديد كل بضعة قرون. وهذا جعل العالم العربي يختلف عن مناطق اخرى مثل اوروبا والصين تمتعت بالاستقرار والاستمرارية قرنا بعد قرن. ولم يكن هذا الصراع بين عوامل الحضارة ونقيضها المتمثل في البداوة الغازية يقتصر على العامل الخارجي، بل ان العالم العربي يتميز بأنه المنطقة الحضارية الوحيدة التي «تفاعلت وتصارعت (فيها) اعرق مراكز الحضارة مع اجدب مناطق البداوة»، بحيث رجحت كفة البداوة في احيان كثيرة.

ويكاد المؤلف يرى في هذه البداوة المتغلبة، بشقيها المحلي والغازي اساس المرض العربي السياسي، وهو لا يتحفظ في ادانة البداوة اخلاقيا وحضاريا، بل ويستعين في هذه الادانة بالقرآن الكريم الذي يرى انه سجل ادانة مدوية لنمط الحياة الرعوية، حيث اعتبر الاعراب عموما اقل الناس قابلية لتمثل رسالته. ويقول الانصاري ان «جدلية البادية ـ الحاضرة، والبداوة ـ الحضارة.. تسبق جميع الجدليات التاريخية والاجتماعية وتؤثر فيها وتتفاعل معها، دون ان تلغيها بطبيعة الحال». هذا هو اذن المفتاح الى فهم الازمة، وبالتالي الى حلها. ذلك ان اخطر نقاط الضعف في المنظومة الحضرية العربية هو عجزها عن حماية نفسها، وتوليد التماسك والتضامن الاجتماعي الفعال (عصبية ابن خلدون). مما جعلها دوما مفتقرة الى حماية خارجية، جاءت قديما من الموجات الرعوية والآسيوية وحديثا من قوات الاحتلال والاستعمار الاوروبي. وقد نتج عن ذلك احتكار السلطة السياسية لطبقة مستوردة منغلقة على نفسها لاماد متطاولة. وقد تواصل هذا النسق في العصر الحديث ببروز طبقات حاكمة من العسكر تحتكر السلطة السياسية وشؤون الدفاع. وقد دمرت هذه السلطة الاجنبية المنشأ الاقتصاد. كما وضعت حدا لتقدم المجتمع الاسلامي نحو التفكير العقلاني المستنير الذي بدأت ملامحه تتبلور في عهد المأمون، لكنها ما لبثت ان انطفأت بعد وصول العناصر الرعوية البدوية الى السلطة مع بداية عهد المعتصم في منتصف القرن الهجري الثالث. وهكذا تعرضت الحضارة العربية الاسلامية لاجهاض مبكر، حرمها من ان تبلغ بنموها وبتفجير طاقاتها الابداعية مداه. ولم تتحرر المدن والمراكز الحضارية العربية من سلطان البداوة الرعوية الدخيلة، الا مع دخول الاستعمار الذي وفر الحماية للمراكز الحضرية واعادها الى الازدهار. ولكن رحيل الاستعمار اعاد الوضع الى ما كان عليه، فعادت العناصر الريفية والبدوية الى التحكم، اما عبر تسلط البنى العشائرية والطائفية والفلاحية ممتطية الجيش او بعض الاحزاب، او عبر ازدهار المد الاصولي المعبر عن قوى الريف ذات الجذور الشيعية او الصوفية. ويعكس المد الاصولي ايضا ثورة الريف البدوي ضد قوى الاعتدال السني التي تتغلب على المدن والمراكز الحضرية. وقد واكب هذا ظاهرة «ترييف المدن» عن طريق الهجرات الجديدة الكاسحة لعناصر ما زالت تحتفظ بطابعها الريفي، وتزايد نفوذ القوى الريفية ذات الطابع «الشعبوي ـ الاصولي»، مقابل انسحاب القوى الحضرية التي تتقوقع في الانعزال والسلبية في مواجهة هذا الغزو الريفي الذي يعيد تجربة الاكتساح الرعوي الآسيوي.

الانصاري ينطلق من هذا التحليل الى تطبيق نظريته هذه كأداة لتفسير التاريخ العربي ـ الاسلامي، فيقول ان الاسلام مثل ثورة على واقع القطيعة الحضارية والسياسية، فانتصر للحضارة ضد البداوة، واعطى القيادة والريادة للمجتمع الحضري، وحارب البداوة وذمها وحجمها، وانشأ الكيان السياسي للوحد الدائم. ولكن الواقع الاجتماعي لم يستسلم بسهولة لهذه النقلة، فكانت حركة الردة التي يمكن اعتبارها في جوهرها تمردا على الدولة المفروضة ونزوعا الى حرية ما قبل الدولة اضافة الى كونها احياء لروح القبلية وولاءاتها. اعقبت الردة الفتنة الكبرى التي عكست قوة تأثير الولاء العشائري والنزوع الى التشرذم حتى داخل القبيلة الواحدة. وبالمقابل فان الانقلاب الاموي كان استجابة طبيعية للواقع، حيث كان لا بد من قمع هذا التشرذم من قبل قوة قاهرة مستبدة، تقايض الامن بالحرية. ومن منظور اخر فان قيام الدولة الاموية اعاد قوى التحضر الى الصدارة، وهو امر استمر حتى نهاية عهد المأمون، حيث صعدت قوى البداوة ممثلة في عسكر المعتصم من الاتراك الى السلطة، فانقلبت المعادلة، واصبحت قوى الحضارة مغلوبة على امرها وهو ما استمر حتى جاء الاستعمار الغربي.

ويرى الانصاري ان قوى البداوة هذه قد جلبت كارثة اخرى على المجتمع الاسلامي، وذلك بعرقلة نمو الاقتصادي. فقد اتبعت هذه القوى سياسة للنهب دمرت البنية الاقتصادية بتهديدها الملكية الخاصة عبر المصادرات، وبابتداعها نظام الاقطاع العسكري، وهو تمليك الارض للجند بدل الاجر. ويختلف هذا الاقطاع الغربي الذي لعب دورا محوريا في نشأة الدولة الغربية الحديثة، حيث مثل اطارا من الاستقرار امكن معه تنمية المقاطعات وتوسيع العمران، ومن ثم ايجاد البنية التحتية للدولة الحديثة، في حين ان «الاقطاع» الاسلامي قام على النهب وجسد الاعتباطية وعدم الاستقرار. وقد ادى هذا الامر الى وضعنا الحالي، الذي يمكن اعتبار الوطن العربي فيه من منظور التطور التاريخي في مرحلة الاقطاع الاوروبية. وتقوم الدولة القطرية المعاصرة اليوم بنفس الدور الذي قام به الاقطاع الاوروبي، من حيث كان اداة تنمية وتوحيد، واطار استقرار سياسي واقتصادي تتطور في كنفه الدولة الحديثة. ومن هنا يمكن القول ان المرحلة الحالية هي مرحلة بناء الدولة القطرية وترسيخ اسسها. ومن الخطل ان نسعى لاضعاف هذه الدولة الناشئة بتهديد مشروعيتها باسم وحدة عربية اشمل، او اضعاف قبضتها باسم المطالب الديمقراطية السابقة لاوانها.

ولهذه الاطروحة الاخيرة شقان: الاول يقول ان المرحلة الاقطاعية في اوروبا كانت ضرورية لتنمية وتوحيد الدولة القومية الاوروبية، وان العالم العربي يحتاج الى ما يقوم مقامها، والثاني ان الدولة القطرية العربية بشكلها الحالي هي تلك البقية المرتجاة.

وملخص هذه المقولة هو ان الاقطاع الاوروبي مثل قمة تفتت الامبراطورية الرومانية، ولكنه لعب في نفس الوقت دورا هاما، عبر ايقاف هذا التفتت ثم عكسه فيما بعد. فالتمهيد لنشأة الدولة القومية هناك ولبروز النظام الرأسمالي الذي ورثه. فهو اولا خلق الاستقرار في المناطق التي استولى عليها، وربط الفلاح بالارض في علاقة تعاقدية لعلها كانت التمهيد لنظرية العقد الاجتماعي. وهو ايضا حصن هذه المناطق ضد غزوات البرابرة من القبائل الرعوية. وقد كان من نتائج هذا الامن والاستقرار ازدهار الاقتصاد ونموه، وتوسع المناطق المأهولة وترابطها. ومن نتائجه ايضا خلق فائض اقتصادي ادى الى نشأة وتوسع وازدهار المدن، وبالتالي بداية الحقبة الرأسمالية. وبالاضافة الى توسع المناطق المأهولة وترابطها. فان ديناميكية هذه العملية ادت الى دمج وتوحيد الوحدات الاقطاعية في وحدات اكبر كانت في النهاية هي الدول القومية التي مهد لها الاقطاع بتذويب الولاءات الجهوية والقبلية.

وبما ان العالم الاسلامي لم يشهد تجربة اقطاعية مماثلة، بل كان ما يسمى بالاقطاع فيه لا يتعدى كونه عملية نهب قسري من قبل الطبقة العسكرية الاجنبية البدوية الطابع، فان الذي حدث فيه نقيض ما حدث في اوروبا، حيث ادت العلاقات السياسية والاقتصادية فيه الى خراب الاقتصاد وتفتيت الكيانات السياسية وتعميق الولاءات العشائرية والمحلية. فان المهمة التي اداها الاقطاع ما زالت تنتظر من يتصدى لها، وهو دور وقع اليوم على عاتق الدولة القطرية. فهذه الدولة مثل الاقطاع، ورثت واقع التجزئة وجسدته، ولكنها في نفس الوقت بدأت خطوات جادة لتجاوزه. هذه الدولة اصبحت اولا اطارا توحيديا يجمع الكيانات العشائرية والطائفية والاقليمية المفتتة، ويوفر بوتقة تذوب فيها هذه الولاءات لصالح وحدات اكبر. وهي تصدت ايضا لمهمة التنمية وخلق التواصل داخل الكيان القطري ومع ما حوله. الذي يلزم هو ان يعترف المفكرون العرب بهذا الدور التحضري ـ التوحيدي ـ التنموي للدولة القطرية، حتى يسمح لها باداء دورها الحيوي، بدلا من السعي الى تجاوزها باسم مثاليات وحدوية، او اضعافها بمحاولات اصلاحية قد لا تتحملها هشاشة بنيتها وحداثة تكوينها.

كان لا بد من ايراد فحوى مقولات الدكتور الانصاري بهذا الاسهاب لتتضح ملامحها الكاملة. ولا يسع المرء بدا الا الاعتراف بان هذه المقولات لم تلق على عواهنها، وانما هي نتيجة بحث جاد ومتعمق يجب ان يلقى الاحترام والتقدير، وبصيرة نافذة تستحق الاعجاب. وليت كل مثقفينا كانوا بهذا التعمق والجدية في تناول قضايانا العامة. اذن لكنا قطعنا شأوا بعيدا في طريق التقدم. فالمؤلف يرسم في هذا المؤلف الصغير الحجم ملامح نظرية متكاملة حول التطور السياسي العربي عبر التاريخ، ويحدد بحسم ما يرى انه العمل الحاسم في تشكيله، ثم يطبق نظريته هذه على التاريخ والواقع بثبات والتزام.

وهذا هو عين السبب الذي يحب الا نترك من اجله هذه المقولات دون تحليل نقدي متأن. فالقراءة المتأنية لهذا البحث تسلمنا الى نتائج غاية في الخطورة، ليس فقط على صعيد البحث العلمي، بل في المجال السياسي ايضا. فقد تقودنا نتائج هذا البحث، اذا قبلنا بها، الى الاستسلام ليس فقط الى واقع الدولة القطرية القائمة باعتبارها «قدرا محتوما» كما قال ميشيل عفلق عن القومية (وقبله ماركس عن ثورة البروليتاريا، وقبلهما ملهمها هيجل عن الدولة البروسية)، ولكن احتضان انظمتها القهرية بلهفة ومحبة، او كما قال المؤلف، نقل ولائنا الى سلطتها التي «لا يبدو انها اقل سلطوية من السادة الاقطاعيين»، لان «تحويل ولاء المواطن نحوهم ـ كرموز وطنية ـ يساعد على تجاوز قيود ولائه التقليدي في عشيرته او طائفته او محلته بما يمهد لتبلور ولائه العام والشامل للكيان السياسي العام في اطاره الوطني بداية، وفي اطاره الوطني في نهاية المطاف».

هذا هو في «نهاية المطاف» لب اطروحة الانصاري وجوهر مقولته. ولكن هذه النتيجة تطرح مشاكل عدة، ليس فقط على الصعيد الاخلاقي، بل على صعيد الامكان النظري قبل الاساس العلمي. ذلك ان اكبر مشكلة تواجه هذه الاطروحة هو ان تكون محقة! فلو كان ما كشف عنه الانصاري هو واقعنا وقدرنا كما يرى، فان الاستسلام له يكون اصعب مما لو كنا على جهل به. وقديما قال الامام الغزالي ان زجاجة التقليد اذا انكسرت فلن يمكن قط اعادتها الى سابق شكلها. وقد اوضحت اسطورة اوديب كيف ان محاولة الهرب من القدر تشتد بعد اكتشافه، حتى وان كانت في النهاية السبيل الى الوقوع في اسره. واقرب من ذلك حال كارل ماركس، حين لم يؤد اكتشافه «نظرية» ضرورة سقوط النظام الرأسمالي وحلول النظام الاشتراكي محله الى السلبية وترك القدر يأخذ مجراه، بل دفعته الى انشاء الحركة الشيوعية التي لعلها كانت عاملا هاما من عوامل تثبيت النظام الرأسمالي. وبالمثل فانا لو اكتشفنا ان ما قاله الانصاري عن دور الدولة القطرية العربية المعاصرة صحيح، فان الاستجابة لذلك لن تكون قطعا مجرد الاستسلام لاستبدادها، خاصة ونحن نعلم (بل ونرى بأم اعيننا) ان هناك بدائل اخرى فالفلاحون المستعبدون في اوروبا القرون الوسطى لم يخضعوا لعسف امراء الاقطاع وهم راضون مستبشرون، ولا لانهم اعتقدوا ان هذا سبيل الحرية لمن يأتي بعدهم، وانما فعلوا ذلك وهم كارهون لانه لم يكن لهم خيار اخر. وحينما وجدوا الفرصة كما حدث في الثورات الفرنسية والبلشفية. لم يتمردوا فقط، بل انتقموا انتقاما رهيبا من قادتهم السابقين. فهل يريد الكاتب للعرب المقهورين ان يعيشوا على هذا الامل العذب في التحرر والانتقام؟ ولم التأجيل اذن؟ ان هذا الوضع سيكون اشبه بوضع اولئك المغامرين الذين يقطعون المحيط في قوارب شراعية او يذهبون الى القطب الجنوبي سعيا على الاقدام، لا لضرورة في عصر الطائرات والاقمار الصناعية هذا، بل لمجرد المغامرة او لاثبات حقائق تاريخية، دون ان ينسى الواحد منهم ان يتزود بالهاتف النقال واجهزة الاتصال الحديثة. فهل يمكن لشخص في هذا العصر ان يعيش طائعا عصر الاقطاع في عصر ما بعد سقوط الشيوعية واكثر انظمة القهر؟ الم يرفض لينين انتظار اكتمال التطور الرأسمالي في روسيا كما نصح نبيه كارل ماركس، بل ابتدع فكرة «طريق التنمية الاشتراكي» تعجلا للنتائج؟ فهكذا البشر، لا يصبرون على شيء.

ولكن قبل كل هذا، هل هذه النظرية سليمة علميا قبل ان نتناول الأشكالات الاخلاقية التي تطرحها؟ لكي نجيب على هذا السؤال، لا بد من طرح اسئلة اخرى كثيرة. الانصاري تحدث مثلا عن الخصوصية العربية وتفرد التاريخ العربي عن تاريخ اوروبا الى اي حد تؤيد الوقائع التاريخية هذا الرأي؟ الم تتعرض اوروبا ايضا الى غزوات بربرية من داخلها وخارجها؟ فلماذا يتحتم ان نعتبر عامل الغزو البربري حاسما في التاريخ العربي وليس الاوروبي ايضا؟ ثم ما هي حقيقة الدور المزعوم للاقطاع في نشأة الدولة القومية الحديثة، وهل الاقطاع هو السبيل الوحيد لتحقيق هذه الغاية؟

الذي لم يذكره المؤلف عن الاقطاع وهو ينوه بـ«العلاقة التعاقدية» التي قام عليها هو ان هذه العلاقة كانت في الواقع نوعا من العبودية. حيث كانت تلزم الفلاح بالبقاء في الارض وتعامله كجزء من متاعها، بحيث تنتقل «ملكيته» معها اذا انتقلت. فهل يريد المؤلف ان يقلب مقولة ابن خلدون عن كون الظلم مؤذنا بخراب العمران ليقنعنا ان الظلم ضروري لبقاء وازدهار العمران؟

قد يكون لنا بعض العزاء في الاعتقاد بان الجاهلية العربية المعاصرة، بما فيها من ظلم وعسف وتشرذم واحتراب وخضوع للاجنبي ورحمة له تقابله شدة على الاخوة. هذه الجاهلية ـ البربرية ليست بدعة طارئة وانما هي تعبير عن اصالة عروبية عريقة املتها ظروف قاهرة حكمت تطور الشخصية العربية والعقل الجمعي العربي. والحاجة لاي نوع من العزاء والتسلية ملحة عند كل عربي اليوم. ولكن اي عزاء هذا، واي درجة من الاقناع يمتلك؟

هذه بعض من اسئلة وتساؤلات جوهرية، لا بد من تناولها باستفاضة حتى تنجلي الرؤية في هذه القضية المحورية. وعندها سنجد ان اسئلة اخرى تطرح نفسها.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاستيطان.. شعار نتنياهو في المرحلة المقبلة

د. حسن عبد ربه المصري *

■ تشير العديد من الدلائل ان اسرائيل تعمدت اظهار اقصى درجات التعنت والصلف مع الجانب الفلسطيني طوال الاشهر الماضية قبل ان يتم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل في منتصف الشهر الحالي، لكي تجهد المفاوض الفلسطيني والنظم العربية التي تدعمه طوال فترة الشد والجذب من ناحية ولكي تشيع بين الجميع نوعا من الفرحة والشعور بالانتصار بعد التوصل اليه من ناحية اخرى. فهذه الفرحة وتلك الاجهاد يوفران لها الفرصة كاملة لخلق المناخ المناسب لتنفيذ سياسات استيطانية عدوانية تضع الاطراف العربية امام امر واقع لا يملكون حياله القدرة على التغيير، وهو ما جرى بالفعل طوال الثلاثين عاما الماضية ايا كان نوع الحكومة الاسرائيلية التي تدير شؤون البلاد.

ففي مقابلة مع القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي اكد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان حكومته ستواصل توسيع المستوطنات في الاراضي الفلسطينية «امس واليوم وغدا طالما انها تدخل في اطار اسرائيل بحدودها التوراتية»!! وبالرغم من انه لم يتخذ قرارا بعد بانشاء مستوطنات جديدة، الا انه طالب الجهات المسؤولة في حكومته بضرورة التفوق في هذه السياسة على كل ما قامت به الحكومات العمالية السابقة. ومن المعروف ان عدد المستوطنات زاد خلال الفترة من 1992 الى 1996 بمقدار 40 % حيث بلغ عددها 140 الف مستوطنة قبل حزيران (يونيو) الماضي.

واذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي منذ تولي السلطة وحتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد منح موافقته المباشرة على خطط بناء اكثر من الفي مسكن في الضفة الغربية في اطار سياسة التشدد التي تتصف بها حكومته. فقد كان متوقعا ان يخفف من المغالاة في استكمال مخططات الاستيطان في الضفة وغزة بعد التوصل الى اتفاق حول الخليل مع السلطة الوطنية الفلسطينية ولكن على العكس من ذلك تماما اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية يوم 21 الجاري عن موافقة الادارة الاسرائيلية على بناء 60 مسكنا اضافيا في مستوطنة معالي عفراييم المقامة في وادي الاردن، وعلى بناء 200 شقة بنفس المستوطنة بعد اتمام بناء نصف المساكن.

نعتقد ان مثل هذه الموافقة وما ستليها من موافقات تتخذ من «وثيقة كريستوفر» التي قدمتها الادارة الامريكية الى الجانب الاسرائيلي تحت شعار «ضمانات تطبيق اتفاق الخليل» قبل ساعات من التوقيع عليه، مرجعية تستند اليها في تنفيذ سياساتها الاستيطانية فوق الاراضي الفلسطينية في الضفة وغزة. فهي من وجهة نظر نتنياهو تقرر ـ اي الوثيقة ـ ان اسرائيل هي الطرف الوحيد الذي سيقوم بتحديد حجم وطابع الانسحاب من مدينة الخليل وفق مقتضياتها الامنية ضمن المراحل الثلاث لاعادة الانتشار، دون ان تضطر للتفاوض مرة اخرى مع الجانب الفلسطيني. ووفق مقتضيات الامن الاسرائيلي غير المعلنة وغير المحددة والقابلة للتغيير والتبدل تسمح الادارة الاسرائيلية لنفسها بضم ما تريد من اراض فلسطينية ومصادرة ما تشاء من ممتلكات عربية لتنفيذ خططها الاستيطانية التي تهدف في نهاية المطاف الى فرض ارادة بضع مئات من المستوطنين على مئات الالاف من ابناء فلسطين.

جمعت سياسة الاستيطان التي طبقتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ 1967 بين امرين.. الاول تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني بزرع كيانات غريبة عنه في الضفة الغربية وغزة تحميها القوة المسلحة وتتحدى بها اسرائيل عروبة الشعب الفلسطيني واصالته.. الى جانب انتزاع اكبر مساحة من الاراضي العربية لحصر ابناء هذا الشعب داخل مربعات محددة سلفا يمكن مهاجمتها واحكام السيطرة عليها عندما تدعو الحاجة الى ذلك.. الثاني تحقيق حلم اسرائيل الكبرى فوق كل ما يمكن ان تطوله يد حكوماتها من اراض عربية حتى ولو كان ذلك اغتصابا لسيادة دول عربية مجاورة.

تنفيذ هذه السياسة يسير وفق شعار مواصلة سياسة الاجداد الذين رفعوا لواء الاستيطان الصهيوني قبل قيام دولة اسرائيل بعشرات السنين، ومن هنا جاءت شرعيتها ـ من وجهة نظر الحكومات الاسرائيلية ـ النابعة اساسا من جوهر الصهيونية التاريخية التي تحركها فعليا الاطماع الاسرائيلية المغلفة بمقتضيات الامن، والحرص عليها سيكون هو اللبنة الاساسية لتوجهات نتنياهو في المرحلة المقبلة لاستعادة رضاء الجناح المتشدد داخل الليكود الذي اذعن لاتفاق الخليل ولكنه فقد ثقته فيه كقائد سياسي يمكن ان يحقق البرنامج الانتخابي الذي أوصله الى كرسي الحكم.

المزيد من المستوطنات يعني عمليا المزيد من هدم البيوت الفلسطينية وتدمير وتخريب المزيد من الاراضي الزراعية وانتزاع واعطاب المزيد من الاشجار والمحاصيل وتشريد المزيد من العائلات المؤيدة للسلام، ويعني استجلاب المزيد من اليهود للسكن في هذه المستوطنات ومدهم بالمزيد من السلاح الراقي بحجة الدفاع عن انفسهم وتوفير المساعدات المطلوبة من جيش الدولة لحماية المغتصب ضد صاحب الحق. ولن يحقق ذلك سلاما مستقرا او يوفر علاقات حسن جوار متنامية بل سيؤدي الى توتر واضطراب وسيوفر المناخ الملائم لتولد العنف.. وساعتها اذا وقع العنف من الجانب الفلسطيني كرد فعل على سياسات دولة اسرائيل (الاستيطانية) او كرد فعل لاستفزازات مستوطنيها فستعمل الارادة الاسرائيلية على تنفيذ ما يخصها امنيا وفق اتفاق الخليل.. القيام فورا باجراءات المطاردة الساخنة داخل الاراضي الفلسطينية.. مطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية بتسليم المشتبه فيهم.. محاصرة الضفة وغزة واغلاق المنافذ في وجه تحرك القوى العاملة الفلسطينية.

الامر الاكثر الحاحا الان وقبل ان توضع الاطراف العربية امام سياسات الامر الواقع الاستيطانية ان تواصل هذه الاطراف مجتمعة سياسات فتح قنوات تفاهم مع ادارة نتنياهو حول التزامها باتفاقات اوسلو الذي ابدته بموجب توقيع اتفاق الخليل واستعدادها لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 242 الذي اكد على مبدأ الارض مقابل السلام بصفته مرجعية اساسية لعملية السلام التي بدأت في مدريد وذلك بالنسبة لمسارات التفاوض الاسرائيلي مع سورية ولبنان والسلطة الوطنية الفلسطينية. قنوات التفاهم هذه هي التي ستحقق التنسيق العربي حتى لا يطفو على السطح مرة اخرى نتاج الانقسامات العربية حول مسارات التفاوض او ترتفع ثانية اصوات التطبيع التي خمدت الى حين، وهي التي ستساعد ايضا على خلق فرص التماسك العربية لدى الادارة الامريكية في الايام المقبلة خاصة اذا اخذنا في الاعتبار ان وزيرة الخارجية الامريكية التي اقسمت اليمين يوم 23 الجاري لا تعلم عن ملف الشرق الاوسط الكثير.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2403 Tuesday 28 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2403 الثلاثاء 28 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 19 رمضان 1417 هـ

جنون المومياءات المصرية في معرض يطوف بالمتاحف الالمانية

هامبورغ ـ من ميلاني كلاين:

ظلت المومياءات المصرية تلهب خيال الناس وتثير اعجابهم على مر العصور وادى ذلك الى ظهور ما يعرف بـ«جنون الولع بالمومياءات» فيما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر حيث كان يسود اعتقاد في كافة انحاء اوروبا بان مسحوق المومياء الذي يصنع من طحن تلك الاجساد المحنطة دواء ناجع لكل الامراض.

وهكذا فان الاف المومياءات التي ربما كان من بينها مومياءات ملوك وملكات لوادي النيل فقدت منذ زمن بعيد طحنت ليصنع منها مسحوق يستخدم كمستحضر للتجميل او مع الشعر المستعار بل وحتى في اعداد عقاقير العلاج.

وقد قدر لمتحف الفنون التطبيقية في هامبورغ والمعروف باسم متحف «كونست اوند جيفربه» ان يكون اول محطة يتوقف فيها المعرض المتجول للمومياءات والذي سيزور ايضا في اواخر ربيع العام الحالي مدينة هيلدسهايم التي تضم مجموعة الآثار المصرية الشهيرة.

ويضم المعرض المتجول مئتي قطعة تتراوح بين العشرات من مومياءات البشر والحيوانات وحتى منتجات من «العطارة» مثل مساحيق ومراهم المومياءات والتي ما زالت تحظى باقبال لا ينتهي وكانت موضع اهتمام علمي كبير حتى منتصف القرن الماضي.

فقد كان طحن المومياءات المصرية او اذابتها في الزيوت لاغراض طبية من الصناعات الاوروبية الهامة في عصر الباروك. وكان من المعتقد ان المومياءات تتمتع بخصائص تجلب الشفاء وطول العمر. وكانت الفكرة وراء ذلك هو انه اذا كان التحنيط قد نجح في حفظ الجثث لآلاف السنين فان مسحوق المومياءات المحنطة لا بد وان يكون قادرا على حفاظ الجسد البشري الحي ايضا.

ويضم معرض المومياءات الالماني المتجول طائفة واسعة من «منتجات المومياءات» مثل المساحيق والمراهم ولفائف قماش التحنيط واوصال لاعضاء بشرية مجففة واشياء اخرى كريهة كان الاغنياء والنبلاء الاوروبيون يتزينون بها ويقتنونها في منازلهم.

وكان من المعتقد في اواخر القرن الخامس عشر في اوروبا ان شرب مسحوق للمومياء المذاب في محلول كريه الطعم من جمجمة مومياء حقيقية يشفي جميع الامراض تقريبا بدءا من النقرس وانتهاء بالجدري. ويضم معرض المومياءات المتجول واحدة من هذه الجماجم التي كانت تستخدم في الشرب.

وعندما كان الولع الاوروبي بالمومياءات المصرية في اوجه كان يتم بيع كل مومياء تستخرج من المقابر الفرعونية المصرية الى التجار الاوروبيين. ويقول علماء الآثار ان الخسارة العلمية الناجمة عن ذلك هائلة لانه كان من الممكن استقاء معلومات بالغة القيمة من تلك الاجساد المحنطة. ومن البديهي ان اجساد الكثيرين من المصريين القدامى قد حنطت وهلكت الى الابد مما حرم التاريخ من قيمة تراثهم المادي المتمثل في مومياءاتهم.

كما عكف معدومو الضمير من التجار على انتاج مومياءات مزيفة باعداد كبيرة حيث كانوا يبيعون اكياسا لها شكل الجسد الآدمي وملفوفة في شرائط تبدو قديمة (مثل المومياءات الحقيقية).



«جيمايما غولدسميث» زوجة النجم الرياضي الباكستاني السابق عمران خان شاركت في احتفال رمضاني نظمه زوجها وحزبه السياسي «حركة العدالة» في لاهور امس الاول

ملكة بريطانيا توافق على اعطاء «كاميلا» دورا جديدا

■ لندن ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «صن» الشعبية امس ان الملكة اليزابيث الثانية ملكة انكلترا موافقة على اعطاء كاميلا باركر بولز صديقة الامير تشارلز دورا عاما جديدا وانها وافقت ايضا على ظهور الصديقين سوية علنا.

واوضحت الصحيفة ان كاميلا طلب منها رسميا ان تكون راعية لجمعية خيرية هي الجمعية الوطنية لمكافحة مرض وهن العظام من اجل رفع شأنها. وقد ماتت والدة كاميلا وجدتها من جراء هذا المرض.

واكدت الصحيفة ان الامير تشارلز يضع بانتظام احد سائقيه تحت تصرف صديقته عندما تذهب الى لندن من منزلها الواقع في ويلتشاير (جنوب غرب).

كما اكدت ان الامير، الذي طلق زوجته ديانا في آب (اغسطس) الماضي، يساند كاميلا ماديا بعد ان خسرت مئات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية في ازمة سوق اللويدز للتأمين.

ومن جانب آخر قالت الصحيفة ان تشارلز وكاميلا يأملان الظهور سوية علنا خلال اجازات الصيف.

واضافت انه اذا كان الامير تشارلز لم يبت ليلة واحدة في منزل كاميلا الا انها تبيت بانتظام مرتين او ثلاثا اسبوعيا في هايغروف المسكن الريفي للامير في غلاوسترشاير (جنوب غرب).

اخلاء سبيل رئيس تحرير «عبد ربه»

■ عمان ـ «القدس العربي»: اخلت محكمة بداية عمان، سبيل الصحافي الاردني «عمر النادي» الذي يرأس تحرير صحيفة (عبد ربه) الاسبوعية الساخرة. حيث كان قد اوقف يوم الخميس الماضي بقرار من المدعي العام مدة 15 يوما على ذمة التحقيق لنشر الصحيفة مادة تتهم فيها النائب المشتكي ابراهيم زيد الكيلاني بالنفاق.

محامي الصحافي كان قد استأنف قرار التوقيف لدى محكمة الاستئناف وتم الافراج عن موكله بعد ان رفض المدعي العام اخلاء سبيله.

بين ثراءين!

هواء طلق

خيري منصور

قبل نصف قرن كتب طه حسين مقالة بعنوان «أثرياؤنا وأثرياؤهم» قارن فيها بين اغنياء العرب وامثالهم في الغرب، وكانت الحصيلة مثيرة لطه حسين على الاقل، الذي فتن منذ بواكيره بأوروبا ودعا الى ما اسماه (أوربة) الشرق يومئذ بمعنى التماهي المطلق مع النموذج الفاتن والذي تجلى لطه الريفي الذي وجد نفسه فجأة في «بومبليه».

أثرياؤهم حسب طه حسين كانوا منذ قرون حاضنات لرعاية الفنون والآداب... وفي كنفهم عاش فلاسفة وتشكيليون، وجدوا من يمول بطالتهم عن الاعمال العادية.

ولم يكن الراحل طه حسين شغوفا بالتحليل قدر شغفه بالتوصيف، لهذا لم يذهب بعيدا في البحث عن الاسباب.. وخصوصا الاقتصادية منها.

اثرياؤنا كانوا وسطاء بين الكولونيالية والنظم المحلية، وكانوا ايضا في معظمهم من رواسب غزاة قلقين على مستقبل البلاد التي حولوها الى مجرد «بورصة» ومجالا حيويا لاستثمارات. ولو ذهب طه حسين بعيدا في التحليل لوجد أن البرجوازيات الوطنية ـ المحلية في الغرب كانت لها حمولتها الحضارية واشواقها نحو تحقيق الذات، وبالتالي الهوية الوطنية، بعكس البرجوازيات الوسيطة، التي كانت ولا تزال تعج بالسماسرة... وتجار السوق السوداء في السياسة والتجارة معا.

قبل ايام عدت الى مقاربات او مباعدات طه حسين تلك.. وانا اصغي لبرنامج مدته ساعة كاملة من اذاعة اوروبية عن احد الاثرياء العرب... ومنذ الدقائق الاولى اختلط علي الامر وكأنني اسمع حكاية اسطورية من سمرقند القديمة.. ثراء يتجاوز الفحش بكثير وطموح الى «تطويب» كوكب الارض كله... سمعت كل ما يمكن ان يقال او يتخيل عن قارون الا شيئا واحدا.. هو دور هذا الثري في رعاية اي شيء في وطنه.. وطنه الذي يموت فيه ربع الاطفال قبل الفطام.. والذي عادت اليه الامراض البدائية التي انقرضت في ثلاثة ارباع العالم.

انه ثراء مادي لا غير، لا تشوبه اية (شائبة) حضارية او انسانية. واطرقت للحظة اتأمل كم هي المواقف التي كان يمكن لهذا القارون المهاجر ان يتخذها لانقاذ ملايين الناس.. وفكرت ايضا بعدد المشاريع الثقافية والصحية التي يرعاها اثرياء من العالم.. وبعدد الكتب التي تنشرها شركات زيوت وسيارات بهاجس تبشيري بثقافتها الوطنية ولغتها. قليلون جدا من اثريائنا يقرأون او يضيعون وقتهم الاغلى من الماس في الاستماع الى الموسيقى انهم يجوبون عواصم العالم.. ويحفظون عن ظهر قلب اسماء الحوانيت التجارية وماركات السيارات والالبسة.. ويعرفون على الفور ما طرأ من ارتفاع او انخفاض على (الين) الياباني او اية عملة لم نسمع بها بعد في اقصى العالم.

انهم اذكياء.. يتاخمون العبقرية لكن ما ان يلامسوا الانسانيات.. نظريا او عمليا حتى يصابون بأمية مطلقة.

ولان هذا الوطن العربي الرخو.. مهدد على الدوام بمزيد من اللااستقرار فان اموالهم تهاجر بحثا عن اوطان اخرى.. ولا تعود الا لكي «تغسل» ثم تعاود الهجرة.. انها متوالية اندفعت الى اقصى ممكناتها بعد موت طه حسين... ورحيل جيله ممن حدسوا مبكرا ما يحمله المستقبل من مفاجآت غير سارة لعرب نهاية القرن!

وهؤلاء الاثرياء الذين وضعهم طه حسين على النقيض من اثرياء الغرب انتجوا انماطا من الفقر في اوطانهم لا مثيل لها في تاريخ الفقر. وقبل طه حسين وصف مايكوفسكي هؤلاء وامثالهم في كل الاوطان بأنهم اشبه بالبق والبق لا محتوى له.. الا ما يمتصه ويسرقه من دماء ضحاياه!

وهم يمارسون شعار «بعدنا الطوفان» حتى لو لم يجهروا به، فالمستقبل بالنسبة لهم هو فوائد اموالهم في البنوك، والثروات التي سيرثها ابناؤهم.

المستقبل لا يقبل ابدا حسب ايديولوجيا «الافقار» التي يتبنونها الا من اجلهم والشمس لا تشرق الا من اجلهم..

يتجولون بين خرائب بلادهم وهم يتلطمون، شاكرين الله على هذه النعم.

وتسقط اوطان.. وتتقهقر جيوش وتنكس اعلام.. وهم مرفوعو الجبين.. مزهوون بانتصاراتهم الصغرى.. حيث يتناسلون على الهوامش في عواصم العالم الرخي!

لهذا لم يكتف طه حسين في ايامه بالمباعدة لا المقارنة بين اثريائنا واثريائهم بل نصح احد اصدقائه المقيمين في باريس بالبقاء هناك.. قائلا له.. ان الفقر والمرض هما توأما هذه المرحلة.. وقد يقضمن اثداء الام التي نفدت آخر قطرة حليب منها.

ونحن نعرف مغالاة طه حسين في الدعوة الى (أوربة) مصر وبلاد العرب كلها.

لكننا نعرف ايضا مغالاة الوسطاء وسماسرة الافكار والكولونيات وهم يمتصون كالبق دماء المرضى. وحتى الموتى من ابناء جلدتهم.

بعد خمسين عاما من مقالة طه حسين يصل اثرياؤنا الى عمق اوروبا وامريكا والكاريبي وافريقيا السوداء... لا على احصنة يسبقها الصهيل.. ووهج سيف الغافقي وعبد الرحمن (الداخل الى الابد) بل على متن طائرات لم يساهموا في صنع مسمار فيها.

وحين يتملق الغرب (الدولاري) نرجسياتهم الصحراوية الجريحة.. فان ذلك الى حين فالغرب يحتاج احيانا الى قفازات وملاقط لممارسة بعض الاعمال السوداء!

● في اطار الندوات الثقافية التي يقيمها معرض القاهرة الدولي للكتاب ستعقد ندوة في الثلاثين من الشهر الحالي لمناقشة الرواية الجديدة للرئيس الليبي معمر القذافي «دولة الحقراء». ويشترك في النقاش الدكتور علي الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة والناقد الادبي الدكتور عبد العزيز شرف من مصر وعلي عقلة عرسان من سورية وهاني العمد من الاردن بالاضافة لعدد من المثقفين الليبيين. اما القذافي مؤلف الرواية فلن يحضر الى المعرض في القاهرة لمناقشته وانما سيتم المناقشة بينه وبينهم عبر الاقمار الصناعية.

● ضمن برنامجه الثقافي يستضيف المنتدى العراقي في بريطانيا الكاتب والصحافي خالد القشطيني في امسية بعنوان «ما بين الرصافة والكرخ» وسيقوم الدكتور صلاح نيازي بتقديمه. وذلك في الساعة السابعة مساء يوم الجمعة 1997/1/31 في قاعة ديوان الكوفة بلندن.

● الممثل أنطونيو بانديراس ينوي، بعد نجاح فيلم «ايفيتا» الذي يؤدي دور البطولة فيه، الاتجاه الى الغناء. مدير أعمال المغنية مادونا، شريكته في البطولة أقنع انطونيو بأن يجتمع مع المنتج ديفيد فوستر لتسجيل أسطوانة. وقال فوستر للمجلة ان بانديراس «يملك حقا صوتا جيدا» وهو أبدى اهتمامه بتسجيل اسطوانة.





● صدر عن دار عكاظ بالرباط ديوان شعري باللغة الفرنسية للشاعر المغربي عيسى ايكن بعنوان «الخريف الخؤون» متضمنا ثلاث قصائد مطولة واربع لوحات من ابداع الشاعر.

● حول موضوع العلاقات العربية ـ الايرانية وخاصة تطور العلاقات المصرية الايرانية منذ عام 1952، يتحدث الباحث والكاتب المصري الدكتور وليد عبد الناصر في معهد الدراسات بجنيف صباح غد الاربعاء.

● البابا يوحنا بولس الثاني طلب من المحاكم الكنسية الكاثوليكية ان تكون اشد صرامة في الدعاوى الخاصة ببطلان الزواج. وكان البابا يتحدث الى اعضاء محكمة الفاتيكان المكلفة خصوصا الاعلان عن بطلان الزواج بمناسبة افتتاح السنة القضائية وذكرهم بان الحب بين الزوجين «ليس خيارا اعتباطيا يمكن الرجوع عنه».

● الفنانة المصرية شريهان غادرت القاهرة الى المملكة العربية السعودية لاداء العمرة وستعود لتستأنف بمجرد وصولها تصوير مسلسل «دمي ودموعي وابتسامتي» عن قصة الاديب الراحل احسان عبد القدوس واخراج تيسير عبود وسيناريو وحوار مصطفى ابراهيم.

● صدر في بيروت العدد الجديد من مجلة «الدراسات الفلسطينية» الفصلية التي تصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ويضم مقالات ودراسات لعدد من الكتاب والباحثين منهم احمد سامح الخالدي وجواد العناني، عبد السلام عقل، وحسين جعفر اغا.

رجال دين ألمان يهاجمون السماح بالاذان

■ بون ـ ق ب: اصبح صوت المؤذن الذي يدعو بعض المهاجرين الى الصلاة في مدينة ديوسبيرغ الالمانية موضوعا للنقاش والحوار على مستوى البلاد حول حقوق الاقليات والتسامح معها. وقد بدأت المشكلة عندما سمح مجلس مدينة ديوسبيرغ للمسلمين برفع الاذان في المسجد كل يوم في الساعة الخامسة صباحا في شهر رمضان، وقرر المجلس ايضا ان يسمح للمسلمين بالاذان كل يوم جمعة ولكن دون استخدام مكبر للصوت.

الا ان راهبا بروتستانتيا لوثريا يدعى باستور ديتريش رويتر يقوم بحملة ادت الى اثارة النقاش الحاد في المانيا مستخدما في حربه هذه ضد الاذان بلاغات وبيانات ودعايات في الصحف الالمانية وحتى تهديدات بالموت.

وقد اثارت هذه الحملة الاسئلة الكثيرة التي تحمل رهبة وخوفا من الاجانب وعلاقتهم بالحياة الالمانية وتأثيرهم على النقاء الالماني وغير ذلك من التعابير.

وادت هذه الحملة لمنع المسلمين في المدينة من رفع الاذان الى الكثير من التشويش بين السكان المحليين، حيث اعطتهم البيانات والدعايات التي يواصل الاب رويتر نشرها صورة مفادها ان سائقي الحافلات وغالبيتهم من الاتراك سيتوقفون عند سماع الاذان ليفرشوا سجادة الصلاة ويؤدوا شعائرهم الدينية. في حين اشتكى الكاثوليك الذين تقع كنيستهم قرب المسجد من ان اذان المؤذن يعتبر «غريبا على اذانهم».

واصدر الراهب بيانا في صحيفة (ايديا سبيكترام) اللوثرية المحافظة تحت عنوان «لا اذان اسلامي في العلن»، كما اوضح ان معارضته للاذان في الاسلام تكمن في انه يشوه صورة الرب.

وهو يرى ان المؤذنين الذين يقفون على اسطح المساجد الالمانية هم «طليعة تطرف اسلامي يريدون تحطيم المملكة المسيحية» مؤكدا ان هناك دعوات عالمية «للأسلمة، تقوم بها القوى الاصولية الرجعية».

وشدد رويتر على ان موقفه من موضوع الاذان الديني الطابع يحمل بعدا اجتماعيا حيث يقول انه ليس ضد التعددية الثقافية، ولكن يجب ان تحترم هذه وتنسجم مع القيم المسيحية الالمانية، في حين ان السماح للمؤذنين برفع الاذان في مساجد المسلمين في المانيا سيؤثر على طريقة الحياة الالمانية.

ومع ان الكنيسة الالمانية لا تشارك الراهب وجهة نظره ورؤيته لكن كثيرا من الالمان يدعمونه، حيث تتدفق الاموال على الحساب المصرفي الخاص الذي فتح من اجل تمويل الحملة. وقد كلف الاعلان الاول الذي نشر في صحف المانية حوالي 9600 مارك الماني (5078 دولارا)، مما يعطي انطباعا بان دعوة رويتر تلاقي بعض الدعم.

وسيدرس مجلس المدينة المحلي الاحتجاجات والاتهامات التي يوجهها رويتر للمسلمين من قبيل انهم يشكلون تهديدا على القيم الفردية في الحياة الامنية في الشهر القادم.

ويبلغ عدد العائلات المسلمة في ديوسبيرغ 160 عائلة (من بين 2.3 مليون مسلم في عموم المانيا) معظمها من اصل تركي. وعلق كاحيت جيلكي المؤذن الذي اغضب صوته رويتر قائلا «اننا لا نبغي مضايقة اي شخص، ولكن مشكلة الالمان انهم لا يريدون سماع اي شيء من الاجانب او عن الاديان الاخرى».

ومثل غيره من العمال الاتراك فان امله بان يحصل هو او ابناؤه على الجنسية الالمانية ضئيل.

ويقوم كاحيت برفع الاذان كل يوم في رمضان من المسجد الصغير الذي كان مخزنا والذي هو في حالة سيئة لانه لا يتلقى دعما من الدولة او المجلس المحلي، كما لا يتلقى هو او اي من 37 مسجدا آخر في المدينة دعما للتعليم الديني. كما ان الذبح الاسلامي للحيوانات ممنوع، ومن يقوم به يتعرض لغرامة تصل الى 5 آلاف مارك الماني عن كل رأس غنم ينبحه.

ويرى قادة المسلمين في المانيا ان الازمة التي حدثت حول الاذان ما هي الا عرض قديم عن التمييز العنصري الذي يعاني منه المسلمون على يد البيروقراطية الالمانية، وقالوا ان الكنائس المسيحية تحصل على الدعم من ضريبة الدخل التي تقدمها لها الدولة.

ورغم ان السلطات المحلية تحاول ان تكون متوازنة قدر الامكان في الدعم الذي تقدمه للكنائس البروتستانتية والكاثوليكية، الا ان المسلمين لا يدخلون في هذه الحسابات على الرغم من ان نسبة 7 في المئة من المسلمين في المانيا يعتبرون مواطنين المانا ومع ذلك ينظر اليهم الالمان على انهم «غير موجودين» حسب قول المحامي رالف بوتشر الذي اعتنق الاسلام وفتح مكتبا للمحاماة مقابل المسجد.

امرأة في السبعين تسطو على بنك

بون ـ «القدس العربي» ـ

من جمال نزال:

اقتربت آنا فويستر من طاولة المحاسب في احد بنوك مدينة جريفين بروغ بالقرب من نويس بالمانيا مبرزة قصاصة من الورق مكتوبا عليها العبارة الباردة التالية: «اقتحام، تجنبوا الخدع الغبية والا!» ولحسن الحظ فقد فهمت المحاسبة ما في جعبة العجوز من قابلية للانفجار فدفعت صوبها بصندوق بلاستيكي يحتوي حصرا على نقود معدنية تعادل قيمتها 1250 ماركا المانيا فقط لا غير، وما ان قفلت المغيرة عائدة الى منزلها حتى قرع جرس الانذار وحررت الشرطة الى البنك في برهة قصيرة، وتمكنت الشرطة بتوجيه من محاسبة البنك من التعرف على الجانية والقاء القبض عليها بينما كانت تهم بابتياع الزهور لصديقتها.

فقد تبين للمحققين ان العجوز قد اقدمت على فعلتها بدوافع غير اجرامية وبنية مساعدة احدى الصديقات التي هددت بالانتحار وافادت فويستر ان لاحدى صديقاتها قد اتصلت بها ليلة الحادث مخبرة ان كلبها قد مات وانها لا ترغب بالحياة بعده، وتابعت فويستر «كان لا بد لي من انقاذ حياتها وشراء كل جديد لها فهي اعز صديقاتي» كان ذلك في اواخر شباط (فبراير) الماضي، اما الاسبوع الماضي فقد صرح محاميها بانه سيطلب الحكم ببراءتها نظرا لانسانية دوافعها وعجزها عن التماشي مع ظروف الحياة داخل السجن واكدت آنا فويستر ان فاعل خير مجهول يزودها شهريا بحوالة مقدارها 300 مارك الماني لعلمه ان الماركات الـ1200 التي تتقاضاها لا تكفيها لمساعدة صديقتها المحتاجة.

ناد للتوائم في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر عبد الحكيم السيد احد التوائم الناجحين ويعمل محاميا انشاء ناد للتوائم في الاردن يعنى بشؤون التوائم والرغبة في التعرف على المزيد من خفايا عالمهم الغريب والمجهول في نظر الكثيرين.

يقول عبد الحكيم ان هناك ما يزيد عن 500 توأم في الاردن اي نحو الف شخص من مختلف الاعمار والمهن والطبقات الاجتماعية حيث يبلغ عمر اكبرهم 80 عاما وهما سيدتان ما زالتا على قيد الحياة، ويضيف انه اجرى اتصالات مع مجموعة كبيرة من التوائم وخاصة في مصر التي تضم عددا كبيرا جدا من التوائم يزيد عن 35 الف شخص وكذلك في سورية والامارات والمغرب وسيتم دعوتهم لزيارة الاردن قريبا في اطار المهرجان العربي الاول للتوائم في الاردن والذي سيقام في الصيف المقبل.

التغذية تساعد في الوقاية من ارتفاع ضغط الدم

■ واشنطن ـ ق ب: توصلت دراسة طبية متخصصة الى ان التغذية تلعب دورا هاما في الوقاية من مرض ارتفاع ضغط الدم.

وشملت الدراسة التي قام بها عدد من اخصائيي التغذية في الولايات المتحدة الأمريكية نحو 41 الفا و451 امرأة امريكية تراوحت اعمارهن ما بين 38 ـ 63 عاما ولا يشكون من اي مرض قلبي او سرطان او ارتفاع ضغط الدم حيث تمت مراقبتهن لمدة 4 سنوات. واظهرت نتائج الدراسة ان الفين و526 من هؤلاء النسوة اصبن بارتفاع ضغط الدم، مشيرة الى ان تغذيتهن كانت سببا رئيسا في اصابتهن.

وأكد الباحثون ان زيادة تناول عناصر الكالسيوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والألياف والخضار مثل الجزر والسبانخ والفواكه كالتفاح والبرتقال، اضافة الى أطعمة متنوعة تشمل الأرز والخبز الأسمر والدجاج يقلل من ارتفاع ضغط الدم، بينما يزيد تناول الخبز الابيض والنشاء واللحوم والسكاكر من خطر الاصابة بارتفاع ضغط الدم.

وفاة العرافة التي تنبأت بمقتل كنيدي

■ واشنطن ـ ا ف ب: توفيت العرافة الامريكية الشهيرة جان ديكسون، التي كانت تنبأت بمقتل الرئيس الامريكي جون كنيدي، عن 79 عاما بعد اصابتها بأزمة قلبية السبت وفق ما علم لدى مستشفى سيبلي في واشنطن حيث كانت تعالج.

وكانت شهرة العرافة ذاعت عام 1956 عندما تنبأت بان رجلا من الحزب الديمقراطي وصفت شكله الخارجي سينتخب رئيسا للولايات المتحدة وسيقتل خلال ولايته. وفي عام 1960 تم انتخاب جون كنيدي الذي قتل عام 1963 قبل انتهاء ولايته.

وكانت العرافة التي ولدت عام 1918 في ميدفورد (ويسكونسين) كاتبة وصحافية وقد خلفت مكتبة كبيرة حول علوم الفلك.

ترحيل سعوديين من الكويت بتهمة تهريب المخدرات

■ الكويت ـ رويتر: قالت صحيفة (السياسة) ان الكويت احبطت محاولة مزعومة لتهريب مخدرات قام بها سعوديان وانها رحلتهما الى المملكة العربية السعودية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر بوزارة الداخلية قوله انه بعد مطاردة عنيفة في المياه الاقليمية القى خفر السواحل القبض على متسللين سعوديين كانا يحاولان تهريب مخدرات الى الكويت.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي وزارة الداخلية على تقرير الصحيفة.

ولم تنضم الكويت بعد لمعاهدة امنية بين الدول العربية الخليجية ولكن الصحيفة قالت ان الترحيل جاء تماشيا مع اتفاق ثنائي.

مصادرة كمية كبيرة من المخدرات في الخرطوم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكدت صحيفة (اخبار اليوم) المستقلة امس الاثنين ان سلطات الامن السودانية صادرت كمية كبيرة من حشيشة الكيف بقيمة 250 مليون جنيه سوداني (حوالي 170 الف دولار) في العاصمة السودانية.

وقالت الصحيفة ان الكمية ضبطت في منزل في ام بدة، غربي العاصمة.

والقت الشرطة القبض على مالك المنزل وزوجته وسائق الشاحنة التي نقلت المخدرات التي كانت بداخل مئة اكياس.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,08	4,43
دبلن	6,33	5,04
باريس	6,55	5,02
جنيف	6,37	5,35
استوكهولم	6,11	3,57
اثينا	6,18	5,44
امستردام	6,40	5,21
كوبنهاغن	6,23	4,36
مدريد	7,09	6,20
روما	6,06	5,20
بروكسل	6,49	5,27
برلين	6,15	4,45
واشنطن	6,10	5,25

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

كلام النجوم

الحمل: طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

الثور: فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

الجوزاء: شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

السرطان: اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

الاسد: ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

العذراء: المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

الميزان: مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

العقرب: حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

القوس: كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

الجدي: تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.

الدلو: احداث بسيطة متوقعة في المنزل، تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الحوت: يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.